القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8897 الخميس 27 تموز (يوليو) 2017 – 4 ذو القعدة 1438هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8897 Thursday 27 July 2017

عبد الوهاب المقالح: نقل أعمالنا بأيدينا إلى لغات أخرى إشكالية كبيرة 12

مارسيل خليفة في تحية إلى القدس: شعب فلسطين لم يتعب 15

الأهلي المصري يستعيد توازنه بفوزه على الوحدة الإماراتي عربيا 19

ما انتهت إليه جمهورية 23 يوليو في مصر 23

مواجهة بين الجانبين في دير الزور... وأنصاره وصلوا لمراكز شرعيّة عليا

تيار متشدد داخل تنظيم «الدولة الإسلامية» يهدد وحدته ويكفر البغدادي

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من وائل عصام:

اندلعت قرب بلدة الميادين، في ريف دير الزور الشرقي في سوريا، خلال الأسابيع الأخيرة، مواجهة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وتيار متشدد في داخله، كادت تفضي إلى شق وحدته التنظيمية.

هذا التيار الذي يتبنى ما يسمى «التكفير بالسلسلة»، ظهر أتباعه مرات عدة على مدى السنوات العشر الأخيرة، ومنهم من يطلق عليهم «الحازمية»، وينسب لطالب شريعة سعودي اسمه عمر الحازمي، المعتقل في بلاده.

ولكن ليس كل أتباع التيار الذي يؤمن بهذا المنحى من التكفير داخل التنظيم منتمين حزبيا لـ«الحازمية» بالضرورة، وقد اشتهرت هذه الجماعة بتكفير البغدادي نفسه والزرقاوي وبن لادن، وقيادة تنظيم «الدولة» التي يصفونها بأنها دولة «جهمية» لأنها «تتوقف عن تكفير عوام المسلمين»، وما يسمى «التكفير بالسلسلة».

وتمكن هذا التيار، الذي تمتد جذوره في تنظيم «الدولة»، من الوصول لمراكز شرعية عليا مؤخراً، فيما يعرف باللجنة المفوضة، الأمر الذي مكنه من إصدار بيان يشرع فيه «التكفير بالسلسلة» ويستشهد عليه بكلام للزرقاوي عن تكفير كل المسلمين الذين يشاركون بالانتخابات.

وترافق هذا البيان مع سلسلة مقالات نشرت من أطراف إعلامية مؤيدة لهذا التيار، ومن أبرزها مجلة «النبأ»، التي نشرت مقالا يصف عطية الليبي القيادي الجهادي في «القاعدة»، بـ«إمام ضلالة ورأس فتنة»، وهو نفسه من نعاه التنظيم قبل سنوات.

الأمر الذي أثار موجة انقسامات حادة وانتقادات وردود أفعال داخل التنظيم، بدأت بإصدار بيان شرعي يهاجم بيان اللجنة المفوضة، نسب للشرعي البارز في «الدولة» البنعلي، قبل مقتله بعام، ومن ثم أعيد تداول تسجيلات صوتية لمناظرات بين شرعيي التيار المؤيد لهذا النهج والمعارضين له.

وحسب مصادر مطلعة مقربة من قيادات تنظيم «الدولة» لـ«القدس العربي»، فإن «هذه الأزمة أدت لقرار من البغدادي بإقالة مسؤول إحدى اللجان التشريعية».

وتضيف المصادر: «تم عزل أحد أعضاء اللجنة المفوضة العليا، ويدعى أبو زيد العراقي، كما تم عزل شرعي جزائري آخر قام بالطعن في إحدى المناظرات بعلماء للسنة كالنووي والإمام أبو حنيفة، وصدر تعميم للدواوين الشرعية قبل ثلاثة أسابيع يطالبهم بسحب بعض مقررات العقيدة.

كذلك شن جهاز «الأمن» في التنظيم حملة لبعض المشكوك بموالاتهم لهذا التيار، الذي يضم في صفوفه نسبة كبيرة من التونسيين والأوزبك.

أغلب الظن أن هذه الأزمة من الأسباب التي أدت أيضاً لقرار البغدادي بإلغاء «مفوضية الشام» ودمجها بمفوضية العراق.

وليست هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها «الدولة» لنزاع داخلي، ففي عام 2007 حصل اقتتال داخلي دام في سجن بوكا بين عناصر التنظيم بسبب الخلاف نفسه حول قضية « التكفير بالسلسلة»، وكاد أن يصل لسجن كروبر في بغداد .

وفي العام نفسه تكرر الاقتتال في ديالى في العراق، بما يعرف بفتنة الحجري، وتمكن مسؤول التنظيم آنذاك أبوعمر البغدادي من الإجهاز على هذه الجماعة المنشقة، وعادت جماعات تتبنى مقولات الحازمي السعودي للظهور في سوريا عامي 2013 و2014 ، وصولا للعام الماضي ، تضمت عددا من المقاتلين المهاجرين، منهم الجزائري المكنى بأبي معاذ العاصمي، وانشقت عن التنظيم، وأصدرت تسجيلات صوتية وبيانات بتكفير أبو بكر البغدادي، وتمت تصفيتهم عسكريا.

تركيا تصف تهجم إسرائيل على أردوغان بالوقح... وتل أبيب تتهم عباس بالتحريض على القتال

دعوات لـ«جمعة غضب 2» لمواجهة الإجراءات ضد الأقصى

اسطنبول ـ غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال وأشرف الهور ووديع عواودة:

عاد التوتر مجددا إلى العلاقات التركية – الإسرائيلية، وهذه المرة بسبب أزمة القدس والمسجد الأقصى، التي افتعلتها سلطات الاحتلال بتركيب بوابات إلكترونية ومن ثم إزالتها لتنصب كاميرات ذكية لمراقبة الداخلين إلى الأقصى. وصعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي الوضع أكثر في المدينة المقدسة بإصدار تعليماته بإخضاع الداخلين إلى التفتيش الجسدي.

في غضون ذلك أكدت القيادة الفلسطينية رفض العودة إلى الأقصى قبل إرجاع الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل 14 يوليو/ تموز الحالي. ودعت إلى «جمعة غضب 2» والصلاة في الميادين العامة، رغم إزالة كاشفات المعادن أيضا كما زعم أمس.

من جانبها دعت فصائل العمل الوطني والإسلامي، لإقامة صلاة الجمعة غدا في الميادين العامة، وإلى النفير العام، ومظاهرات تصعيدية ضد الاحتلال في كل فلسطين نصرة للأقصى. وجاءت الدعوة في ختام لقاء فصائل العمل الوطني والإسلامي، أمس، في مكتب نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، وبحضور أعضاء مركزية فتح جمال المحيسن وتوفيق الطيراوي. ويواصل المرابطون في محيط الأقصى اعتصامهم لا سيما عند باب الأسباط، رغم الاعتداءات المتواصلة من قوات الاحتلال، التي أدت الليلة قبل الماضية إلى إصابة العشرات، من بينهم صحافيون.

واعتبرت إسرائيل ما جاء في خطاب الرئيس في افتتاح اجتماع القيادة تحريضا ودعوة للقتال، بينما تعرض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى هجوم في وسائل الإعلام الإسرائيلية على تعامله مع الأزمة من ألفها إلى يائها.

وتجدد التراشق الكلامي وتبادل الاتهامات بين أنقرة وتل أبيب. وهاجم المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية ايمانويل نحشون تصريحات للرئيس التركي رجب طيب اردوغان قال فيها إن إسرائيل تسعى لسلب المسجد الأقصى من أيدي المسلمين. وطالب أنقرة (الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي) بـ«الالتفات إلى شأنها الداخلي وعدم تدخلها بالقدس والأقصى». وبرر المسؤول الإسرائيلي ذلك بأن « أيام الإمبراطورية العثمانية قد ولّت منذ زمن بعيد»، زاعماً أن القدس «عاصمة الشعب اليهودي».

وأدان المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حسين مفتي أوغلو، هجوم نحشون، واصفاً تصريحاته بـ«الوقحة». وقال «ندين التصريح الوقح الذي أدلى به المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية فيما يتعلق بالمسائل التي تطرق لها رئيس الجمهورية حول آخر التطورات الجارية في الحرم القدسي الشريف». ودعا إسرائيل إلى إزالة جميع القيود عن الحرم القدسي الشريف، واحترام حرية العبادة فيه.

واعتبر الرئيس اردوغان أن إزالة إسرائيل لبوابات التفتيش الإلكتروني المسيئة للمسلمين في محيط الأقصى، «خطوة صحيحة لكنها غير كافية». وأضاف «لا يمكننا تحمل إغلاق الأبواب في وجه المسلمين القادمين لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى». وأوضح أن «الذين ينهالون على بلادنا بالانتقادات كلما سنحت لهم فرصة يلتزمون الصمت المطبق حين يتعلق الأمر بفلسطين والقدس». وأكد أن الدفاع عن عزة وشرف المسجد الأقصى هو مهمة العالم الإسلامي بأسره، وليس فلسطين فحسب.

وأرجع الرئيس أردوغان في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية في المؤتمر الإسلامي العالمي للتعليم العالي، المنعقد في المجمع الرئاسي في العاصمة التركية أنقرة، أمس، قوة الحكومة الإسرائيلية إلى تشتت المسلمين، واتهمها بالعمل على تغيير الهوية الإسلامية في القدس. (تفاصيل ص 6 و7)

فلسطينيون يقيمون الصلاة أمام أسوار المسجد الأقصى وسط وجود عسكري كثيف

المعشر ينتقد بسخرية بلده: «عندما يقرر كوشنر لا يمكن أن نقول له لا»

الأردن: والد الجواودة يعتبر ابنه فداء للأقصى ومطالبة إخوانية بإغلاق السفارة الإسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اعتبر والد الأردني محمد الجواودة، الذي قتل على يد حارس في السفارة الإسرائيلية في عمان قبل أيام، ابنه «فداء للمسجد الأقصى».

ونقلت صحيفة «الغد» الأردنية أمس عن الوالد القول إنه يعتبر ابنه «شهيدا وفداء للأقصى، شريطة إزالة البوابات الإلكترونية ورفع الأذى عن المصلين».

وأشار الجواودة إلى أنه التقى وزير الداخلية غالب الزعبي، أول من أمس الإثنين، في مقر الوزارة، وقال : «أكدت له في نهاية اللقاء عن تنازلي عن كافة حقوقي في قضية استشهاد ابني في السفارة الإسرائيلية في عمان، لقاء أي تسوية سياسية مع الأردن، منها إزالة البوابات الإلكترونية عن مداخل المسجد الأقصى، أو استبدال القاتل الإسرائيلي بـ16 أسيرا أردنيا معتقلين في سجون الاحتلال».

وعبر الجواودة عن شعوره بالاستفزاز الشديد بعد مشاهدة فيديو لقاء يجمع بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع قاتل ابنه، وقال: «لم تظهر على القاتل أي آثار عنف تشير لتعرضه لطعن».

وطالب الجواودة الأجهزة الأمنية والحكومة بإطلاعه على تفاصيل التحقيق.

في الموازاة تواصلت ردود الفعل المندّدة بتسليم الأردن لتل أبيب القاتل الإسرائيلي، وبدا لافتاً موقف مروان المعشر الوزير الأردني الأسبق، إذ قال رداً على تعليق ورد في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي، «عندما يقرر كوشنر لا يمكن أن نقول له لا». وتابع: «آسف، لست فقط لا أوافق لكن سجلاتنا التاريخية تقول شيئاً مختلفاً».

كذلك طالب حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، بإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان، واصفاً موقف الحكومة من الحادث الذي شهدته البلاد، وراح ضحيته اثنان من رعاياها، بأنه «مخيب للآمال». (تفاصيل ص 5)

مجلة «تايم»: دول الحصار «بلغت طريقا مسدودا»

الخارجية الأمريكية: ننتظر جلوس الدول الخليجية إلى طاولة الحوار لحل الأزمة

الدوحة ـ لندن ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي ووكالات:

قالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيذر نويرت، أمس، إن بلادها تنتظر جلوس أطراف الأزمة الخليجية إلى طاولة الحوار. وأضافت في مؤتمر صحافي أن واشنطن ترى أن الحوار المباشر بين أطراف الأزمة سيؤدي لدفع فرص الحل قدما، مرحبة في الوقت نفسه بأي وساطة روسية للحل.

وقالت هيذر نويرت «نأمل أن تلتقي جميع الأطراف وتجلس وجها لوجه، لا نزال ننتظر أن يحدث ذلك لأننا نعتقد أنه سيساعد في فرص العثور على حل»، مشيرة لاستمرار الوساطة الكويتية.

وتابعت المسؤولة الأمريكية «إذا أرادت روسيا لعب دور في جلب أطراف الأزمة للحوار نحن نرحب بذلك، نشك باستطاعتهم القيام بهذا الأمر لكننا بالتأكيد سنرحب بأي دور لهم في هذا الاتجاه». إلى ذلك، أكدت مجلة «تايم» الأمريكية أن المواجهة بين دولة قطر ودول الحصار «بلغت طريقاً مسدودا»، وأن الحل في الخروج من المأزق لن يكون إلا بتوقيع كافة دول الخليج على اتفاقية لمراقبة تمويل الإرهاب، أسوة بالاتفاق الثنائي بين قطر والولايات المتحدة.

وبينت المجلة في مقال بعنوان «السعودية يجب أن تدرك أنه لا يمكن لها الفوز في العداء مع قطر»، أنه في ظل غياب أي مفاجأة أو تغيير في سياسة واشنطن من الأزمة، لن تجبر التدابير الحالية التي اتخذتها دول الحصار ضد الدوحة، دولة قطر على الاستسلام»، لافتة إلى جهود وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون لحل الأزمة، بدعم من وزير الدفاع جيمس ماتيس، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بوب كوركر، ووقوفهم إلى جانب قطر مقابل دعم الرئيس دونالد ترامب المتحمس للمملكة العربية السعودية وحلفائها.

نصر الله: لم يتبق لـ«النصرة» سوى منطقة صغيرة

معركة عرسال: مقتل ثلاثة لاجئين سوريين بقصف لـ«حزب الله»

شرق لبنان – «القدس العربي»

أحمد القصير:

قتل ثلاثة نازحين سوريين، أمس، في قصف لـ«حزب الله» على مخيمات للاجئين في جرود عرسال.

وقال الناشط الميداني أبو الهدى الحمصي لـ«القدس العربي» إن «حزب الله ينتقم من أهالي المخيمات في جرود عرسال اللبناني بعد أن قُتل العشرات من عناصره في استهداف لرتل عسكري تابع له».

وأضاف أنّ القصف «يركز على أماكن المدنيين وقد سقط 3 قتلى بالإضافة الى 11 جريحاً».

كذلك، أكّد اللاجئ السوري، أبو إبراهيم، لـ«القدس العربي» أنّ «الحزب ضرب مخيمات اللاجئين السوريين في منطقة الملاهي في وادي حميد بالمضادات»، مشيراً إلى أنّ «الوضع مأساوي جداً وهناك عدد من القتلى قد سقطوا».

وناشد المعنيين بالتدخل لوقف هذه المجزرة بحق المدنيين.

في موازاة ذلك، قال الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، في خطاب له أمس: «إننا أمام انتصار عسكري وميداني كبير جدا» في عرسال.

وأعتبر أن «جبهة النصرة خسرت فعليا منطقة جرود عرسال على طول الحدود بين لبنان وسوريا ولم يتبق سوى منطقة صغيرة». وأبدى استعداده لـ«التنسيق مع الحكومتين اللبنانية والسورية بشأن انسحاب مقاتلي سرايا أهل الشام السوريين من المناطق الحدودية في أي وقت».

وتابع أن «مفاوضات جدية تقودها جهة رسمية لبنانية، وحدث تقدم لكن ما زالت مطالب النصرة بعيدة عن الواقع».

وشدد أنه «مستعد لتسليم المناطق التي ينتزعها حزب الله من المقاتلين على طول الحدود اللبنانية السورية عندما يطلب الجيش اللبناني ذلك». (تفاصيل ص 5)

كاتب مصري يقاضي السفير الإسرائيلي بسبب سرقة مؤلفاته

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

بدأ الكاتب المصري عصام عبد الفتاح باتخاذ إجراءات لمقاضاة إسرائيل، بعد سطو المكتبة الوطنية الإسرائيلية على 7 من مؤلفاته وعرضها للتحميل المجاني على موقع المكتبة، وفق ما أعلن لـ« القدس العربي»، أمس الأربعاء. وأكد «إرسال إنذار للسفارة الإسرائيلية والسفير الإسرائيلي لدى مصر برفع مؤلفاته من موقع المكتبة الإلكتروني وإزالة اسمه من قائمة كتاب المكتبة». وتابع «فوجئت قبل أشهر بسرقة 7 كتب من مؤلفاتي، بمعرفة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، وعرضها في نسخ PDF، على موقعها مجاناً، في انتهاك صريح وواضح للحقوق الفكرية والأدبية». وأضاف: «اكتشفت الواقعة بعد أن قام أحد الصحافيين بإعداد ملف عن ذكرى عمر المختار، وبالصدفة وجد المكتبة الوطنية الإسرائيلية قامت بعرض أحد الكتب عن عمر المختار، وهو من مؤلفاته، وأن الصحافي قام بالبحث عن الكاتب عصام عبد الفتاح في موقع المكتبة، ليكتشف وجود أكثر من 7 كتب معروضة ومنشورة ومترجمة، على المكتبة الوطنية الإسرائيلية، وقد أثار هذا الأمر اندهاشي، فأنا موقفي معروف من الكيان الصهيوني فهو مرفوض شكلاً وموضوعاً».

وواصل: «قمت بالبحث على المكتبة الوطنية الإسرائيلية، وجدت السبعة كتب المسروقة، مختلفين في موضوعاتهم، مثل كتاب عن جمال عبد الناصر بين الانتصار والانكسار، ومعروف لماذا قاموا بسرقة كتاب مثل هذا، لأنهم مهتمون بجمال عبد الناصر كأكبر عدو لهم، وعمر المختار، وكتاب عن القذافي، وكتاب عن البشير، وكتاب عن عبد الحميد الديب».

وأرسل عبد الفتاح، كما قال «ايميل لرئيس المكتبة التي تتبع الحكومة الإسرائيلية في البداية لرفع الكتب إلا أن المكتبة لم تتخذ أي إجراء، ما اضطره للجوء للقضاء».

وشدد على رفضه عرض كتبه في المكتبة الوطنية الإسرائيلية قائلاً: «هذا أمر أرفضه ولا يشرفني».

باكستان: «حكم قبلي» باغتصاب فتاة انتقاما من أخيها

■ إسلام آباد – د ب أ: قال مسؤولون في باكستان إن الشرطة في شرقي البلاد ألقت القبض، أمس، على 20 شخصا من أعضاء مجلس محلي في إحدى القرى، بعد أن أمروا بجريمة «اغتصاب انتقامي» بحق فتاة مراهقة، ما يسلط الضوء على النظام القضائي القبلي الوحشي في الدولة.

وذكر قائد الشرطة المحلية سليم خان نيازي أن الفتاة (17 عاما) تعرضت للاغتصاب في مدينة مولتان في إقليم البنجاب وسط باكستان الثلاثاء .

وأمر المجلس القروي باغتصاب الفتاة لمعاقبة شقيقها، الذي تردد أنه اغتصب فتاة أخرى من القرية نفسها، حسبما أفاد مسؤول الشرطة.

وتعد مجالس القرى بديلا محليا للنظام القضائي الباكستاني الضعيف، حيث تبقى المحاكمات لأعوام في الغالب في المحاكم، ولكن قرارات هذه المجالس تعتمد على العادات القبلية، وكثيرا ما تلقى انتقادات.

ولا تعترف الحكومة الباكستانية بشرعية هذه المجالس، ولكنها تلقى قبولا اجتماعيا بين المجتمعات الريفية.

وقال نيازي إنه تم القبض على رئيس مجلس القرية الذي أمر بالاغتصاب الانتقامي، ولكن المتهم الرئيسي لاذ بالفرار وتجري الشرطة حملات للبحث عنه.

وأمر رئيس حكومة البنجاب، شاهباز شريف، الشرطة بالقبض على باقي أعضاء المجلس واتهامهم وفقا لقوانين مكافحة الإرهاب، حسبما أفاد مكتبه في بيان.

وأثار الحادث صرخة من جانب نشطاء حقوق الإنسان، حيث دعت المحامية البارزة أسما جهانجير إلى إصلاح نظام القضاء الجنائي للقضاء على دور المجالس الخاصة.

وتقسو هذه المجالس بشكل خاص على النساء، وكثيرا ما تتم المساومة على الفتيات الصغيرات وتبادلهن بين الأسر في تسوية النزاعات.

ألغى سياسة أوباما والقرار يقسم آراء الأمريكيين

ترامب يحظر التحاق المتحولين جنسيا بالجيش

■ واشنطن ـ د ب أ: أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على صفحته على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، أمس، أنه لن يتم السماح للمتحولين جنسيا بالالتحاق بالجيش «بأي شكل من الأشكال».

وبذلك يلغي هذا القرار السياسة التي أعلن عنها الرئيس السابق باراك أوباما عام 2016 .

وكتب في سلسلة من التغريدات «بعد مشاورات مع جنرالاتي والخبراء العسكريين، أبلغكم أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لن تقبل أو تسمح للمتحولين جنسيا بالخدمة بأي شكل من الأشكال في الجيش الأمريكي».

وأضاف «يجب أن يركز جيشنا على الانتصار الحاسم والكاسح، ولا يمكن تحميله عبء التكاليف الطبية الكبيرة والتعطيل، الذي من الممكن أن يتسبب فيه المتحولون جنسيا في الجيش».

وكان وزير الدفاع السابق اش كارتر قال في حزيران/ يونيو 2016 إنه يمكن للمتحولين جنسيا الالتحاق بالجيش بشكل صريح، وإنه لن يتم تسريحهم أو فصلهم من الجيش لهذا السبب.

وأثار القرار انتقادات على الفور في مجلسي الشيوخ والنواب.

وكتبت إليانا روس ـ ليتينن، عضوة مجلس النواب عن فلوريدا، والتي تنتمي للحزب الجمهوري، في تغريدة عبر موقع تويتر «لا ينبغي أن يتم حرمان أي أمريكي، أيا كانت ميوله الجنسية أو هويته الجنسية، من شرف وامتياز خدمة أمتنا».

وقال إد ماركي العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس إن أفراد الخدمة من المتحولين جنسيا «لا يمثلون تشتيتا، بل هم وطنيون مخلصون».

وأعلن وزير الدفاع الحالي جيمس ماتيس، الشهر الماضي، تأجيل إدارة ترامب لتنفيذ السياسة التي أقرتها إدارة أوباما لمدة ستة أشهر.

وكتب ماتيس في مذكرة: «سنستخدم هذا الوقت الإضافي لتقييم، بقدر أكبر من الحذر، أثر انضمام (المتحولين جنسيا) على الجاهزية ومعدل الفتك».

وحسب «هيومن رايتس كامبين»، أكبر منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق المتحولين، فإن الجيش الأمريكي يضم في صفوفه حالياً 15 ألفاً و500 من المتحولين جنسياً ، من بين. 1.3مليون فرد في الخدمة الفعلية، بالإضافة إلى حوالى 1510 أفراد في القوات الاحتياطية في الجيش.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل 3 من «الحشد الشعبي» في انفجار شمالي العراق... و10 في سلسلة هجمات في بغداد

العثور على جثث شرقي الموصل وضبط دراجات مفخخة وأحزمة ناسفة في الأنبار

الموصل ـ الأنبار ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

عثرت الشرطة العراقية، أمس الأربعاء، على ثلاث جثث لمسلحين من تنظيم «الدولة الإسلامية» موثقة الأيدي، شرقي الموصل، فيما أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، عن تمكن الاجهزة الأمنية من ضبط العديد من الدراجات المفخخة والاحزمة الناسفة في محافظة الأنبار.

وقال سعد يونس النقيب في قيادة عمليات نينوى في الجيش العراقي إن «شرطة المحافظة عثرت على ثلاث جثث مصابة بأعيرة نارية في منطقة الرأس وموثقة الأيدي وملقاة تحت جسر الخوصر في منطقة السويس شرقي الموصل».

وأوضح أن «الجثث تعود لعناصر (الدولة) ويعتقد أنه جرى تصفيتهم من قبل جهات مجهولة تعمل على اعتقالهم».

في سياق متصل، قال مازن الطيار، الرائد في الشرطة الاتحادية إن «امرأة أصيبت بجروح بليغة بعد إطلاق أفراد من الشرطة النار عليها بالخطأ في منطقة النبي يونس شرقي الموصل».

وأضاف أن «الشرطة اشتبهت في أن تكون المرأة انتحارية ترتدي حزاما ناسفا بعد أن توجهت إلى أمام مكتب الأدلة الجنائية بالموصل وهي ترتدي نقابا رغم حظره».

وفي رمضان الماضي حظرت شرطة نينوى ارتداء النقاب في المحافظة منعا لاستغلال «داعش» لنساء منقبات في تنفيذ هجمات انتحارية.

وانتقد محافظ نينوى السابق، أثيل النجيفي، «تلكؤ الحكومة بمشاريع إعادة إعمار الموصل»، معتبرا أن ذلك «يدفع بأهالي المدينة إلى الاعتماد على أنفسهم في إعادة بناء محلاتهم وأسواقهم»، مشيدا بـ«عزيمة الموصليين على إعادة الحياة إلى مجاريها في مناطقهم».

وقال في منشوره على صفحته الشخصية على «فيسبوك»: «أمام تراخي الدولة بمشاريع إعادة إعمار الموصل بدأ التجار والحرفيون ورجال الأعمال بإعمار محلاتهم وأسواقهم في كل منطقة يسمح لهم بالوصول إليها وينتظرون الساعة التي تسمح لهم القوات الأمنية بالوصول إلى أسواق الموصل القديمة ليباشروا حياتهم فيها على الرغم من دمارها وإذا تأخرت الدولة بإعمار الجسور فسيعبرون بالقوارب ليربطوا شقي مدينتهم».

وأشاد النجيفي، حسب المنشور، بعزيمة أهالي الموصل، قائلاً «هكذا نعرف أهل الموصل.. لم تنكسر عزيمتهم ولم تلن قناتهم.. فلم تمض سوى أسابيع حتى استفاقوا من هول الصدمة وتعالوا على عظم المصيبة.. هم طائر العنقاء الذي يُبعث من الركام والرماد.. وهم اللبوة الآشورية التي تتعالى فوق جراحها».

وكان رئيس الوزراء، حيدر العبادي، قد أعلن في العاشر من يوليو/ تموز الجاري تحرير مدينة الموصل بالكامل من سيطرة «داعش» بعد قرابة تسعة أشهر من المعارك مع التنظيم الذي كان يسيطر على الموصل منذ العاشر من يونيو/ حزيران 2014.

في الموازاة، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، عن تمكن الأجهزة الأمنية من ضبط العديد من الدراجات المفخخة والاحزمة الناسفة بمحافظة الانبار.

وقالت المديرية في بيان إن «المديرية وبالتنسيق مع استخبارات اللواء 27، الفرقة السابعة، وبعد ورود معلومات دقيقة، تمكنت من ضبط 30 حزاما ناسفا و 4 دراجات نارية مفخخة».

وأضاف البيان أن «الأحزمة والدراجات تم ضبطها في أحد المخابئ الواقعة بالقرب من طريق بيجي ـ حديثة ـ الانبار، كانت معدة لاستهداف المواطنين الأبرياء والقوات الأمنية».

في غضون ذلك، قال مصدر عسكري إن 3 من عناصر «الحشد الشعبي» قتلوا وأصيب آخرون بإنفجار سيارة مفخخة استهدفت حاجزا امنيا بمحافظة صلاح الدين شمال العراق.

وقال النقيب سعد محمد، من قيادة عمليات صلاح الدين، إن «سيارة مفخخة انفجرت في ساعة متأخرة من ليلة أمس مستهدفة حاجزا أمنيا لقوات الحشد الشعبي عند مدخل قرية الناعمة شرق محافظة صلاح الدين شمالي العراق».

وأضاف محمد أن «الانفجار تسبب بمقتل 3 من عناصر الحشد وإصابة 3 آخرين بجروح».

وتشهد المناطق الشرقية لمحافظة صلاح الدين هجمات متواصلة من قبل مسلحي تنظيم «الدولة» تستهدف مواقع للقوات الأمنية و«الحشد الشعبي» انطلاقا من الجانب الشرقي لقضاء الشرقاط الذي لايزال خاضعا تحت سيطرة تنظيم «الدولة».

إلى ذلك، قُتل 10 أشخاص بينهم رجال أمن، وأصيب 15 آخرون، في سلسلة هجمات وقعت في مناطق متفرقة من محافظة بغداد وسط العراق، حسب مصدر أمني.

وقال الملازم أول في الشرطة العراقية، سعد كاظم، إن «جنديًا قتل بنيران قناص مجهول استهدف نقطة عسكرية تابعة للجيش في منطقة عرب جبور في منطقة الدورة (جنوبي بغداد)».

وفي حادث ثان، «قُتل اثنان من عناصر الحشد العشائري (مقاتلون سنة موالون للحكومة) بنيران مسلحين مجهولين استهدفوا دورية للحشد في منطقة اليوسفية (جنوبي بغداد)»، وفق المصدر ذاته.

وأضاف الضابط، أن «مدنيين اثنين قتلا على يد مسلحين مجهولين فتحوا نيران أسلحتهم عليهما في حادثين منفصلين بمنطقتي الشعب (شمالي العاصمة) والنهروان (جنوبي بغداد)».

وأشار إلى «مقتل مدني وإصابة 12 آخرين في 3 تفجيرات بعبوات ناسفة وقعت في مناطق السويب (جنوبي بغداد)، البوخالد (شمال) والمدائن (جنوب شرق)».

وذكر الضابط أن «سقوط قذيفة هاون قرب منزل في منطقة حميد شعبان (غربي بغداد)، أدى إلى مقتل مدني وإصابة 3 آخرين بجروح مختلفة».

وأفاد بأن دوريات شرطة النجدة عثرت على 3 جثث مجهولة الهوية، إحداها لرجل قضى رميًا بالرصاص في الدورة (جنوبي بغداد)، واثنتان لامرأتين قضيتا رميًا بالرصاص أيضًا في منطقة الطوايل (غربي بغداد).

وحتى الساعة 17.05 تغ، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الهجمات، غير أن السلطات العراقية دائما ما تتهم تنظيم «الدولة» بالوقوف ورائها، لا سيما وأنه تبنى هجمات مماثلة في بغداد ومحافظات أخرى خلال الأشهر الماضية.

وخسر تنظيم «الدولة» معظم الأراضي التي اجتاحها في شمال وغرب العراق صيف 2014، وذلك بفعل حملات عسكرية متواصلة منذ نحو 3 سنوات بدعم من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة.

رجال إنقاذ عراقيون ينتشلون جثث ضحايا الحرب في الموصل

ألغام زرعها تنظيم «الدولة» تحصد أرواح المدنيين العراقيين

■ بغداد ـ رويترز: في الوقت الذي بدأ فيه الناس العودة إلى بيوتهم في الموصل وغيرها من المناطق التي تم تحريرها من «الدولة الإسلامية» في شمال العراق، يتساقط المئات من الضحايا للقنابل بدائية الصنع والمتفجرات التي زرعهاعناصر التنظيم، الأمر الذي يعرقل جهود إعادة الحياة إلى طبيعتها.

وتنتشر الشراك الخداعية في البيوت والمدارس والمساجد والشوارع لتمثل مشكلة كبرى في الشطر الغربي من الموصل في أعقاب سيطرة القوات الحكومية عليه هذا الشهر بعد معارك استمرت تسعة أشهر.

وفيما وراء الموصل في القرى والحقول الممتدة من سهل نينوى إلى الإقليم الذي يتمتع فيه الأكراد بالحكم الذاتي زرع مقاتلو التنظيم قنابل بدائية وألغاماً في منطقة شاسعة مع انكماش مساحة دولة الخلافة التي أعلنوها.

وقال كريج ماكينالي ،مدير العمليات في مشروع «بيبولز ايد النرويجي» لمكافحة المتفجرات: «حجم انتشار الألغام؟ توجد كيلومترات وكيلومترات وكيلومترات من العبوات الجاهزة للانفجار، حساسة بما يكفي لكي يفجرها طفل وقوية بما يكفي لنسف شاحنة».

وحسب خبراء، الألغام عادة ما تزرع في صفوف في الأرض المفتوحة غير أن العبوات المتفجرة البدائية في المباني تتصل بالأجهزة المنزلية مثل البرادات (الثلاجات) والسخانات والتلفزيونات وتضبط لكي تنفجر عند الضغط على زر أو فتح باب. وتقول دائرة الأعمال المتعلقة بالألغام التابعة للأمم المتحدة التي تنسق حملة التطهير إن حوالي 1700 شخص سقطوا بين قتيل وجريح بسبب تلك المتفجرات منذ بدء عمليات التطهير في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ويأمل تنظيم «الدولة» من خلال استهداف المدنيين إحباط مساعي تحقيق الاستقرار الرامية لإعادة الناس إلى بيوتهم وأعمالهم ودراساتهم وإعادة بناء البنية التحتية واستعادة سيادة الحكومة.

وقال تشارلز ستيوارت، القائم بالأعمال في بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، إن من المحتمل أن ينجح التنظيم من جديد مادامت الأزمة قائمة إذ أن استراتيجيته تتجاوز العمليات العسكرية.

تقع قرية الشيخ أمير على الطريق الرئيسي بين إربيل والموصل على الخط الفاصل بين مناطق سيطرة كل من الأكراد والجيش العراقي، وهي مهجورة ومدمرة من جراء القصف شأنها شأن مئات القرى.

وفي قيظ صباح حار كان حكيم حازم (37 عاما) يعمل مع شقيقه وعدد قليل من أصدقائه لإصلاح بيته وكانوا يخلطون الأسمنت ويبنون جدارا.

وقال إنه بخلاف عائلته عادت للقرية عائلة وحيدة أخرى من عائلات القرية التي كانت تعيش فيها 120 أسرة من السنة والشيعة وذلك منذ استعادتها من تنظيم «الدولة الإسلامية» في أكتوبر/ تشرين الأول.

وعندما عاد كانت الشراك الخداعية تنتشر في بيته وفي المباني المجاورة وحظائر الحيوانات. وتم تلغيم بيوت كثيرة أخرى بعبوات ناسفة بدائية الصنع. كما حفر تنظيم «الدولة» أنفاقا في القرية وحولها. وقال حازم إن فريقا من المجموعة الاستشارية للألغام قام بتطهير معظمها غير أنها مازالت تمثل خطورة.

وبين أن صبيا عمره 12 عاماً يرعى الغنم التقط قبل بضعة أسابيع جسما من الأرض انفجر فيه وبتر أصابع إحدى يديه.

وفي قراقوش الواقعة في المنطقة نفسها قتل أفراد عائلتين عائدتين عندما دهست السيارتان اللتان كانوا فيهما لغما فانفجر. قال ماكينالي مدير العمليات في مشروع «بيبولز ايد» إن أسرة واحدة فقط من رعاة الغنم تعيش في القرية بصفة دائمة. وفي قرية كبرلي القريبة عادت حوالي 20 أسرة منذ فبراير/ شباط بعد أن طهرت فرق مشروع بيبولز ايد المدارس والبيوت.

وضرب ستيوارت مثلا بفصل دراسي في الفلوجة زرعت فيه المتفجرات تحت ألواح الأرضية لقتل الأطفال عند عودتهم إلى فصولهم وتم اكتشافها في الوقت المناسب.

وقال إن من المشاكل الكبرى سعي البعض إلى تسوية الأمور بأنفسهم ومحاولة تطهير بيوتهم بأيديهم وكذلك لعب الأطفال في الشوارع ما يجعلهم عرضة للسقوط ضحايا الشراك الخداعية.

في مكتب مشروع «بيبولز ايد» في اربيل عرض ماكينالي أحد قدامى رجال الجيش الأمريكي، والذي شارك في تطهير مناطق من أخطار المتفجرات في بلاد من كولومبيا إلى أفغانستان، مجموعة من العبوات بعضها مصنع من قطع من المعدن يغطيها الصدأ. وأكثرها شيوعا هو «القرص الضاغط» المكون من لوحين طويلين تفصل بينهما مادة يتصل أحدهما بقطب سالب والآخر بقطب موجب وعند الضغط عليه بالقدم تنغلق الدائرة وتنفجر العبوة الرئيسية. وقال ماكينالي: «هذا خط تجميع صناعي. هؤلاء القوم متعلمون ويفهمون الالكترونيات».

وأضاف أن القائمين على صنع القنابل يتعلمون أيضا من أساليب القائمين على التطهير ويتكيفون معها. ويشارك في حملة مكافحة المتفجرات السلطات العراقية والكردية والأمم المتحدة ومجموعة من المنظمات الأهلية والمؤسسات التجارية. ويتجاوز نشاطها تطهير المواقع.

وتقدم فرق التواصل مع المجتمع دروسا للتوعية بمخاطر الألغام لمئات من الناس.

وفي مدرسة في غرب الموصل، أعيد فتحها مؤخرا بعد ثلاث سنوات من الحكم الإسلامي قالت ذكريات محمد حسين كبيرة المعلمات إن الأطفال يتلقون دروسا في التوعية بالالغام والمتفجرات في إطار المنهج الدراسي.

وتقوم المجموعة الاستشارية للألغام أيضا بتدريب الناس على التعامل مع تطهير المتفجرات في مجتمعاتهم كما يتدرب المدنيون لكي يكونوا في طليعة الأجهزة التي تقدم الاسعافات الأولية لضحايا التفجيرات.

غير أن البيروقراطية والتمويل يعوقان إحراز تقدم ويقول القائمون على التطهير إن الموارد غير كافية. وبالنسبة لعام 2017 حصلت دائرة الأعمال المتعلقة بالألغام التابعة للأمم المتحدة على 16 مليون دولار من التمويل المطلوب البالغ 112 مليون دولار. كذلك ،فإن تحرير الموصل لا يمثل سوى أحدث مراحل هذا البلاء. إذ تنتشر في العراق المتفجرات التي ترجع إلى الحرب العراقية الايرانية وإلى حرب صدام حسين على الأكراد وكذلك الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أعقاب غزو العراق عام 2003.

ومن المتوقع أن يزرع المتشددون المتفجرات في مناطق جديدة مع تقهقرهم صوب الحدود السورية. ويقول الخبراء أن تطهير الألغام قد يستغرق عشرات السنين.

الانشقاقات ستترك أثراً على القاعدة الجماهيرية وستضعف من نتائج الانتخابات المقبلة

صراع في المجلس الأعلى الإسلامي لتقاسم الأعضاء بعد انسحاب الحكيم

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

ما زال الشارع الشيعي في العراق، يتابع تداعيات انشقاق عمار الحكيم عن المجلس الأعلى الإسلامي وتأسيسه حزبا جديدا، في وقت يزداد انقسام قيادات ونواب ومؤسسات المجلس بين الطرفين.

وعن أسباب انشقاق الحكيم، أشار الكاتب والقيادي السابق في حزب «الفضيلة»، نديم الجابري، إلى أن «المجلس الذي تم انشاؤه في ايران عام 1982 شهد العديد من الانقسامات منذ 2003، وكان يقوم على رؤية آل الحكيم السياسية في العراق، ولا يستند الى برنامج عمل واضح لادارة السلطة».

وتابع: «دخل المجلس العملية السياسية بنظرة طائفية وبآليات مدنية لم يستطع الحفاظ عليها، وفي المرحلة الاولى كان المجلس يقود التحالف الوطني (الشيعي)، ولكنه بدأ يتراجع تدريجيا بعد عام 2006 وشهد انشطارات، لأسباب، منها اخفاقات مشروع الإسلام السياسي».

وبين الجابري، في لقاء متلفز، أن «الإسلام السياسي لم يثبت جدارة في قيادة البلد، ووجد نفسه عاجزاً عن إدارة الدولة لأن الإسلام ليس منظومة دولة، ولم يشر إلى نموذج محدد للحكم، لذا الإسلام السياسي حمل الإسلام أكثر مما يحتمل، وبدأ يخفق في الواقع العملي والتطبيق ولم يستطع ان يواكب العصر أو مفاهيم الدولة».

ونوه إلى أن «أحد أبرز أسباب فشل الإسلام السياسي هو أن أحزابه طاردة للكفاءات الشابة».

وحسب المصدر، فإن «بوادر الانقسام في المجلس بدأت منذ سنوات بوفاة زعيمه عبد العزيز الحكيم، حيث كان الجيل القديم يعتقد أنهم الأجدر برئاسة المجلس بسبب تاريخهم الطويل في (الجهاد) وليس بالتوريث، ولكن الأمور لم تأتِ بالشكل الذي يريده ذلك الجيل، وجاء عمار الحكيم الذي كان بعيدا عن المجلس الأعلى لغاية وفاة والده. وحاول الجيل القديم تغيير الأمور ولكن كفة الحكيم كانت هي الغالبة، لكون المجلس قام على أسس منها الارث العائلي لآل الحكيم».

الصراع استمر، طبقاً للمصدر «عندما شعر الجيل المؤسس بالغبن بعد إقالة عدد من القيادات القديمة في المجلس الأعلى من مواقع وزارية ولم يفعل لهم المجلس شيئا، كما كان اعتماد الحكيم على الاذاعة الدينية والشباب بشكل كبير»، مضيفاً أن «القيادات القديمة وإن سيطروا على المجلس، ولكنهم لن يصعدوا حملاتهم الإعلامية ضد الحكيم».

ولفت إلى «جهات محلية وإقليمية مؤثرة على كل الأطراف في المجلس، تستطيع أن توقف التداعي فيه»، متوقعاً «ترك كل طرف يخوض تجربته كما يريد وهم في النهاية سيدخلون في التحالف الشيعي».

وعقب قرار الحكيم، الانسحاب من المجلس الأعلى وتشكيل تيار جديد، عقدت الهيئة القيادية وعدد من اعضاء المكتب السياسي في المجلس اجتماعا في بغداد للتداول في المستجدات.

واصدرت بيانا اعلنت فيه موافقتها على انسحاب الحكيم وإجراء مشاورات لاختيار رئيس جديد خلفا له.

وثمنت «دور القيادة الإيرانية الداعم للمجلس». كما نوه البيان الى «انتخاب الهيئة القيادية، مسؤولا تنفيذيا مؤقتا لمتابعة أعمال المجلس لحين انتخاب رئيس جديد».

وفي مؤشر على الخلافات بين القيادتين القديمة والجديدة للمجلس الاعلى، أكدت الهيئة القيادية على استمرار دور المجلس في التحالف الوطني، واستمرار عمل كتلة «المواطن» النيابية في عملها في البرلمان.

كما دعت «سرايا عاشوراء» المنضوية ضمن «الحشد الشعبي» الى مواصلة عملها الاعتيادي، إضافة الى دعوة عناصر الحزب الجديد الى تسليم مقرات المجلس وعدم رفع لافتات تحمل اسماء أخرى عليها.

وحسب مصادر مقربة من المجلس، ضمن تداعيات الانسحاب، أعلنت غالبية نواب كتلة «المواطن» التابعة للمجلس في البرلمان، الانضمام الى حزب الحكيم الجديد عدا خمسة منهم ظلوا ضمن المجلس. كما أعلنت بعض فروع المجلس في المحافظات، ومنها فرع ذي قار، الانضمام إلى حزب الحكيم.

واشارت المصادر إلى أن «تيار الحكمة»، وضع اليد على أهم المفاصل الحيوية في المجلس الاعلى في مقدمتها مؤسسة الفرات الفضائية، والمقر العام في الكرادة الذي يشغله المجلس الأعلى منذ 2003.

ووفق مصادر، فإن الانشقاقات داخل المجلس ستترك أثراً على قاعدته الجماهيرية في الشارع الشيعي وتضعف من نتائجه في الانتخابات المقبلة، خاصة وأن الأهداف التي حددها عمار الحكيم لحزبه الجديد لا تختلف عن المجلس الأعلى.

وأكدت المصادر، أن «الحكيم أخذ الضوء الأخضر من إيران على تحركه الجديد، وخاصة بعد تزايد تذمر بعض قيادات المجلس، مثل الشيخ جلال الدين الصغير وباقر الزبيدي وآخرين، الذين شكوا للمسؤولين الإيرانيين تفرد الحكيم في القرارات وإبعاده الشيوخ عن قيادته».

وطبقاً لمراقبين، فإن الانشقاقات سمة متلازمة للتنظيمات الشيعية، منذ عملها ضمن المعارضة فقد شملت حزب الدعوة. ما يعكس عمق الخلافات وإصرار كل طرف على مواقفه.

والقيادة الإيرانية لا ترى ضررا في تلك الانقسامات، لوجود خيوط لها في كل تلك التنظيمات، ولذا فهي تستطيع توحيد مواقفها عند الحاجة، وفق المراقبين.

صورة ارشيفية لعمار الحكيم وخلفه أعضاء المجلس الأعلى الإسلامي

العبادي: المقاتلون ضد «الدولة» تجاوزوا الطائفية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: شدد رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، أمس الأربعاء، خلال ترؤسه لاجتماع الهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات، على ضرورة عدم تدخل السياسيين بالأمور التنفيذية، والمضي على نقل الصلاحيات للمحافظات.

وفي بيان لمكتب العبادي، قال الأخير إن «المقاتلين الذين انطلقوا من المحافظات لتحرير الانبار وصلاح الدين والموصل تجاوزوا الطائفية وحققوا الانتصار والوحدة الوطنية بأروع معانيها».

وأضاف: «يجب استثمار الوحدة الوطنية والعمل بتفان وتضحية اسوة بالمقاتلين الذين حملوا ارواحهم على اكفهم».

وتابع «لنا الشرف كعراقيين ان نقضي على داعش، وسنواصل عمليات تحرير ما تبقى من اراض في تلعفر والحويجة وغرب الانبار بنفس القوة والعزيمة».

وأوضح العبادي، حسب البيان، أنه «يجب أن نتوحد في البناء كما توحدنا في القتال لنحقق الانتصار الأكبر»، مؤكدا «ضرورة التعاون والتنسيق بين المحافظات وتثبيت الاستقرار والانتباه للشائعات والحملات المشبوهة التي تهدف لزعزعة الأمن وإرهاب المجتمع عبر تهويل الجرائم الفردية».

واشار، الى أن «حماية المواطنين من مسؤولية وواجب الحكومة، وبالأخص منهم الاطباء»، موجها بـ«أهمية توضيح ملابسات هذه الجرائم التي تحدث نتيجة تصرفات فردية ونزاعات عائلية وليست جرائم منظمة كما يشاع».

وشدد على «المضي بإصرار على نقل الصلاحيات بشكل سليم وحسب تعليمات واضحة وعدم تدخل السياسيين في الامور التنفيذية».

حزب بارزاني يتوقع موافقة 70 في المئة على استقلال كردستان

■ أربيل ـ «القدس العربي»: توقع المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، محمود محمد، أمس الاربعاء، حصول خيار «نعم» في استفتاء استقلال كردستان المزمع تنظيمها 25 أيلول/ سبتمر المقبل، على أكثر من 70 في المئة وفق استطلاعات أجراه الحزب، حسب قوله.

وقال، في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الاناضول إن «كردستان لم تشهد استقراراً منذ إلحاقها بالعراق، والظروف الإقليمية والدولية متاحة الآن لإلغاء حدود سايكس بيكو عبر إجراء الاستفتاء».

وأشار المتحدث باسم الديمقراطي، إلى وجود اختلاف في مواقف أنقرة وطهران بشأن الاستفتاء، ونفى وجود تهديدات ايرانية ضده.

كما توقع، محمد، حصول خيار «نعم» في عملية الاستفتاء على 70 في المئة من أصوات الناخبين الكُرد وفق الاستطلاعات التي اجراها الحزب الديمقراطي»، حسب تعبيره.

في الموازاة، نفى عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، هوشيار زيباري، وجود رفض دولي لإجراء الاستفتاء في إقليم كردستان باستثناء ايران.

وجاءت تصريحات زيباري خلال ندوة أقامها في قضاء عقرة في محافظة أربيل، حيث أكد أنه لا يوجد وقت مثالي لإجراء الاستفتاء مشيرا إلى أنه حسب تقديره فان إجراءه في شهر أيلول/سبتمبر المقبل من أنسب الأوقات.

وأوضح أن الاعتراضات الخارجية على إجراء الاستفتاء تتركز على التوقيت والمسائل الفنية فقط، مبينا أن «الاستفتاء قرارنا ونحن لا نأخذ قراراتنا من الآخرين»، على حد قوله.

يذكر أن رئيس إقليم كردستان، مسعود البارزاني، ورؤساء الأحزاب الكردية عقدوا اجتماعا في (حزيران/يونيو 2017 وسط مقاطعة حركة التغيير والجماعة الإسلامية، حيث قرروا إجراء الاستفتاء.

أبو الفتوح: التصفية الجسدية من دون محاكمات تخدم الإرهاب

سياسيون يهاجمون مؤتمر السيسي: آلاف الشبان في السجون ومختفون قسريا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

هاجم سياسيون ومعارضون مصريون المؤتمر الوطني الدوري للشباب، الذي يحضره الرئيس عبد الفتاح السيسي، معتبرين أنه بلا جدوى في غياب الرؤى المعارضة وخصوصا من الشباب، الذي يعاني العشرات منهم من الاعتقال والاختفاء القسري والتصفية الجسدية خارج إطار القانون.

وقال رئيس حزب «مصر القوية»، عبد المنعم أبو الفتوح، في تغريدات على موقع «تويتر» أمس الأربعاء، إن «استمرار التصفية الجسدية للشباب المختفين قسريًا أو أثناء القبض عليهم بحجة حدوث اشتباكات من دون تقديمهم للعدالة، يخدم الإرهاب ويعرض الوطن لمزيد من الخسائر».

كذلك، وجه رئيس حزب الإصلاح والتنمية، محمد أنور السادات، تساؤلات لمنظمي مؤتمرات الشباب في مصر بالقول «لماذا يُمنع المعارضون من حضور مؤتمرات الشباب رغم أن الهدف منها هو الحوار مع الشباب من دون تصنيف؟».

وأكد السادات، في بيان أمس، بمناسبة الانتهاء من فعاليات المؤتمر الوطني الرابع للشباب، على أهمية تكرار مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات بين الشباب والقيادة السياسية، على أن يراعى فيها تكافؤ الفرص من حيث التمثيل الجغرافي والمؤيدون والمعارضون بشكل عادل وشفاف.

وتابع: لأن الهدف هو الحوار مع الشباب بوجه عام من دون تصنيف أو تحيز، ما كان يجب منع البعض من النواب الشباب المحسوبين على تيار المعارضة من حضور المؤتمر الرابع وعرض أفكارهم وآرائهم، مشيرا إلى أن مثل هذه الممارسات لا تصب في صالح الدولة.

وأضاف: «إننا بذلك نسير على خطى وأخطاء الماضي، من دون الاستفادة أو الاتعاظ منها، ففي النهاية كلنا أبناء هذا الوطن نحبه ونسعى لبنائه وتنميته والحفاظ عليه»، وطالب بإعادة النظر فى مواقف الشباب داخل السجون سواء المحبوسين احتياطيا أو من صدرت في حقهم أحكام نهائية، أو المختفين قسريا على خلفية قضايا سياسية، وذلك نظرا لعدم دقة التحريات وتضارب البيانات الصحافية وعدم مصارحة وزارة الداخلية للرأي العام بحقيقة هذه الوقائع، مما يثير الغضب والشعور بالمظلومية ويشكك في حقيقة الاتهامات المنسوبة إليهم.

وأشار السادات إلى أهمية اتخاذ الدولة خطوات جادة وسريعة لاحتواء هؤلاء الشباب، خصوصا مع تزايد عددهم الذي يكاد يصل للآلاف، حتى وإن تجاوز بعضهم أو ارتكب أخطاء بدافع الحماس والغيرة على وطنه، وحتى لا يُترك فريسة لبعض الأفكار المسمومة التي تصل إليه داخل أماكن احتجازه، ومن ثم يخرج شباب أصابهم سهام الظلم والكراهية فيفقد الأمل والانتماء لوطنه.

كما انتقد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية في مصر، عبود الزمر، هيمنة الشباب الموالي للسلطة على جلسات «مؤتمر السيسي» وغياب أي صوت معارض باعتبار ذلك تجاهلا لقطاع معتد به من الشعب المصري.

ونبه في تصريحات صحافية محلية من أنه «من الأهمية بمكان أن تلتقي القيادة السياسية مع مؤيديها والمتفقين مع توجهها الفكري والسياسي، ولكن الأكثر أهمية يتمثل في الاستماع للرأي المعارض، فالقيادة وإن لم تستفد من إيجابيات هذه الآراء المعارضة، فمن المؤكد أنها ستتفادى الكثير من السلبيات».

ووضع رؤية موازية لمؤتمر الشباب الذي عقد في الإسكندرية وانتهت فعالياته أمس، تتضمن عددا من الأطروحات الواجب على النظام السياسي الوفاء بها «إذا أُريد لهذا الوطن أن يتجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجهه»، مشددا على ضرورة تضمين هذه الأطروحات ضمن بيان التوصيات الخاصة بالمؤتمر.

وشدد على أهمية المصالحة الوطنية الشاملة ضمن توصيات المؤتمر، حتى تنتهي النزاعات، ويتفرغ الجميع لمشروع التنمية المستدامة والقادرة على إنقاذ سفينة الوطن الغارقة.

واتفاقا مع سابقيه من السياسيين والمعارضين، لفت الزمر إلى أهمية رفع المظالم والإفراج عن السجناء والعفو عن كبار السن والمرضى، وإعادة ترتيب الأولويات، لتتقدم المشروعات ذات العائد السريع التي ترفع المعاناة عن كاهل المواطن، علاوة على ضرورة تأجيل أية إصلاحات يتحملها المواطن إلا بعد انخراط الدولة في حزمة من الإجراءات التنموية الموازية التي تضبط الأسواق وتوفر الغذاء.

وفي السياق، نظمت أمانة محافظة الجيزة في حزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، مساء أول أمس الثلاثاء، حلقة نقاشية حول «اللحظة السياسية الراهنة ومستقبل الديمقراطية في مصر».

وتناول النقاش «حالة التضييق الأمني الشديد على الأحزاب السياسية، كمثال القبض على أمين تنظيم الحزب، إسلام مرعي، وتلفيق التهم له واحتجازه لأكثر من 40 يوما».

إلى ذلك، قالت حركة «شباب 6 أبريل» المعارضة، إن «السيسي يتحدث عن الحوار من أجل بناء الوطن، فعليه أولا أن يطلق سراح كل المعتقلين من القوى السياسية المدنية وأن يفك الحجب عن المواقع المعارضة، كحُسن نية».

وهاجم الناشط السياسي حازم عبد العظيم، الذي كان أحد منسقي الحملة الانتخابية للسيسي قبل التبرؤ منها، الاختفاء القسري للشباب وتصفيتهم، وقال: «ألا يهتز ضمير السيسي ووزير الداخلية لكم الاختفاءات القسرية للشباب الذين تتم تصفيتهم بعدها بفترة».

السيسي يتحدث في مؤتمر الشباب

الداخلية المصرية تعلن مقتل 4 من «حسم» في الجيزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أمس الأربعاء، مقتل 4 من عناصر حركة «حسم» في مدينة 6 أكتوبر.

وقالت مصادر أمنية إن قوات الأمن في محافظة الجيزة، داهمت شقة يقيم بها 4 عناصر في منطقة « 6 أكتوبر»، تابعين لحركة حسم الإرهابية، وإنه أثناء القبض على المتهمين ووقع تبادل لإطلاق الرصاص، ما أسفر عن مقتل العناصر الإرهابية.

وحسب مصدر أمني، تم التحفظ على أسلحة نارية، وذخيرة خاصة بالمتهمين، وإن القتلى في الاعتداء كانوا متهمين بالتورط في الهجوم الذي شهدته قرية أبو صير قرب مدينة البدرشين الذي أسفر عن مقتل عدد من أفراد الشرطة.

وفرضت قوات الأمن طوقاً أمنياً على موقع الحادث في منطقة مساكن أبو الوفا في مدينة 6 اكتوبر.

وأوضح المصدر أن أجهزة الأمن تمكنت من تحديد مكان إقامة المتهمين بعد إلقاء القبض على 4 عناصر آخرين من الحركة نفسها في الجيزة، مستطردا أن القتلى كانوا يخططون لتنفيذ عملية إرهابية جديدة تستهدف أفراد الشرطة، بواسطة الأسلحة النارية التي كانت بحوزتهم التي استخدموها ضد رجال الأمن.

وانتقل فريق من النيابة العامة وخبراء الأدلة الجنائية لإجراء المعاينة التصويرية في موقع مقتل 4 مسلحين تبادلوا إطلاق النار مع قوات الشرطة في مدينة 6 أكتوبر.

وأجرى خبراء المعمل الجنائي عمليات رفع فوارغ الطلقات؛ لبيان نوع الأعيرة و مضاهاتها بالفوارغ المحرّزة بأعيرة الطلقات التي تم تحريزها من موقع الهجوم على «كارتة» العياط، الذي أسفر عن استشهاد ضابطين ومجند من القوات المسلحة، لبيان مدى تطابقها من عدمه، والهجوم على سيارة شرطة في البدرشين يوم 41 يوليو.

وقال مصدر أمني مسؤول في قطاع أكتوبر، إن معلومات وردت لقطاع الأمن الوطني باختباء عناصر مسلحة داخل شقة بدائرة قسم ثان أكتوبر، وإنهم بصدد التجهيز لعملية إرهابية جديدة. وأضاف المصدر، في تصريحات لمصراوي، أن مأمورية بمشاركة العمليات الخاصة طوقت المكان، وفور استشعار المتهمين، بادروا بإطلاق الرصاص صوب رجال الشرطة، فبادلتهم القوات بإطلاق الأعيرة النارية، ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص، عُثر بحوزتهم على 4 أسلحة نارية، وكمية من الذخيرة.

ويأتي ذلك، بعد يومين، من إعلان وزارة الداخلية المصرية مقتل 8 مسلحين في مواجهات مع الشرطة، قرب محافظة الفيوم التي شهدت عملية إرهابية أخيرا راح ضحيتها مجند وأصيب 3 آخرون.

وقالت الوزارة في بيان إن قواتها قتلت 8 وصفتهم إرهابيين من حركة «سواعد مصر» المعروفة اختصارا باسم «حسم»، ضمن جهودها في ملاحقة عناصر الحركة، التي تتهمها بأنها الجناح المسلح لـ«جماعة الإخوان المسلمين»، وتحديد أوكارهم التنظيمية التي يتخذونها مأوى لهم ومنطلقا لتنفيذ أعمالهم العدائية.

وبيّنت أن «معلومات مؤكدة توفرت لقطاع الأمن الوطني تفيد اضطلاع قيادات حركة حسم، عقب إجراءات الملاحقة التي شملتهم خلال الفترة الأخيرة وأسفرت عن ضبط ومصرع بعضهم في مواجهات أمنية، بتطوير استراتيجيتهم من خلال استقطاب عناصر شبابية جديدة وإخضاعهم لدورات تدريبية مكثفة في إحدى المناطق الصحراوية في نطاق محافظة الفيوم، على استخدام مختلف أنواع الأسلحة والدفاع عن النفس وأمن الهواتف والاتصالات، تمهيداً للقيام بسلسلة من العمليات الإرهابية».

النيابة ترفض الإفراج عن 6 متهمين بتأسيس «اتحاد الجرابيع»

تجديد حبس ابنة القرضاوي وزوجها 15 يوما بتهمة «تمويل الإخوان»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

جددت نيابة أمن الدولة العليا، برئاسة المحامي العام الأول المستشار خالد ضياء الدين، أمس الاربعاء، قرار حبس علا القرضاوي، ابنة الداعية يوسف القرضاوي، رئيس اتحاد علماء المسلمين، وزوجها المهندس حسام خلف القيادي في حزب «الوسط»، لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات في القضية 316 لسنة 2017 حصر أمن دولة، المعروفة بقضية تمويل الإخوان.

وتضم القضية، عدداً كبيراً من قيادات الصف الأول في جماعة الإخوان، يتقدمهم محمد عبد الرحمن المرسي، عضو مكتب الإرشاد رئيس اللجنة الإدارية العليا المسؤولة عن نشاط الجماعة في مصر، المحسوب على جبهة القائم بأعمال المرشد محمود عزت.

وأسندت النيابة إلى ابنة القرضاوي وزوجها عدداً من الاتهامات، في مقدمتها الانضمام إلى جماعة «إرهابية»، «أسست على خلاف أحكام القانون، والغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، واستهداف المنشآت العامة بغرض إسقاط الدولة والإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر».

وكانت قوات الأمن المصرية، ألقت القبض، على علا القرضاوي وزوجها، أواخر شهر يونيو/ حزيران الماضي، فور خروجهما من أحد المنتجعات السياحية في منطقة الساحل الشمالي شمال غرب مصر، حيث استوقفهما ضباط أمن يرتدون زيا مدنيا، وأخبروهما أن الشاليه المملوك لزوجها في المنتجع السياحي، مدرج ضمن قائمة الممتلكات المجمدة بقرار المحكمة باعتباره يخص الشيخ القرضاوي وأسرته ولا يحق لهما التعامل عليه أو تغيير ما به من أثاث باعتباره متحفظا عليه ومجمدا بحكم قضائي.

واصطحبت قوات الأمن علا القرضاوي وزوجها الى مقر الأمن الوطني في محافظة الإسكندرية، قبل نقلهما إلى نيابة أمن الدولة العليا في القاهرة حيث تم التحقيق معهما حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي فيما عرف بالقضية 316 لسنة 2017.

وتعد هذه هي المرة الثالثة التي تقرر النيابة تجديد حبس علا القرضاوي لمدة 15 يوما.

وكشف المحامي احمد أبو العلا ماضي، محامي ابنة القرضاوي وزوجها، أن إدارة سجن النساء في القناطر منعت أسرة السيدة علا القرضاوي من زيارتها الاعتيادية المنصوص عليها وفقا لقانون السجون ولائحته، وكذلك منعت إدارة سجن طرة زيارة زوجها المهندس حسام خلف، كما رفضت نيابة أمن الدولة التصريح بزيارتهما.

يأتي ذلك في وقت جدد المستشار أشرف فؤاد زيدان رئيس نيابة جنوب القاهرة الكلية، بإشراف المستشار وائل شبل المحامي العام لنيابات القاهرة، حبس 6 أشخاص بتهمة تأسيس «اتحاد الجرابيع»، 15 يوما على ذمة التحقيقات.

ووجهت النيابة للمتهمين تهم الانضمام وتأسيس جماعة بمخالفة القانون، للتحريض على العنف وإثارة الشغب، والتظاهر دون تصريح.

وقررت غرفة المشورة، في وقت سابق، رفض الاستئناف المقدم من 3 من مؤسسي «اتحاد الجرابيع» على قرار تجديد حبسهم 15 يوما بتهمة التحريض على إثارة الرأي العام وتنظيم مظاهرة دون تصريح.

ودفع المحامي أسامة الجوهري دفاع المتهمين سارة مهنى ومها مجدي وأحمد نصر الدين، بانتفاء مبررات الحبس الاحتياطي بشأنهم، مطالبا باستبدال الحبس بأية تدابير احترازية، مراعاة لظروف المتهمين، وإخلاء سبيلهم بأي ضمان مالي.

والمحبوسون في القضية هم: نانسي كمال، وسارة مهنى، ومها مجدي، وإيناس إبراهيم، وأحمد نصر، مهندس سوفت وير، ومحمد محفوظ.

وقررت النيابة في وقت سابق، حبس المتهمين 15 يوما على ذمة التحقيقات، ووجهت لهم عددا من التهم منها التحريض على تظاهر، والانضمام لجماعة محظورة، ونشر أخبار كاذبة، والحصول على تمويل خارجي لتنفيذ أعمال إرهابية، وحيازة محررات ومطبوعات لنشر أخبار كاذبة.

يذكر أن الأجهزة الأمنية، ألقت القبض على المتهمين أثناء وجودهم في حديقه الأزهر، وتم اقتيادهم إلى قسم شرطة الدرب الأحمر، وتم تحرير المحضر رقم 1483 جنح الدرب الأحمر لسنة 2017.

نقابة الصيادلة تطالب السيسي بحل أزمة الأدوية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أرسل نقيب الصيادلة المصريين، محيي عبيد، خطاباً إلى رئيس مجلس الوزراء شريف إسماعيل، أمس الأربعاء، طالبه فيه بإصدار قرار بمنح أعضاء مجلس النقابة ونقاباتها الفرعية الضبطية القضائية، لمتابعة ومراقبة أي انحراف أو تجاوز يؤثر على صحة المريض المصري وحتى يتسنى لأعضاء النقابة تنفيذ وتحقيق أهداف النقابة.

وأوضح في الخطاب أن «إقرار الضبطية لأعضاء النقابة تخول لهم السلطة الكاملة لضبط المخالفات وتحرير المحاضر ليتمكنوا من إنفاذ قانون إنشاء النقابة رقم 47 لسنة 1969 ولائحتها الداخلية ولائحة آداب المهنة رقم 189 لسنة 1970، إضافة إلى تنظيم مزاولة المهنة والمساهمة في توفير الدواء لجميع أفراد الشعب والحفاظ على سلامة الدواء من حيث الصناعة والتخزين والتوزيع والتداول والصرف وذلك حماية لصحة المواطن المصري وأمنه الدوائي».

وأشار إلى أن النقابة تطالب بمنح الضبطية القضائية تأسيساً على ما جاء في المادة (85) من قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم 127 لسنة 1955 والتي نصت على أنه «يعتبر من مأموري الضبط القضائي في تطبيق أحكام هذا القانون الصيادلة الرؤساء ومساعدوهم من مفتشي الصيدليات في وزارة الصحة العمومية وكذلك كل من يندبه وزير الصحة لهذا الغرض». وكان نقيب الصيادلة أرسل خطابين آخرين، أمس، للرئيس عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء شريف إسماعيل، طالب فيهما بتصحيح القرار الوزاري رقم 23 لسنة 2017 والخاص بتحريك أسعار بعض أصناف الأدوية والمتضمن في بنوده بيع الأدوية في مصر بسعرين.

وأكد في الخطاب أن النقابة تلقت من الصيادلة كمّا كبيرا من المشاكل ومحاضر الشرطة التي حُررت ضدهم بسبب اللغط الذي صاحب تنفيذ القرار المذكور، وكان آخرها المشكلة التي أدت إلى وفاة مساعد صيدلي في محافظة الجيزة، ومشكلة احتجاز صيدلي آخر في القاهرة ليلة كاملة لحين عرضه على النيابة.

وأوضح عبيد أن هذه المشكلات توضح حجم الكارثة التي يعاني منها الصيادلة، لذا تطالب النقابة بتصحيح هذا الوضع والالتزام بالتسعيرة الجبرية الأخيرة الصادرة من الإدارة المركزية للشؤون الصيدلية في وزارة الصحة، للسيطرة على الغضب والاحتقان لدى صيادلة مصر بسبب التهديدات التي يتعرضون لها يومياً، وهو ما ينذر بكثير من الأزمات التي يمكن أن تواجه الوطن.

وعرض نقيب الصيادلة في خطابه أهم السلبيات التي رصدتها النقابة خلال الفترة التي تم تنفيذ القرار فيها من خلال ما عرض من شكاوى وأزمات وأبرزها مخالفة نص المادة(9) من قانون التسعير الجبري بتعليق البيع على شرط، حيث أن القرار علق بيع الأدوية على شرط تاريخ التصنيع أو الاستيراد من الخارج وجعل تاريخ القرار حدا فاصلا لتحديد سعر الدواء، وهو شرط مخالف للأعراف الدوائية والتجارية ولم يسبق له مثيل في تاريخ التصنيع الدوائي في مصر، لما سيترتب عليه من آثار، أهمها أن صنف الدواء الواحد سيكون له سعران مختلفان، أحدهما للعبوة التي تم إنتاجها قبل تاريخ العمل بالقرار، والثاني للعبوة التي تم إنتاجها بعد العمل بهذا القرار.

وكان نقيب الصيادلة، أرسل مذكرة إلى السيسي ورئيس وزرائه، أول أمس الثلاثاء، حول أزمة الأدوية منتهية الصلاحية لما تمثله من أزمة متشعبة وآثار خطيرة على الصحة والاقتصاد والأمن القومي.

وطالب، رئاسة الجمهورية والوزراء باتخاذ اللازم مع المسؤولين المعنيين لتنفيذ القرارات ذات الشأن والمنظمة لغسيل السوق من الأدوية منتهية الصلاحية، حفاظاً على صحة وأمن واقتصاد المواطن المصري.

وأوضح أن وزير الصحة أصدر قرارا لمعالجة هذه المشكلة في مارس/آذار الماضي، لتنظيم جمع الأدوية منتهية الصلاحية من السوق وإلزام شركات التصنيع المحلي وشركات الإنتاج لدى الغير وشركات التوزيع، بقبول جميع الأدوية المنتهية صلاحيتها من الصيدليات خلال عام من تاريخ صدور هذا القرار.

وأضاف أن القرار لم يُنفذ، وتفاقمت الأزمة وانعدمت المصداقية لدى الصيادلة، وأصبحت الأدوية منتهية الصلاحية قنبلة موقوتة تهدد المجتمع في صحته واقتصاده وأمنه.

ترشيح محامية مصرية «ممنوعة من السفر» لجائزة دولية في النزاهة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت مؤسسة قضايا المرأة المصرية، منظمة حقوقية مصرية معنية بالدفاع عن حقوق المرأة، أمس الأربعاء، ترشيح رئيسة مجلس أمناء المؤسسة، المحامية الحقوقية عزة سليمان، لجائزة «الارد» للنزاهة الدولية.

جائزة «بيتر ألارد للنزاهة الدولية»، هي جائزة تقدمها كلية الحقوق بجامعة كولومبيا البريطانية في كندا، وتعتبر من إحدى أكبر الجوائز المقدمة لمحاربة الفساد وحماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان. تقدم الجائزة كل عامين لشخص أو حركة أو مؤسسة أبدت عملا استثنائيا في القيادة ومحاربة الفساد، خاصة في تعزيز الشفافية والمساءلة ودعم دولة القانون.

ووصلت عزة للقائمة النهائية التي تضم اسمين آخرين، من أذربيجان والبرازيل، وسيتم إعلان النتيجة في 28 سبتمبر/أيلول المقبل من كندا.

يشار إلى أن سلطات الأمن المصرية منعت المحامية الحقوقية من السفر في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وجمدت حساباتها البنكية، وأصدرت قرارا بضبطها وإحضارها، واتهمتها بالتهرب الضريبي، وأصدرت محكمة جنايات شمال القاهرة حكما في 14 ديسمبر/كانون الأول الماضي، بتأييد قرار هيئة التحقيق بمنع شركة «محامون من أجل العدل والسلام» ومؤسستها الناشطة الحقوقية عزة سليمان من التصرف في أموالها، وذلك على خلفية اتهامها بتلقي تمويل أجنبي غير مشروع لمنظمات مجتمع مدني.

وتتهم السلطات المصرية «محامون من أجل العدل والسلام» بأنها منظمة حقوقية مخالفة للقانون، فيما تشدد مؤسستها على أنها شركة محاماة تعمل في إطار القانون وتسدد الضرائب الرسمية.

وأطلقت «منظمة العفو الدولية» حملة بعنوان «دافعوا عن المدافعة عن حقوق المرأة عزة سليمان»، وقالت «في كل يوم تخاطر عزة بسلامتها وحريتها في سبيل الدفاع عن الناجيات من الانتهاكات في مصر، وترفع صوتها بشجاعة دفاعاً عن ضحايا التعذيب، والاعتقال التعسفي، والمعاملة السيئة في نطاق الأسرة والاغتصاب، وقد شاركت في تأسيس «مركز المساعدة القانون للمرأة المصرية»، ومركز «محامون من أجل العدالة والسلم» في وقت لاحق، بهدف تقديم المساعدة القانونية والدعم ودروس محو الأمية الضرورية جداً للنساء اللواتي يعانين من الفقر وضحايا المعاملة السيئة».

وأوضحت المنظمة الدولية أن «بسبب عملها الشجاع وغير الأناني، تم وصم عزة وغيرها من المدافعين المصريين عن حقوق الإنسان بأنهم جواسيس، ويشكلون تهديداً للأمن القومي. وقد استهدفوا بحملات التشهير، وفرض الرقابة الحكومية عليهم، كما يتعرضون لمضايقات مستمرة من قبل قوات الأمن، ووسائل الإعلام الموالية للحكومة، ويواجه العديد منهم أحكاماً بالسجن المؤبد نتيجة للقضية المرفوعة أمام المحكمة بدوافع سياسية، والمعروفة باسم «القضية 173».

وقُبض على عزة وتم استجوابها أواخر العام الماضي، وتواجه تهماً بتشويه صورة مصر بالادعاء بأن النساء في البلاد يتعرضن الاغتصاب.

الصادق المهدي: اقترحت على السيسي العفو عن قيادات الإخوان

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعا الصادق المهدي، زعيم حزب «الأمة القومي» أكبر أحزاب المعارضة السودانية، أمس الأربعاء، لعقد «مصالحة مصرية»، كاشفاً أنه اقترح على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الإفراج عن قيادات جماعة «الإخوان المسلمين».

جاء ذلك في حديث أدلى به المهدي لوكالة الأنباء السودانية، شدد فيه على أن «موقف الحكومة المصرية من الإخوان المسلمين عقّد العلاقة بين مصر وعدد من الدول من بينها السودان وتركيا وقطر».

وأضاف المعارض السوداني أنه «اقترح (لم يذكر كيف) على الرئيس المصري إصدار عفو عن قيادات الإخوان المحكومين بالإعدام، لأن اجتثاثهم بالمفهوم الأمني مستحيل».

ولفت المهدي إلى أن «المقابل لذلك أن يقوم الإخوان بمراجعة في هذا الخصوص»، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

ومنذ الإطاحة بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في مصر، في 3 يوليو/تموز 2013 بعد عام واحد من فترته الرئاسية ومدتها 4 أعوام، تشهد البلاد أزمة سياسية وانقسامًا مجتمعيًا حول تلك الخطوة.

ولم تفلح مبادرات عدة من السياسيين، والمبعوثين الدوليين، في إنهاء ذلك الانقسام بين نظام حالي يرفض عودة الإخوان للمشهد، وقطاع من المصريين رافض لحكم السيسي، معتبرين أنه جاء للسلطة نتيجة «انقلاب».

وتنفى السلطات المصرية وجود معتقلين سياسيين لديها، مؤكدة أن لديها قضاءً مستقلًا «يحاكم محتجزين جنائيين على خلفية ارتكاب أعمال منها ما هو متعلق بالعنف»، لاسيما بعد الإطاحة بمرسي.

الصادق المهدي

لجنة الحوار في جنوب السودان تدعو المعارضة إلى وقف إطلاق النار

■ جوبا ـ الأناضول: دعت لجنة الحوار الوطني في دولة جنوب السودان، أمس الأربعاء، قيادات المعارضة المسلحة إلى إعلان وقف إطلاق النار، والانخراط في جهود السلام.

وقال رئيس اللجنة، «انجلو بيدا»، في بيان، إن «اعلان (الرئيس سيلفاكير) ميارديت وقف إطلاق النار، في مايو/ أيار الماضي، لا يمكنه وقف أعمال العنف المستمرة، إذا لم تستجب المعارضة لإعلان مماثل».

وأعرب بيدا عن قلق لجنته من استمرار القتال، ما يعني «مزيدا من التشرد والمعاناة للمدنيين العزل».

وناشد «قيادات المعارضة المسلحة إعلان وقف إطلاق النار من أجل إنجاح الحوار الوطني وبقية مبادرات السلام».

وكان سيلفاكير أعلن وقفا لإطلاق النار من جانب القوات الحكومية كبادرة حسن نية، وتمهيدا لانطلاق حوار وطني يهدف إلى تحقيق السلام في البلد الذي انفصل عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011.

واشترطت المعارضة المسلحة، الشهر الماضي، رفع الإقامة الجبرية المفروضة على زعيمها المقيم في جنوب أفريقيا، ريك مشار تينج، مقابل التزامها بوقف إطلاق النار.

واستقر الحال بمشار في جنوب أفريقيا بعد أن فر من جوبا، عاصمة جنوب السودان، إثر تجدد القتال بين قواته والجيش الحكومي، قبل نحو عام.

وقضى اتفاق سلام بين الجانبين، في أغسطس/آب 2015، بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو ما تحقق في 28 أبريل/نيسان 2016، قبل أن ينهار الاتفاق باندلاع مواجهات في جوبا، يوم 8 يوليو/تموز 2016.

وأودت الاشتباكات بحياة المئات من الأشخاص، وشردت مئات الآلاف (من أصل قرابة 12.5 مليون نسمة) في بلد تعاني مناطقه الشمالية من مجاعة.

14 دولة بينها أمريكا وبريطانيا وفرنسا تدعو لإيصال المساعدات الإنسانية

اشتباكات بين قوات النظام والمعارضة رغم الهدنة في منطقة شرقي دمشق

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن قتالاً اندلع شرقي دمشق بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام، أمس الأربعاء، للمرة الأولى، منذ أعلن الجانبان وقفاً لإطلاق النار في مطلع الأسبوع، كما أصابت ضربات جوية جيباً محاصراً تحت سيطرة المعارضة.

وأوضح المرصد أن الضربات الجوية على ثلاث بلدات في الغوطة الشرقية قتلت طفلاً وأصابت 11 مدنياً آخر ليرتفع عدد المصابين والقتلى إلى نحو 55 مدنياً خلال الثماني والأربعين ساعة الماضية، ومن المتوقع أن يرتفع العدد.

وكان المرصد، أعلن أول من أمس الثلاثاء، سقوط أول ضحايا من المدنيين منذ بدء الهدنة المدعومة من روسيا يوم السبت.

ونفت موسكو تقارير عن ضربات جوية أمس، واصفة ذلك بأنه «محض أكاذيب» تهدف إلى تشويه جهود إحلال السلام التي تبذلها. ووقعت اشتباكات أمس الأربعاء حول عين ترما على الطرف الغربي للغوطة الشرقية.

والغوطة الشرقية هي المنطقة الرئيسية الوحيدة الواقعة تحت سيطرة المعارضة قرب العاصمة، وتحاصرها قوات النظام السوري منذ 2013

وقال «تيار الغد السوري»، الذي يرأسه الرئيس الأسبق للائتلاف أحمد الجربا، إن هناك محادثات لإدخال بلدات جنوب دمشق ضمن اتفاق «تخفيف التصعيد» بطلب من «جيش الإسلام»

ونقلت وكالة «سمارت»، المعارضة عن المتحدث باسم التيار، منذر آقبيق ، قوله إن هناك مناقشات مع الجانب الروسي الذي أبدى «موافقته المبدئية»، لتشمل اتفاقية «تخفيف التصعيد» بلدات بيت سحم وببيلا ويلدا بالإضافة لحي القدم في دمشق.

وفي موازاة ذلك، باشر سكان الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في مدينة درعا جنوبي سوريا، بالعودة إلى منازلهم بعد أن نزحوا عنها خلال الشهور الماضية، هرباً من المعارك بين قوات النظام والميليشيات الأجنبية المدعومة من إيران من جهة، وفصائل المعارضة من جهة ثانية.

ومع انخفاض وتيرة القصف والاشتباكات في ظل هدنة الجنوب المتفق عليها بين الولايات المتحدة وروسيا والأردن في 8 يوليو/ تموز الجاري، بدأ بعض السكان بالعودة وصيانة منازلهم التي تعرضت لدمار جزئي، كما تعمل الهيئات المحلية إلى فتح الطرقات وإزالة الركام.

وقال عمران المحاميد، أحد سكان مدينة درعا إنه اضطر للعودة إلى منزله وإصلاحه نظراً للظروف المعيشية الصعبة التي كانوا يعيشونها في خيمتهم بالسهول المجاورة، على الرغم من تعرض منزله لضربات عدة من قبل الطيران المروحي وسلاح المدفعية.

وهو يأمل، أن تستمر هدنة وقف إطلاق النار في الجنوب السوري لتخفيف ما يعانيه السكان والنازحون، إلا أنه لم يخف خشيته من معاودة النظام السوري والميليشيات المساندة له، هجومهم على أحياء المدينة واستئناف قصفها.

وعاد بعض السكان إلى أحياء المدينة، وفتحت بعض المحال التجارية في حيي مخيم درعا وطريق السد، كما قامت آليات الدفاع المدني السوري «الخوذ البيضاء» (تابعة للمعارضة) بإزالة الركام وإغلاق الحفر الناجمة عن القصف الجوي.

وقال حسن الفاروق مدير مركز الدفاع المدني السوري في منطقة «درعا البلد» إن عملياتهم مستمرة منذ أيام بالتعاون مع هيئات مدنية محلية، لإعادة مظاهر الحياة لمدينة درعا وإزالة ركام المنازل وفتح الطرقات وتنظيف الشوارع.

وأوضح أن مئات المنازل تعرضت للتدمير بشكل كامل بفعل القصف الجوي والصاروخي خلال الشهور الستة الماضية، كما شمل القصف البنى التحتية للمدينة ما أدى إلى انقطاع الكهرباء والمياه عن الأحياء السكنية.

وأضاف أن فرق الدفاع المدني تواجه صعوبات عدة أثناء عملها وأبرزها مخلفات القصف بالقنابل العنقودية والقذائف، حيث يعمل فريق «إزالة الذخائر غير المنفجرة» على إزالتها من الأحياء السكنية والمزارع المحيطة.

وفي الموازاة، أفادت رسالة أطلعت عليها «رويترز»، أمس الأربعاء، أن الولايات المتحدة والسعودية وبريطانيا وفرنسا ودولاً أخرى طلبت من مجلس الأمن اتخاذ إجراء لضمان وصول قوافل المساعدات إلى ملايين السوريين في ظل تراجع العنف.

وفي توبيخ للرئيس السوري بشار الأسد وحليفتيه روسيا وإيران، أثارت الرسالة التي وقعها 14 رئيس بعثة دبلوماسية في جنيف «قلقاً كبيراً» بشأن تنفيذ سبع قرارات لمجلس الأمن تتعلق بوصول المساعدات الإنسانية إلى سوريا.

أب يحمل طفله المصاب بقصف النظام في عربين قرب دمشق (أ ف ب)

زيارة نائب قائد قوات التحالف لريف الرقة: ترتيبات ما بعد تنظيم «الدولة»

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

في ظل دعم «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية المتواصل لقوات «سوريا الديمقراطية» التي تشكل الوحدات الكردية الغالبية العظمى فيها، وعمليته العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ سنوات، أثارت زيارة نائب القائد العام لقوات التحالف الدولي في سوريا والعراق، روبرت جونز لريف الرقة، تساؤلات خصوصاً في هذا التوقيت.

وحسب الصحافي الكردي مصطفى عبدي « زيارة جونز العلنية التي جاءت بعد ثلاث زيارات سرية، إلى ريف الرقة كانت مهمة للغاية، وحملت الكثير من الإجابات لأسئلة يتم تداولها مع قرب انتهاء معركة الرقة التي تقودها «قسد» وانهيار الخلافة الإسلامية التي أعلنها أميرها أبو بكر البغدادي قبل ثلاثة اعوام».

وأضاف لـ «القدس العربي»: إن «نائب قائد قوات التحالف أكد خلال زيارته على بقاء التحالف في سورية حتى بعد القضاء على تنظيم الدولة، الأمر الذي أزال الشك حول تقارير سابقة حول أن مهمة التحالف ستنتهي بعد القضاء على التنظيم».

وأشار عبدي إلى أن الزيارة «حملت معها ضمانات إلى ما بعد تنظيم الدولة، منها، التزام التحالف الدولي بإعادة إعمار المناطق المحررة من التنظيم، ودعم مجالسها المحلية المشكلة من نموذج الإدارة الذاتية المطبقة في روجافا منذ عام 2013، وهو وفق ما يعتقد انه جاء رداً على الحكومة التركية التي ساهمت في تشكيل مجلس باسم الرقة مؤخراً في أورفا واسطنبول برعاية الائتلاف».

ووفق عبدي «التحالف الدولي بدء يرسم ويحدد حدوداً لنفوذه في شمالي سوريا، وان المرحلة المقبلة ستتركز على المناطق التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية من تنظيم الدولة، فيما ستكون معركة الرقة الأخيرة لـ «قسد» التي لن تخوض حرباً جديدة باتجاه ديرالزور».

في المقابل، يرى الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية مضر حماد الأسعد أن «زيارة نائب رئيس قوات التحالف الدولي إلى ريف الرقة جاءت من أجل إرسال رسائل إعلامية وسياسية بأن المناطق التي تم طرد تنظيم الدولة منها عاد الأمان اليها، وأن العرب يعملون في قوات سوريا الديمقراطية من خلال ظهوره مع بعض الشخصيات العربية العشائرية».

وأضاف لـ «القدس العربي»: إن «العشائر تمثل الثقل السياسي والاجتماعي والسكاني في المنطقة إلا أن الشخصيات العشائرية التي التقى بها نائب قائد قوات التحالف لا تمثل هذا الثقل في المنطقة ، خاصة أنهم يعملون مع قوات YPG التي قامت بأعمال وتصرفات لا تقل عن أفعال تنظيم الدولة من خلال الاعتقالات والاغتيالات والتهجير والتدمير والتجريف والتجنيد الإجباري ومصادرة الأملاك الخاصة، في حين أن الشيوخ والوجهاء الحقيقيين يرفضون كل هذه الأفعال».

ودعا الأسعد «قيادة التحالف الدولي إذا كانت تريد من خلال هذه الزيارة عودة الحياة إلى طبيعتها من حيث الأمن والأمان والتخلص من العصابات المسلحة الإرهابية، فيجب عليها أن تلتقي مع أبناء المنطقة الاصلاء والأشراف الذين لهم الكلمة بدلاً من البحث عن الأسماء التي لا تقدم أو تؤخر، هدفها مصالحها الشخصية ضاربين بعرض الحائط مصلحة سوريا ووحدتها أرضاً وشعباً».

وكان نائب القائد العام لقوات التحالف الدولي في سوريا والعراق روبرت جونز، طمأن خلال زيارته مجلس الرقة المدني المشكل من قبل «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل الوحدات الكردية الغالبية العظمى فيها، بشأن تقدم قوات النظام السوري في المنطقة وفق ما ذكرته مواقع إعلامية.

وأكد خلال لقاء مع مجلس الرقة وقادة من قوات الحماية الكردية على أن التحالف الدولي وضع حدوداً للنظام السوري في المنطقة، وتم إخباره بتلك الحدود وضرورة التزامه بها، وفي حال تجاوزه هذه الحدود فإنه سيلقى رداً حاسماً من قبل التحالف الدولي.

عمّم 8 ملايين منها على «الانتربول» بتهمة التزوير

جوازات السفر المزورة أداة النظام السوري للضغط على معارضيه

حلب - « القدس العربي» :

في خطوة تهدف إلى التضييق على معارضيه، عمد نظام الرئيس بشار الأسد، إلى تعميم 8 ملايين جواز سفر سوري على الانتربول الدولي بتهمة التزوير.

وأكد رئيس فرع الهجرة والجوازات، في حكومة النظام السوري، العميد فواز الأحمد، «أن وزارة الخارجية ودائرة الهجرة والجوازات كشفت عن عصابات دولية تنتشر بكثرة، تعمل على تزوير جوازات السفر ضمن غرف سرية».

وأضاف في تصريحات صحافية أن «إدارة الأمن الجنائي تتواصل مع الإنتربول بشكل فاعل حتى هذه اللحظة»، لافتاً إلى أن نظامه «قدم شكوى رسمية للأمم المتحدة والإنتربول بهذا الشأن».

وحسب الأحمد «يتم الآن العمل على إعداد قائمة بجميع جوازات السفر، والتي يزيد عددها عن 8 ملايين جواز من أجل إرسال بيانات هذه الجوازات للإنتربول الدولي ليضيف هذه البيانات على قاعدة بيانات بكل الجوزات المسروقة والمزورة».

وفي السياق، أعتبر عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري، محمد يحيى مكتبي: إن «الذي دفع السوريين في الحقيقة للدخول في هذا النفق هو الإجراءات التعسفية التي اتخذها النظام ضد المدنيين السوريين، حيث منع عنهم أبسط حقوقهم التي يجب أن يتمتع بها أي مواطن في أي دولة حول العالم، وهي الوثائق الأساسية كالهوية الشخصية وجواز السفر وشهادات الولادة والوفاة وغيرها من الأمور المتعلقة بالناحية الشخصية والأحوال المدنية للمواطنين».

وأضاف لـ «القدس العربي»: أن «نظام الأسد جزء من هذه المافيا التي يتحدث عنها، والتي تعمل من قلب المناطق التي يسيطر عليها، ويبتزون المواطنين الذين هم مضطرون للحصول على جواز سفر مقابل مبالغ خيالية تصل في بعض الأحيان إلى نحو ثلاثة آلاف دولار».

وبيّن أن «المجتمع الدولي يتحمل جزءاً من المسؤولية بسبب عدم ضغطه على نظام الأسد لارغامه على منح السوريين أبسط حقوقهم، فالنظام يريد من جديد المتاجرة بهذا الامر، والمدهش هو لجوء ثمانية ملايين سوري إلى إظهار جوازات سفر مزورة، متسائلاً لماذا يلجأ السوريون لهذه الطرق لو كان هناك طريق سالك لإصدار جوازات سفر بطريقة نظامية؟».

أما رئيس اتحاد الكتّاب والأدباء السوريين الأحرار والناشط السياسي عبد الغني حمادة، فرأى أن «الدافع المادي الذي يجب أن يقبضه النظام لخزينة الدولة السورية كان وراء اتخاذ مثل هذا القرار، وبالتالي الاستفادة منها في تحسين اقتصاد المدن التي تحت سيطرته».

وأضاف لـ «القدس العربي»: إن «نظام الأسد يستطيع من خلال هذا الإجراء إلقاء القبض على خصوم النظام من المعارضة والانتقام منهم عن طريق الأنتربول الدولي، ووضعهم في السجون، وفي أسوأ الحالات قد يتم تحويل هؤلاء المزورين إلى سجون بلدهم الأصلي (سوريا)».

وأشار إلى «إجبار نظام الأسد لكل السوريين الذين يحتاجون لجوازات سفر لاستخراجها عبر سفاراته في بلاد العالم، وبالتالي إظهار مؤسسات المعارضة على أنها فوضوية انتهازية مهلهلة وعبارة عن عصابات تبحث عن المكاسب المادية غير قادرة على تأسيس هياكل إدارية كما هو في الدولة السورية».

يشار إلى أن العديد من النشطاء السوريين تداول ، الثلاثاء، خبر احتجاز الأمن التركي في مطار اسطنبول الصحافي السوري، حذيفة محمد، الذي كان متوجهاً إلى فرنسا، وذلك بحجة تزوير الجواز .

إعادة فتح معبر «باب الهوى» مع تركيا

■ إدلب – الأناضول: أعيد، أمس الأربعاء، فتح معبر باب الهوى (الحدودي مع تركيا) وتسليمه لإدارة مدنية، عقب اتفاق فصيلي «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» في سوريا على وقف إطلاق النار بينهما وتسليم المعبر لإدارة مدنية.

وقال نائب المعبر، محمد حسن عابدين، إن معبر باب الهوى أعيد فتحه عقب اشتباكات مسلحة جرت بين فصيلي «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» وتم تسليمه لإدارة مدنية.

وأشار عابدين إلى أن حركة العبور في باب الهوى وإجراءات الدخول والخروج وبقية الإجراءات الجمركية الأخرى تجري بشكل اعتيادي، وأن الشاحنات التي تنقل مساعدات إنسانية ومواد تجارية قد بدأت بدخول سوريا.

وقبل أيام، اتفق فصيلا «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» اللذان يقاتلان نظام الأسد على وقف إطلاق النار بينهما، وتسليم إدارة معبر باب الهوى لإدارة مدنية.

وأفاد محمد أبو زيد، المتحدث باسم «أحرار الشام»، أن الفصيلان قررا إنهاء قتال عنيف استمر لثلاثة أيام.

واندلعت اشتباكات في 18 يوليو/ تموز الماضي، بين الفصيلين، في الريف الشمالي لمحافظة إدلب السورية، قرب الحدود مع تركيا، احتدمت في مناطق قريبة من «باب الهوى»، المقابل لمعبر «جلوة غوزو» التركي، بولاية هطاي (جنوب).

سحبت من عناصرها البطاقات الأمنية وجمدت الدعم المالي وتعويضات الجرحى

القيادة العسكرية للنظام السوري تعلن خريف ميليشياتها الرديفة

دمشق – « القدس العربي»

من هبة محمد:

كشف قائد مركز الدفاع الوطني في حمص أبو علي خلدون، عن احتدام الصراع بينه وبين الأمانة العامة للدفاع الوطني في دمشق، التي اتهمت القطاعات والميليشيات التابعة لها في محافظة حمص بـ «التمرد والاخلال بالأمن»، على خلفية حملة احتجاجية كانت قد أطلقتها الميليشيات المحلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي «الفيسبوك».

الحملة، جاءت بناء على تجميد رواتب الدفاع الوطني وقطع مرتبات وتعويضات قتلاها ومصابيها، بعد سنوات من القتال تحت مسمّى «القوات الرديفة» التي كانت قد حلت محل «الجيش النظامي» في كثير من الجبهات بالتزامن مع انفرط عقد «القوات الحكومية» لصالح الميليشيات المحلية أو الأجنبية على اختلاف مسمياتها.

الصراع المحموم بين قيادة النظام العسكرية والميليشيات المحلية الرديفة لها، جاءت على خلفية اتخاذ النظام قراراً بسحب البساط من ميليشيات الدفاع الوطني، ولي ذراع الميليشيات الموالية التي اضطر النظام إلى الاستعانة بها لمساندته في قمع الثورة منذ ولادتها، وذلك بعد «ربيع» أكسبهم قوة وميزات توزاي أو تفوق في كثير من الأصعدة القوات النظامية. إلا أنها ومع مرور السنوات وإغراق تلك الميليشيات بالمال والسلطة، بات النظام عاجزاً عن كف يدها وتحجيم دورها بالتزامن مع تضائل الحاجة اليها، مقابل الاعتماد على القوات الإيرانية وميليشياتها الشيعية. فعمد النظام إلى تجميد عمل عناصر الدفاع الوطني بالرغم من حمايته لها طيلة سنوات الثورة الست، ولعل أهم تلك الإجراءات، سحب البطاقات الأمنية من كامل عناصر الدفاع الوطني، بهدف طي ملف اعباءهم.

وكانت الأمانة العامة للدفاع الوطني في محافظة حمص قد جمدت الدعم المالي والمرتبات الشهرية المخصصة لعناصر ميليشيات الدفاع الوطني، وتعويضات الجرحى وذوي القتلى، في سابقة هي الأولى من نوعها ومن دون سابق انذار، في إشارة إلى انهاء عمل المؤسسة ولجانها الشعبية، وذلك بالتزامن مع الانتهاء من تهجير أهالي مدينة حمص إلى مناطق سيطرة المعارضة.

وعلى إثر ذلك أطلق مسلحو الدفاع الوطني نداءات استغاثة إلى رأس النظام السوري بشار الأسد، لثني الأمانة العامة عن القرار، لما فيه من قطع رواتب شبيحة حمص وتضرر أهالي القتلى.

وجاء في إحدى هذه الرسائل: «برسم السيد الرئيس بشار الأسد عشرات الرسائل وصلتنا من جرحى وذوي شهداء ومقاتلي الدفاع الوطني الرديف الأول للجيش العربي السوري الذي صمدوا 6 سنوات وكان لهم الفضل في تحرير أغلب مناطق حمص وتأمين طوقها بشكل كامل وقدموا آلاف الشهداء والجرحى، فبأي حق تقوم الأمانة العامة للدفاع الوطني بقطع رواتب العناصر وذوي الشهداء والجرحى وكأن هناك نية مبيتة لإنهاء هذه المؤسسة التي أحبطت مخططاً كبيراً لتقسيم سوريا يدها بيد الجيش السوري، وبالتالي تشكيل خطر كبير على حمص التي تمثل قلب سوريا، فهل الحرب انتهت ياسادة».

وفي مناشدة أخرى أطلقها موالو حمص ونشرتها صفحات إعلامية يديرها مجندون لدى ميليشيات النظام جاء فيها: «ووردتنا رسائل من مقاتلين تتم مضايقتهم على الحواجز ومحاولة اهانتهم بحجة أوامر جديدة بسحب البطاقات علماً بأن مؤسسة الدفاع الوطني هي مؤسسة منظمة تنظيم عسكري دقيق قائم بكل أركانه والرديف الأول لجيشنا البطل».

القرار بتجميد أو بداية انهاء عمل ميليشيات الدفاع الوطني واجهه سيل من انتقادات الموالين للنظام السوري حيث عقب باسل تكروني المتطوع لدى الدفاع الوطني قائلاً «الأمانة العامة وما ادراك...بعيدة كل البعد عن اسمها شلة لصوص وحرامية ومتسلقين، صعدوا على دماء الشهداء والجرحى بهذه المؤسسة وخاصة حمص والكل بيعرف انو حمص هي قلب سوريا ولو سقطت كانت تقسمت البلد ولكن صمود شبابها مع الجيش حقق النصر للبلد، ماشبعتوا سرقة لعمه بعيونكن ولك في أطفال بدا تاكل ياقليلين الذوق، وك في أسر شهداء وفي جرحى بالأرض بدن يعيشوا، ولك لولا دمن منين حضرتك أنت وياه موجود بمكتبك، شباب الدفاع بحمص والأغلبية بتعرفني، التاريخ سجل وماحدا فيه يمحيه، هدول عم يحاولوا يكسروكن بأفعالن ماحدا فيه ينكر ببداية الأزمة لولا شباب حمص واندفاعن ووقوفن مع الجيش لكانت سقطت وسقطت معا سوريا، بالرصاص والدم ماقدروا علينا والحرب هلق بلقمة العيش...من اربع سنين لهلق مافي سنه ومابيسرقوا راتبين تلاته كل سنة..لقمة العيش وخاصة للي عندو اولاد بتذل...بس شو بدنا نعمل بدنا نتحمل...اخي المقاتل ممكن انت تترك وتشتغل وتأمن أسرتك بس أسرة الشهيد والجريح يلي نعطب هوووون المصيبة شو بدو يعمل».

عناصر من ميليشا الدفاع الوطني في إحدى المناطق السورية

أما تمام حديد علق: «بالنسبة للدفاع الوطني مو بس بحمص وبحماه كمان على أضرب ..ولا تسأل عن الرواتب يلي أكلوها على أصحابها».

وقال الناشط الإعلامي المعارض علي رحال، في لقاء مع «القدس العربي» إن: «ميليشيات الدفاع الوطني كما تُعرف اليوم، كانت معروفة لدى بقية مكونات الشعب السوري أي منذ عام 2011 باسم اللجان الشعبية، وأن الدفاع الوطني أو اللجان كانوا البوابة الفعلية والممر الحقيقي لبدء شرارة الحرب الأهلية في سوريا، والتي نجح النظام السوري عبر هذه الميليشيات بجعل الثورة السورية «حرباً أهلية بين السنّة والعلويين».

وأضاف: «هذه الميليشيات لم تقاتل على الجبهات فحسب، بل أنها قتلت من قتلته من السوريين طيلة الأعوام السابقة، ودمرت النسيج الاجتماعي السوري بشكل مرعب لمن بقي على قيد الحياة، سواء داخل سوريا أو خارجها، وما فعلته هذه الميليشيات ستعيشه الأجيال المقبلة بأقصى صوره، وترميم النسيج السوري قد يحتاج لعقود طويلة».

وزير دفاع النظام السوري، ونائب رئيس مجلس الوزراء، العماد فهد الفريج، كان قد قرر سحب البطاقات الأمنية للعناصر المتطوعة بشكل اسميّ فقط في ميليشيات الدفاع الوطني، مستثنياً البطاقات الأمنية الصادرة عن مكتب الأمن الوطني في دمشق.

وجاء في القرار «إلى كافة الجحافل والتشكيلات والإدارات والحواجز العسكرية، اعتباراً من تاريخه يتم سحب كافة بطاقات تسهيل الأمور وحمل السلاح من كافة الجهات العسكرية والمدنية وتتلف من قبلهم أصولاً، ويسمح باعتماد البطاقات الصادرة عن مكتب الأمن الوطني فقط لتسهيل المرور وحمل السلاح على الحواجز العسكرية، مرفقاً بالقرار بالمطالبة بالتعميم والعمل فيه منذ تاريخ 6 حزيران/ يونيو من العام الجاري».

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: قطر تتمسك بشرعيتها وترفض إملاءات دول الحصار

لندن - «القدس العربي»

من صهيب أيوب:

لم تكد لائحة «الاتهامات» الجديدة التي تقودها السعودية بحق الدوحة، تخرج إلى العلن، حتى حضت أصوات غربية، بـ»ضرورة كف كيل الاتهام»، لما وصفته بـ»حملة غير منصفة» تواجهها الدوحة وحيدة.

وركزت تقارير صحافية، على أن «الأزمة الخليجية» تتحمل تكاليفها دول الحصار، في وقت تستبدل قطر مواردها وتقف في مواجهة «حرب الأشقاء» متوحدة.

وفي مقابلة لوزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، مع صحيفة «واشنطن بوست» دلالات على تمسك الدولة القطرية بـ «شرعيتها» وعدم خضوعها لـ»إملاءات دول الحصار». ووصف وزير الخارجية، مطالب دول الحصار الأربع بـ «المهينة»، مشدداً على أن قطر «ضحية لتنمر جيوسياسي» من البلدان المجاورة التي تريد أن تتخلى بلاده عن سيادتها.

وعبّر عن أسفه لاستمرار الحصار «شهرين طويلين»، مشيراً إلى أن الدوحة حريصة على الحوار لحل الأزمة والتسوية.

وقال إن أي شخص يقرأ المطالب التي قدمت لقطر سيجد أن من غير المقبول أن تستلم دولة ذات سيادة مثل هذه القائمة من المطالب، مؤكداً أنه لا يفهم لماذا اختارت الدول الأربع معالجة خلافاتها مع قطر عن طريق الحصار وانتهاك القانون الدولي والمعايير الدولية.

وأوضح الوزير، أن دول الحصار ليس لديها الحق في فرض مثل هذه الإجراءات ضد أي بلد، وقال إن «عدم محاسبة هذه الدول على تصرفاتها غير القانونية سيشكل سابقة غير صحية للبلدان الصغيرة في أماكن أخرى من العالم».

وشدد على أن هذه الأزمة تشكل خطراً جسيماً على النظام العالمي وليس على قطر وحدها. وأضاف أن بلاده علقت في صراع لا يستند إلى أسباب مفهومة، «إنه صراع تم دعمه بمعلومات مضللة ويشمل ذلك المحفز الأول للأزمة، أي اختراق الإمارات لوسائل الإعلام القطرية».

وشرح الوزير الاتهامات الموجهة لقطر بتمويل «الإرهاب» ودعم الإخوان المسلمين، موضحاً إنه لا يوجد أي خطأ جوهري في تعامل دولة قطر مع الأحزاب السياسية مثل الإخوان المسلمين، وإن دول الخليج الأخرى لها علاقات خاصة بأحزاب سياسية مثل حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) والجماعات الإسلامية الأخرى.

وأكد أن قطر تعمل على كبح تمويل الجماعات «الإرهابية» المتطرفة في المنطقة، كما أنها تنسق جهودها في هذا الإطار مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

واعتبر أنه لا توجد أي علاقة «متميزة» تجمع بين الدوحة وطهران، مبيناً أن حجم التجارة الثنائية بين الإمارات وإيران كان أكبر بكثير من حجم التبادل بين قطر وايران، وهو ما يدل على «انتهازية» بعض جيران الدوحة.

وأشار إلى أن القضية لا تتعلق بالإرهاب، بل تثبت أن محاصري قطر يصفون كل من يعارضهم سياسيا بـ «الإرهاب».

«لوموند»: مخاوف من تعثر الإتفاق بين حفتر والسراج

في الوقت الذي نجح فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في تثبيت قواعد دبلوماسية لحل سياسي في ليبيا وجمع العدوين اللدودين في فرنسا، تكثفت التقارير الصحافية التي تحدثت عن «مفاجأة» لم تعهدها مسارات الوساطة في الشأن الليبي.

وتعهد الطرفان أمام ماكرون، وفق صحيفة «لوموند» الفرنسية، بالتزام من عشر نقاط مشتركة، أبرزها «وقف إطلاق النار»، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في ربيع عام 2018.

وقال ماكرون وفق الصحيفة أن «حل الأزمة الليبية يمكن أن يكون حلاً سياسياً فقط، وقد يذهب من خلال عملية مصالحة وطنية يشارك فيها كل أطراف النزاع في ليبيا». وتعد هذه المحادثات التي تجري في فرنسا «نجاحاً دبلوماسياً لا يمكن إنكاره، حتى لو كان لا يزال من السابق لأوانه قياس مدى فعاليته»، على ما تقول الصحيفة.

وبيّن الرئيس الفرنسي، أن هذه المحادثات بمثابة «خارطة طريق من أجل المصالحة الوطنية»، مؤكداً أن الجانبين لديهما «الشرعية والقدرة على الالتفاف والتأثير على عدد لا يحصى من الجماعات والفصائل التي تعمل في ليبيا على الفوضى». ويبدو أن من أولوية ماكرون بعد وصوله إلى الإليزيه، إيجاد حل في منطقة الساحل الافريقي.

وتشير الصحيفة إلى ان الرئيس الجديد (ماكرون) سعى عبر وزارة الخارجية إلى تكثيف المباحثات والزيارات إلى ليبيا، لجعل الوساطة عل قدم وساق وذلك بفضل تنسيق علاقات جيدة مع الجهات الراعية الإقليمية، وعلى رأسها القاهرة.

والبيان المشترك، وفق الصحيفة، يكرر العناصر التي قيلت في السنوات السابقة، من قبل المجتمع الدولي، وخصوصاً عندما وقع اتفاق الصخيرات (المغرب)، في العام 2015 الذي رفضه حفتر حينها. ويؤكد البيان على التزام الطرفين «الإمتناع عن أي استخدام للقوة المسلحة التي لا تنبع حصراً عن مكافحة الإرهاب». ويناقش النص بالتفصيل العناصر الانتقالية، وعودة اللاجئين، والعفو، وإعادة بناء السلطة القضائية، وتسريح الميليشيات أو دمج بعض من رجالهم في الجيش.

كما يحدد «خريطة طريق للدفاع والأمن من الأراضي الليبية ضد التهديدات والاتجار» ووعود الانتخابات في عام 2018. وسيكون التحدي الحقيقي في تنفيذ الاتفاق، على ما يقول باتريك هامزاده، الدبلوماسي والمتخصص بالشؤون الليبية، موضحاً أن الاتفاق الحالي هو مزدوج بين حفتر والسراج، ولكن هذين الرجلين ليسا اللاعبين الوحيدين في المشهد الليبي، مشيراً إلى ان هذا الاجتماع يمكن أن يكون خطوة أولى، كما يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الأزمة»، وفق هامزاده.

وقال هامزاده للصحيفة، أن فايز السراج لم يتلق اي تفويض من جانب مؤيديه في طرابلس ومصراتة، أما بالنسبة لمعسكر حفتر، فهو منقسم بشأن استراتيجية المتابعة وإمكانية اجراء انتخابات في أقل من عام»، موضحاً: حين لا يكون هناك أي شيء جاهز بعد فهذا يثير الشك الحقيقي. واضاف ان «الخطر هو في إنشاء برلمان ثالث». وقال ان رمزية الطرفين تكمن ان السراج يمثل الشرعية السياسية وحفتر الشرعية العسكرية.

وعبرت إيطاليا عن عدم سرورها بالمبادرة الفرنسية، بشان مستعمرتها السابقة، مشيرة إلى انه تم تجاوزها في الحل الليبي. وأعرب وزير الخارجية الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، عن القلق في انتشار الوساطة والمبادرات، داعيا إلى «توحيد الجهود» التي يبذلها مبعوث الأمم المتحدة. ونفى ماكرون وجود أي مشكلة مع روما خلال مؤتمره الصحافي.

«فورين أفيرز»: على ترامب أن لا ينحاز إلى السعودية

نشرت مجلة «فورين أفيرز»، مقالاً نصحت فيه الحكومة الأمريكية بـ»عدم التدخل» في أزمة الحصار، على قطر، وعدم الانحياز لأي طرف من الأزمة، مشددة على أن ادارة ترامب عليها التعامل بحذر، كي لا تزيد من تعقيد الأمور.

وأوضحت المجلة أن انحياز ادارة ترامب، في الأزمة، قد «يزيد التوترات ولا يخفض من منسوبها وربما يجر الولايات المتحدة إلى الشؤون الداخلية المتشابكة للعرب والتي من الصعب فك تشابكها».

وتوقعت أن تستمر العلاقة بين قطر ومن أسمتهم بـ»عصابة الأربع» (في إشارة للسعودية والإمارات والبحرين ومصر) بين التصعيد والتهدئة لفترة طويلة.

وأوضحت أن انحياز إدارة ترامب إلى السعودية لم يساعد في تخفيف الأزمة، بل تسبب فقط في حشر واشنطن نفسها وسط «نزاع قذر» بين شركائها الأمنيين بمنطقة الخليج، وقالت إن «الأمر الصائب هو ألا تتحرك واشنطن إلا إذا طلبت أطراف الأزمة تدخلها لإكمال تسوية اتفقت عليها الأطراف أو لضمان تسوية ما».

وأكدت المجلة إن الأزمة الجارية لا تمثل تهديداً حقيقياً لاستقرار المنطقة ولا للمصالح الأمريكية، مشيرة إلى أن «جوهر القضية هو أن العصابة بقيادة ولي العهد الجديد الأمير محمد بن سلمان، تأمل في إجبار قطر على التخلي عن سياستها الخارجية المستقلة وعلى إضعاف علاقاتها بإيران وتركيا، على سبيل المثال».

وأشارت إلى أن هجمة «عصابة الأربع» لم تعزل دولة قطر، بل عززت علاقاتها بتركيا وإيران أكثر من أي وقت مضى، ولم تجبر هذه الهجمة الدوحة على إبداء أي إشارات للتخلي عن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على سبيل المثال، لكن واشنطن التي أعطت «عصابة الأربع» الضوء الأخضر لفعل ما تشاء بقطر، ورطت هذه الدول في مخاطرة لم تكن لتتورط فيها لولا تشجيع واشنطن لها، مثلما شجعت من قبل الرياض في اليمن وفي عدائها لإيران.

أما المصالح الأمريكية التي قالت المجلة إن هذه الأزمة لا تؤثر عليها، فقد أجملتها في ثلاث هي: التدفق السلس للنفط، ومنع هجمات «إرهابية» تصدر من المنطقة ضد أمريكا وأوروبا، ومنع إيران من ترسيخ هيمنتها على المنطقة، مشيرة إلى أن لا نية لقطر أو البحرين بطرد القوات الأمريكية من أراضيها، كما أن قطر لا تنوي الانضمام إلى الهلال الشيعي رغم التعزيز المذكور لعلاقاتها بطهران.

وأشارت المجلة إلى مجلس التعاون الخليجي، بأنه ليس نموذجاً للوحدة، لأن الكويت وسلطنة عُمان وقطر لا تحمل رؤية متشددة ضد إيران تتطابق مع رؤية السعودية والبحرين والإمارات، كما أن هناك شكوكا ومخاوف من دفع السعودية شريكاتها في المجلس نحو الوحدة إذ يرى البعض أن هذا الدفع هو سعي سعودي مبطن لهيمنة الرياض على كل دول المجلس.

«تايمز»: محمد بن سلمان أمام تحدي «عقوبة الإعدام» بحق شيعة المملكة

نشرت صحيفة «تايمز»، مقالاً لريتشارد سبنسر حول ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يقول إنه يواجه أول اختبار لرغبته في اتخاذ توجه اصلاحي في ادارة البلاد.

وأوضحت الصحيفة أن هذا الاختبار يتمثل في مطالبات منظمات حقوقية وجماعات معنية بحقوق الإنسان لولي العهد الجديد بإلغاء أحكام إعدام صدرت بحق 14 مواطناً سعودياً شيعياً في اتهامات تتعلق بالتظاهر.

ويقول سبنسر إن عائلات المحكومين بالإعدام أكدت أن المحكمة العليا أيدت إدانتهم والأحكام الصادر ضدهم، وهو ما يجعل الخيار الوحيد لهؤلاء هو أن يوقع ملك السعودية أو من ينوب عنه أوامر تنفيذ الأحكام. وأضاف الكاتب أن «ولي العهد الطموح أثار إعجاب قادة غربيين بسبب ما أظهره من عزم على إجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية لكن يظل ملف قضايا حقوق الإنسان في بلاده ومن بينها أحكام الإعدام محل تساؤل».

ونقل الكاتب عن مايا فوعة، من مؤسسة «ريبريف الحقوقية»، مطالبتها للولايات المتحدة وبريطانيا التدخل لايضاح أن ما يحدث غير مقبول ويتخطى كافة الخطوط الحمراء. ويقول حقوقيون، حسب التقرير، إن أحد المتهمين كان في 17 من عمره وقت وقوع التظاهرة وأنه كان في طريقه إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته في جامعة ويسترن ميتشغان عندما ألقي القبض عليه في المطار، بينما يعاني آخر من العمى والصمم الجزئيين.

وأضافت الصحيفة أن الحديث عن قيادة محمد بن سلمان لدفة التجديد في بلاده يتنافى مع تنفيذ أحكام إعدام جماعية كما حدث من قبل.

الأردن: سياسيون ونواب يبدون الاستياء من نقل إسرائيلي قتل مواطنين إلى بلده

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين :

كتب مروان المعشر الوزير الأردني الأسبق، رداً على تعليق ورد في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي، «عندما يقرر كوشنر لا يمكن ان نقول له لا»، وتابع: «آسف، لست فقط لا أوافق لكن سجلاتنا التاريخية تقول شيئاً مختلفاً»، في إشارة إلى قبول المملكة نقل إسرائيلي قاتل المواطنين الأردنيين إلى بلده.

المعشر، الذي يعتبر من رموز عملية السلام واتفاقية وادي عربة، وشغل منصب أول سفير للأردن في إسرائيل، عبر عن استغرابه بسبب المبالغة في الاستهانة بكرامة الأردنيين وبهيبة دولتهم، ما يبين أن ارتدادات حادثة مقر السفارة الإسرائيلية لا تشمل الشارع فقط بل وايضاً نخبة عريضة من السياسيين. حتى وزير الخارجية الأسبق، عبد الإله الخطيب كانت له ملاحظة في السياق خلال جلسة مغلقة مع باحثين وسياسيين.

معنى ذلك، أن إدارة ملف الحارس الإسرائيلي القاتل، كانت اسوأ بكثير من توقعات شخصيات قريبة من تفكير الإدارة الأمريكية بصرف النظر عن الشروحات والتفاصيل.

ويسأل أحد أفراد عائلة الحمارنة التي فقدت ابنها في حادثة السفارة، المستشار ميشيل الحمارنة، وهو الذي كان في السابق مدير مكتب الأمير حسن، عن الأسباب التي منعت صديقه الشخصي، رئيس الوزراء الحالي هاني الملقي من الاتصال به ولو بغرض الاستفسار أو تقديم التعزية بابن عمه الدكتور بشار الحمارنة، الذي قتلته رصاصة الحارس الإسرائيلي.

الملقي غائب تماماً عن واحد من أكثر المشاهد تعقيداً في الشارع الأردني ، فهو حتى الآن لم يظهر في الإعلام، للحديث عن القضية.

رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة، يحاول حماية ظهر الحكومة والدولة، وتقديم شروحات معتدلة تحتوي التصعيد.

كذلك، فإن النائب، صداح الحباشنة، صرخ بانفعال، تعليقاً على الحادثة: «نحن لا نستحي»، فيما زميله خالد الفناطسة، بدا منفعلاً جداً وهو يصرخ رداً على تهاون الحكومة بدم الأردنيين

أما رئيس مجلس النواب الأسبق والمشرع الأبرز في البرلمان، ووزير العدل الأسبق عبد الكريم الدغمي، فقد بكى خلال اجتماع رسمي بسبب « الهوان الذي وصلنا له كأردنيين «.

مقابل كل ذلك، ثلاثة من الوزراء يظهرون للمرة الأولى بعد ثلاثة أيام في مؤتمر صحافي. وزير الخارجية أيمن الصفدي يقدم معلومات شحيحة. ووزير الداخلية غالب الزعبي يعمل على «الاحتواء المحلي»، في حين يتجنب ووزير الاتصال محمد مومني قدر الإمكان التعليق، ومثله يفعل ووزير الدولة للشئون القانونية بشر الخصاونة.

وتولى الصفدي المسألة في بعدها الدبلوماسي، مهتماً بالإشارة إلى أن الأردن وحده مع السلطة الفلسطينية في مواجهة إسرائيل في أزمة الأقصى .

وفي موازاة ذلك، أمطر أسرائيليون، الأردن، دولة وشعباً، بسلسلة من الرسائل الإعلامية المستفزة جداً، والتي تثبت بأن قصة العلاقة مع دولة الاحتلال ليست أكثر من «كذبة أو وهم»

لا توجد بشكل عام، قناعة، بأن الحكومة الأردنية لم تكن تملك خيارات بسبب الحصانة الدبلوماسية التي يفترض أن الحارس القاتل يتمتع بها.

البرلماني والقانوني، مبارك أبو يامين، يقول لـ «القدس العربي»: «توجد خيارات»، مضيفاً : «يوجد ما هو أهم حيث غادر القاتل بعد نحو 30 ساعة فقط من ارتكاب جريمته، وهو وقت لا يسعف وزير الخارجية الصفدي عند الحديث عن استنفاذ الخيارات، فيما كان ينبغي على شريك السلام أن ينفذ حصته من اتفاقية جنيف ويشرع بمحاكمة القاتل».

وما زاد من استفزاز الشارع الأردني أن رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لم يقف عند محطة تهنئة القاتل هاتفياً بعد دقيقتين من عبوره الجسر الفاصل على نهر الأردن، بل استقبله بفرح في اليوم التالي.

خبير سياسي، يعتبر أن «ملخص المكالمة الهاتفية بين نتنياهو والحارس القاتل كان جاهزاً وباللغة العربية، وتم بثه بشمل متقصد بعد دقائق فقط من عبور الحارس القاتل».

ويبين أن «مثل هذا التصرف استخباراتي وأمني بامتياز ومنظم جداً، وبالتالي مقصود ولا ينجم عن اجتهاد سياسي أو بيروقراطي»، مقترحاً «البحث عن الهدف» .

تمشيط جرود عرسال مهمة «حزب الله» الصعبة

بيروت – «القدس العربي»

من وسام سعادة:

تواصلت، أمس الأربعاء، عملية «حزب الله» وجيش النظام السوريّ في منطقة القلمون الغربي، وفي مناخ من «توحيد الرواية المهيمنة» على الإعلام اللبناني.

يمرّ هذا المناخ من قناة وحدة «الإعلام الحربي» في «حزب الله»، التي تزوّد وسائل الإعلام المحلية بالمادة اللازمة، والتي تزاول الحرب النفسية في نفس الوقت ضدّ مسلّحي «فتح الشام»، كمثل الإعلان في أوّل يوم للقتال أنّ مسؤول «هيئة تحرير الشام» في منطقة القلمون الغربي أبو مالك التلي قتل، وفي اليوم الثاني أنه يفاوض للاستسلام، ولاحقاً أنّه هرب من أرض المعركة.

وإذا كان الإعلام الحربي لـ «حزب الله» قد اهتم بإبراز سيطرة مقاتلي الحزب على أبرز المرتفعات في المقلب اللبناني من القلمون الغربي، الأمر الذي يعني نجاحه في الهجوم، فإنّ نجاحه في تقويض تركيبة «فتح الشام» في هذه المنطقة رهن بتمكّنه من السيطرة على الأودية والمغاور حيث المفترض أنّ أغلب المسلّحين قد تحصنوا فيها أو تواروا، وحيث من السهل لهم لاحقاً أن ينتقلوا إلى مناطق أخرى من سلسلة جبال لبنان الشرقية.

سارع الحزب لإعلان النصر منذ اليوم التالي لبدء المعركة، وسارع الإعلاميون المتحمسون له للتحريض ضد كل من لم يسرع بالاعتراف بهذا النصر «بلا كيف».

المشترك في كل هذا، فصل المعركة الدائرة في القلمون الغربي عن المسار العام للحرب السورية، وإغفال كون «فتح الشام» كياناً مسلحاً متمدداً على مناطق مختلفة من سوريا، وليس مجموعة مقطوعة عن الداخل السوري في الجبال، ولا يمكن الذهاب بعيداً في مقارنته، لأجل ذلك، لا بحالة «فتح الإسلام» في نهر البارد، ولا بحالة الشيخ أحمد الأسير في صيدا.

في القلمون الغربي، نحن أمام مساحة ترابية وعرة، وطبيعة جرداء قاحلة، لكنها أيضاً مساحة متحركة، تسهل فيها السيطرة الهجومية على المنطقة، من قبل قوات ذات كفاءة قتالية وتقنية عالية مثل مقاتلي «حزب الله»، معتمدين على مدفعيتهم، وعلى مدفعية وطيران الجيش السوري. لكن يصعب في الوقت نفسه «تمشيط المنطقة»، والاحتفاظ بها ساكنة وتحت السيطرة لفترة طويلة، الأمر الذي يفترض على أقل تقدير فرض قوات دائمة لـ»حزب الله» في هذه البقعة الجردية، بدلاً من توظيف هذه القوات في معاركه الدائرة رحاها في طول وعرض سوريا.

وسط كل ذلك، ظهر مناخ مؤات لحملة «حزب الله» العسكرية بفعل الإجماع الشيعي، والقبول المسيحي، والتضعضع السنّي، لكن هذا المناخ المؤاتي شعبياً وسياسياً واعلامياً ما لبث ان تقلّص في الأيام التالية.

تقلص، من أسبابه الشراهة التي أظهرها أنصار الحزب في البحث عن توظيف انتصارهم قبل أن يتبلور بشكل واضح، لانتزاع أوراق اضافية في التركيبة الداخلية.

وكذلك، عودة التوتر للعلاقة بين «تيار المستقبل» و «حزب الله»، على خلفية طلب الأول توسيع نطاق القرار 1701 ليشمل المنطقة الحدودية مع سوريا أيضاً، رافضاً إعطاء شرعية لعملية حربية لم تحظ لا بإيعاز الحكومة ولا بمناقشة داخلها.

البلد كله في حالة ترقب لإمكانية ارتفاع حدة التوتر بين مكونات الحكومة الواحدة، كما للجولة الثانية من الحرب، ذلك أن المجموعة المحسوبة على تنظيم «الدولة الإسلامية» تمسكت بمساحة ترابية أكبر من تلك التي تستولي عليها «فتح الشام»، وقد تكون أعطت الوقت الكافي إما للتجهز للمعركة وإما للانزواء أو ترك هذه البقعة.

يجدر الإيضاح هنا، أن المجموعات المسلحة في القلمون الغربي وجرود عرسال ورأس بعلبك ورغم انضوائها ضمن «النصرة» و»الدولة الإسلامية»، لكنها مختلفة عن طبيعة التنظيمين في المناطق الأخرى من سوريا. ففي هذه المناطق الحدودية اللبنانية – السورية، تشكلت هذه المجموعات من نماذج ثلاثة: مقاتلو الثورة السورية في القصير ويبرود وغيرها، الذين رفضوا الاستسلام أو الابتعاد عن المناطق التي هجروا منها، وأرادوا البقاء على مقربة منها. والجهاديون القادمون بتفكير أيديولوجي وبرغبة لتوسيع رقعة الصراع بإتجاه لبنان. والمهربون الذين استفادوا لعقود من انتفاء الحدود بين لبنان وسوريا والذين يتقنون الطرق السرّية في هذه المرتفعات. هذا الثلاثي لا يمكن اختزاله في معادلة واحدة أو وصفة واحدة.

ما سبق، يجعل من مهمة تمشيط هذه المنطقة أصعب بكثير من السيطرة على مداخلها الأساسية ونقاط ارتفاعها الأكثر مشهدية.

... و«انتصاراته» تصطدم بفيديوهات أسراه وصور جثث مقاتليه

شرق لبنان – «القدس العربي»

من أحمد القصير:

لم يكن اليوم السادس لمعارك جرود عرسال، أمس الأربعاء، كما كان يتمناه «حزب الله»، الذي حضّر الأجواء الإعلامية لإعلان النصر تزامناً مع إطلالة الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله.

فقد اصطدمت «الانتصارات» المزعومة، بعاملين: الأوّل، فيديوهات الأسرى، إذ تضمن الفيديو الثاني تهديداً علنياً من الجبهة بقتل محمد مهدي شعيب، إن لم ينسحب الحزب من القلمو،. أما العامل الثاني فهو تعميم صور لجثث الحزب الذي سقطوا في المعركة.

وفي سياق المفاوضات التي انطلقت بها الجبهة، بورقتي الأسرى والجثث، أكّد مصدر متابع لـ«القدس العربي» أنّ «الخلاف في مفاوضات جرود عرسال هو على نقطة اخراج اللاجئين».

وأوضح أنّ «ميليشيا حزب الله لا تريد شملهم بالاتفاق بينما تنظيم هيئة تحرير الشام تصر على أن تخرج معها من يريد منهم الخروج».

وفي السياق، أكد المكتب الإعلامي لهيئة تحرير الشام لـ «القدس العربي» أنّ «لا مساومات»، حاسماً أمر قتل الأسرى في حال لم يرضخ حزب الله لشروط التفاوض.

وتوقع المكتب الإعلامي «عودة الاشتباكات فور قتل الأسرى»، لافتاً إلى أنّ «مفاوضات بين الهيئة ومليشيا حزب الله تنص على خروج الهيئة من جرود عرسال».

أما في ما يتعلق بسرايا أهل الشام (الجيش الحر) فقد أوضح المكتب أنّ «الاتفاق يقضي بخروج سرايا أهل الشام إلى القلمون الشرقي».

وأشار المكتب الإعلامي للهيئة أنّ «هناك هدنة بين المجموعات المسلحة وميليشيا حزب الله والجيش النظامي حتى الساعة الثامنة صباحاً»، موضحاً أنّ «الحزب يستغل هذه الهدنة في محاولة التقدم إلى نقاط جديدة في جرود عرسال».

وأعلنت الهيئة عن «تدمير دبابة ومدفع رشاش عيار 14.5 مم وآخر عيار 23 مم وسيارتين عسكريتين تقل عناصر ميليشيا حزب الله أثناء محاولتهم التقدم نحو تلال «وادي حميد» قرب عرسال في القلمون الغربي»، مؤكدة «مقتل وجرح جميع العناصر التابعة للحزب».

التطورات الميدانية في جرود عرسال وانهيار الهدنة، يدفع فاتورتها نازحو وادي حميد، فعملية القصف تضع العديد من العائلات التي لم يسمح لها بالعبور إلى عرسال تحت خط النار.

وأكّد اللاجئ السوري ابو ابراهيم أنّ «ميليشيا الحزب تقوم بضرب مخيمات اللاجئين السوريين في منطقة الملاهي بوادي حميد بالمضادات»، مشيراً إلى أنّ «الوضع مأساوي جداً وهناك عدد من القتلى قد سقطوا».

وناشد المعنيين بالتدخل لوقف هذه المجزرة بحق المدنيين.

ونفى الإعلام الحربي التابع لميليشيا الحزب استهداف النازحين في وادي حميد، فيما أكّدت هذه المعطيات وسائل إعلامية معارضة للحزب.

لكن، الناشط الميداني أبو الهدى الحمصي ، أكد أن «حزب الله ينتقم من اهالي المخيمات في جرود عرسال اللبناني بعد ان قتل العشرات من عناصره في استهداف لرتل عسكري تابع له».

وأضاف أنّ «القصف يركز على أمكان تواجد المدنيين وقد سقط 3 قتلى بالإضافة إلى 11 جريحاً».

تحضيرات لـ «جمعة غضب2» واستمرار رفض أداء الصلاة في الأقصى قبل العودة لما قبل 14 تموز

القيادة الفلسطينية تدعو لـ«التصعيد» وإقامة الصلوات في الميادين تضامنا وتل أبيب تتهم الرئيس عباس بـ«التحريض» والدعوة لـ«القتال»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في تأكيد جديد على رفض القيادة الفلسطينية وحركة فتح للإجراءات الإسرائيلية البديلة من «البوابات الإلكترونية» دعت فتح الفلسطينيين إلى «التصعيد الشعبي» وإقامة صلاة الجمعة غدا في جميع الميادين، وذلك بعد تأكيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ضرورة عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل يوم 14 يوليو/ تموز الحالي، في الوقت الذي فسرت فيه إسرائيل إعلانه دعم أهالي القدس ضد الإجراءات الأخيرة، بأنه تحريض واضح ودعوات لتصعيد الانتفاضة.

وأكد جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، في تصريحات للإذاعة الفلسطينية، على وحدة الموقف الفلسطيني برفض الصلاة داخل المسجد الأقصى، قبل عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل بدء الإجراءات الاسرائيلية، وإزالة كل الممرات والكاميرات التي وضعها الاحتلال.

وفي إطار رفض فتح للخطط الإسرائيلية القائمة على استبدال «البوابات الإلكترونية» بكاميرات مراقبة ذكية، دعت الحركة الفلسطينيين لإقامة صلاة الجمعة في الميادين العامة، وإلى «التصعيد الشعبي». وأكدت اللجنة المركزية لفتح التزامها بموقف المرجعيات الدينية، والقاضي بعدم التراجع عن خطوات الرفض لإجراءات الاحتلال.

وكشف صبري صيدم نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح في بيان ألقاه عقب اجتماع للجنة برئاسة الرئيس محمود عباس، عن تحضيرات تجرى للانضمام إلى 28 منظمة دولية، والبدء بالتحضيرات للتوجه لمحكمة الجنايات. وقال إن الطلب سيرسل خلال الساعات المقبلة، وقررت اللجنة متابعة ما أقرته الحكومة من دعم مادي لكافة سبل الحياة المقدسية.

وعقدت فتح وقيادة الفصائل الفلسطينية اجتماعا لتنسيق الفعاليات الجماهيرية ليوم الجمعة، خاصة وأن هناك توقعات أن يشهد هذا اليوم مواجهات عنيفة وغاضبة في كل مناطق التماس والقدس، على غرار الجمعة الماضية.

من جهتها دعت حركة حماس الشعب الفلسطيني للخروج يوم الجمعة بـ«مسيرات جماهيرية غاضبة» في مناطق الضفة الغربية كافة، وشددت في بيان لها على ضرورة المشاركة الواسعة، رفضا لإملاءات الاحتلال الجديدة في الأقصى، ونوهت إلى أن الضغط والزخم الشعبي المتواصل «من شأنه أن يلجم الاحتلال ويجبره على التراجع عن قراراته بحق الأقصى».

ودعت المقاومة الفلسطينية لـ«قول كلمتها في الأحداث الحالية، والعمل على ردع الاحتلال عن انتهاكاته المتواصلة بحق شعبنا ومقدساتنا».

جاء ذلك في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن إصدار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تعليماته إلى الشرطة بتفتيش المصلين الداخلين إلى الحرم القدسي الشريف، بعد قرار إزالة «البوابات الإلكترونية» واستبدالها بنظام الكاميرات الذكية الذي ستنهي العمل خلال ستة أشهر. وجرى اتخاذ القرار الجديد الذي يضيق الخناق على حرية العبادة للمسلمين في المسجد الأقصى، عقب الاتصال والتشاور الهاتفي ما بين نتنياهو ووزير الأمن الداخلي، جلعاد إردان، حيث اتفقا فيه على تفتيش المصلين الداخلين للأقصى بشكل فردي وعبر فاحصات المعادن اليدوية، وذلك بالنظر إلى الحساسية الأمنية في المكان.

تم ذلك بعد قرار المجلس الوزاري المصغر بالموافقة على إزالة «البوابات الإلكترونية» واستبدالها بكاميرات مراقبة ذكية، التي يتردد أنها جاءت في إطار صفقة ما بين الأردن وإسرائيل لإنهاء أزمة رجل أمن السفارة القاتل.

وفي إسرائيل ذكرت تقارير صحافية أن ممثلي جهاز الأمن العام «الشاباك» عرضوا على أعضاء المجلس الوزاري المصغر عدة سيناريوهات وصفت بـ«المرعبة» في حال لم تتم إزالة «البوابات الإلكترونية» والكاميرات أيضا، وأن الأمر حظي بتأييد من الجيش، ومن بينها تدهور الأوضاع وانفجار انتفاضة جديدة ينخرط فيها نشطاء فتح بالسلاح.

وكان الرئيس عباس قد قال في مستهل اجتماع القيادة، مساء أول من أمس الثلاثاء، ردا على استبدال البوابات بكاميرات ذكية في القدس «ما لم تعد الأمور إلى ما كانت عليه قبل 14 تموز في القدس لن تكون هناك أية تغييرات». وأضاف «كل ما استجد من إجراءات إسرائيلية على أرض الواقع منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا يفترض أن تزول وأن تنتهي»، لافتا إلى أنه عند ذلك تعود الأمور إلى طبيعتها في القدس «ثم نستكمل عملنا بعد ذلك فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بيننا وبينهم». وتابع «ما قررناه هو تجميد التنسيق الأمني وهذا قائم، والدفاع عن المقدسات وهذا قائم»، وأعلن تأييده لهبة أهل القدس في وجه الاحتلال، حيث قال «منذ أن حاولت إسرائيل أن تعبث بالأوضاع، نهض أهل القدس نهضة رجل واحد، ورفضتم كل الإجراءات، ونحن أيدناكم بما قمتم به، وبما تقومون به، ونشد على أيديكم، إننا معكم في كل ما فعلتم وتفعلون».

وفي السياق اتهمت مصادر أمنية إسرائيلية الرئيس عباس، بتحريض سكان القدس الفلسطينيين على مواصلة الاحتجاجات ضد الإجراءات الإسرائيلية، ونقل موقف صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن تلك المصادر بالقول إن «الرئيس الفلسطيني أصبح والمتظاهرين في صف واحد وإن رسالته كانت واضحة». كذلك ذكر راديو الجيش الإسرائيلي، الذي تناول تحليل الخطاب، أن الرئيس قال لسكان القدس «واصلوا التمرد والانتفاضة والقتال وأنا معكم ولن أتراجع عن تجميد التنسيق الأمني، ما يهدد بانتفاضة شاملة في الأراضي الفلسطينية».

إلى ذلك واصل مئات المواطنين من مختلف أحياء القدس المحتلة، المشاركة في أداء صلاة الفجر في الساحات والشوارع التي تعرضت الليلة قبل الماضية، لقمع قوات الاحتلال الإسرائيلي عقب صلاة العشاء، أسفر عن وقوع إصابات. وأقام المصلون الغاضبون من الإجراءات الإسرائيلية صلاة الفجر في ساحة الغزالي قبالة «الصلاحية» بين بابي الأسباط وحطة، وفي أسفل الشارع الرئيسي المؤدي إلى البلدة القديمة من جهة باب الأسباط، فضلاً عن إقامة صلاة مماثلة أمام المسجد الأقصى من جهة باب الناظر «المجلس».

وهاجمت قوات الاحتلال ليل الثلاثاء الماضي المصلين المرابطين عقب الانتهاء من صلاة العشاء، واعتدت عليهم بالضرب بالهراوات وبالقنابل الصوتية الحارقة والارتجاجية والغازية السامة والأعيرة النارية، وأصابت عددا من المسعفين والصحافيين، وطفلاً في رأسه.

وواصل موظفو وإدارة الأوقاف الإسلامية في القدس، يتقدمهم الشيخ عزام الخطيب التميمي، مدير عام الإدارة اعتصامهم أمام المسجد الأقصى من جهة باب الناظر «المجلس» وبالقرب من الحي الأفريقي المجاور، احتجاجاً على إجراءات الاحتلال، وذلك تطبيقا لقرار المرجعيات الدينية، الذي أكد على ضرورة إعادة الأمور في المسجد الأقصى إلى ما كانت عليه، ورفضت كل أشكال العدوان الإسرائيلي.

وجدد وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس، الدعوة للصلاة في الأماكن العامة يوم الجمعة، داعياً الخطباء للخطابة عن مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك وما يتعرضان له من انتهاكات، واعتداءات إسرائيلية مستمرة، محذرا من التهاون في التعامل مع الوقائع التي تحاول حكومة الاحتلال تثبيتها على أرض الواقع، من تركيب لكاميرات «ذكية». وأشار إلى أن الاحتلال بأجهزته الأمنية والمستوطنين، انتهك واعتدى على المسجد الأقصى منذ بداية الشهر الحالي 110 مرات، منها 90 اعتداءً منذ إغلاق المسجد الأقصى يوم 14 من الشهر الجاري.

توزيع الطعام على المرابطين حول الأقصى أمس (أ ف ب)

خلافات في إسرائيل حول فك البوابات الإلكترونية ودعوة نتنياهو للاعتذار للأردن

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يستدل من ردود الفعل السياسية في إسرائيل أن هناك خلافات كبيرة داخل الائتلاف الحاكم حول قرار حكومتها بتفكيك البوابات الإلكترونية من مداخل الأقصى المبارك واستبدالها بكاميرات ذكية. ونشرت وزيرة الثقافة ميري ريغف (الليكود) شريطا على صفحتها في الفيسبوك تؤكد فيه رغبتها باستمرار تثبيت البوابات الإلكترونية.

ريغف التي وصفت رئيس المخابرات بالمهووس لتأييده فك البوابات، قالت إن «القرار مؤسف»، وإنه «لا يجب ان تكون خبيرا في الأمن كي تفهم بأن للبوابات الإلكترونية تأثيرا رادعا وأمنيا».

في المقابل قال وزير البناء يوآف غلانط (حزب كلنا) لإذاعة جيش الاحتلال أمس إن إزالة البوابات الإلكترونية لن تمس بقدرة الردع الاسرائيلية، مضيفا «الجميع يفهمون قوتنا، وسنتغلب على هذه العثرة».

تمرد على الطاعة

واحتجاجا على القرار أعلن النائب بتسلئيل سموطريتش (البيت اليهودي) أنه لن يصوت الى جانب الائتلاف الحكومي، وكتب على حسابه في تويتر انه سينفذ التزامه، مضيفا «كما أعلنت، وبعد ان خضع رئيس الحكومة، للأسف، للإرهاب والعنف واتخذ قرارا خطيرا يمس بأمن اسرائيل، فإنه لا يمكنني التصويت مع الائتلاف».

وهاجمت نائبة وزير الخارجية تسيبي حوطوبيلي (الليكود) قرار إزالة البوابات، وقالت للقناة الثانية إن هذا قرار خاطئ. وأضافت «لا أوافق مع المجلس الوزاري. تركيب البوابات الإلكترونية هو خطوة مشروعة. من يريد إشعال الأرض يستخدم كل ذريعة».

وتجاوزتهم النائبة شولي معلم (البيت اليهودي) في وصف الواقع الراهن بقولها «جعلونا نركع، قرار المجلس الوزاري صعب وكلنا سنتأسف عليه. الفلسطينيون، بما في ذلك الحركة الإسلامية، اثبتوا لأنفسهم بأنه يمكن تحقيق إنجازات بواسطة الشغب والإرهاب. وفوق هذا كله يوجد هنا إعلان بأننا لسنا السيادة في جبل الهيكل (الحرم القدسي الشريف) – المكان الذي بسببه أقيمت دولة اليهود هنا بالذات وليس في اوغندا». وأشارت الى أن وزراء البيت اليهودي في المجلس الوزاري، والوزير زئيف الكين، فهموا معنى إزالة البوابات فعارضوها، لكنهم للأسف كانوا في موقف أقلية».

الأردن بحاجة لنا

وقال النائب افي ديختر، رئيس لجنة الخارجية والأمن (ليكود) للقناة الثانية إنه «يجب التمييز بين» الهيكل» وبين المسجد الأقصى. مستخدما التهديد والوعيد تابع ديختر، نائب متطرف ورئيس سابق لجهاز المخابرات «الشاباك» «سنحول الجبل الى منطقة عقيمة. من لا يريد الخضوع للفحص لدى دخوله الى جبل الهيكل، سيضطر الى الصلاة في مكان آخر». وقال بلغة استعلائية أيضا، إنه يسره، قيام رئيس الشاباك بإعادة طاقم السفارة من الأردن. اعتماد الأردن علينا أكثر من اعتمادنا عليهم».

وقال رئيس حزب العمل، افي غباي، لراديو اسرائيل إنه يدعم قرار المجلس الوزاري، موضحا ان اسرائيل لا يمكنها الوصول الى وضع يقوم خلاله ثلاثة «مخربين» بتغيير سياستها».

وواصل رئيس حزب «يوجد مستقبل» المعارض النائب يئير لبيد انتقاداته للحكومة، وقال على صفحته في الفيسبوك إنه يصعب احترام «سلوك القيادة السياسية منذ العملية الأولى في الحرم. لقد كان زئبقيا، غير مهني، وغير خال من المعايير الحزبية». وأضاف «لا يمكن لقرار كقرار تركيب البوابات الإلكترونية ان يتم اتخاذه خلال نقاش هاتفي متسرع فقط لأن رئيس الحكومة يجب ان يسافر الى الخارج. أفهم الحاجة الحزبية للقول من على درج الطائرة «وجهت» و«أمرت»، لكن هذا ليس بديلا للنقاش المنظم مع كل الجهات المهنية حول الطاولة». منبها الى ان النقاش حول بدائل عملية كالكاميرات الذكية لا يمكن ان يبدأ بعد عشرة أيام، ويرى انه كان يجب طرح البدائل على الطاولة منذ اللحظة الأولى للعملية في الأقصى».

فاقد البوصلة

كما كان متوقعا حمل رئيس الحكومة السابق ايهود باراك على الحكومة ورئيسها، وكتب على صفحته في الفيسبوك، ان هذا المجلس الوزاري «فاقد للبوصلة، ولا ينشغل بأمننا وإنما بالانتخابات الداخلية القادمة في اليمين، وربما، أيضا، بحرف الأنظار عن التحقيقات القريبة». وتساءل: «هل هناك شخص واحد يعتقد أننا نتمتع بكرامة أكبر بعد كل هذا التراجع؟». مشددا على أن القرار المتسرع بتركيب البوابات الإلكترونية، وبعد ذلك إيصالها الى رتبة القدسية في جلسة المجلس الوزاري، فقط من إجل إزالتها بعد صفعتين من الواقع – الأولى في حمليش والثانية في عمان».

الجهاز الأمني

الى ذلك قال مسؤول رفيع شارك في اجتماع المجلس الوزاري الذي تقرر خلاله إزالة البوابات الإلكترونية والكاميرات عن مداخل الحرم القدسي، واستبدالها بكاميرات ذكية، إنه جرى خلال الاجتماع نقاش بين عدد من الوزراء ورئيس الحكومة نتنياهو وممثلي الشاباك والجيش، حول ما إذا يجب أيضا إزالة الكاميرات التي تم تركيبها في الأيام الأخيرة مع البوابات الإلكترونية.

خطوة مهمة للأمن

من جهته قال النائب عوفر شيلح (يوجد مستقبل) إنه «يمكن الحفاظ على السيادة والتصرف بحكمة» داعيا القيادة السياسية «للإصغاء للشاباك».

في المقابل أوصى ممثلو الجيش والشاباك بإزالة البوابات والكاميرات، وأكدوا انه طالما لم يتم إرجاع الوضع الى ما كان عليه قبل العملية التي قتل خلالها شرطيان، فإن الأوقاف والفلسطينيين والأردنيين سيواصلون الادعاء بأنه تم خرق الوضع الراهن ولن تهدأ الأمور.

ويعبر عن ذلك رئيس «الشاباك» نداف أرغمان بقوله إن إزالة البوابات الإلكترونية والكاميرات من الأقصى خطوة مهمة لصالح أمن إسرائيل وسكانها. ويرى بقرار المجلس الوزاري المصغر بإزالتها خطوة على المسار الصحيح. وأوضح خلال حديثه لمقربين منه، أنه في ظل التوتر والأحداث وعلى خلفية التعقيدات التي نشهدها والحساسية حول الأقصى، فإن قرار المجلس الوزاري المصغر كان صائبا، ويسعى للموازنة بين وجهات النظر والاعتبارات الكثيرة والمعقدة، وهو القرار الأفضل لأمن إسرائيل وسكانها.

دعوة للاعتذار

وبحسب «يديعوت أحرونوت» فإن رئيس «الشاباك» يجزم بأن نجاحه بالتوصل إلى صفقة وحل المشكل مع عمان ينبع من التعاون الوثيق بين إسرائيل والسلطات الأردنية والمتواصل منذ سنوات طويلة، ويعتمد على علاقات وثيقة ووطيدة وعميقة بينهما. ويواصل عدد كبير من المعلقين والمحللين الإسرائيليين توجيه انتقادات لاذعة لحكومة نتنياهو واتهامها بالتسرع والاستخفاف والرعونة متماثلين مع النقد المذكور للمعارضة.

ودعا النائب العربي في حزب «ميرتس» المعارض عيساوي فريج رئيس الحكومة للاعتذار علانية للأردن ولعائلتي القتيلين في حادثة السفارة وتسديد تعويضات لهما.

يشار الى أن إسرائيل تنوي دفع تعويضات لعائلة الطبيب الأردني، بشار حمارنة، بحسب صحيفة «معاريف» أمس، التي توضح أن اتصالات أولية تجري في هذا الشأن، ألمح فيها ممثلو إسرائيل أمام نظرائهم الأردنيين الى أنهم سيدرسون بشكل إيجابي هذه الإمكانية فور انتهاء الأزمة، وعودة موظفي السفارة إلى إسرائيل، وبضمنهم حارس السفارة الذي أطلق النار الذي قالت إسرائيل، أمس، إنها ستبدأ التحقيق معه وذلك غداة «احتفالات» اليمين بعودته.

وكتبت الصحيفة أن حمارنة هو صاحب المبنى المؤجر للسفارة، وأن اتفاقية الاستئجار قد وقعت قبل سنوات كثيرة، مضيفة أن علاقة موظفي السفارة بالطبيب كانت جيدة.

يشار في هذا السياق أنه في عام 1997 دفع الأردن تعويضات، بأمر مباشر من الملك حسين الراحل، لعائلة سبع إسرائيليات قتلن على يد جندي أردني في منطقة مجامع النهرين في الغور. كما وصل وقتها العاهل الأردني الراحل في زيارة خاصة إلى إسرائيل، واجتمع خلالها مع عائلات القتيلات الإسرائيليات، واعتذر عما حصل، وأصدر تعليمات بدفع تعويضات.

الأوقاف: نريد عودة الأمور لما قبل 14 تموز

من جهتها تؤكد الأوقاف الإسلامية رفضها حل الكاميرات الذكية، وتؤكد إصرارها على فتح الحرم أمام المصلين بحرية تامة كما كان قبل 14 يوليو/ تموز الحالي. كما كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قال إنه لن يطرأ أي تغيير على موقفنا طالما لم يتم إرجاع صورة الأوضاع في المسجد الأقصى ومحيطه الى ما كانت عليه قبل 14 تموز».

استعراض عسكري لأجهزة أمن غزة نصرة للقدس

هنية لقادة الدول العربية والإسلامية: الأقصى يستصرخ ضمائركم ونخوتكم

غزة ـ «القدس العربي»:

بعث إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، رسائل إلى عدد من قادة الدول العربية والإسلامية حول الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك.

وأكد في رسائله أن هذه الاعتداءات «لم يشهد لها المسجد مثيلًا منذ احتلاله قبل نحو 50 عامًا، وأن الاحتلال الإسرائيلي عازم أكثر من أي وقت مضى على تنفيذ خطته بإطباق سيطرته الكاملة عليه، وفرض تقسيمه زمانيا ومكانيا بين المسلمين واليهود، وتكريس نفسه كمرجعية وحيدة لإدارة شؤون المسجد، في مقابل تحجيم الدور التاريخيّ لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، الجهة الوحيدة والحصرية المعنيّة بإدارة شؤون المسجد».

وقال إن سلطات الاحتلال أقدمت على إغلاق المسجد الأقصى منذ يوم الجمعة 14 يوليو/ تموز الحالي، وإن المسجد لا يزال مغلقا «بسبب تعنت الاحتلال ونصبه بوابات إلكترونية على أبواب الأقصى» لتشديد قبضته، وتعزيز سيطرته وتحكمه في حركة الدخول والخروج من المسجد، مشددا على أن هذا الأمر يمثل «اعتداء صارخا» على قدسية المسجد.

وجاء في رسالة هنية للقادة العرب والمسلمين «المسجد الأقصى المبارك يستصرخ ضمائركم ونخوتكم، فلا يمكن السكوت عن محاولات الاحتلال الإسرائيلي لفرض واقع جديد على الأقصى، يتحول فيه الاحتلال إلى المتحكم بمصير المسجد».

وأوضح أن جامعة الدولة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي أصدرتا العديد من القرارات الداعمة للقدس والأقصى، وأنه قد آن الأوان للعمل على تفعيلها لتعزيز صمود أهلنا في القدس الذين يدافعون عن مقدسات الأمة. وأشار إلى أن الحكومات العربية والإسلامية تمتلك الكثير من أوراق القوة الدبلوماسية والقانونية والجماهيرية والإعلامية، مؤكدا الحاجة حاليا إلى تفعيل هذه الأوراق للضغط على الاحتلال في كلّ المحافل والمناسبات. وقال «لا أقل من دعم كل الجهود لمقاطعته وعزله وملاحقته ومحاسبته على جرائمه بحقّ شعبنا الفلسطيني ومقدساتنا». وأضاف مادحا الشعوب العربية التي أعلنت رفض إجراءات الاحتلال «إن شعوب الأمة العربية والإسلامية قد برهنت أن عروقها لا تزال تنبض بحب الأقصى، فانطلقت الفعاليات والمواقف في أكثر من بلد في أمتنا». وقال مخاطبا الزعماء العرب والمسلمين «إننا اليوم أمام فرصة تاريخية لدفع الاحتلال إلى وقف اعتداءاته على الأقصى، وعدم التدخل في شؤونه عبر تكامل الجهود الرسمية والشعبية الضاغطة على الاحتلال الإسرائيلي». وشدد على أن الشعب الفلسطيني، ومعه إخوانه من أبناء الأمة «يرفضون أيّ إجراءات إسرائيلية تنتقص من السيادة الإسلامية الحصرية على الأقصى».

إلى ذلك نظمت وزارة الداخلية في قطاع غزة، التي تديرها حركة حماس «استعراضاً عسكريا» بمشاركة ألفي ضابط وفرد من منتسبي أجهزتها، ضمن الفعاليات التضامنية مع المسجد الأقصى، وتنديداً بإجراءات الاحتلال بحقه. وانطلق الاستعراض العسكري من ساحة السرايا وسط مدينة غزة باتجاه البوابة الشمالية للمجلس التشريعي، مختتماً بوقفة تضامنية شارك فيها نواب المجلس التشريعي وقيادة وزارة الداخلية.

وفي كلمة له خلال الوقفة التضامنية، قال الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي «القدس آية في كتاب الله، وهي عقيدة راسخة في نفوس المسلمين، وإن الاعتداء عليها كالاعتداء على الحرم المكي». وأوضح أن قضية القدس تتمحور في الاحتلال نفسه الذي ادعى حقه في هذه الأرض، وليس فقط في قضية البوابات الإلكترونية والكاميرات، مشدداً على ضرورة زوال الاحتلال بـ«الجهاد والمقاومة».

طالب الفلسطينيين بالعدول عن قرار قطع الاتصالات مع إسرائيل

مصادر خاصة لـ«القدس العربي»: مهمة غرينبلات فشلت في إنهاء التوتر القائم في القدس

غزة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر خاصة، أن مهمة المبعوث الأمريكي جيسون غرينبلات للمنطقة فشلت حتى اللحظة في إنهاء التوتر القائم في مدينة القدس، بسبب إجراءات حكومة إسرائيل الأخيرة في المسجد الأقصى، حيث لم يقدم أي موقف للفلسطينيين بهدف التهدئة، وهو ما أظهر أن زيارته استغلت من قبل تل أبيب، بهدف إنهاء «النزاع الدبلوماسي» مع الأردن، على خلفية حادثة السفارة ومقتل اثنين من الأردنيين على يد رجل الأمن الإسرائيلي.

وعلمت «القدس العربي» أيضا، أن الموقف الأمريكي من أحداث المسجد الأقصى والإجراءات الإسرائيلية لا يزال سلبيا، حيث لم يقدم أي موقف أمريكي جديد بخصوص العمل على تهدية الأمور. وشملت مطالب غرينبلات، الذي التقى يرافقه القنصل الأمريكي العام دونالد بلوم، مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، ورئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، ماجد فرج، عودة الجانب الفلسطيني عن قراراته الأخيرة التي تمثلت في وقف الاتصالات مع إسرائيل، خاصة تلك التي لها علاقة بالجانب الأمني.

وأصر الجانب الفلسطيني على التزام سلطة الاحتلال، بالحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي للمسجد الأقصى المبارك، وإعادة الأوضاع بشكل تام في الحرم القدسي الشريف إلى ما قبل يوم 14 يوليو/ تموز الحالي، وهو ما يشير إلى عدم رضا الجانب الفلسطيني على مواقف الإدارة الأمريكية، وبما يؤكد عدم تلقي الفلسطينيين أي ضمانات أمريكية تلزم إسرائيل بالعودة عن قراراتها وإجراءاتها الأخيرة.

وحسب المصادر الفلسطينية فإن الجانب الفلسطيني «غير مرتاح» للموقف الأمريكي، إزاء ما يحدث في القدس، خاصة وأنه يساعد إسرائيل في المضي بمخططاتها.

وطلب غرينبلات من الجانب الفلسطيني مزيدا من الوقت، حيث من المقرر أن يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ولا يعول الجانب الفلسطيني كثيرا على هذا اللقاء، خاصة وأن قرارات نتنياهو والمجلس الوزاري المصغر، لا تشير إلى وجود نية للتراجع عن الخطوات الأخيرة التي تم بموجبها استبدال «البوابات الإلكترونية» بالكاميرات الذكية على مداخل المسجد الأقصى.

وكان الجانب الفلسطيني قد أطلع الإدارة الأمريكية قبل وصول غرينبلات إلى المنطقة، على خطورة القرارات الإسرائيلية على مجمل الأوضاع، وعلى خطة واشنطن الرامية لبدء عملية مفاوضات سلام جديدة.

وفي تأكيد فلسطيني عملي على رفض الموقف الأمريكي، حملت دعوات المستوى الرسمي خلال الساعات الماضية، جملا تصعيدية ترجمت من خلال قرارات الاستمرار في الفعاليات الجماهيرية خاصة يوم الجمعة. وهناك ترجيحات بأن تكون الحكومة الإسرائيلية قد استغلت زيارة المبعوث الأمريكي إلى المنطقة، من أجل المساهمة في حل الخلاف مع الأردن، على خلفية قتل رجل أمن السفارة مواطنين أردنيين، وهي أزمة انتهت بعودة طاقم سفارة إسرائيل في عمان بمن فيهم القاتل إلى تل أبيب مساء الإثنين. وكان نتنياهو قد كشف عن دور للإدارة الأمريكية في حل الخلاف مع الأردن، حين قدم شكره للرئيس دونالد ترامب، بعد وصول طاقم سفارته إلى تل أبيب. ووصل غرينبلات قبل ثلاثة أيام إلى المنطقة، في مسعى لإنهاء التوتر القائم، حيث التقى عددا من المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين.

تل أبيب وصفت خطاب الرئيس التركي بـ«السخيف» وأنقرة اعتبرت ذلك «تجاوزاً للحدود»

موقف أردوغان من أحداث الأقصى يشعل أزمة دبلوماسية مع إسرائيل ويعيد مساعي التطبيع للمربع الأول

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بدأت بوادر أزمة دبلوماسية جديدة تلوح في الأفق بين تركيا وإسرائيل، وذلك على خلفية التصريحات الحادة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ضد دولة الاحتلال، على خلفية أحداث المسجد الأقصى الأخيرة، ووصف المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية لها بـ«السخيفة»، واعتبار الخارجية التركية لهذا الرد «تجاوزاً للحدود».

ويبدو أن الموجة الجديدة من التوتر والتصعيد الدبلوماسي بين أنقرة وتل أبيب ستؤثر سلباً على جهود إعادة تطبيع العلاقات المستمرة منذ أشهر، وذلك عقب سنوات من القطيعة على خلفية الهجوم الإسرائيلي على سفينة المساعدات التركية التي كانت متوجهة إلى غزة، ما يضع احتمالات عودة التوتر بين البلدين إلى المربع الأول.

ومنذ تصاعد الأوضاع في المسجد الأقصى بسبب قرار إسرائيل تركيب بوابات إلكترونية على مداخل الحرم القدسي، أدانت تركيا بشدة على لسان كبار مسؤوليها إسرائيل، وأطلق أردوغان أشد تصريحاته، الثلاثاء، عندما اتهم دولة الاحتلال بالسعي لسرقة الأقصى من المسلمين، وهو ما أغضب الحكومة الإسرائيلية.

وفي خطاب أمام الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم، قال أردوغان إن ما تقوم به إسرائيل حاليا هو محاولة لأخذ المسجد الأقصى من أيدي المسلمين، مشدداً على أن بلاده «لن تقبل أبداً أن تقوم إسرائيل بمعاملة المصلين كالإرهابيين واستمرار إعاقة وصول المسلمين للمسجد الأقصى». واعتبر أنه «إذا كان الجنود الإسرائيليون اليوم يدنسون بشكل صارخ باحة المسجد الأقصى بأحذيتهم، ويسفكون دماء المسلمين، متذرعين بحوادث بسيطة، فإن سبب ذلك هو عدم مساندتنا للأقصى بما يكفي».

وأمس، جدد أردوغان اتهام إسرائيل بأنها تعمل على تغيير الهوية الإسلامية لمدينة القدس «مستمدة قوتها من تشتت المسلمين». وطالب إسرائيل باحترام حرية العبادة وفتح الأقصى في وجه مسلمي العالم، معتبراً أن «إزالة إسرائيل للبوابات الإلكترونية خطوة صحيحة ولكنها غير كافية».

الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية اعتبر أن تصريحات أردوغان «من نسج الخيال ولا أساس من الصحة»، كما أطلق عليها وصف «سخيفة»، وقال: «أيام الإمبراطورية العثمانية قد ولت.. من كان بيته من زجاج فلا ينبغي عليه أن يرشق الآخرين بالحجارة»، كما دعت الخارجية أردوغان إلى «التعامل مع المشاكل والصعوبات التي تواجهها تركيا».

واستمرارا لمسلسل التصعيد، اعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو أن «الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية قد تجاوز حدوده»، مؤكداً أن على إسرائيل أن تعلم جيداً أن «فترة حكم الدولة العثمانية لمدينة القدس شهدت ازدهاراً في احترام جميع الأديان والمذاهب»، وأن محاولات إسرائيل لإنكار حقيقة احتلالها للقدس لا تعود بالنفع على السلام والاستقرار في المنطقة.

وإلى جانب الحكومة، رفعت الأحزاب التركية حدة انتقاداتها لدولة الاحتلال، ففي حين طالب زعيم المعارضة التركية إسرائيل باحترام حرية العبادة ووقف انتهاكاتها في القدس، قال زعيم حزب الحركة القومية دولت بهتشيلي إن إسرائيل تقوم بأعمال تفوق في بشاعتها ما تقوم به المنظمات الإرهابية.

وكان أردوغان قد صرح في بداية الأزمة أن تواصل الإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى يمكن أن يؤثر سلباً على العلاقات بين البلدين.

وتتواصل في العديد من المحافظات التركية مظاهرات منددة بالإجراءات الإسرائيلية في الأقصى بعد مسيرة ضخمة شهدتها إسطنبول، الجمعة الماضية، وتخللتها شعارات معادية لدولة الاحتلال ومطالبات بطرد السفير الإسرائيلي الذي عاد قبل أشهر لأنقرة بعد سنوات من القطيعة.

ووردت أنباء غير محددة عن اعتداءات محدودة أو محاولات اعتداء تعرضت لها أماكن عبادة يهودية في تركيا، لكن كبار المسؤولين الأتراك أكدوا أن بلادهم لن تسمح بحصول هذه الأمور، وأنها تحافظ على حرية العبادة بأمان لجميع الأديان والطوائف.

وكانت بعض وسائل الإعلام التركية قد تحدثت عن قرار إسرائيلي بإغلاق السفارة في العاصمة التركية أنقرة، لكن هذه الأنباء لم يجر تأكيدها من مصادر تركية أو رسمية إسرائيلية.

رجب طيب أردوغان

إسرائيل أعلنت الحرم الإبراهيمي «منطقة عسكرية مغلقة»

انتزاع قرار بوقف بناء المستوطنات جنوب بيت لحم وجيش الاحتلال يساند الاستيلاء على منزل في الخليل

رام الله – «القدس العربي»:

تمكنت هيئة الجدار والاستيطان من انتزاع قرار من محكمة العدل العليا الإسرائيلية، يقضي بوقف العمل والبناء من قبل مستوطنين في أراض تقع في بلدة الخضر جنوب بيت لحم، فيما قامت قوات الاحتلال بإغلاق «الحرم الإبراهيمي» في مدينة الخليل، واعتباره «منطقة عسكرية مغلقة» بعد استيلاء مستوطنين على أحد منازل المدينة، الذي تعود ملكيته لإحدى العوائل الفلسطينية هناك.

وقال ممثل هيئة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية، إن المحامي غياث ناصر استطاع انتزاع القرار، الذي يقضي بوقف البناء الفوري للمستوطنين في منطقة «واد الغويط»، المحاذية للبؤرة الاستيطانية «سيدي بوعز». وأكد أن القرار ينص أيضا على منعهم منعا باتا من السكن في البيوت المتنقلة» كرافانات» التي تم نصبها وعددها خمسة على أراضي أحد سكان المنطقة. كما أكد أن انتزاع القرار يعتبر «انتصارا للحق الفلسطيني، وتأكيدا آخر على أحقية صاحب الأرض بأرضه، من خلال أوراق الملكية الخاصة». ودعا لضرورة توجه المواطنين إلى الشرطة الإسرائيلية، وإعطائها القرار من أجل تنفيذه، وإزالة كل الانتهاكات، ولكنه لم يخف مغبة الالتفاف على القرار.

يشار إلى أن المستوطنين يلجأون بحماية من الجيش إلى مصادرة العديد من أراضي المواطنين، لتحويلها إلى مستوطنات.

وفي سياق اعتداءات المستوطنين اقتحم عدد منهم من البؤر الاستيطانية والمستوطنات المقامة على أراضي الفلسطينيين في الخليل، منزل علي إبراهيم حسين أبو رجب وأبنائه، في البلدية القديمة في مدينة الخليل، واعتدوا على القاطنين فيه، واعتلوا سطحه ورفعوا علم إسرائيل عليه، وذلك تحت حماية شرطة وجيش الاحتلال.

وذكر سكان من المدينة إن المنزل يقع قرب حاجز «أبو الريش» المؤدي إلى الحرم الإبراهيمي في البلدة القديمة وسط المدينة. ودخل مئات المستوطنين وهم يحملون الأسلحة المنزل المكون من 3 طوابق، ورفعوا العلم الإسرائيلي على سطحه، وتوعدوا قاطنيه بالاعتداء، ورشقوهم بالحجارة والقمامة، وأطلقوا عبارات تهديد وسيلا من الشتائم النابية عليهم، الأمر الذي تسبب بحالة من الرعب لدى العائلة وخاصة الأطفال. وقال أبو رجب الذي تمت عملية الاستيلاء على منزله ليل الثلاثاء، إن قوات الاحتلال سلمته بلاغا بوضع اليد المؤقت بأمر عسكري إسرائيلي على ثلاثة محلات تجارية يملكها والده المحامي صلاح محمد أبو رجب وهي بجانب المنزل الذي اقتحمه المستوطنون.

ويزعم المستوطنون ملكيتهم لهذا المنزل الفلسطيني، حيث سبق وأن أغلق الطابق الثالث منه بقرار من المحكمة الإسرائيلية إثر رفع قضية من قبل مستوطن يدعي ملكيته، منذ عام 2013، غير أن محكمة إسرائيلية أقرت العام الماضي بملكيته للعائلة الفلسطينية.

وقام المستوطنون بالاستئناف ضد القرار، حيث لم يتخذ بعد قرار نهائي بشأن القضية.

ويقوم المستوطنون بتزوير أوراق ملكية للعديد من المنازل الفلسطينية في البلدة القديمة في مدينة الخليل، حيث توجد نحو 520 محلا تجاريا مغلقا بأوامر عسكرية إسرائيلية، وفي السنوات الثلاث الأخيرة تمت السيطرة على خمسة مساكن فلسطينية بدعوى الملكية، ودون وجود ما يثبت ذلك.

واضطر الكثير من سكان المنطقة من الفلسطينيين لترك منازلهم، في ظل المضايقات والاعتداءات التي ينفذها المستوطنون بحماية الجيش، حيث يقيم في تلك الأحياء الفلسطينية العديد من المستوطنين بعد سيطرتهم عنوة على منازل الفلسطينيين.

وزاد الاحتلال من تشديد قبضته على مدينة الخليل، وأعلن صباح أمس الحرم الإبراهيمي «منطقة عسكرية مغلقة»، حظر خلالها على الفلسطينيين دخول الحرم للصلاة والتجوال في المنطقة. وتذرعوا بصدور الأمر العسكري باقتحام مجموعات من المستوطنين لمبنى متاخم للحرم، وسيتم الإبقاء على المنطقة مغلقة عسكريا حتى صدور قرارات من المستوى السياسي في إسرائيل بخصوص اقتحام المستوطنين لمبنى فلسطيني ووضع اليد عليه بزعم ملكيتهم له.

يشار إلى أن منظمة «اليونيسكو» العالمية كانت قد أدرجت يوم التاسع من تموز الماضي، مدينة الخليل على لائحة التراث العالمي، وهو ما أغضب كلا من إسرائيل وأمريكا.

مستوطنون يحاولون السيطرة على منزل في البلدة القديمة من الخليل أمس (الأناضول)

يشطب العربية كلغة رسمية

استمرار إجراءات تشريع قانون تعريف إسرائيل كدولة لليهود

الناصرة – «القدس العربي»:

ناقشت لجنة خاصة في الكنيست الإسرائيلي أمس على قانون القومية بعدما صودق عليه بالقراءة التمهيدية وهو قانون يعرّف إسرائيل كدولة اليهود ويلغي العربية كلغة رسمية.

وقال رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة معقبا بالقول إن حكاما لا يثقون بأنفسهم وبمشروعهم يعودون على هوية الدولة طيلة 69 عاما مشددا أنه لا يوجد قانون ممكن أن يمحو الحقيقة أننا أهل هذا الوطن». ويشمل مشروع القانون الذي قدمه رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست آفي ديختر(ليكود) بنودا ترسّخ يهودية الدولة، ترجح كفة اليهودية على كفة الديمقراطية في تعريفها ضمن نص قانوني وتعمّق الإقصاء والتمييز العنصري ضد فلسطينيي الداخل.

وخلال المداولات حول هذا القانون قال عودة « فقط من لا يثق بنفسه يؤكد المرة تلو الأخرى خلال 69 عامًا على هوية الدولة. من لا يثق بمشروعه، من طرد شعبًا، من سرق أراضا، فقط من لا يثق بنفسه وفقط دولة غير طبيعية تتصرف هكذا». وأوضح أنه «لا يمكن لأي قانون عنصري أن يكتب من جديد الحقائق التاريخية وتابع «نحن أهل هذا الوطن ولا وطن لنا سواه، لم نأتِ إلى إسرائيل بل هي التي أتت إلينا وعلينا، لا يوجد قانون يمكنه أن يخفي العربية التي هي لغة أبناء المكان وهي جزء من الحيز في المنطقة، وهكذا ستبقى».

وخلال جدل صاخب مع نواب الإئتلاف الحاكم أكد عودة أنه لا يوجد أي قانون أبارتهايد يمكنه حذف حقيقة انه في هذا الوطن يوجد شعبان. وخلص للقول «نحن نؤمن بأن هناك أغلبية ترغب بالعيش بسلام، مساواة وديمقراطية وعلى هذه الاغلبية الوقوف الآن للنضال العنيد ضد هذه الحكومة الخطيرة».

يشار الى أن أهم ما كان في هذا القانون الخطير مصطلح «مساواة» بين كل المواطنين دون اختلاف، وهو مصطلح رفض الإئتلاف الحاكم إضافته مما يكشف الدوافع العنصرية خلف هذا القانون المندرج ضمن عملية التهويد.

وتزامنت مداولات الكنيست هذه مع نشر توصيات برامج ونقاشات اليوم الخاص للغة العربية في الكنيست الذي بادر اليه النائب يوسف جبارين، وأكد من خلالها العديد من النواب والأكاديميين اليهود والعرب على أهمية العربية كلغة رسمية، وحذروا من محاولات المس بمكانتها بالقانون وبالممارسة الميدانية.

كان قد عرض في الكنيست عريضة وقّع عليها المئات من الاكاديميين والناشطين الجماهيريين تطالب الحكومة بعدم المسّ بالعربية وتدعو إلى حماية مكانة العربية وتطويرها كلغة رسمية وكلغة الجماهير العربية بالبلاد.

وهناك من يستغرب الاستغراب العربي من مشروع قانون القومية الذي يكرسّ إسرائيل دولة يهودية، ويسقط مصطلح «مساواة لكل المواطنين» ويشطب المكانة الرسمية للغة العربية. ويتساءل وبحق قبل ذلك كانت إسرائيل متساوية؟.. حتى من الناحية الرسمية ألم تكن إسرائيل قبل ذلك دولة اليهود وإلا ما معنى قانون العودة لليهود فقط؟.. ألم تتكرس يهودية الدولة بواسطة 50 قانونا تمت المصادقة عليها منذ بداية ولاية بنيامين نتنياهو الثانية عام 2009؟.. ماذا تبقى من اللغة العربية في المرافق والمؤسسات الرسمية والميادين العامة سوى لافتات تحمل حروفا عربية وكلمات مشوهة؟.

إلى ذلك صادق مكتب حزب الليكود الحاكم أمس بغالبية كبيرة على معارضة قيام دولة فلسطينية غرب نهر الأردن. يشار إلى أن مكتب الليكود هو مؤسسة مؤتمنة على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية على جدول أعمال الحزب ويتألف من أعضاء الكنيست من الكتلة، ورؤساء البلديات ورؤساء فروع الليكود. ويدعو القرار الجديد منتخبي الليكود إلى معارضة المبادرات السياسية، بما فيها المبادرة العربية والمبادرة الفرنسية، والتي تهدف إلى العودة إلى حدود 1967، إضافة إلى معارضة إخلاء مستوطنات وتقسيم القدس وعودة اللاجئين. ويدعو القرار أيضا إلى تفعيل أدوات ضغط على السلطة الفلسطينية لمنع نشاطها في المنظمات الدولية، مثل اليونيسكو والأمم المتحدة. كما يقترح القرار الاستعداد لإمكانية انهيار السلطة الفلسطينية بعد انتهاء ولاية محمود عباس في رئاسة السلطة.

ويتضمن اقتراح القرار الحق في إحلال القانون الإسرائيلي على المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية، وحق البناء بشكل حر في المستوطنات فيها. كما أطلق رئيس حزب «البيت اليهودي» ووزير التربية والتعليم الإسرائيلية، نفتالي بينيت، امس، تصريحات اتسمت بالتحريض الدموي ضد النواب العرب في الكنيست. وزعم بينيت خلال جلسة للهيئة العامة للكنيست أنه «هنا، في قاعة الكنيست، يجلس شركاء في فرية دموية معادية للسامية ضد إسرائيل»، في إشارة إلى وقوف النواب العرب من القائمة المشتركة ضد ممارسات الاحتلال في الحرم القدسي. وتابع مستخدما الكذب والتضليل حول الأحداث في الحرم، أنه «لماذا تصمتون؟ أنتم تعرفون جيدا أن جبل الهيكل (الحرم القدسي) مفتوح. أين قدرتهم القيادية؟ لماذا لا تقولون الحقيقة للجمهور؟ جبل الهيكل مفتوح، ودولة إسرائيل تحافظ على الأمن. لقد أريقت الدماء وأنتم تصمتون. بإمكانكم الصعود إلى جبل الهيكل وتصوير ذلك لكنكم تفضلون أن تفركوا أيديكم.

إصابة 25 صحافيا منذ منتصف الشهر الحالي

قوات الاحتلال تصعّد إجراءاتها ضد أطفال فلسطين وتعتقل 400 بينهم 100 خلال الأسبوع الماضي

غزة – «القدس العربي»:

أعلن مركز أسرى فلسطين للدراسات، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل حاليا في سجونها المختلفة 400 طفل/ قاصر فلسطيني، وذلك بعد أن صعدت من استهدافها لهم خلال الأسبوعين الماضيين. وقال المركز الذي يهتم بقضايا الأسرى، إن أعداد الأطفال الأسرى ارتفعت بنسبة 25%، عما كانت عليه قبل الأحداث الأخيرة، والتي رافقت إجراءات الاحتلال في القدس والأقصى.

وذكر أن الاحتلال نفّذ، بحجة ما يجري في الأقصى، حملة اعتقالات واسعة، تركزت على الأطفال القُصر، وخاصة في مدينة القدس، لافتا إلى أن الأعداد مرشحة للزيادة.

وقال الناطق الإعلامي باسم المركز رياض الأشقر إن الاحتلال اعتقل خلال الأسبوع الماضي أكثر من 200 فلسطيني، نصفهم من الأطفال. وأوضح أن قوات الاحتلال تعتبر هؤلاء الأطفال «وقود الانتفاضة الشعبية والاحتجاجات» ضد سياسته وانتهاكاته للقدس والمقدسات، وأنه يتعمد اللجوء إلى إرهابهم بالاعتقال والقتل والتعذيب، والزج بهم بالسجون في ظروف قاسية لتخويفهم. وأشار إلى اعتقال الأطفال من الإناث رفع أعداد الأسيرات أيضاً إلى 59 أسيرة، وذلك باعتقال عدد من الفتيات القاصرات بينهن الفتاتان آلاء رويضي (16 عاما) وتمارا أبو لبن (17 عاما) من بلده سلوان في القدس. وأضاف أن الاحتلال وبهدف استيعاب الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين تم اعتقالهم، افتتح قسماً جديدا في سجن «عوفر» يستوعب ما يزيد عن 100 طفل، ونقل إليه عددا من الأسرى الأطفال من سجن «مجدو»، وذلك لعدم قدرة السجن على استيعاب الأعداد المتزايدة.

وأشار الأشقر إلى أن الاحتلال يتعمد اعتقال الأطفال بـ«شكل عنيف وقاس» بهدف إرهابهم وتخويفهم من المشاركة في «الانتفاضة الشعبية»، حيث يقوم جنوده بالاعتداء عليهم بالضرب المبرح فور اعتقالهم وعلى المناطق العليا من الجسم، وإطلاق الكلاب البوليسية المتوحشة عليهم، ثم نقلهم في أليات عسكرية تحت الضرب المستمر، حتى الوصول إلى مراكز التحقيق. وأكد أنهم في مراكز التحقيق يتعرضون لـ «ابشع أنواع التنكيل والتعذيب لانتزاع الاعترافات منهم تحت الضغط والتهديد، قبل نقلهم إلى السجون الرئيسية انتظاراً للمحاكمات».

وحذر من سياسة الاحتلال الجديدة بفرض أحكام انتقامية مرتفعة بحق الأطفال الفلسطينيين، غير متناسبة مع التهم التي توجه لهم، وذلك بهدف «تحقيق الردع». وقال إن ذلك بدا واضحا في طلب النيابة العسكرية للاحتلال بإصدار أحكام تصل إلى 25 عاما للطفلين محمد عبيدات ومحمد هلسة (16 عاما) من منطقة جبل المكبر قضاء القدس. وطالب مركز أسرى فلسطين المجتمع الدولي بتطبيق الاتفاقيات الدولية على الجميع دون استثناء، وإلزام الاحتلال، بوقف اللجوء لاعتقال الأطفال، وتوفير الحماية لهم، ومعاملتهم حسب القانون الدولي الإنساني واتفاقية حقوق الطفل.

في سياق متصل ذكر تقرير جديد للجنة دعم الصحافيين، واهتم بتوثيق الاعتداءات الإسرائيلية ضد الصحافيين الفلسطينيين، مشيرا الى أنه رصد منذ يوم 14 تموز/يوليو الجاري، أكثر من 25 حالة إصابة في صفوف الصحافيين، جراء تعرضهم للاعتداء والإصابة من قبل سلطات الاحتلال، منهم خمس صحافيات. ومن بين الصحافيين المعتدى عليهم ثلاثة في الخليل، واثنان في رام الله، والباقون تم استهدافهم خلال عملهم في منطقة باب الأسباط في مدينة القدس المحتلة، حيث تندلع هناك مواجهات مع جنود الاحتلال.

وأفادت الإحصائيات أن الاعتداءات والإصابات تنوعت ما بين إصابات جراء الضرب والهراوات والركل والرصاص المطاطي، وقنابل الغاز والصوت. وطالبت كافة المؤسسات الدولية والحقوقية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالصحافيين وحرية الرأي والتعبير، بتفعيل دورها تجاه الدفاع عن صحافيي القدس المحتلة، بسبب ما يتعرضون له من انتهاكات وجرائم ترتكبها قوات الاحتلال.

محكمة أوروبية تبقي على «حماس» ضمن قائمة الإرهاب

غزة – «القدس العربي»:

قضت محكمة العدل الأوروبية بإبقاء حركة حماس على لائحة الاتحاد الأوروبي لـ«الإرهاب»، وذلك بعد بتها في حكم الاستئناف المقدم لها، وهو أمر يتماهى مع الموقف الأمريكي تجاه الحركة، بالرغم من توصيه المدعية العامة للمحكمة، والمطالبة بشطب الحركة من هذه القوائم.

وقالت المحكمة في بيان أصدرته أمس «لم يكن ينبغي أن تسحب حماس من القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية، وإن القضية أحيلت إليها مجددا». وأضافت أن المجلس الأوروبي يمكنه إبقاء فرد أو كيان على اللائحة «إذا تأكد له استمرار خطر تورط هذا الأخير في نشاطات إرهابية تبرر إدراجه».

وجاء قرار المحكمة العليا رغم توصية المدعية العامة في محكمة العدل الأوروبية إليانور شاربستون بشطب اسم حماس من «القائمة السوداء للإرهاب» في شهر سبتمبر/ أيلول 2016.

وقضت محكمة العدل الأوروبية في ديسمبر/كانون الأول عام 2014 برفع اسم الحركة من القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية، إلا أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قدمت لاحقا استئنافا ضد القرار بدعوى وجود خطأ في الإجراءات القضائية.

وقالت وقتها المحكمة إن إدراج حماس على هذه اللائحة عام 2001، لم يستند إلى أسس قانونية «وإنما تم على أساس معلومات من الصحافة والإنترنت».

إلى ذلك أعلنت حماس عن اختتام وفد قيادي منها، مجموعة من اللقاءات مع مسؤولين حكوميين وقادة أحزاب ماليزيين خلال زيارة امتدت لعدة أيام. وذكرت أن وفدها ترأسه مسؤول العلاقات العربية في الحركة أسامة حمدان، وضم ممثلين عن منظمة الثقافة الفلسطينية في ماليزيا.

وقالت إن الوفد التقى نائب رئيس الوزراء الماليزي أحمد زاهد حميدي، في مكتبه في العاصمة الإدارية بوترا جايا، حيث ناقشا تطورات القضية الفلسطينية وممارسات الاحتلال المنهجة ضد المسجد الأقصى وقطاع غزة والضفة المحتلة. وأكد الوزير حميدي أن ماليزيا «تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني في طريقه لنيل حقوقه العادلة، وعبر عن إدانته لإغلاق المسجد الأقصى».

وعقد الوفد لقاءً مع أمين عام الحزب الحاكم «أمنو» الوزير تنكو عدنان بن تنكو منصور، جرى خلاله استعرض آخر التطورات وما يواجهه الفلسطينيون في الأرض المحتلة، والدور الذي يمكن للأمة العربية والإسلامية القيام به في هذه المرحلة.

وأشاد وفد حماس بموقف ماليزيا «الرسمي والشعبي» الرافض لإغلاق المسجد الأقصى.

وشملت الزيارة لقاءات بقيادة حزب أمانة وممثلين عن المجتمع المدني الماليزي والمنظمات الأهلية. وفي ختام الزيارة شارك حمدان في الحفل الختامي للاجتماع العالمي الرابع لوحدة الأمة في مدينة كوتا بارو في ولاية كلانتان، شمال شرق أندونيسيا، حيث ألقى خطابا جماهيريا حضره عشرات الآلاف.

وزير العدل: الدولة فشلت في التعامل مع حراك الريف والنشطاء يرسمون صورة قاتمة عن الأوضاع

السلطات المغربية تطرد صحافيين اسبانيين كانا يغطيان احتجاجات الريف

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعترف مسؤول مغربي كبير بفشل الدولة في تدبير التواصل في أزمة الريف والاحتجاجات المندلعة منذ اكثر من ثمانية شهور، وفي نفس الوقت تواصل فيها أطراف دفعها نحو المزيد من ارتكاب الاخطاء في ميدان التواصل وتوسع جبهات الاحتجاج ضدها.

وقال موقع «الأول» أن السلطات المغربية طردت صحافيين إسبانيين الثلاثاء، وهما خوسيه لويس نافازو مدير موقع correodiplomatico.com، ومراسله في مدريد فرناندو سانز، كانا في منطقة الريف لتغطية الاحتجاجات هناك وتداعياتها.

وقال نافازو، ان ثلاثة عناصر من الأمن الوطني بزي مدني، حلوا في مقر إقامتهم بتطوان، وطلبوا منهم مرافقتهم إلى مقر المفوضية الرئيسية للأمن، وبعد ساعة من الزمن، وبدون أي تحقيق، تم نقلهم إلى معبر باب سبتة الحدودي، وفي الطريق فقط تم إخبارهما بقرار السلطات المغربية طردهما، من دون تقديم أي تبرير لقرار الطرد.

واعتبر نافازو أن السبب وراء إبعاده من طرف السلطات المغربية يرجع إلى قربه من أوساط «حراك الريف».

وقال وزير العدل المغربي محمد أوجار أن الدولة انهمزت في التواصل في ملف الريف رغم كل المجهودات المبذولة في ذلك، واتهم النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بإعطاء صورة قاتمة على الريف وتضخيم سوء الاوضاع بالمنطقة.

واعتبر في حوار تلفزيوني أن ما يحدث الان بالمغرب، في صالح أعدائه الذين يستهدفون وحدته الترابية لانزعاجهم من الانتصارات التي حققها على صعيد الافريقي والعربي..

جانب من المظاهرات

استنكار لاعتقال المهداوي

وما زالت ردود الفعل والاستنكارات تتوالى على الحكم الصادر ضد الصحافي حميد المهداوي مدير موقع «بديل. انفو» الذي اعتقل اثناء تواجده في مدينة الحسيمة إبان مسيرة 20 تموز/ يوليو التي منعتها السلطات وحكمت المحكمة الابتدائية في الحسيمة أول من أمس الثلاثاء بادانته بتهمة «تحريض أشخاص على ارتكاب جنح بواسطة الخطب والصياح في مكان عمومي» وقضت بسجنه 3 أشهر نافذة وغرامة 20 ألف درهم (ألفا دولار).

وقال الحزب الاشتراكي الموحد (يسار معارض) ان الصحافي حميد المهداوي اعتقل بتهم جاهزة. «وكل ذلك وغيره يندرج ضمن مخطط يسعى إلى إفراغ الفعل الثقافي والفني من أي محتوى يتفاعل مع قضايا المجتمع، وإحكام قبضة التسلط على وسائل الإعلام عمومية وخاصة والحد من حرية الإعلام وحرية التعبير»، مستنكراً ما تعرض له العديد من الإعلاميين والحقوقيين والفنانين، في سياق التطورات المرافقة للحراك، وضمنهم الفنانة المعتقلة سليمة الزياني (سيليا).

وأكد الحزب في بلاغ لمجلسه الوطني (برلمان الحزب) ارسل لـ«القدس العربي» أن تظاهرات 20 يوليو/ تموز التي شهدتها شوراع الحسيمة وأزقتها نجحت في أن تبطل كل الإشاعات وتكذب كل الاتهامات التي يروجها ويطلقها مناهضو الحراك في الريف ومطالبه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وأن المقاربة «القمعية» التي نهجتها السلطات، مركزيا ومحليا، إزاء الحراك أظهرت عودة أجهزة الدولة إلى ممارسات سنوات الرصاص والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، محذراً السلطات السياسية والأمنية بمختلف مستوياتها من مغبة الاستمرار في هذه المقاربة.

وأكد المجلس الوطني للحزب أنه لن يتوانى، بمعية حلفائه في فيدرالية اليسار الديمقراطي، عن مواصلة الدعم للحراك في الريف إلى غاية تحقيق مطالبه المشروعة والعادلة ورفع الحصار عن الحسيمة والمدن المجاورة وإطلاق سراح كافة معتقليه «كما أنه سيواجه بكل قوة استهداف أعضاء الفدرالية لتجسيدهم اختياراتها المبدئية والسياسية، ومن ذلك تهجم مندوبية السجون على المحامية نعيمة الكلاف، عضو المكتب السياسي للحزب، وهو التهجم الذي يستهدف من خلالها هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك بالتضييق على ممارستها لمهامها والمس بالأدوار المهنية والحقوقية للمحامين وصلاحياتهم».

وأدان الحزب منع السلطات الأمنية للعديد من المواطنين من حرية التنقل والوصول إلى مدينة الحسيمة لاسيما يوم 20 يوليو، مشيراً إلى «أن مسار الحراك الشعبي بالريف ومحطاته فضح النتائج الكارثية لإغلاق مجالات التعبير المجتمعي والتضييق على القوى المعارضة من قبل الدولة»، «وكشف بكل جلاء كيف أصبحت إرادة وزارة الداخلية ومنطق المقاربة الأمنية المخزنية تقود مختلف السياسات، إلى درجة أن ما سمي بـ (الأغلبية الحكومية) لم تعد تقوى إلا على البصم علانية على قرارات لا شرعية ولا سياسية لتلك الإرادة والمقاربة».

وأكدت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) أن اعتقال حميد المهداوي مدير نشر موقع «بديل. انفو»، لا يعدو أن يكون سوى تعدٍ على حرية الصحافة، وتضييق على حرية الرأي والتعبير وقالت أن تحريك المتابعات وإقامة المحاكمات في مثل هذه القضايا، اعتماداً على القانون الجنائي، يتناقض وما يستدعيه وفاء المغرب بالتزاماته بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتوصيات لجن المعاهدات ومختلف الآليات الأممية الأخرى، التي كان آخرها ملاحظة وتوصية اللجنة المعنية بحقوق الإنسان أثناء مناقشتها، للتقرير الدوري السادس للمغرب».

وجددت الجمعية المغربية طلبها باستبعاد القانون الجنائي في توصيف وتكييف المتابعات في حق الصحافة والصحافيين، وتطهير قانون الصحافة والنشر من العقوبات الشديدة والجزاءات المبالغ فيها، ومن كل الاشتراطات المقيدة لحرية الرأي والتعبير وعبرت عن تضامنها مع الصحافي حميد المهداوي، ومع غيره من الصحافيين وممارسي الصحافة المواطنة المعتقلين، سواء على خلفية أحداث الريف: محمد الهيلالي مدير موقع (ريف برس)، ومحمد الأصرحي مدير موقع (ريف 24)، وجواد الصابري المصور بموقع (ريف 24)، وعبد العالي حدو مدير موقع(Araghi.tv)، وحسين الإدريسي المصور بموقع (ريف بريس)، وفؤاد السعيدي العامل في موقع(Awar.tv)، وربيع الأبلق وهو مراسل موقع (بديل انفو)، أو بسبب فضحهم للفساد.

مطالبات بإطلاق سراح الصحافيين

وطالبت الجمعية بإطلاق سراحهم ووقف كل المتابعات، والاعتقالات والمحاكمات التي تطال الجسم الصحفي، مستنكرة استعمال القضاء لتكميم الأفواه والتضييق على حرية الرأي والتعبير بشكل عام مؤكدة على ضرورة مراجعة قانون الصحافي والنشر، وقانون الحق في الوصول إلى المعلومة، والقانون حول إحداث المجلس الوطني للصحافة، بما يستجيب لتطلعات نساء ورجال الإعلام ولمطالب الحركة الحقوقية المغربية، ويدعم حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة.

وقالت منظمة حريات الإعلام والتعبير(حاتم) إن الحكم بسجن الصحافي حميد المهداوي، يستهدف حرية الإعلام ويفضح توجه السلطات إلى إسكات كل أصوات النقد والمعارضة وإلى تعميم التحكم في وسائل الإعلام العمومية والخاصة ودعت إلى إطلاق سراحه وكل الإعلاميين الذين تم اعتقالهم خلال الحراك بالريف في إطار مطلبها بإطلاق سراح كافة معتقلي الحراك الشعبي في الريف.

وقالت المنظمة في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» أن هذا الاعتقال يؤكد تعامل السلطات السياسية والأمنية بعقلية انتقامية مع من يخالفها الرأي حيث ان كل المعطيات تفيد أن عملية الاعتقال كانت مبيتة والتهم جاهزة بالنسبة للصحافي حميد المهداوي سواء من ناحية توقيت الاعتقال ومكانه وطريقته وهو ما رسخته حيثيات المحاكمة وكذا المتابعات والاستنطاقات السابقة له .

وأضافت: «إن اعتقال المهداوي يعيد النقاش إلى بداياته حول الطابع العقابي لقانون الصحافة والنشر، عوض أن يكون إطاراً قانونياً لتنظيم الحرية في هذا المجال، بما في ذلك فتحه الباب مشرعاً أمام متابعة الصحافيين بالقانون الجنائي وقانون الإرهاب».

واعتبرت العصبة الامازيغية لحقوق الإنسان «ان المكتسبات الحقوقية المغربية التي راكمها المغاربة بنضالهم وتضحياتهم في العقود الماضية باتت مهددة بسبب تواتر مجموعة من خروقات حقوق الإنسان التي تعرفها بلادنا مؤخراً في ردة حقوقية مقلقة تتجلى في سجن الصحافيين بسبب آرائهم ومواقفهم وخير مثال على ذلك متابعة عدد كبير من المدونين وفاضحي الفساد وآخرهم الصحافي المغربي حميد المهدوي الذي حكم عليه بتهم جنائية وحكم عليه بالسجن النافذ، وهذا حكم قضائي يمس بشكل واضح وبيّن بحق الصحافيين والنشطاء الإعلاميين في التغطية الحرة والمستقلة للأحداث و يعتبر قراراً قضائياً مشوباً بالشطط استغل فيه القضاء للمس بحرية التعبير و حق الصحافة وهذا يتنافى مع شعارات استقلالية السلطة القضائية عن السلطات السياسية».

وقالت العصبة ان الردة تتجلى أيضاً في قمع «الحركات الاحتجاجية السلمية والاستعمال المفرط للقوة في فض الاحتجاجات السلمية وتعنيف المواطنين والصحافيين والمواطنين (النويضي ..) كما حدث في عدة مناطق التي تعرف احتجاجات اجتماعية للمطالبة بالحقوق الأساسية كالماء الصالح للشرب والتطبيب والتشغيل وهو ما يعتبر خرقاً سافراً للدستور المغربي وللمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي تعتبر حق التظاهر السلمي والتجمعات العمومية من صميم الحريات العامة التي لا يقبل بأي ظرف من الظروف المس بها..».

ردة حقوقية

واضافت ان من بين تمظهرات الردة الحقوقية «عرض صور وفيديوات للمعتقلين الموجودين على ذمة التحقيق مثل تسريب فيديو للمعتقل والناشط الحقوقي ناصر الزفزافي بطريقة مهينة وحاطة بالكرامة، مطالبة الدولة المغربية بـ «فتح تحقيق نزيه وشفاف في حيثيات تسريبه واقرار الجزاءات القانونية على ذلك». وسجلت «استمرار شكاوى المعتقلين وأسرهم عن تعذيب ذويهم المعتقلين اثر احداث الحسيمة، وطالبت الدولة المغربية فتح تحقيق في هذه الادعاءات وابلاغ الراي العام الوطني بنتائج التحقيقات»، إضافة إلى «عدم فتح حوار جدي ومسؤول مع معتقلي الريف واستمرار الحكومة المغربية في تجاهلها للمطالب الرئيسية للسكان وتعمدها نهج مقاربة أمنية قمعية بدل الانصات الى الساكنة وتلبية مطالبها الاساسية والمشروعة وهي منهجية تزيد في تفاقم سوء الوضع الاجتماعي والسياسي والامني وتسيئ لصورة المغرب داخليا وخارجيا».

وشددت العصبة الامازيغية لحقوق الانسان على ضرورة «إطلاق سراح جميع المعتقلين بسبب احداث الحسيمة ومحاسبة المسؤولين الحقيقيين عن تفاقم الوضع الاجتماعي والاقتصادي وانتشار البطالة والفساد بكل انواعه واشكاله، واطلاق حوار وطني تصالحي حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المنطقة بمشاركة كل الفعاليات المدنية والسياسية والحقوقية الوطنية».

الوضع الصحي الحرج لأحد جرحى الحسيمة يثير مخاوف الناشطين والسلطات

الرباط – «القدس العربي»:

ما زال الوضع الصحي القلق لأحد جرحى مسيرة الحسيمة يوم الخميس الماضي 20 تموز/ يوليو وواجهتها السلطات بعنف والقنابل المسيلة للدموع، تثير مخاوف مختلف الفاعلين والمعنيين بحراك الريف، وردود فعل قد يثيرها تدهور حالته الصحية وهو ما زال في حالة غيبوبة.

وكتبت نوال بنعيسى أحد أبرز قيادات الحراك التي ما زالت خارج السجن، ان السلطات الطبية في المستشفى العسكري بالرباط ما زالت ترفض تزويد عائلة المصاب عماد العتابي بملفه الطبي.

وقالت في تدوينة على الفيسبوك ان شقيقه محمد توجه مساء الثلاثاء إلى المستشفى العسكري في الرباط وطلب الملف الطبي لمعرفة وضعية أخيه الصحية وكذلك طبيعة العملية التي أجريت له على مستوى الرأس، وأخبره الطبيب المشرف على وضعية عماد داخل المستشفى العسكري، بأنه لا يكمن أن يمنحه الملف الطبي إلا بأمر من الوكيل العام للملك في الرباط ونفس الأمر حصل مع عائلة العتابي بمستشفى الحسيمة، بحيث توجهت أسرته إلى المستشفى الإقليمي بالحسيمة، الذي نقل اليه فور اصابته، وطلبت ملفاً يوضح حالة عماد الصحية إلا أن الأطر الطبية بالمستشفى أخبرت العائلة كذلك بأن الأمر يتطلب أمراً من الوكيل العام للملك لتتمكن الأسرة من الحصول على الملف الطبي.

ونقل موقع الأول عن مصادر متطابقة أن «جهات» تلازم محمد العتابي، شقيق عماد العتابي، وحذرته من الحديث إلى الصحافة أو حتى لمقربين من العائلة عن الوضع الصحي لشقيقه.

ودعا المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية (مشارك في الحكومة)، جل الأطراف في مدينة الحسيمة إلى «المساهمة في حفظ الأمن وعودة الهدوء» إلى المدينة.

وقال بلاغ الحزب ان مكتبه السياسي ناقش مجريات المسيرة المنظمة يوم الخميس 20 تموز/ يوليو في الحسيمة وما عرفته من تداعيات وتفاعلات، وأكد على «ضرورة أن تسهم كل الأطراف، سواء من صفوف المحتجين أو من السلطات العمومية المسؤولة عن حفظ الأمن، في عودة الهدوء إلى مدينة الحسيمة وباقي جماعات الإقليم، بما يسمح لكل المتدخلين لمواصلة تنفيذ المشاريع التنموية والاجتماعية المقررة ويفسح المجال أمام كل المبادرات الهادفة إلى تجاوز الوضع الراهن».

ودعا الحزب مختلف السلطات الحكومية المعنية إلى «مواصلة تسريع وتيرة تنفيذ البرامج والمشاريع المندرجة في اتفاقية «الحسيمة منارة المتوسط» وفي باقي المخططات الحكومية المقررة لفائدة المنطقة، مع ضرورة التقيد الصارم، من قبل الجميع، بضوابط دولة الحق والقانون والمؤسسات، بما يمكن من استعادة الهدوء والاستقرار ويفتح آفاقاً جديدة أمام ساكنة المنطقة ويوفر لها شروط العيش الكريم في كنف الأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية» وإلى «الانكباب الجدي والفعال على المطالب الاقتصادية والاجتماعية المعبر عنها من طرف المواطنات والمواطنين في مختلف مناطق البلاد».

مقتل جنديين مغربيين من القبعات الزرق في افريقيا الوسطى

الرباط – «القدس العربي»:

قتل جنديان مغربيان وجرح آخر من قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في إفريقيا الوسطى بعد أيام قليلة من مقتل جندي مغربي آخر يعمل في صفوف هذه القوات.

وقالت وكالة الأنباء المغربية الرسمية نقلاً عن مصدر عسكري ان جنديين «بتجريدة القوات المسلحة الملكية ضمن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (مينوسكا) لقيا مصرعهما، اليوم (أول امس) الثلاثاء في الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال، بضاحية بانغاسو، إثر هجوم نفذته مجموعة مسلحة «أنتي بالاكا» ضد شاحنة صهريج تابعة للقوات المسلحة الملكية، كانت عائدة، تحت الحراسة، من مهمة تزويد الساكن بالماء في إطار العمل الإنساني للتجريدة المغربية، وأن جندياً آخر أصيب بجروح خفيفة خلال هذا الهجوم.

وقتل جندي مغربي آخر قبل أيام بإفريقيا الوسطى، وفي ايار/ مايو الماضي لقي جندي مغربي آخر مصرعه بـ«مينوسكا» بنفس الدولة نفسها مصرعه، خلال تبادل لإطلاق النار مع مجموعة مسلحة هاجمت نقطة تفتيش للقوات المسلحة الملكية وسط مدينة بانغاسو. وأدان أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، «بأشد» العبارات الهجوم الذي نفذته، يوم الأحد في بانغاسو، عناصر من مجموعة «أنتي بلاكا» المسلحة ضد دورية تابعة لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (مينوسكا)، والذي تسبب في مصرع جندي بتجريدة القوات المسلحة الملكية ضمن البعثة وإصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وأعرب أعضاء المجلس في بيان «عن عميق تعازيهم ومواساتهم لأسرة الجندي المغربي، وتعاطفهم العميق مع أسر الجنود المصابين، ومع المغرب ومع بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى»، معربين عن تمنياتهم بالشفاء العاجل للجرحى.

وأدانوا بأشد العبارات كل الهجمات والاستفزازات التي تستهدف بعثة (مينوسكا) من قبل الجماعات المسلحة، وشددوا على أن الهجمات ضد القبعات الزرق يمكن أن تشكل جرائم حرب، مذكرين بالالتزامات التي يتعين على جميع الأطراف احترامها بموجب القانون الإنساني الدولي، كما دعوا حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى إلى الإسراع بإجراء تحقيق في هذا الاعتداء وتقديم الجناة إلى العدالة.

وجدّد أعضاء المجلس التأكيد على دعمهم الكامل لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى، معربين عن تقديرهم العميق لقوات البعثة وللبلدان المساهمة بعناصر الشرطة.

الرئيس يحذر الشعب ممن سمّاهم «المعارضين الفاشلين»

موريتانيا: احتجاج للمعارضة على منع السلطات نشاطات ضد الاستفتاء

نواكشوط – «القدس العربي»:

احتجت المعارضة الموريتانية في بيان وزعته ظهر أمس على امتناع السلطات الإدارية ممثلة في حكّام مقاطعات العاصمة، عن ترخيص المسيرات التي أعلنت عنها قوى المعارضة الرافضة للاستفتاء أيام 26–28–30 يوليو/تموز الجاري.

وأكدت المعارضة «أنها ماضية في تنظيم المسيرات المقررة والمنظمة في إطار أنشطة مقاطعة الاستفتاء بعد أن اكتملت الشروط القانونية المقررة للترخيص رغم منع السلطات لها عن ذلك».

وكانت قوى المعارضة قد قررت في وقت سابق تنظيم تظاهرات متزامنة في مقاطعات العاصمة في امتداد للأنشطة المقاطعة للاستفتاء والتي بدأت بتنظيم مسيرة قبل أسبوعين انطلقت من عدة أماكن لتلتقي في ساحة ابن عباس وسط نواكشوط.

ويتخوف الكثيرون من أن يؤدي إصرار المعارضة على تنظيم مسيرات غير مرخصة لصدامات بين نشطاء المعارضة وقوى الأمن.

وخلال ندوة صحافية نظمتها تنسيقية معارضي الاستفتاء أمس، أعلن محمد محمود ولد لمات نائب رئيس حزب التكتل المعارض «أن تنسيقية المعارضة الديمقراطية تأسست في ظرف خاص يعرفه الجميع، لم يسبق له مثيل في تاريخ البلاد، حيث أن الوحدة الوطنية مهددة فيه تهديداً حقيقياً من طرف نظام ولد عبد العزيز، وبالتالي تأسست هذه التنسيقية لتعطي الفكرة الصحيحة والنية السليمة والعمل الجاد من أجل حماية الوحدة الوطنية»، على حد قوله.

وقال: «إن هذه الظرفية التي تمر بها موريتانيا حالياً مخيفة لما يكتنفها من تهديدات النظام للوحدة الوطنية، ولكنها أيضاً مطمئنة خصوصاً في هذه الأمسية بوجود هذه الوجوه التي تشكل بائتلافها صمام أمام للوحدة الوطنية ومستقبل البلاد». وشدد ولد لمات على «أن ما قامت به المعارضة من نشاطات في نواكشوط وخارجها إنما يجسد الشعار الذي رفعته بخصوص المقاطعة النشطة»، مؤكداً «أن النشاطات السابقة ستتبعها نشاطات أخرى من ضمنها مسيرات في جميع مقاطعات العاصمة نواكشوط».

وقال: «إن الأيام المتبقية من الشهر الجاري سيتم في كل يوم منها، تنظيم مسيرات في ثلاث مقاطعات من مقاطعات نواكشوط».

وفي رد على خطابات الرئيس وعلى حملات الحكومة الداعية لإنجاح الاستفتاء، جدّد ممثلو أحزاب تنسيقية المعارضة المقاطعة للاستفتاء الدستوري بولاية الحوض الغربي (شرق البلاد)، «رفضهم للتعديلات الدستورية، مطالبين سكان الولاية التي يزورها ولد عبد العزيز مساء اليوم، بمقاطعة الاستفتاء».

ورفضت التنسيقية ما سمّته «استخدام سيادة الدولة لتمرير التعديلات الدستورية في وقت يعاني البلد فيه من أزمة حقيقة سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي».

وأشارت التنسيقية في بيان لها، إلى ما سمّته تصرفات قالت إن النظام يستخدمها «في إطار مهزلته الحالية من هدر للمال العام واستخدام لسيادة الدولة لتمرير التعديلات».

ولفت البيان الأنظار «إلى أن التعديلات لم تتطرق لاهتمامات المواطن «من وحدة وطنية وصحة وتعليم وحياة كريمة وسيادة للقانون وترسيخ لمفهوم الدولة».

وتزامنت هذه النشاطات أمس مع خطاب ألقاه الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز بمدينة كيفة وسط البلاد وهاجم فيه معارضيه بشدة.

وأكد ولد عبد العزيز في خطابه «أن الوحدة الوطنية في موريتانيا مهددة من طرف من سمّاهم «السياسيين الفاشلين»، معتبراً أن «التصويت بـ«نعم»، على التعديلات المقترحة يعني تعزيز الوحدة الوطنية».

ولد عبد العزيز

مقدمة لحل الأزمة في البلاد أم مجرد فرقعة إعلامية لتبييض صورة ماكرون؟

الليبيون مختلفون حول اتفاق فايز السراج وخليفة حفتر

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تباينت آراء الليبيين حول «اتفاق باريس» الذي وقّعه كل من رئيس حكومة «الوفاق الوطني» فايز السراج وقائد الجيش الجنرال خليفة حفتر برعاية فرنسية، فبينما رحب البعض بالاتفاق كخطوة إيجابية ومبدئية نحو حل الأزمة المستمرة منذ سنوات في البلاد، قلّل البعض من أهميته وتأثيره على أرض الواقع، فيما اعتبر آخرون أنه مجرد «فرقعة إعلامية» ومحاولة لتبييض صورة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الساعي لتحسين سياسة بلاده الخارجية.

وكان السراج وحفتر وقعا، الثلاثاء، اتفاقاً سياسياً يقضي بوقف إطلاق النار والالتزام بحل سياسي للأزمة القائم في البلاد وإطلاق حوار شامل يشمل جميع الأطراف الليبية، بما فيها مجلسا النواب والدولة، إضافة إلى إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في أسرع وقت ممكن.

وكتب مندوب ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة إبراهيم الدبّاشي، على صفحته في موقع «فيسبوك»: «لقاء السراج وحفتر خطوة هامة في الطريق الصحيح. لأول مرة يبدو ان هناك رغبة حقيقية في التعامل مع الأزمة الليبية بطريقة جديّة بعيداً عن الاجندات التي تسعى إلى استدامة الفوضى».

وأضاف: «لقاء السراج وحفتر ليس نهاية للأزمة ولكنه خطوة هامة نحو الحل، تحتاج إلى متابعة من ممثل الأمين العام وفرنسا ودول الجوار لاقناع جميع الفعاليات الليبية بالانضمام اليها، والعمل سوياً على اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في اقرب وقت ممكن لتجاوز مشكلة تنازع الشرعية التي أرهقت تبعاتها المواطنين وادخلت البلاد في نفق مظلم».

واعتبر الدباشي أن «فرنسا تولت الملف الليبي في الوقت المناسب بعد ان تأكدت ان مصالحها في افريقيا جنوب الصحراء ستبقى مهددة بالارهاب، وان نفقاتها العسكرية ستزيد، طالما ان الاستقرار لم يعد إلى ليبيا»، مشيراً إلى أن ما شجع الحكومة الفرنسية الجديدة على التحرك في الملف الليبي هو «اختلاف موقف الادارة الأمريكية الجديدة عن سابقتها من الأطراف الليبية، وتعيين ممثل شخصي جديد للأمين العام للأمم المتحدة لديه ارتباط كبير بفرنسا ومن السهل التعامل معه من دون تأثيرات سلبية من دول اخرى، والعجز الكامل لإيطاليا عن القيام بأي شيء يذكر رغم الفرصة التاريخية التي اتيحت لها بتعيين الجنرال سيبرا مسؤولاً عن الملف الأمني في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا».

وانتقد الدباشي تعامل إيطاليا مع الملف الليبي كـ «دولة صغيرة تابعة لبريطانيا التي شجعت ميليشيات مدينة ليبية على ان تعمل، من دون علمها، وفقاً لأجندة بريطانيا التي تقوم على استمرار الفوضى وتقسيم البلاد»، مشيراً إلى أن إيطاليا «لم تهتم الا بجانب واحد من الملف الليبي وهو الهجرة اليها عبر ليبيا، وحتى هذا الجانب تعاملت معه بطريقة غبية عبر وزيرة خارجية الاتحاد الأوربي الإيطالية موغيريني، التي ساهمت في زيادة عدد المهاجرين بتصريحاتها غير المدروسة، وتجاهلها والسلطات الإيطالية لحقيقة عدم وجود أي سلطة في ليبيا قادرة على التصدي لمهربي البشر طالما ان السلطة في طرابلس لا تملك قوة عسكرية منظمة، ورفضها التعامل مع الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر، أو دعم القوات البحرية النظامية في طرابلس».

وكتبت الوزيرة السابقة فاطمة حمروش «حسب رأيي الشخصي، لقاء السرّاج وحفتر في باريس خطوة إيجابية جيدة، رغم قناعتي الكاملة بأن فرنسا ما قامت بهذا إلا لضمان حماية مصالحها. ويظل على الجانب الليبي أن لا يتناسى هذه الحقيقة، وأن يقوم هو أيضاً بواجبه الوطني نحو مصالح ليبيا».

وعبّرت «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان» عن ترحيبها باللقاء الذي جمع السراج وحفتر، واعتبر أن بنود الاتفاق الموقع بينهما «إيجابية جداً ومهمة في مسار تسوية الأزمة السياسية وتحقيق الإستقرار والمصالحة الوطنية وإحلال السلام في ليبيا وبما يصب في إنجاح الإتفاق السياسي الليبي».

ودعت في بيان، تلقت «القدس العربي» نسخة منه، «إلى الإسراع في وضع آلية لتنفيذ ما جاء به بيان باريس المشترك اليوم وبيان أبوظبي السابق وفق جدول زمني محدد من أجل الإسراع في رفع المعاناة الإنسانية والمعيشيه والأمنية والاقتصادية التي يعانيها المواطنون في عموم ليبيا جراء حالة الانقسام السياسي وأعمال العنف والفوضى والانهيار الكامل للخدمات الأساسية وتأخر التسوية السياسية للأزمة الليبية».

فيما قلّل المحلل السياسي جمال الحاجي من أهمية اتفاق السراج وحفتر، وكتب على صفحته في «فيسبوك»: «هل تعتقد أن ماكرون والسراج وحفتر بيدهم تغيير قرار مجلس الأمن؟ المستفيد الوحيد من هذه البروباغندا الإعلامية (هو) الرئيس الفرنسي الشاب ماكرون دعماً لملف سياسته الخارجية». وأضاف: «فرنسا وحفتر يقاتلان طرفاً صوّت السراج على قتله! احترموا عقول الناس خسرتم الداخل فخرجتم لانفسكم».

وتساءل الباحث فيصل الفيتوري «هل يستطيع السراج تطبيق ما وقع عليه اليوم؟ شخصيا متأكد من أنه لا يستطيع وسيبقي اجتماع باريس مشروع هرج ومرج لكي تستمر في استقطاع الجنوب وكأن لسان حالها يقول: أنا طرف أساسي في اللعبة لأنها تعي جيداً العقبات التي تواجهها مستقبلاً وتعرف انها لن تنجح».

وسبق للسراج وحفتر أن التقيا قبل أشهر في أبوظبي، حيث اتفق الطرفان على تشكيل مجلس لرئاسة الدولة يضم كلاً من السراج وحفتر ورئيس البرلمان عقيلة صالح، إضافة إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية بعد 6 أشهر من الاتفاق، فضلاً عن مواصلة محاربة الإرهاب وحل التشكيلات المسلحة غير النظامية.

السراج يؤكد أن الاتفاق مطروح للنقاش والتفاوض مع باقي أطراف العملية السياسية في ليبيا

جنتيلوني: آمل أن يتمخض لقاء باريس عن نتائج مهمة وطرابلس تطلب مكافحة تهريب البشر في مياهها

■ عواصم – وكالات : قال رئيس الوزراء الإيطالي باولو جنتيلوني أمس الأربعاء إن بلاده تأمل أن يتمخض اجتماع السراج وحفتر في باريس عن نتائج مهمة في الأسابيع والأشهر المقبلة،.

وجاء التصريح في أعقاب لقاء جمعه صباح الأربعاء بمقر رئاسة الوزراء بقصر كيجي، برئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج، وقال: أود أن أتقدم بالشكر إلى فرنسا والرئيس إيمانويل ماكرون، الذي سعى بالتزام شخصي من أجل هذا اللقاء في باريس، والذي أعتقد أنه يذهب في الاتجاه الصحيح. ونوه جنتيلوني بأنه إذا تحققت خطوات إلى الأمام في ليبيا، فإن الدولة الأولى التي ستكون سعيدة هي إيطاليا.

وقال رئيس الحكومة الايطالية باولو جنتيلوني أمس الاربعاء ان نظيره الليبي فائز السراج طلب منه مساعدة بوارج ايطالية في المياه الليبية من أجل التصدي لمهربي البشر. وأوضح في تصريحات اعقبت اجتماعه مع السراج في روما ان هذا الأخير «بعث لي برسالة يطلب فيها دعما تقنيا من الوحدات البحرية الايطالية في التصدي المشترك في المياه الليبية لمهربي البشر».

وأضاف: «ان طلب سلطات طرابلس هو قيد الدرس في وزارة الدفاع وسيتم بحث الخيارات مع السلطات الليبية والبرلمان الايطالي». وتابع انه اذا ردت إيطاليا ايجاباً على هذا الطلب «الامر الذي اراه ضروريا، فان الامر قد يشكل حدثا جديدا بالغ الاهمية في التصدي لتهريب البشر». ومن شأن التوصل إلى اتفاق بين سلطات طرابلس والحكومة الايطالية يتيح تدخل الوحدات البحرية الايطالية في المياه الإقليمية الليبية، أن يقلص بشكل كبير تدفق المهاجرين القادمين من السواحل الليبية.

وقال السراج «يتعين بذل المزيد من الجهود حتى يكون خفر سواحلنا قادرين على مكافحة الهجرة غير الشرعية والعمل على امتلاك تكنولوجيا متطورة لمراقبة سواحلنا». واضاف «آمل ان نركز على مراقبة الحدود الجنوبية (لليبيا) بما يتيح اعادة المهجرين إلى بلدانهم الاصلية».

وحسب آخر أرقام المنظمة الدولية للهجرة فإن 111 ألفاً و514 مهاجرا ولاجئا وصلوا إلى أوروبا عبر البحر منذ الأول من كانون الثاني/يناير 2017 بينهم 93500 وصلوا إلى إيطاليا في حين قضى أكثر من 2360 شخصا أثناء محاولة عبور البحر الابيض المتوسط. وتعهد الاتحاد الاوروبي بتقديم المزيد من المساعدة لإيطاليا لمواجهة وصول المهاجرين إلى سواحلها. ووعد رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر في رسالة إلى جنتيلوني بتخصيص مئة مليون يورو اضافية تنضاف إلى أكثر من 800 مليون يورو سبق التعهد بها لإيطاليا.

واضاف في الرسالة ان فريق اتصال مرتبط بالمفوضية «سيحرص على ضمان تدفق دائم للمعلومات مع السلطات الايطالية ورد عملاني سريع من اجهزة المفوضية».

ويأتي لقاء جينتتيلوني والسراج غداة اجتماع السراج قرب باريس مع منافسه الرئيسي المشير خليفة حفتر الذي يسيطر على شرق ليبيا. وخلال لقاء الثلاثاء في فرنسا الذي تم بمبادرة من الرئيس ايمانويل ماكرون، اتفق السراج وحفتر على اعلان من عشر نقاط نص بالخصوص على وقف لاطلاق النار وانتخابات في ربيع 2018.

وكان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج أجرى محادثات ثنائية مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في العاصمة باريس، حيث بحث الطرفان عدة ملفات من أهمها التنسيق في محاربة الإرهاب وملف الهجرة غير الشرعية، وفقاً لما ذكره المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني.

كما بحث السراج وماكرون ملفات التعاون المشترك وإمكانية تفعيل اتفاقات التعاون الموقعة بين ليبيا وفرنسا في مجالات الاقتصاد والنفط والغاز والكهرباء والاتصالات والإنشاءات العامة.

مهاجرون على متن قارب خشبي ينتظرون الإنقاذ قبالة السواحل الليبية.
وفي الإطار رئيس الوزراء فايز السراج مع نظيره الإيطالي باولو جنتيلوني خلال مؤتمر صحافي مشترك عقب اجتماعهما أمس في روما (أ ف ب)

وقدم السراج شكره إلى الرئيس الفرنسي لدعمه المسار التوافقي في ليبيا، والدعم الفني واللوجستي في الحرب على الإرهاب وبالذات في سرت ضد تنظيم تنظيم الدولة، مشيراً إلى أن العمل لن يكتمل إلا بالقضاء على فلول الإرهابيين التي فرت إلى المناطق الجنوبية.

يذكر أن رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج التقى المشير خليفة حفتر الثلاثاء قرب باريس برعاية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي أكد في مؤتمر صحافي أن السراج وحفتر لديهما الشرعية والقوة لتحقيق السلام في ليبيا، مشيراً إلى أن ما حصل اليوم من مصالحة وطنية يمثل شجاعة تاريخية.

وقال إن خريطة الطريق ستحقق السلام والمصالحة الوطنية، وأدعم مسار المصالحة في ليبيا والحرب ضد الجماعات الإرهابية، وعدم الاستقرار في ليبيا سببه «داعش» وغيرها من التنظيمات الإرهابية وعلينا القضاء عليها.

وأضاف الرئيس الفرنسي أن الاتحاد الأوروبي يدعم خطوة المصالحة الوطنية التي حدثت اليوم، مشدداً على ضرورة العمل من أجل الحد من الاتجار بالبشر وتهريب الأسلحة للإرهابيين.

وقال رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج إن اتفاق باريس، الذي وقعه مع قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر برعاية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مطروح للنقاش والتفاوض مع باقي أطراف العملية السياسية في ليبيا، مشيراً إلى أن هناك لقاءات ستجرى مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس مجلس الدولة عبدالرحمن السويحلي.

وشدد السراج خلال حديثه لقناة «فرانس24» ليل الثلاثاء على أن ليبيا بحاجة إلى دعم دولي لإنجاح المرحلة الانتقالية مؤكداً دعمه القوي للمبعوث الأممي الجديد غسان سلامة، كما حيا جهود المبعوث السابق مارتن كوبلر.

وحول اتفاق باريس مع المشير حفتر قال السراج: «إن أهم ما جاء في هذا الاتفاق هو التأكيد على أن الاتفاق السياسي هو الجامع للعملية السياسية ووقف إطلاق النار إلا ما يخص مكافحة الإرهاب، وتوحيد المؤسسات وإجراء الاستحقاق الانتخابي في أقرب الآجال وهذه نقاط إيجابية».

وأكد أن لقاءه المشير خليفة حفتر كان إيجابياً، مشيراً إلى أنه توافق مع المشير حفتر على ضرورة خلق مناخ أفضل لإجراء الانتخابات ودعم توحيد المؤسسات. وأشار إلى أنه بحث عودة الشركات الفرنسية إلى ليبيا والتي قدر قيمة التعاقدات معها بحوالي ثلاثة مليارات دولار.

نقابة الصحافيين التونسيين تطالب بمحاكمة رجل دين دعا إلى «قتل» أحد الإعلاميين

تونس – «القدس العربي»:

طالبت نقابة الصحافيين التونسيين بمحاكمة رجل دين وقيادي في الحزب الحاكم دعا إلى «قتل» أحد الإعلاميين بذريعة أنه «مسلم فاسد».

وكان الشيخ فريد الباجي القيادي في حزب «نداء تونس» اعتبر في حوار صحافي أن الإعلامي هيثم المكي «مسلماً فاسداً»، مشيراً إلى أنه تنطبق عليه آية الحرابة التي تدعو إلى «قتل وصلب» المسلمين الفاسدين.

وورد في الآية القرآنية المذكورة «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض».

واعتبرت النقابة أن تصريحات الباجي تدخل في باب «التحريض على هيثم المكي ودعوة لتطبيق عقوبة الحرابة عليه، وهو موقف مُعلن من شخص مؤثر في فئة معينة يمكن أن يعرض حياة المكي وسلامته الجسدية للخطر ويصبح هدفا لأعمال انتقامية من المتطرفين الذين يعتقدون أنهم يطبقون الحد الشرعي».

وأضافت في بيان أصدرته، الأربعاء «كما يتناقض تصريح الباجي مع مقتضيات الدستور التونسي الذي ينص على حرية الضمير وكذلك مع مبادئ دولة القانون والمؤسسات ومبادئ حقوق الإنسان التي تمنع تطبيق العقوبات البدنية مثل الصلب والقتل على خلفية التعبير عن الرأي وهو ما يقتضي تتبعاً قانونيا للمصرح به».

ودعت النقابة الشيخ الباجي بالاعتذار الفوري عن هذا التصريح، كما طالب النيابة العمومية بـ«التحرك الفوري لتتبعه لفعل يجرمه القانون يمكن أن يمثل خطراً على حياة الأشخاص وحرمتهم الجسدية وكرامتهم الإنسانية».

وكان الشيخ فريد الباجي أثار الجدل قبل أيام بعدما اعتبر أن اليهود «كفار»، وهو ما دعاه لاحقاً لـ«توضيح» تصريحاته، مشيراً إلى أنه لم يقصد «تكفير» اليهود، ودعا في المقابل إلى تخصيص مقعد في البرلمان للطائفة اليهودية في البلاد.

جدل في تونس بشأن دخول قوات من المارينز البلاد عقب أحداث السفارة الأمريكية

■ تونس – د ب أ : كشف وزير دفاع تونسي سابق الثلاثاء عن دخول جنود من قوات المارينز تونس عقب أعمال العنف التي استهدفت السفارة الأمريكية عام 2012.

وعاد الجدل بشأن التواجد العسكري الأمريكي في تونس إلى السطح مع تصريح الرئيس السابق المنصف المرزوقي في حوار لقناة الجزيرة القطرية أمس عن إنزال عسكري وشيك كان سيحدث في البلاد رداً على اقتحام متشددين لمقر السفارة يوم 14 أيلول/سبتمبر عام 2012.

وقال وزير الدفاع السابق عبد الكريم الزبيدي الثلاثاء إن قوات من المارينز دخلوا تونس بالفعل عند الساعة الثانية فجراً من نفس الليلة بقرار من الرئيس المرزوقي نفسه، بعد ساعات من أعمال العنف التي اندلعت في محيط وداخل مقر السفارة احتجاجاً على الفيلم الأمريكي براءة المسلمين.

وأضاف الزبيدي في تصريحه لموقع صحيفة «الشارع المغاربي» الثلاثاء إنه اعترض على هذه الخطوة كما رفض أيضا قائد الجيش الجنرال رشيد عمار آنذاك هذا القرار. وأوضح الزبيدي أنه طالب الرئيس المرزوقي بتقديم طلب مكتوب للسماح بدخول المارينز وهو ما تم بالفعل.

وأشار الوزير السابق إلى أنه قدم استقالته يوم 15 أيلول/سبتمبر احتجاجا على قرار المرزوقي، مشيراً إلى انه تم السماح بدخول العشرات من قوات المارينز بعدما كان مخططا دخول 300 عنصر لكن مع تغيير صفتهم كأعوان حماية للسفارة.

وكان الرئيس السابق المنصف المرزوقي، الذي شغل المنصب بين عامي 2011 و2014، اتهم في حواره مع قناة الجزيرة القطرية، الأمن والجيش بالتقصير في حماية مقر السفارة الأمريكية. وقال إن وحدات الأمن الرئاسي أنقذت الموقف بتصديها لهجمات المتشددين وحماية السفير الأمريكي.

وكان الآلاف من المتظاهرين الاسلاميين أحاطوا بالسفارة الأمريكية يوم 14 ايلول/سبتمبر ضمن موجة الاحتجاجات العالمية ضد الفيلم الأمريكي المسيء للإسلام. وتطورت الوقفة الاحتجاجية إلى أعمال عنف أدت إلى سقوط أربعة قتلى والعشرات من الجرحى كما عرفت الاحتجاجات اقتحام جزء من مقر السفارة وحرق سيارات إلى جانب اقتحام مدرسة أمريكية مجاورة وسرقة محتوياتها.

بريطانيا ترفع التحذير من السفر إلى تونس

■ لندن – أ ف ب : رفعت بريطانيا أمس الاربعاء التحذير الذي فرضته على «جميع انواع السفر باستثناء الضروري» إلى تونس بعد عامين من هجوم نفذه جهادي أدى إلى مقتل 30 سائحا بريطانيا. وقال اليستر بيرت مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في بيان ان رفع التحذير «يأتي بعد تقييمنا الأخير بأن الخطر على المواطنين البريطانيين تغير».

واضاف ان هذا كان نتيجة اسباب بينها «التحسن الأمني الذي طبقته السلطات التونسية وقطاع السياحة منذ الهجمات الإرهابية المأسوية في 2015 بدعم من بريطانيا وغيرها من الشركاء الدوليين». ورغم ان رفع التحذير يشمل السفر إلى جميع مناطق ساحل المتوسط التونسي، إلا أنه لا يشمل السفر غير الضروري إلى المناطق الجنوبية والغربية من البلاد الواقعة على الحدود مع ليبيا والجزائر حيث تقاتل السلطات التونسية المهربين والمسلحين الاسلاميين.

وكان سيف الدين رزقي قتل 38 شخصا بينهم 30 سائحا بريطانيا وثلاثة ايرلنديين في الهجوم على فندق في منتجع سوسة التونسي في حزيران/يونيو 2015. وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الاعتداء.

الجزائر: رجل الأعمال علي حداد يرد على الحكومة ويتهمها بتعطيل مشاريعه

الجزائر – «القدس العربي»:

دخل الصراع بين الحكومة الجزائرية ورجل الأعمال علي حداد رئيس منتدى رؤساء المؤسسات (أكبر تنظيم لأرباب العمل) فصلاً جديداً، بعد أن قرر رجل الأعمال تحدي الحكومة، والرد على اتهاماتها، بل ورمي الكرة في ملعبها، بالتأكيد تارة على أنها جانبت الصواب، وأن تعطل المشاريع الموكلة إليه هو بسبب السلطات، وتارة أخرى باتهامها بالكذب، لأنها، حسبه، وجهت إليه اعذارات بخصوص مشاريع أنجزها وسلمها منذ سنوات، ليكون حداد بذلك قد بدأ يسير على خطى رجل الأعمال عبد المومن خليفة، الذي انهارت امبراطوريته، لكنه ظل يؤكد أن مجمعه كان بصحة جيدة، وأن السلطات آنذاك هي من تسببت في خنقه، وهو ما زال قادراً على الاستمرار.

وتتجه القبضة الحديدية بين رئيس الوزراء عبد المجيد تبون ورجل الأعمال علي حداد إلى الحسم، إما بتسوية الخلافات القائمة، وعودة الأمور إلى مجاريها، أو بتصعيد الصراع، واتجاه الحكومة إلى فرض إجراءات عقابية ضد رجل الأعمال علي حداد، مما يعني انهيار امبراطوريته، مع كل التبعات التي ستنتج عن قرار كهذا.

وكان علي حداد قد خرج عن صمته أخيراً، ليرد في رسالة من تسع صفحات على اتهامات الحكومة، وعلى الاعذارات التي وجهتها له بسبب تأخره في انجاز مجموعة من المشاريع التي كلفت به شركته للاشغال العامة، وذلك بعد أيام من الصمت، ومن محاولة اتهام رئيس الوزراء بأنه يستهدفه شخصياً.

وحاول الرد على الاعذارات نقطة بنقطة مؤكداً على أن التأخر في انجاز المشاريع ليس هو المسؤول عنه، بل هناك عدة أسباب أدت إلى توقف الاشغال أو عدم انطلاقها أساسا، مثل مشكل الفيضانات، وكذا النزاعات القائمة بشأن ملكية العقارات مع أصحابها، وعدم إقدام السلطات على تحويل شبكات الكهرباء في بعض المشاريع، وهي كلها أسباب خارجة عن نطاق شركته، بل وذهب أبعد عندما قال إن مشروع صيانة الطرق البلدية بمدينة بومرداس (45 كيلومتراً شرق العاصمة) والذي وجهت إليه السلطات إعذاراً بشأنه تم الانتهاء منه وتسليمه وشرع في استغلاله منذ 2013، وأن السلطات مدينة له بأكثر من مئة مليون دولار.

الرسائل غير المباشرة التي وجهّها حداد من خلال رده الطويل، هي أن السلطات أطلقت مشاريع بملايين الدولارات من دون أن تدرسها جيداً، ومن دون أن تسارع إلى حل المشاكل المتعلقة بها، وهذا يعني، بأن الذين يلومونه اليوم، يجب أن يلوموا أنفسهم، والرسالة الثانية أن الحكومة تكذب، ما دامت وجهت إليه اعذارات بخصوص مشاريع قام بالانتهاء منها وتسليمها ودخولها حيز الخدمة، والثالثة هي أن الحكومة هي المدانة له بسبب تأخرها في الدفع.

وبعيداً عن الخلافات التعاقدية والنزاعات القانونية المعلن عنه، الإشكال موجود في مكان آخر، فلا مناص من التأكيد مجدداً أن علي حداد كان إلى وقت قريب (وربما لا يزال) قريبا جداً من دوائر الحكم، بل إن الكثير من المراقبين يجزمون أنه صنيعة السلطة الحالية، لأن الرجل لم يكن معروفا قبل 18 سنة، وظهر فجاة ليصبح من أغنى أغنياء الجزائر، مع العلم أنه لم يخترع أي شيء، بل كون ثرواته من المشاريع التي يقوم بإنجازها لحساب الدولة، وهذا التذكير ضروري للقول إن قضية مثل هذه لو لم تكن وراءها دوافع أخرى لتمت تسويتها في الكواليس وبعيدا عن الأضواء، كما أن حداد لو كان يدرك أن رده سينفع لكان قدمه إلى الجهة أو الجهات التي أرسلت إليه اعذارات، لكنه اختار إخراج رده إلى العلن، وكأنها محاولة يائسة لإحراج السلطة، التي لم تكشف عن نوايها بعد، فهل الأمر يتعلق بزوبعة في فنجان كما قال زعيم حزب جبهة التحرير الوطني، أم أنها مجرد قرصة أذن لرفع أسهم السلطة لدى الرأي العام، أم أن الأمر يتعلق بتصفية رجال الأعمال الذين أصبحوا عبئاً على السلطة، أم أن حداد ارتكب الجرم الذي سيقضي عليه، بأن حشر نفسه في السياسة بأكثر مما سمح له، وأبدى استعداداً أو حتى نية في لعب دور ما إلى جانب شخصا ما في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟ كلها أسئلة تبقى معلقة حتى انتهاء آجال الإعذارات التي وجهتها السلطات إلى شركة علي حداد، فإذا قررت الذهاب إلى القضاء، ومطالبته بسداد الديون والقروض وإرجاع المبالغ التي استلمها على المشاريع التي لم ينجزها، فستضرب بذلك الشركة في مقتل، وستكون نهاية علي حداد.

علي حداد

أوروبا وموسكو وطهران تتوعد بالرد وباريس تعتبرها خرقاً للموازين الدولية

الكونغرس الأمريكي يقر عقوبات على روسيا وإيران وكوريا بأغلبية ساحقة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي ووكالات:

أقر مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون يفرض عقوبات جديدة على كل من روسيا وإيران وكوريا الشمالية لأغلبية ساحقة.

فيما اعتبرت إيران ذلك خرقاً للاتفاق النووي وتوعدت بالرد المناسب عليها. وحذرت روسيا من الخطوة وقالت إنها تدفع العلاقات الثنائي إلى المجهول.

وصرح رئيس المفوضية الأوروبية، جون كلود يونكر، أن الاتحاد الأوروبي سيرد على هذه العقوبات، إذا لم تأخذ واشنطن بعين الإعتبار مصالحه. واعتبرت باريس العقوبات الأمريكية خرقاً للقوانين والموازين الدولية.

وحسب وكالة دوتشه فيله للأنباء الألمانية، أقرّ مجلس النواب الأمريكي بشبه إجماع، مشروع قانون يفرض عقوبات جديدة على كل من روسيا وإيران وكوريا الشمالية. وحاز مشروع القانون على تأييد ساحق إذ لم يعترض عليه إلا ثلاثة نواب في حين صوت لمصلحته 419 نائباً مقابل 3 أصوات معارضة فقط.

وقال رئيس مجلس النواب الأمريكي، بول راين، إثر التصويت إن هذه العقوبات تعزز الضغوط على أخطر خصومنا بهدف إبقاء الأميركيين آمنين.

وعن العقوبات الجديدة ضد إيران، قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، أد رويس، أنه يجب معاقبة إيران على مواصلتها في دعم الإرهاب وبرنامجها الصاروخي وانتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان. فيما أكد أحد زعماء النواب الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية للكونغرس، اليوت انغل، على أنه يجب فرض المزيد من الضغوط على طهران.

ولأول مرة تستهدف العقوبات الأمريكية الحرس الثوري بسبب أنشطته الإرهابية، فضلاً عن أنشطة فيلق القدس في دعم الإرهاب.

وبعد إقراره في مجلس النواب سيعود مشروع القانون إلى مجلس الشيوخ الذي سبق له وأن أقره في مطلع حزيران/ يونيو بغالبية 98 صوتا مقابل صوتين فقط، لكنه بحاجة الآن إلى التصويت عليه بصيغته النهائية، وهو أمر يتوقع حصوله قبل العطلة الصيفية للمجلسين، في أواسط آب/ أغسطس المقبل.

ويريد المشرعون الأمريكيون من هذا النص تكبيل يدي الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لتحسين العلاقات مع موسكو في الوقت الذي ينفتح فيه على نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

كما ينص مشروع القانون على آلية غير مسبوقة تثير غضب البيت الأبيض إذ تمنح النواب الحق في التدخل في حال قرر الرئيس ترامب تعليق العقوبات المفروضة حالياً على روسيا. ورغم اعتراض البيت الأبيض، أصر زعماء الحزب الجمهوري في الكونغرس على إدراج هذا البند في مشروع القانون لتخوفهم من انفراج محتمل بين ترامب وموسكو وكان البيت الأبيض قد ألمح الأحد إلى أن ترامب سيقبل بإصدار القانون، لكنه بدأ أكثر حذراً الإثنين بقوله إن الرئيس الأمريكي سينظر عن كثب في المشروع وينتظر الصياغة النهائية له. وحتى لو لجأ ترامب إلى الفيتو فمن المرجح أن يتمكن الكونغرس من تجاوزه مجدداً من خلال إقراره مجدداً بغالبية الثلثين في كلا المجلسين.

ومن شأنٍ هذه الخطوة أن تثير الغضب في موسكو وفي أوروبا أيضاً، إذ أن مشروع القانون يتيح فرض عقوبات على شركات أوروبية تعمل في قطاع الطاقة في روسيا. وكان المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قد صرح الإثنين أن التهديد بفرض مزيد من العقوبات يضر بالمصالح الروسية والأمريكية على حد سواء.

وأمس الأربعاء طالب قنسطنطين كوساتشيوف، العضو البارز في مجلس الاتحاد بالبرلمان الروسي، بأن على بلاده أن تعد رداً موجعاً، وقال «بعد التصويت بالإجماع في مجلس النواب الأمريكي على حزمة عقوبات على روسيا وإيران وكوريا الشمالية لن تكون هناك انفراجه في العلاقات الأمريكية الروسية؛ في الحقيقة أصبح تفاقم التدهور في التعاون الثنائي لا مفر منه».

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، لوكالة إنترفاكس للأنباء إن العقوبات الأمريكية الجديدة لا تترك مجالاً لتحسين العلاقات في المستقبل القريب بل تأخذها إلى المجهول، مضيفاً «كان لهذا بالفعل تأثير سلبي بالغ على عملية تطبيع علاقاتنا»، موضحاً أن العلاقات الأمريكية الروسية تدخل منطقة مجهولة من الناحية السياسية والدبلوماسية.

إلى ذلك، نقلت وسائل إعلام رسمية عن الرئيس الإيراني حسن روحاني قوله أمس الأربعاء إن طهران سترد «ردا مناسبا» على أي عقوبات جديدة تفرضها الولايات المتحدة ضدها مما يلقي بمزيد من الشكوك على مصير الاتفاق النووي الإيراني الذي أبرم في 2015.

وقوله إن القرآن الكريم يدعو إلى معاملة الأعداء بالمثل فيما يتعلق بالالتزام بالاتفاقات. لكن روحاني أضاف أن «القرآن يدعو كذلك إلى أنه في حالة سعي الأعداء بجدية نحو السلام ورغبتهم في تنحية العداء جانبا والتعامل معك بصورة ملائمة فإن عليك حينئذ فعل المثل أيضا».

وقال إن البرلمان سيتخذ خطوات مبدئية للرد على أي تحركات أمريكية وإن أي خطوات ضرورية أخرى سيتم اتخاذها أيضا.

وأصدر ترامب تهديدا مستترا لإيران الثلاثاء وحثها على الالتزام بشروط الاتفاق النووي مع القوى الكبرى وإلا واجهت «مشكلات كبيرة جدا».

وبعد أسبوع من إعلان ترامب التزام إيران بالاتفاق النووي الذي تفاوض عليه الرئيس الأمريكي الديمقراطي السابق باراك أوباما أوضح ترامب أنه ما زال قلقا للغاية من طهران.

ويبدو الجانب الإيراني قلقا كذلك من واشنطن إذ أصدر أحد قادة الحرس الثوري تهديدا مماثلا أمس الأربعاء.

ونقلت وكالة تسنيم للأنباء عن العميد مسعود جزائري المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية قوله أمس الأربعاء «على حكومة ترامب التدقيق والحذر في توجهاتها العسكرية بالقرب من مجال الثورة الإسلامية أكثر من السابق».

وأضاف أن القوات المسلحة الإيرانية «سيكون لديها مواجهة حازمة مع الممارسات الشيطانية الأمريكية» مضيفا «سترجع عواقب أي تصرف غير أخلاقي جديد في المنطقة إلى أمريكا الشريرة والمغذية للإرهاب».

ونقل عن قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري الأربعاء الماضي قوله إن على الولايات المتحدة نقل قواعدها بعيدا وتجنب «الحسابات الخاطئة» فيما يتعلق بفرض عقوبات جديدة على طهران. وللولايات المتحدة قواعد في قطر والكويت في الجهة المقابلة لإيران من الخليج ويتمركز الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين.

الرئيس ترامب ووزير خارجيته مجتمعا بالرئيس بوتين ووزير خارجيته في هامبورغ مؤخرا

تدهور الحالة الصحية لزعيمي المعارضة الإيرانية موسوي وكروبي

■ بيروت ـ رويترز: قالت مواقع إخبارية إيرانية نقلا عن أفراد من أسرتي زعيمي المعارضة مير حسين موسوي ومهدي كروبي إنهما في حالة صحية سيئة وأن أحدهما دخل المستشفى بعد تعرضه لأزمة قلبية. وكان الرجلان شككا في نتائج انتخابات الرئاسة عام 2009 مما فجر احتجاجات حاشدة.

وأصبح موسوي وكروبي زعيمين للإيرانيين الذين خرجوا إلى الشوارع بعد الانتخابات التي يعتقد أنها زُورت لإعادة الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد للسلطة. وتقول جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان إن عشرات المحتجين قتلوا واعتقل المئات في الحملة التي أعقبت الاحتجاجات.

ووضع الرجلان قيد الإقامة الجبرية في منزلهما منذ 2011 إلى جانب زوجة موسوي زهرة رهنورد بعد أن دعوا لمظاهرات في إيران تضامنا مع الانتفاضات المؤيدة للديمقراطية التي اجتاحت الشرق الأوسط في ذلك العام. واستمرار احتجازهما هو مسألة مثيرة للانقسام في إيران. وكان أحد أهم وعود الرئيس حسن روحاني خلال حملته الانتخابية قبل انتخابه لفترة جديدة في مايو أيار هو أن يعمل على الإفراج عنهما الأمر الذي أثار غضب المحافظين الذين يعتبرونهما خائنين.

ومن المرجح أن تزيد أنباء تدهور الحالة الصحية للرجلين الضغوط على روحاني من أنصاره لكي يسعى بجد أكبر للإفراج عنهما. وقد تؤجج مزيدا من الاحتجاجات إذا توفيا وهما رهن الإقامة الجبرية.

وقال موقع كلمة المعارض أمس مستشهدا بمعلومات حصل عليها من بنات موسوي أن الزعيم الذي يبلغ من العمر 75 عاما يعاني من عدم انتظام ضغط الدم والدوار ولا يستطيع السير دون مساعدة.

وذكر الموقع أن موسوي طلب من بناته عدم الإدلاء بأي تصريحات علنية بشأن صحته. وذكرت وكالة أنباء العمال الإيرانية يوم الاثنين نقلا عن محمد حسين ابن كروبي (79 عاما) أنه أدخل المستشفى يوم الاثنين بعد أن تعرض لأزمة قلبية.

الدوحة تسلم القسط الثاني من مساهمتها في تمويل البرنامج العالمي لتنفيذ إعلانها

قطر: قائمة الإرهاب الجديدة لدول الحصار مفاجأة مخيبة للآمال

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

قالت قطر أمس الأربعاء إن قرار أربع دول عربية بإضافة 18 شخصا وكيانا ترى أنهم على صلات بها إلى قوائم الإرهاب «مفاجأة مخيبة للآمال» وإنها تبذل ما في وسعها لمحاربة التطرف.

وأدرجت السعودية ومصر والإمارات والبحرين تسعة كيانات أخرى تعمل في اليمن وليبيا وتسعة أشخاص يحملون جنسيات عربية على القائمة السوداء وقالت إنهم جميعا على صلة بقطر. وقال الشيخ سيف بن أحمد آل ثاني مدير مكتب الاتصال الحكومي القطري في بيان أرسل إلى رويترز إن القائمة الجديدة «تأتي كمفاجأة مخيبة للآمال بأن دول الحصار لا تزال تواصل هذه القصة في إطار حملتها لتشويه قطر».

وأضاف البيان «القائمة الجديدة تقدم أدلة أخرى على أن دول الحصار غير ملتزمة بمكافحة الإرهاب. كما قلنا من قبل، كل الأفراد الذين لهم صلات بالإرهاب في قطر حوكموا». وقال الشيخ سيف إن قطر تراجع باستمرار قوانينها المتعلقة بمكافحة الإرهاب «لتظل في صدارة المعركة ضد التطرف وتمويل الإرهاب».

وقطعت الدول الأربع علاقاتها بقطر في الخامس من حزيران/ يونيو متهمة إياها بتمويل الإرهاب وبالتدخل في شؤون دول عربية والتقارب مع إيران.

ولم تفلح جهود وساطة، قامت بها الكويت ودعمها الغرب لإنهاء أسوأ نزاع ينشب بين دول الخليج العربية منذ سنوات، في تحقيق تقدم يذكر حتى الآن. وأشارت تصريحات لوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش أمس الأربعاء إلى أن تسوية الأزمة لا تلوح في الأفق.

وكتب على تويتر يقول إن من الضروري النظر فيما هو أبعد من «الأزمة» والتفكير فيها باعتبارها «شكلا جديدا للعلاقات في الخليج يحل محل العلاقات القديمة» وأضاف أن الوضع الحالي سيستمر. وتابع يقول «علينا أن نمضي بدون قطر» التي وصفها بأنها «تروج لسياسات وقيم لا تمارسها».

وتريد الدول الأربع من الدوحة قطع علاقتها مع طهران وإغلاق قاعدة عسكرية تركية وقناة الجزيرة الإخبارية. واتهمت الدول الأربع في بيان الثلاثاء مواطنين من قطر والكويت واليمن بالمساعدة في جمع أموال لمتشددين من تنظيم القاعدة. وتضم قائمتها للإرهاب الآن ثلاث منظمات خيرية يمنية وثلاث مؤسسات إعلامية ليبية وجماعتين مسلحتين ومؤسسة دينية وبعضها مدرج بالفعل على قائمة العقوبات الأمريكية.

وفي السياق، سلمت دولة قطر القسط الثاني من مساهمتها في تمويل البرنامج العالمي لتنفيذ إعلان الدوحة، الذي يجري تنفيذه بالتعاون بين دولة قطر والأمم المتحدة ويمتد لفترة خمس سنوات من (2016 ـ 2020).

وقام الشيخ علي بن جاسم آل ثاني سفير دولة قطر لدى جمهورية النمسا ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في فيينا، بتسليم القسط الثاني من المساهمة خلال لقائه جون براندولينو مدير شعبة شؤون المعاهدات في مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في فيينا.

يذكر أن البرنامج العالمي لتنفيذ إعلان الدوحة الذي بادرت دولة قطر بتمويله خدمة للسلام والتنمية في العالم، يهدف إلى تعزيز قدرات الدول، خاصة الدول النامية، في مكافحة الجريمة المنظمة وما يرتبط بها من جرائم المخدرات والإرهاب والفساد، وتحصين الجمهور، وخاصة الشباب من مخاطر هذه الجرائم.

وزير العدل القطري يطلع «هيومن رايتس» على انتهاكات حقوق الإنسان بسبب الحصار

الدوحة ـ «القدس العربي» :

اجتمع وزير العدل الدكتور حسن بن لحدان الحسن المهندي مع كينيث روث ـ المدير التنفيذي للمنظمة الحقوقية «هيومن رايتس ووتش» والوفد المرافق له، بمناسبة زيارتهم للبلاد، والمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي حول حرية التعبير نحو مواجهة المخاطر، الذي اختتمت أعماله الثلاثاء في الدوحة.

وتناول الاجتماع تداعيات الحصار على قطر، في ظل الأزمة الخليجية الراهنة، وما ترتب عليه من انتهاك للمواثيق الدولية، وحقوق الإنسان.

وقدم الوزير للوفد الحقوقي عرضاً حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق مواطني دولة قطر والمقيمين فيها، كما استعرض الاجتماع الجهود الكبيرة التي تقوم بها قطر في مكافحة الإرهاب، وتعزيز حقوق الإنسان.

وقد شارك وفد «هيومن رايتس ووتش» في مؤتمر الدوحة حول «حرية التعبير..ومواجهة المخاطر»، إلى جانب 200 منظمة حقوقية ونقابات مماثلة لوسائل الإعلام من مختلف دول العالم، خرجوا ببيان شديد اللهجة، أدان بقوة الحصار المفروض على قطر، والمطالبة بإغلاق قنوات إعلامية، بينها قنوات شبكة الجزيرة، بذريعة خلافات سياسية.

وقد تحولت قطر إلى قبلة لوفود دولية عديدة، بينها منظمات حقوقية، وشخصيات دولية بارزة، من قبيل المدهية العامة لمحكمة العدل الدولية، أجمعوا كلهم على إدانة الحصار الذي تتعرض له دولة قطر، موازاة مع تثمينهم الطريقة التي تعاملت بها الدبلوماسية القطرية مع الأزمة، بتفادي التصعيد.

وقبل أيام، زار الدوحة وفد حقوقي من منظمة «أفدي» يضم حقوقيين وصحافيين وأطباء، جمعوا كلهم شهادات من المتضررين بالحصار، ووعدوا برفعها إلى البرلمانات الأروبية لمطالبتها بضرورة التدخل، وممارسة ضغوط على طول الحصار، لإجبارها على التدخل لدى السعودية والإمارات والبحرين ومصر، والضغط عليها لرفع الحصار الإنساني الذي لم يستثن الدواء والغذاء.

وتواجه قطر حصارا منذ تاريخ 5 يونيو/حزيران الماضي، نجحت في تجاوزه سريعا، بفضل دعم دولي لافت رفض منذ الوهلة الأولى الأساليب المتبعة، وطالب بضرورة تحييد الإنسان عن الصراعات السياسية.

وثائق سرية تؤكد انتهاك الأجهزة الأمنية والاستخبارية الأمريكية للحريات المدنية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

انتهكت وكالات أمنية أمريكية من بينها وكالة الامن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي الحريات المدنية خلال سنوات الرئيس السابق باراك أوباما من خلال التجسس على مواطنين أمريكيين ونشر معلومات استخبارية أولية عنهم بدون حذف الاعتراضات غير المصرح بها.

وكشفت وثائق سرية تم الإفراج عنها مؤخرا من خلال قانون حرية المعلومات عن تفاصيل مثيرة توضح عدم قدرة وكالات التجسس الأمريكية على الامتثال لقواعدها الخاصة في حين ردت وكالة الأمن القومي على ان عدد الاخطاء قليل جدا ولا يتجاوز 1 في المئة فقط وسط معلومات تتضمن مئات الآلاف من أرقام الهواتف وعناوين البريد الالكتروني.

وحصل مركز الحريات المدنية الأمريكي على هذه الوثائق من شعبة الامن القومي في وزارة العدل اضافة إلى قسم يدعى 702، وهو برنامج للتجسس بدون ضمان اسسه الكونغرس في اواخر عام 2008.

وقال مايكل هالينغ، المتحدث باسم وكالة الامن القومي « إذا لم يعثر برنامج الامتثال على مخالفات او حوادث معينة فهو ليس صارما بما فيه الكفاية، ولكن جهاز الأمن لديه برنامج امثال قوى يحدد الحوادث ويقدم تقارير إلى المشرفين لوضع الحلول المناسبة »، في حين قال النقاد ان المذكرات والوثائق تقوض ادعاءات مجتمع المخابرات بانه لديه حماية قوية للأمريكيين الذين تم اعتراضهم بشكل عرضي في اطار البرنامج.

واتضح من خلال استعراض الوثائق السرية ومذكرات الامتثال الصادرة عن المفتش العام لوكالة الأمن القومي توفر أكثر من 90 حادثة على الاقل تشير لانتهاكات واضحة ضد الكثير من الأمريكيين، وشملت هذه الحوادث أشخاصا تعرضوا لانتهاكات متعددة ولفترات طويلة، وعلى سبيل المثال، اعترفت الحكومة الأمريكية انها اعترضت على بيانات الاعتراض الاجنبي لوكالة الأمن القومي في مناسبات متعددة بما في ذلك قصة محلل استخباري تجسس على أمريكي «في كل يوم عمل » للفترة الواقعة ما بين 2013 و2014.

وكشفت الوثائق انه تم نشر أسماء العديد من الأمريكيين بشكل غير صحيح داخل مجتمع الاستخبارات دون ان يتم تعديلها و وهو ما يمثل انتهاكا لما يسمى باجراءات التقليل التى فرضها الرئيس السابق أوباما في عام 2011، والتى من المفترض ان تحمى هوية الأمريكيين، وجاء في أحد التقارير ان وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات ووكالات اخرى قد تلقوا بيانات لا حصر لها من مرافق القسم 702 دون ان يتم تنقيح هذه البيانات.

وقال مسؤولون في المخابرات الأمريكية ان المذكرات تؤكد ان وكالات المخابرات تراجع نفسها بشكل روتيني وثابت وانها تكشف عن المخالفات الجزئية الإجرائية والمخالفات الاكثر خطورة، بما في ذلك تلك التى تؤثر على كل من الأمريكيين والاجانب، واكد الكسندر جويل الذى يقود مكتب الحريات المدنية والخصوصية والشفافية في وكالة المخابرات الوطنية انه تم الابلاغ عن الوقائع للكونغرس ومحكمة مراقبة الاستخبارات لسنوات في وقت مناسب.

احالة 60 شخصا إلى القضاء البحريني بتهمة تشكيل جماعة إرهابية

■ دبي ـ أ ف ب: اعلنت السلطات القضائية في البحرين أمس الاربعاء إحالة 60 شخصا بينهم 36 قيد الاحتجاز إلى المحكمة المختصة بتهمة «تشكيل جماعة إرهابية».

وقال رئيس نيابة الجرائم الإرهابية احمد الحمادي في بيان ان هؤلاء وجهت إليهم «تهم تأسيس جماعة إرهابية» و«التدرب على استعمال الأسلحة لأغراض إرهابية» و«قتل والشروع بقتل أفراد الشرطة عمداً (...) وحيازة واستعمال المتفجرات والسرقة بالإكراه تنفيذاً لأغراض إرهابية».

من التهم الأخرى، «العنف وهروب المتهمين بعد القبض عليهم ومساعدة متهمين على الهرب».

واكد تحديد جلسة للنظر في الدعوى في 22 اب/اغسطس امام المحكمة الجنائية.

وقال مصدر قضائي ان المتهمين هم من الشيعة.

وتابع البيان ان بين الفارين البالغ عددهم 24 شخصا يوجد «12 منهم في إيران والعراق وأحدهم بألمانيا».

وأكد مشاركة متهمين في الهجوم على «سجن (جو) مطلع العام الحالي وتمكين عدد من المحكوم عليهم في جرائم إرهابية من الفرار، والذي أسفر عن مقتل أحد رجال الشرطة وإصابة آخرين وسرقة أسلحة نارية».

وتشهد البحرين اضطرابات متقطعة منذ قمع حركة احتجاج في شباط/ فبراير 2011 في خضم احداث «الربيع العربي» قادتها الغالبية الشيعية التي تطالب قياداتها باقامة ملكية دستورية في المملكة التي تحكمها سلالة سنية.

وكثفت السلطات البحرينية محاكمة وملاحقة معارضيها منذ قمع الحركة الاحتجاجية. ورغم تراجع وتيرة العنف في الأعوام الأخيرة، لا يزال القضاء يصدر عقوبات قاسية بحق المعارضين.

مقتل ثلاثة جنود في كمين لمسلحي تنظيم القاعدة في حضرموت

اليمن: القوات الحكومية تعلن رسميا سيطرتها الكاملة على معسكر خالد بن الوليد في تعز

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

أعلنت القوات الحكومية، المتمثلة بالجيش الوطني والمقاومة الشعبية، أمس الأربعاء، عن سيطرتها الكاملة على معسكر خالد بن الوليد الاستراتيجي، الذي يسيطر على الطريق الرئيس بين مدينة تعز والشريط الساحلي في مدينتي المخا والحديدة، غربي اليمن.

وقالت قيادة المنطقة العسكرية الرابعة، أمس الأربعاء، ان القوات الحكومية أطبقت سيطرتها الكاملة على معسكر خالد ابن الوليد، غربي محافظة تعز، والذي كانت تسيطر عليه ميليشيا الحوثي والرئيس السابق علي صالح منذ انقلابها على سلطة الرئيس عبدربه منصور هادي.

ووصفت مصادر في الجيش الوطني لـ(القدس العربي) معسكر خالد بن الوليد بأنه المعسكر الأهم في محافظة تعز، لما «يحتله من موقع استراتيجي يسيطر فيه على الطريق الرئيس بين محافظتي تعز والحديدة وكذا الشريان الوحيد نحو الساحل الغربي من مدينة تعز، والذي يعد طريق الإمداد العسكري الرئيس للميليشيا الانقلابية الحوثي/صالح».

وأوضحت ان معسكر خالد بن الوليد يحتل مساحة أكثر من 10 كيلو متر مربع تضم في إطارها العديد من المنشآت والمباني العسكرية وكذا كمية كبيرة من المعدات العسكرية الثقيلة والذخائر بأنواعها، والتي أصبحت في أيدي القوات الحكومية بعد حصار للمعسكر دام عدة أشهر والذي كانت عملية اقتحامه امس من جهة البوابات الغربية بعد أن كانت تمكنت قبل عدة شهور من اقتحام البوابة الجنوبية والسيطرة على بعض المنشآت فيه وتعثر استكمال تحرير هذا المعسكر في ذلك الحين بسبب قيام الميليشيا الانقلابية بزراعة آلاف الألغام، في محيط المعسكر، وهو ما أعاق عملية استكمال تحريره حتى جاء يوم أمس لتنقض القوات الحكومية من عدة مسارات في الجهة الغربية للمعسكر والتي تكللت خطواتهم بالنجاح في السيطرة على المعسكر بالكامل.

وأكدت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية، أمس أن قوات الجيش الوطني تمكنت من السيطرة الكاملة على معسكر خالد بن الوليد في تعز وقالت ان «الرئيس عبدربه منصور هادي، هنأ قيادة المنطقة العسكرية الرابعة بهذا الانتصار».

وأضافت ان هادي اجرى اتصالا هاتفيا مع قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء الركن فضل حسن والذي أطلع الرئيس هادي على «مستجدات الأوضاع الميدانية في جبهة الساحل الغربي». وأشاد هادي بـ(المواقف البطولية) للقوات الحكومية والذي قال انها أسهمت «في حماية المواطنين الآمنين واستعادة العديد من المواقع التي استباحتها وعبثت بها المليشيا الانقلابية». وهنأ قيادة الجيش في محافظة تعز بالانتصارات الكبيرة التي حققها امس في محافظة تعز وفي مقدمتها السيطرة على معسكر خالد بن الوليد.

وأكدت مصادر عسكرية أن هذا المكاسب العسكرية التي حققتها القوات الحكومية تمت بمساندة جوية وبرية من قبل قوات دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

إلى ذلك، قتل ثلاثة جنود يمنيين في كمين مسلح نصبه عناصر من تنظيم القاعدة استهدف مركبة مدير أمن مديرية الضليعة بمحافظة حضرموت جنوب شرق اليمن، حسبما أفاد مصدر عسكري الاربعاء.

وجاء في بيان اصدرته قيادة المنطقة العسكرية الثانية في محافظة حضرموت ان الحادث الذي وقع الثلاثاء أودى بحياة ثلاثة جنود من مرافقي مدير أمن الضليعة. وتعتبر واشنطن «قاعدة الجهاد في شبه جزيرة العرب» اخطر فروع تنظيم القاعدة في العالم، والشهر الفائت، أعلنت مقتل زعيم تنظيم القاعدة في محافظة شبوة في اليمن، خلال غارة جوية أمريكية في 16 حزيران/يونيو. وكثفت الولايات المتحدة غاراتها الجوية على مواقع للتنظيم في اليمن منذ تولي الرئيس دونالد ترامب منصبه مطلع العام الحالي.

ويشهد اليمن منذ العام 2014 نزاعا داميا بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية.

وشهد النزاع تصعيدا مع بدء تدخل السعودية على رأس تحالف عسكري في آذار/مارس 2015.

وقتل في اليمن أكثر من 8 الاف شخص وجرح 40 الفا، حسب منظمة الصحة العالمية.

وأفادت الامم المتحدة ان 17 مليون شخص او ثلثي السكان يواجهون خطر التعرض للمجاعة هذا العام، فيما أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن وباء الكوليرا المنتشر في اليمن منذ نهاية نيسان/أبريل 2017 خلف أكثر من 300 الف إصابة وأودى ب1740 شخصا.

وفي السياق، نفذت رابطة «أمهات المختطفين» في العاصمة صنعاء أمس الأربعاء، وقفة احتجاجية أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تزامناً مع رئيس اللجنة بيتر ماورير، للمدينة، في سياق زيارته للبلاد.

وناشدت أمهات المختطفين رئيس اللجنة، إنقاذ أبنائهن المختطفين والضغط على جماعة الحوثيين وقوات صالح، بإطلاق سراح الآلاف من المختطفين والمخفيين قسراً من سجونها.

وطالبن المجتمع الدولي، تحمل مسؤولياته الإنسانية والقانونية تجاه قضية المختطفين والمخفيين قسراً في سجون الحوثي وصالح، باعتبارها قضية إنسانية بالمقام الأول. وحمّلت الأمهات جماعة الحوثيين وقوات صالح، مسؤولية صحة وحياة أبنائهن المختطفين داخل سجونها. الذين يتعرضون للتعذيب والإهمال الصحي المتعمد.

كما عمد الحوثيون إلى تقديم العشرات من المختطفين إلى محاكمات هزلية بتهم كيدية وباطلة.

وطالب عشرات الأمهات اللاتي يتظاهرن وينفذن وقفات احتجاجية في المدن الخاضعة لسيطرة الحوثيين، بإطلاق سراح جميع أبنائهن دون قيد أو شرط.

مخاوف من اقدام الحكومة على مصائب جديدة للمواطنين... والسيسي يطلب من الشعب المزيد من التحمل

إرث رؤساء مصر تنحية المواطن المصري عن شؤون الحكم وغياب الشفافية والمساءلة وتزوير الانتخابات

القاهرة – «القدس العربي» من حسنين كروم:

غطى صفحات الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 26 يوليو/تموز موضوعان رئيسيان، الأول هو الحوارات التي دارت بين الرئيس عبد الفتاح السيسي في اليوم الثاني والأخير من لقائه في مكتبة الإسكندرية بحوالي ألف وثلاثمئة من شباب خمس محافظات، هي الإسكندرية ومرسي مطروح وكفر الشيخ والبحيرة والغربية، والمعروفة جغرافيا باسم محافظات غرب الدلتا.

والثاني هو ذكرى ثورة 23 يوليو سنة 1952 وخروج الملك فاروق في السادس والعشرين منه إلى إيطاليا وانتهاء عهد حكم أسرة محمد علي باشا، الذي بدأ عام 1805.

واهتمت الصحف بما نشر عن تراجع إسرائيل عن تركيب بوابات إلكترونية يعبرها المصلون في المسجد الأقصى. واستمرار الشكوى والصراخ من الارتفاعات المستمرة للأسعار، والشكوك في نوايا الحكومة بأنها تجهز عددا آخر من المصائب للناس، ومطالبة الرئيس السيسي الشعب بأن يتحمل بعض الوقت، وأنه يعتبر نفسه خائنا إذا لم يتخذ قرارات الإصلاح الاقتصادي لإنقاذ البلاد من الإفلاس. كما ذكر بالإنجازات التي تمت رغم ذلك. وتواصل الاهتمام بالمرحلة الثانية لتقديم الناجحين في الثانوية العامة أوراقهم للقبول في الجامعات.

كما اهتمت الصحف باللقاء الذي تم في العاصمة الفرنسية باريس بين خليفة حفتر وفايز السراج برعاية الرئيس الفرنسي، لإنهاء الخلافات بينهما، على أساس أن فرنسا أيام الرئيس ساركوزي هي التي بدأت الهجوم على قوات الرئيس الليبي معمر القذافي وتسببت في الكارثة التي تعاني منها ليبيا الآن، وامتدت آثارها إلى دول جنوب أوروبا. ومن الأخبار الأخرى التي اهتمت بها صحف الأربعاء، اشتعال المعارك والخصومات بين مؤيدي عبد الناصر وثورة يوليو وخصومهم. ودفاع عن تكريم السيسي للواء محمد نجيب أول رئيس جمهورية لمصر بعد ثورة يوليو. واعجاب شديد بقائد الدبابة الذي أسرع بدهس سيارة الإرهابيين المفخخة. والسيسي أعلن يوم الاثنين في لقائه مع الشباب أنه تجري الآن عملية ضخمة في شمال سيناء ضد الإرهابيين. ويوم الثلاثاء أعلن عن قتل أربعين إرهابيا والقبض على خمسة. وتساؤلات حول دور لبعض القبائل في الإبلاغ عن أماكن الإرهابيين. ودفاع عن إنجازات الحكومة وهجوم عليها وسخرية من وضع الأزهر اكشاك للفتوى في محطات مترو الأنفاق. وإلى التفاصيل:

عبد الناصر وثورة يوليو

الكاتب أسامة غريب قال أمس الأربعاء في الصفحة الثانية من «المصري اليوم» في عمود «يوم ويوم»: «يثور الكلام في ذكرى 23 يوليو عن دور جمال عبدالناصر وأثره الممتد على الحياة المصرية حتى الآن، وبينما يوجد من يقدسونه وينزلونه منزلة الأنبياء هناك من يلعنونه ويضعونه مع الشياطين في سياق واحد. ولما كنتُ بعيداً عن أولئك وهؤلاء، فإنني أود أن أوضح للملتاثين الذين يرونه كافراً، ونظرائهم الذين يعدونه قديساً، أن ما تركه الرجل ينقسم إلى قسمين، الأول عبارة عن قواعد راسخة زرعها في التربة المصرية واستمرت من بعده لم تتغير أبداً لا على زمن خلفه الذي قتل، أو وريثه الذي خُلع، أو الآخر الذي عُزل، لم يستطع أي من الذين أتوا بعده أن يقتربوا من القواعد الثابتة التي تركها، والتي تمثلت في تنحية المواطن المصري بعيداً عما يخص شؤون الحكم، بعد أن تم اعتبار الحكم كهنوتاً لا يقترب منه إلا خاصة الخاصة، وحتى عندما كانت تُجرى انتخابات واستفتاءات لإرضاء العالم الخارجي، فإنه كان يتم تزويرها. والعجيب أن عبدالناصر الذي كانت شعبيته كبيرة ونجاحه مضموناً كان يصر على التزوير، حتى لا يظن المواطن المصري أنه شريك في الحكم. من الأصول التي تجذرت أيضاً غياب الشفافية والمساءلة، إذ إنه ليس ضرورياً أن يحاط الناس علماً بأي شيء يخص حياتهم ومستقبلهم، وعندما تقع الواقعة وتحدث الكارثة فإن أحداً لا يحاسَب أو يحاكَم أو يدفع الثمن. يكفي تنحية المسؤول ثم يستمر النهج الكارثي على يد مسؤول جديد. وثالثة الأثافي في القواعد المزروعة هي إدخال التعذيب الوحشي ضد الخصوم السياسيين في بنية المنظومة الأمنية، والأنكى اعتقال النساء واتخاذهن رهائن لكسر شوكة الرجال. هذه هي الركائز الأساسية التي زرعها عبدالناصر ولم تذهب بذهابه. أما الإنجازات التي قام بها الرجل لصالح الفقراء ولصالح كبرياء مصر فهي حقيقية، وليست أكاذيب كما يردد خصوم الرجل، فبناء المصانع حقيقة واقعة، وكذلك حقوق العمال وإنصاف الفلاحين وبناء المدارس ومجانية التعليم والعلاج، وعدم الانحياز ومحاربة الاستعمار. كل هذه حقائق وليست أكاذيب، لكنها تمت كإجراءات يحميها وجود عبدالناصر نفسه. لقد كان الرجل يظن أنه سيعيش للأبد وسيظل ضامناً لحقوق الغلابة، فلم يحاول أن يجعل مكتسبات الشعب متجذرة في الأرض مثلما قام بتأمين مكتسبات السلطة الحاكمة الباغية، ولهذا فقد سَهُل اقتلاع كل إنجازاته فأصبحت هشيماً تذروه الرياح، فلو أنه اهتم بوجود نقابات عمالية حقيقية لما استطاع من أتوا بعده أن يعصفوا بالعمال ويبيعوا المصانع، ولو أنه أقام مجالس نيابية بحق لما استطاع خلفاؤه أن يلغوا مجانية التعليم ويتوقفوا عن بناء مساكن للفقراء، ولو أنه لم يذل المواطن ويكسر نفسه لتصدى لمن جرؤ أن يقول: بيغن صديقي ووايزمان صديقي. لقد بقيت الأصول التي بنى لها عبدالناصر الأساسات القوية على عمق كبير تحت الأرض وكلها لصالح الاستبداد والديكتاتورية، بينما زالت الإجراءات التي صنعها من ورق ووقف يحميها بنفسه، حتى إذا رحل طارت كلها خلفه».

سلبيات وإيجابيات

ونبقى في العدد نفسه من «المصري اليوم» ومع عباس الطرابيلي الذي قال في عموده «لكل المصريين» وتحت عنوان «الناصريون ومسلسل الأكاذيب»: «هذا هو أسلوب الناصريين دائماً الحديث عن إنجازات وإيجابيات ثورة يوليو/تموز 1952 ولكنهم لا يقتربون – أبداً – من سلبيات هذه الثورة، وأعترف بأن لهذه الثورة إيجابيات عديدة ولكن – كلهم – ينكرون أن لها سلبيات رهيبة كانت وراء تحويل مصر من أغنى دولة في المنطقة إلى أفقر دولة فيها، والسبب سوء إدارة الثورة للأمور والاهتمام بالإنفاق على الخارج أكثر من الإنفاق على الداخل، وربما كان هدفهم هنا هو البحث عن زعامة لقائدهم خارج مصر. وكنت أتمنى من السيد سامي شرف – وهو يحمل الآن – لواء الدفاع عن الثورة وقائدها، أن يتحدث ولو مرة واحدة عن السلبيات.. كما هو يتحدث عن الإيجابيات، ولكن ذلك هو طبعهم. وللأسف كان من أهم أسباب تأميم الصحافة المصرية، ألا تجرؤ أي صحيفة على كشف أخطاء الثورة. ولم تكفهم هنا الرقابة الصارمة على الصحافة، ويكفي أننا استيقظنا ذات يوم في يونيو/حزيران 67 على أبشع جريمة وهزيمة تنزل بمصر.. وكيف صدمنا بأن مصر – كما قالت صحف يوليو 1952 – كانت تمتلك أقوى جيش في المنطقة، فإذا به ينهار في 6 ساعات، والسبب سوء قيادة هذا الجيش. وبعد أن كان «إعلام ناصر» يهيئ الشعب أننا على أبواب تل أبيب.. إذا بجيش إسرائيل يصل إلى شاطئ قناة السويس.. خلال 6 ساعات».

هجرة العقول

أما الدكتور يوسف زيدان فقال في مقاله في «المصري اليوم» أيضا عن انهيار العلم وفرار الأدباء بعد الثورة: « اللاجدوى، شعور طاحن يعوق العوام من الناس والخواص، عن العمل والإبداع ومواصلة العطاء، وبالتالي فهو مانع رئيسي من موانع التقدم وعائق أساسي من عوائق التطوير والتحضر.. وقد استقر في نفوس مفكري مصر وعلمائها ومثقفيها، منذ منتصف الخمسينيات، أنه لا جدوى من أي جهد حضاري في زمن تكتظ فيه المعتقلات بأصحاب الرأي، ويهيمن على الحكم فيه ضباط صغار السن جداً، وأحرار جداً، ومتهورون جداً.. وأيامها بدأ الهجاج المصري إلى الخارج، لمن استطاع إليه سبيلاً. فكثير من أصحاب العقول النيرة هربوا من النير والظلم إلى أوروبا واستقروا فيها بلا نية في العودة. وما لا حصر لهم من القادرين على العطاء اضطروا للذهاب إلى العمل في البلاد الخليجية، ولم يجدوا سبيلاً للعودة أو عادوا بأرواح وأجنحة متكسرة، ونسوا ما كانوا يحلمون به من التحليق بمصر إلى سماء العالم المتقدم. عديد من المبدعين انزوى ومال إلى الظل، وقد أيقن أن كل عمل إبداعي وجهد فكري أو فني مهدد بالاستهانة ومآله إلى عدم الجدوى. هل نذكر أسماء بعض الأعلام الذين تنوعت مصائرهم بين ما ذكرته؟ حسناً من الذين هجروا إلى الغرب إنقاذاً لأنفسهم أساتذة كبار مثل عبدالحميد صبرة ورشدي راشد، ومن الذين ذهبوا إلى الخليج ولم يستطيعوا العودة أو عادوا وكأنهم لم يعودوا عبدالرحمن بدوي «المتوفى في باريس» علي سامي النشار «المتوفى في المغرب في ما أظن» ومن الذين انزووا طه حسين ومحمد ثابت الفندي، هؤلاء جميعاً ينتمون إلى مجال تخصص واحد هو الفلسفة! فما بالك ببقية التخصصات وبقية الذين كانوا في غير ذلك من المجالات كانوا ثم بانوا وبان في فصيح اللغة لا تعني الظهور حسبما يظن العوام وإنما تعني الابتعاد».

السد العالي

ومن «المصري اليوم» إلى «الأهرام» ومقال الكاتب صلاح منتصر وقوله في عموده «مجرد رأي» في الصفحة الأخيرة: «في عام 1955 سافرت إلى الصعيد مندوبا لمجلة «آخر ساعة» لأنقل صورة للفيضان العالي الذي أغرق عشرات القرى في صعيد مصر، واضطر أهلها لحمل «عزالهم» (حصيرة ولحاف ومخدة ووابورجاز وحلة وطشت ألمونيوم) وقد أصبحوا تحت رحمة خيام الإيواء، آلاف الفلاحين كانوا بقدر انتظارهم بفرحة لماء الفيضان، الذي يروي أرضهم، بقدر ما كانوا يخشون غدره إذا زاد. ولأول مرة بدأنا نسمع عن مشروع اسمه «السد العالي» ينظم الفيضان ويحافظ على حياة الفلاحين ويحميهم من الغرق. وأصبح مشروع السد العالي هدفا وأملا نجح عبد الناصر في زرعه في نفوس الملايين، وكان ضروريا الاستعانة بمساعدة الغرب لتنفيذ المشروع، إلا أن أمريكا ربطت بين دخول مصر حلف بغداد، الذي روجت له، وتمويل السد، فلما رفض عبد الناصر دخول الحلف جاء رد أمريكا على مصر مكتوبا في رسالة استدعت الخارجية الأمريكية سفير مصر أحمد حسين لتسلمها، ولكن جون فوستر دالاس قبل أن يسلم الرسالة للسفير المصري، أجلسه أمامه وراح يقرأ له بصوت مهين الرسالة التي كان نصها: «أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد أن من يبني السد العالي-أيا كان-سيكسب كراهية الشعب المصري لأن الأعباء المترتبة عليه ستكون مدمرة وساحقة، ولن يكون في وسع الشعب المصري أن يتحمل عبء تنفيذ هذا المشروع الضخم، فمتطلباته تتجاوز ما تستطيع مصادر مصر احتماله، خاصة بعد التزامها بشراء الأسلحة (إشارة إلى صفقة السلاح التي أعلن أن مصر عقدتها مع السوفييت عن طريق تشيكوسلوفاكيا) وإننا في الولايات المتحدة لا نريد أن نكون مكروهين في مصر، وسوف نترك هذه المنفعة للاتحاد السوفييتي، إذا كان يعتقد أنه يريد أن يبني السد العالي». كان عبد الناصر يومها في زيارة ليوغوسلافيا، وبدا أن الأمر لم يعد مشروعا عليه خلاف في حساب اقتصادياته، وإنما صفعة مهينة من أمريكا لمصر، التي تجرأت ورفضت دخول حلف بغداد، الذي تبنته وراح المصريون ينتظرون في لهفة عودة عبد الناصر للرد على أمريكا التي لم تتصور أنها ستغير برسالتها تاريخ المنطقة».

ثمار ثورة يوليو

وإلى «المساء» والسيد العزاوي الذي قال في عموده «بكل حرية»: « على مدى 65 عاماً كلما مر يوم 23 يوليو تقفز إلى الذاكرة أحداث هذا اليوم المجيد في حياة أهلنا المصريين، في كل ربوع هذا الوطن الحبيب.. مجتمع النصف في المئة أرهقه الإقطاع بأساليبه التي تعتمد على نهب حقوق الفقراء. الجشع والطمع يسيطران على هؤلاء الاقطاعيين.. أسماء كان لها رنين في هذه الفترة الحالكة من الظلام واختفاء أضواء الحرية، ما زالت الأحداث والوقائع التي شهدتها أرضنا الطيبة، الفلاح حقوقه مهدرة، الشباب يعاني من الفقر والحرمان حتى من الحرية أبسط الحقوق. ما زالت الذكريات الأليمة تتداعى إلى الذهن لعل من أهمها ما ذكره أحد أساتذتنا في التعليم المشهود لهم بالكفاءة والاعتدال، يقول: خلال فترة الصيف خرجت مع ثلاثة من الزملاء وبينما نحن نسير في الطريق إذا بشاب من أبناء أحد الاقطاعيين يتقدم نحو أحد الرفقاء ويقوم بتمزيق جلبابه الأبيض بحركة هستيرية وكبرياء أذهلنا جميعاً.. وتحدث بكلمات تعبر عما يدور في أفكار هؤلاء الإقطاعيين.. لكن عندما جاء صوت عبدالناصر هادراً بتلك العبارة.. إرفع رأسك فقد مضى عهد الاستبداد والاستعمار.. هنا فقط عادت الطمأنينة لقلوب هؤلاء البؤساء الذين أرهقهم الاقطاع والاستعمار على مدى سنوات طويلة. ومهما اختلفت الآراء حول ثورة 23 يوليو فإنها تظل المحرك الأساسي لاحياء الحرية والوطنية وعودتها في أعمال وقرارات أزالت الفوارق الاجتماعية بين الطبقات.. وكانت استجابة الشعب شديدة الحماس والإقبال نحو المشاركة في إعادة بناء هذا الوطن بعيداً عن الاحتكار وجشع الإقطاع وكبرياء الأثرياء. ومن الأحداث التي توضح مدى عودة الروح لفقراء بلدنا الطيب.. وتتمثل هذه الأحداث في أن سيدة من البؤساء توجهت إلى مأمور المركز التابعة له قريتنا تشكو من تصرفات أحد الجيران فإذا به يتجاهلها ولم يعرها أي اهتمام، فصارت تبكي وطلبت من أحد شباب القرية أن يكتب لها رسالة للزعيم جمال عبدالناصر رحمه الله.. وتم إرسالها بالبريد.. ولم تمض سوى عدة أيام وإذا بالسيدة تفاجأ بمأمور المركز يأتي إليها في مسكنها ويحقق لها شكواها، معتذراً عما حدث من قبل. هذا قليل من كثير. ثورة 23 يوليو كانت لها آثار طيبة خاصة في إحياء الروح الوطنية ونزع الخوف من تلك الطبقات الكادحة التي لم تنس أيام السخرية أثناء حفر قناة السويس.

لقد كان عبدالناصر يدرك مدى أهمية الشباب ودوره في بناء الوطن ومشاركته الفعالة في التشييد والبناء، لذلك كان هؤلاء الشباب في مقدمة اهتماماته. أوجد عملاً لكل شاب بمجرد تخرجه من الجامعة. واستطاع مواجهة البطالة بأسلوب علمي.. واستغلال طاقة هؤلاء الشباب.. في العمل الوطني.. فكان منهم أبطال ونجوم استطاعوا امتلاك ناصية البحوث العلمية، ونالوا تقدير مراكز البحث في شتى أنحاء العالم. حصل هؤلاء الشباب على جائزة نوبل وصارت أبحاثهم ملء السمع والبصر. ولا تزال شاهدة على أن أبناء مصر قادرون على تخطي أعتى الحواجز بجهد علمي ووطني. هؤلاء النوابغ كانوا من ثمار ثورة 23 يوليو وجهود رجال أوفياء انصهرت أفكارهم وأعمالهم في بوتقة واحدة. فصارت مصر شامخة بجهود أبنائها الأوفياء».

محاكمة الماضي

أما أكرم القصاص رئيس التحرير التنفيذي لـ«اليوم السابع» فقد قال مقاله الذي عنونه بـ«عبد الناصر ويوليو محاكمة الماضي بالحاضر»: في يوليو/تموز من كل عام يعود الجدل البيزنطي حول ثورة 23 يوليو/تموز وعبدالناصر، اللافت للنظر أنه على الرغم من مرور 65 عاما على 23 يوليو وأكثر من 47 عاما على رحيل جمال عبدالناصر، تقف المناقشات عند النقطة نفسها من دون أن نغادرها ونحاكم الماضي بقوانين الحاضر، وفي الوقت نفسه يظل النقاش عند العداء أو التأييد من دون محاولة لكتابة هادئة للتاريخ، بشكل يبتعد عن التعصب مع أو ضد. وقد كان عبدالناصر ابن زمانه وعصره، وكان العالم مقسوما بين أقطاب، والاشتراكية خيارا لدول. ومجتمعات خارجة لتوها من الاستعمار، وحتى السياسات الاقتصادية والملكية العامة للخدمات والمؤسسات أمر سائد حتى في دول أوروبا العريقة قبل أن تلتحق بقطارات الخصخصة. في الوقت نفسه فإن النظر إلى جمال عبدالناصر يفترض أن يكون من زواياه المختلفة وبقوانين عصره وهو بالطبع عصر لم يخل من أخطاء، لعل من أهمها التعثر في بناء نظام سياسي تعددي قادر على الاستمرار. من زاوية المصلحة فإن الطبقة الوسطى الصغيرة والمتوسطة والفلاحين والعمال في مصر تغيرت حياتهم وأصبح لدى أبناء الفقراء فرصة الصعود الاجتماعي بالتعليم والتقدم، ومن تفوق منهم حصل على مكانة اجتماعية نقلته اجتماعيا إلى القضاء والجامعة والجيش والبوليس، لكن من المفارقات أن الفئات نفسها التي استفادت من المجانية وتكافؤ الفرص، هم أنفسهم الذين ورثوا أبناءهم مناصبهم وأوقفوا تكافؤ الفرص ومنعوها عمن هم في ظروفهم نفسها ولا يمكن أن تكون ثورة يوليو هي المسؤولة عن هذا، وإنما المسؤول هم الذين تولوا السلطة ولم يحافظوا على الفرص التي حصلوا عليها. الأمر نفسه في ما يتعلق بتدهور التعليم والعلاج، الذي جرى في العهود التالية فقد كانت أعداد المدارس والمستشفيات كافية لأعداد المواطنين وقتها، وكان التعليم والعلاج متاحا بشكل مناسب، لكن كان السكان 25 مليونا وتوقفت التنمية في التعليم والصحة طوال عهود بينما تضاعفت أعداد السكان. وكل هذا مجرد أمثلة تحتاج إلى مناقشات هادئة بعيدا عن التعصب والمناقشات البيزنطية تدور حول الماضي وليس فيها كاسب وخاسر».

محمد نجيب ومصالحة مع التاريخ

وعودة إلى «المصري اليوم» لنكون مع وزير الثقافة المؤرخ حلمي النمنم، الذي أثار قضية إطلاق الرئيس السيسي اسم اللواء محمد نجيب على القاعدة العسكرية الجديدة في المنطقة الغربية وقال حلمي تحت عنوان «مصالحة مع التاريخ»: «إطلاق اسم اللواء محمد نجيب على أكبر قاعدة عسكرية في مصر والمنطقة، يمثل مصالحة مع التاريخ، وليس مجرد رد اعتبار لاسم وطني كبير، ذلك أن أي تقييم منصف لثورة يوليو 1952 لا يمكن أن يتجاهل دور محمد نجيب في إنجاحها، خاصة ليلة 23 يوليو. في هذه الليلة كانت خطة الضباط الأحرار التي وصفها زكريا محيي الدين أن يتم حصار مبنى وزارة الحربية، والذي حدث أن الحصار تم وكان القادة مجتمعين بداخلها، ولو استمر الاجتماع واتخذوا قرارات وخططا بديلة لربما تغير وجه التاريخ، لكن محمد نجيب طلب ألا يكتفوا بالحصار، بل يتم اقتحام الاجتماع وإلقاء القبض على هؤلاء القادة، وهو ما أصاب رجال الملك فاروق بالشلل التام، ومن ثم نجحت العملية. لم تكن وطنية نجيب وجراءته في أنه قَبِل قيادة التنظيم فقط، لكن ليلة 23 يوليو اتصل به وزير الداخلية مرتضى المراغي يطلب إليه باسم الملك أن يذهب إلى أولاده من الضباط ويقوم بتهدئتهم والتعامل معهم. كان الملك نصح من البريطانيين والأمريكيين على لسان السفير الأمريكي كافري، أن يتفاهم مع الضباط المتمردين، فلعله بذلك ينجح في عبور الأزمة، ويصبح ملكاً دستورياً، ولذا لجأ إلى محمد نجيب، ثم حدث الخلاف السياسي بينه وبين بقية زملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وتم إعفاؤه من كل مناصبه، وحُددت إقامته، لكن هذا لا يلغي دوره وتاريخه، ومحاولة الإلغاء تلك أضرت بتاريخ الثورة وباسم جمال عبدالناصر نفسه. مثلاً يحمّل كثير من الدارسين والمثقفين عبدالناصر مسؤولية إعدام خميس والبقري سنة 1952 في حين أن المحكمة العسكرية التي حاكمتهما كانت برئاسة عبدالمنعم عبدالرؤوف الإخواني العتيد والمصر على إخوانيته، أي أن الإخوان شاركوا في أول محكمة عسكرية بعد 23 يوليو وترأسها واحد منهم، وكان اللواء محمد نجيب هو الذي وقّع حكم الإعدام ومن ثم تنفيذه وقد نال اللواء نجيب إشادة الخارجية الأمريكية في بيان رسمي على أنه وقع قرار الإعدام».

دور محمد نجيب في ثورة يوليو

وفي «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري قالت رئيسة تحريرها أمينة النقاش في عمودها «ضد التيار»: «جاء افتتاح قاعدة محمد نجيب العسكرية كأكبر قاعدة برية في الشرق الأوسط في هذا التوقيت، ليبعث بأكثر من رسالة، وفي أكثر من اتجاه، فالافتتاح تم في الاحتفال بالعيد الخامس والستين لثورة 23 يوليو، لكي يذكر المصريين بالدور الذي لعبته القوات المسلحة في الحركة الوطنية المصرية، خاصة بعد ثورة يوليو، وأن الجيش ينظر إلى قياداته كوحدة واحدة، بصرف النظر عن الخلافات بين الذين تصدوا لقيادتها، إذ المهم أن نواصل استكمال أهداف هذه الثورة، وأن نحافظ على ما حققته من إيجابيات، لنتجنب ما اضطرتها الظروف للوقوع فيه من أخطاء، وبينها محو اسم محمد نجيب أول رئيس لمجلس قيادة الثورة ولمصر الجمهورية، من الذاكرة ومن كتب التاريخ، رغم الشعبية التي كان يحظى بها في مصر والسودان قبل استقلاله، والدور المهم الذي قام به كقائد للجيش في استمرار الثورة وعدم تمكين أعدائها من الانقضاض عليها».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة التي قال عنها أمس الأربعاء في «الأخبار» محمد الهواري في عموده «قضايا وأفكار»: «نجاح خطوات برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أكدته مؤسسات التمويل الدولية، يعطي الأمل في تحسن الأوضاع وتخفيف الأعباء عن المواطنين، خاصة بعد تدفق الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية، وإنشاء المشروعات الجديدة، بما يساهم في استيعاب أعداد كبيرة من الكوادر والشباب، وتعمل على زيادة الإنتاج وأيضا زيادة الصادرات، بما يعزز الاحتياطي من النقد الاجنبي، وأمامنا شهور قليلة ستتم خلالها إقامة المزيد من المشروعات الجديدة، وأيضا بدء إنتاج الاكتشافات الجديدة من البترول والغاز بما يقلل الاستيراد من الخارج».

حالة الفوضى والانهيار

وفي الصفحة العاشرة من «الأهرام» أشاد رئيس الهيئة الوطنية للإعلام مكرم محمد أحمد بصبر الشعب قائلا في عموده «نقطة نور» وهو يعلق على حوارات الرئيس مع الشباب: «نعم شرب المصريون مر الدواء وتحملوا ما لا يستطيع شعب آخر أن يتحمله صابرين راضين، أملا في فرج قريب. أحيانا يتململون ويشكون، لكنهم يعرفون جيدا أن تراكم المشكلات على فترات زمنية طويلة من دون حلول جذرية زاد الوضع سوءا، ولم يترك خيارا آخر للمصريين سوى المواجهة الصحيحة لجذور المشكلة التي تكمن في أننا نستورد أكثر مما نبيع ونصدر، ونستهلك أكثر مما ننتج، وننفق أكثر من دخولنا. وما من حل الآن سوى أن نواجه أنفسنا بصراحة لنخرج من حالة الفوضى والانهيار، نستعيد تماسكنا الاجتماعي ونسترد الدولة القوية ونخوض معركة التنمية بكل قوة، إلى جوار حربنا على الإرهاب، نصلح مليون فدان جديدة، ونبني عدة مدن كبرى سوف تكون الأجمل والأكثر تحضرا، ونواصل حربنا على الإرهاب الذي ينحسر بقوة في سيناء، ونطارد فكرة التطرف في معركة لاتزال مستمرة، وسوف نحتاج المزيد من الوقت، لكننا باليقين نمض على طريق واضح وصحيح، نعرف غايتنا ونمتلئ عزما وتصميما وباليقين سوف ننجح وسوف ننجح بإذن الله. أخي المواطن أنظر حولك ودقق النظر كي ترى كيف تتغير الحياة في مصر إلى الأفضل، رغم المتاعب التي لانزال نكابدها وثق بأن السيسي يصدقك القول عندما يؤكد لك أن الأزمة إلى زوال وفرج الله قريب».

أحبطتنا يا رئيس الوزراء

لكن كلام الهواري ومكرم لم يقنع الكاتب مجدي سرحان في «الوفد» لذلك قال في عموده «لله والوطن»: «الشعب لم يعد في مقدوره تحمل المزيد من الصبر والتضحية و«ضنك المعيشة» بينما هو لا يرى بصيص أمل في غد أفضل تطل عليه بشائره، ولا يجد أيضا وعداً صادقا بأن إنجازاً محدداً سيحدث في وقت معين ثم يتحقق فعلاً هذا الإنجاز. لا شيء محدداً في ما يذكره رئيس الحكومة الثمار سنجنيها «تدريجيا» والنتائج أيضا سوف تظهر «تدريجياً» متى؟ وكيف؟ وأي ثمار يقصدها؟ وهل لديه برامج زمنية لذلك؟ وما دلالة صحة هذه التوقعات؟ لا أحد يعلم وبالتالي لن يصدق أحد هذه الوعود، ثم هو يؤكد أنه ستكون هناك نتائج إيجابية لأن ما تم اتخاذه من قرارات «يجب أن يؤتي ثماره»! لكن الحقيقة المؤلمة هي أن أهم ما اتخذ من هذه القرارات لم يأت إلا بنتائج كارثية مؤلمة، ونقصد قرار «تعويم الجنيه» أو تحرير سعر الصرف الذي قيل لنا إنه فيه الخير كله بينما لم يأت إلا بالشر والفقر».

أكشاك الفتوى

ومن أعاجيب الحكومة أنها أنشأت في محطات المترو في القاهرة «أكشاك» يجلس في كل كشك شيخ أزهر يتلقي أسئلة الركاب ويفتيهم فيها ولقي هذا هجوماً عنيفا وساخرا بينما دافع عنه أمس الأربعاء في «الأهرام» هاني عسل في مقال له عنوانه «أكشاك الفتاوى بين التشجيع والتسخيف» قال فيه: «قالوا عنها فكرة متعارضة مع مبدأ «مدنية» الدولة وضد المواطنة وتساءلوا، «ماذا لو طلب الإخوة الأقباط إقامة أكشاك مماثلة لهم»؟ ونسى أصحاب هذا الطرح أن من يقتلنا ويسفك دماءنا منذ سنوات تحت مسميات «داعش» و«القاعدة» وطالبان والإخوان وحماس وحسم وأنصار بيت المقدس وغيرهم يفعلون ذلك باسم الإسلام، للأسف الشديد، وباسم تفسيرات منحرفة للنصوص. والمسلمون مطالبون بالفعل بكشف زيف ادعاءات هؤلاء ونشر الفكر المعتدل بدلا من ترك الساحة تماما لمشايخ «بير السلم» والمساجد «المختطفة» وزوايا التطرف والتكفير المنتشرة في حواري مصر ونجوعها التي تنشر سمومها للبسطاء، وتؤدي إلى ضخ متطرفين جدد في شبكات الإرهاب، سخروا من الفكرة «شكلا» فاقترحوا إنشاء أكشاك للموسيقى وأخرى للكتب وطالبوا بتوفير النظام والنظافة والأمان في محطات المترو أولا، قبل تقديم الفتاوى، ونسي هؤلاء أيضا ضرورة تشجيع كل جهد حميد يبذل في أي اتجاه، وعلى كل جهة القيام بمسؤوليتها في الجزء الذي يخصها، علما بأن ظهور رجال الأزهر أمام المواطنين مطلوب فعلا لمواجهة «طوفان» الدعاة والداعيات داخل عربات المترو وخارجها، واسألوا بناتكم وزوجاتكم عما يحدث في عربات السيدات تحديدا من هؤلاء؟ وبالعكس يا حبذا لو اتسع نطاق الفكرة وكان لدينا دعاة «متحركون» أو فتاوى «متنقلة» لماذا لا تكون مهمة هذه الفتاوى المتنقلة مجرد نصائح تدعو إلى حسن الخلق بالحكمة والموعظة الحسنة، وبدون إجبار أو فظاظة أو إساءة إلى أحد؟ وبدون تدخل في خصوصيات أحد؟ ساندوا أكشاك الفتوى وشجعوها بدلا من «التسخيف» و«التخويف» فمجتمعنا بالفعل في أمس الحاجة الآن – وللأسف الشديد – إلى «المفتي» و«رجل شرطة» لكل مواطن».

«عروض للعيال»

وفي حقيقة الأمر فإنني لا أعرف إن كان راكب أو راكبة يسأل الشيخ وأثناء إجابته يأتي القطار فبالتأكيد سوف يتركه ويجري ليركبه. وقد أخبرنا رسام «الأخبار» هاني شمس أنه كان في إحدى المحطات بجوار كشك للفتوى فشاهد سيدة ومعها أبناؤها وسمعها تقول للشيخ: مش عاملين عروض عاوزين حاجة للعيال يتغدوا بيها».

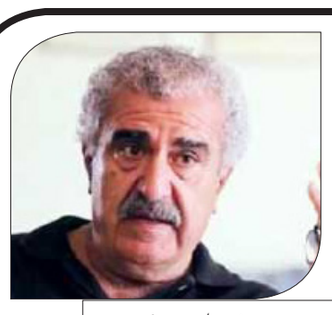

حسن داوود*

من هم صنّاع الأدب الجديد

ثلاثة فقط من المتقدّمين إلى مشروع كتابة نصّ أدبي هم ممن درسوا الأدب أو حصّلوا شهادة فيه. الآخرون، وهم اثنان وعشرون متقدّما إلى ذاك المشروع، جاؤوا إلى الأدب من خارجه. كانت دراساتهم الجامعية قد توزّعت بين إدارة الأعمال والهندسة المدنية والاقتصاد والآثار والبيئة والهندسة الإلكترونية والهندسة الزراعية والتحكّم الآلي والأتمتة إلخ. وهم رغم ذلك الافتراق بين المجالين، الأدبي والآخر المتنوّع بين حقول غير أدبية، سبق لأكثرهم أن نشروا كتبا تراوحت بين روايات ومجموعات قصص قصيرة وسيناريوهات أفلام وثائقية وحتى روائية.

في ما سبق، كان نادرا ذلك الاختلاط إذ كان منتجو الأدب آتين من دراسته والتفرّغ له. ظللنا عقودا نعدّد على نصف أصابع اليد الواحدة أولئك الذين جمعوا بين ممارسة الطبّ والكتابة، متسائلين إن كان هذا الجمع يأخذ من كل من المجالين نصفَه. في أذهاننا، كما في مخيّلاتنا، ارتبطت صورة الأديب أو المفكّر بانعزاله عما حوله، أو عيشه بين ركام الكتب، أو سقوطه ميتا تحت أثقالها، كما آل إليه حال الجاحظ. الآن، مع جيل الكتابة الجديد، يبدو أن جمع الكتابة إلى ما يخالفها، أو إلى ما كان يخالفها، قد صار قاعدة. وهذا ما يعني أن الكتابة لم تعد هاجسا مشتملا على الطموح كله، كما كانت في تاريخها، بل صار الطموح متقاسَما ليست هي، الكتابة، إلا جانبا، أو فرعا منه.

أي أننا إن شئنا أن نضع تعريفا لما باتت عليه الكتابة الآن، وما هي ذاهبة أكثر فأكثر نحوه، لقلنا إنها الهواية وقد اتسعت أو تضخّمت. أو يمكن لنا أن نقول أن الكتّاب الجدد هم أكثر تعقلا من سابقيهم، وأكثر استجابة لتغيّرات الحياة. وقد أعانهم على ذلك التراجعُ التدريجي المستمر في صورة الأديب، وفي بؤس الاعتماد على الدراسة الأدبية. في بيروت، على شاشة التلفزيون، وقف مدير إحدى الجامعات الخاصة ليعلن أن عدد الطلاب المتقدّمين إلى دراسة الأدب بات صفرا في جامعته. لم يكن متأسفا في ما هو يقول ذلك، بل ربما شابت لهجته سمة الانتصار، هو العارف أن ما ينبغي أن يتخصّص به الطلاب هو ما يؤمن لهم نجاحهم.

نحن إزاء تغيّر حاسم لصورة الأديب، تلك التي حاول يوكيو ميشيما أن يجري تعديلا عليها، من الخارج، بأن أصرّ على أن يكون مظهره مظهر موظف عادي، أي أن يرتدي بدلة وربطة عنق ويحمل بيده حقيبة «السمسونايت» ليبدو على صورة رجل ناجح ذاهب إلى عمله. ذلك طبعا مناقض لفكرة الانطواء التي تبدي صورة الأديب مشابهة لصورة المتصوّف. ألآن، في الأمسيات الشعرية التي يقيمها أولئك الشعراء الجدد يبدون، فيما هم يقرأون قصائدهم عن هواتفهم، كأنهم يسخرون من الصورة القديمة التي كان عليها سابقوهم، إنهم يحاولون نسف تلك الصورة.

في الاختصاصات الأكثر راهنية التي توزّع بينها أولئك المتقدّمون إلى مشروع الكتابة الأدبية، يبدون كما لو أنهم موجودون في كل مكان، في المصانع مثلا، أو في مكاتب التوظيف أو أمام الأجهزة المفككة، أو في المختبرات المختلفة. وهؤلاء، إذ تتعدّد معهم أمكنة عملهم وعيشهم، يصيرون أقل التزاما بالأشكال المعروفة للكتابة. فها انهم، بين ما يقترحونه على الهيئة الداعية إلى مساعدتهم على إنجاز أعمالهم الكتابية، يسمّون المونودراما والأعمال الأوبرالية وتغيير أشكال الأنطولوجيا و«الطبخ في الغربة» وعن إيجاد أشكال جديدة من التواصل بين الأدب والسينما، وكذلك تحويل التراث الأدبي، «كليلة ودمنة» على سبيل المثال، إلى أعمال بصرية...إلخ.

وفي عودة إلى أولئك المتقدّمين إلى الفوز بالمشروع الأدبي المذكور أعلاه، قد نرى أن ذلك التغيّر، والجمع بين الأدب والاختصاص، قد يكون بين بواعثهما فقدان المكان الثابت، للحاضر وللمستقبل أيضا. الخمسة والعشرون متقدّما جميعهم ينتسبون إلى بلدان تجري فيها حاليا حروب ونزاعات، 16 منهم يقيمون خارج بلدانهم، وبنسب في التوزّع على البلدان، تقوم على قاعدة استعداد مراكز الهجرة لاستقبال النازحين. وهناك، في ألمانيا أو هولندا أو فرنسا لم يتح للفارين من الحروب بعدُ أن يتشكّلوا في مجموعات، على غرار ما فعل الشعراء المهجريون السابقون. إنهم الآن موزعون خارج عواصم تلك البلدان، تبعا لما يقتضيه التخطيط الذي وضعته البلدان المستقبِلة. قد يتساءل من يرغب في متابعة ما ستؤول إليه أحوال هؤلاء في مهاجرهم، ربما ضرورية هي أبواب الكتابة الجديدة التي اقترحوها في الطلبات التي تقدموا بها، حيث ستكون موضوعات كتاباتهم هي ما يعيشونه.

* روائي لبناني

اتجاهي إلى الترجمة من الشرق لم يكن إرادياً

عبدالوهاب المقالح: نقل أعمالنا بأيدينا إلى لغات أخرى إشكالية كبيرة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ حوار أحمد الأغبري:

في الحوار مع المُترجِم اليمني عبدالوهاب المقالح نقارب عدداً من إشكالات الترجمة العربية، انطلاقاً من تجربته بين ثقافتي الشرق والغرب. صدر للمقالح، وهو شاعر وأستاذ ترجمة في جامعة صنعاء، العديد من الترجمات عن عدد من المؤسسات المحلية والعربية، ولعل من أحدث ترجماته «بيتٌ بجانبِ الطريق»، وهو مختارات شعرية من الشرق والغرب صدرت ضمن سلسلة «كتاب الرافد» في الشارقة:

عبد الوهاب المقالح

■ من واقع تجربتك؛ ما أبرز المعوقات التي تواجهك كمُترجِم؟

□ يخيل لي أحياناً أن المعوق الأبرز هو تعاملي الجدي وحتى البريء ـ مع ما هي الترجمة جديرة به من الجدية، الجدية بمعنى أنها جزء من حياتي وكينونتي الشخصية، والبراءة من أي أغراض مادية أو معنوية، في زمن صار اللهاث وراء المادة بالذات هو ما يستحث الناس للخروج من بيوتهم، بمن فيهم الناشر والسياسي والتاجر وغيرهم. هذا العائق الشخصي البحت جعلني مؤخراً أُترجِم وأودع ما أترجمه في درج ما، بل إن ذلك ما كنتُ أفعله منذ البداية، حتى اقتحم خالد الرويشان حين كان رئيس الهيئة اليمنية للكتاب، عليّ خصوصيتي وأخرج تلك الأعمال.

■ من ترجماتك نجد اهتماماً خاصاً بالترجمة من ثقافة الشرق، لِمَ اتجهتْ شرقاً؟

□ تخرجت من قسم اللغة العربية، وكنتُ أُدرس اللغة العربية في معاهد المعلمين. ولما حظيت بفرصة دراسة الماجستير في أمريكا كانت في مجال التربية، وخلال دراستي هناك بذلتُ كل الجهد للالتصاق باللغة الإنكليزية، ثم رُشحت للدراسة في اسكتلندا بعد أن حولت من تدريس العربية إلى تدريس الإنكليزية، للحفاظ على اللغة الأجنبية، وكنتُ، خلال ذلك، أواصل ترجماتي المنتقاة. وعندما أُتيحت لي فرصة مواصلة الدراسات العليا في الهند اخترتُ موضوع رسالة الدكتوراه في الترجمة وتعلم اللغة الإنكليزية، لكي أتمكن من تأسيس نفسي إلى حد ما في هذا المجال. أما عن الاتجاه شرقاً ـ إن جاز التعبير ـ فهو لم يكن إرادياً، بل نَجَمَ عما استجد من صلة بالقراءات. إن من أول ترجماتي كُتيب «طواف» ورواية «روزهالده» لهرمان هيسه الألماني، ورواية «الأرامل» التشيلية، وبعد ذلك جاءت ترجمة الملحمة الهندية «المهابهاراتا» وترجمة القصص الصينية «الباحثون عن الذهب»، وما تبع ذلك من ترجمات شرقية على حد قولك.

خصوصية شرقية

■ ما الذي يُحدد اختياراتك للأعمال التي تترجمها؟ ولِمَ تمحور معظم ما ترجمته شرقاً في الأدب والفكر الروحي والفلسفي.. هل باعتبارها، من وجهة نظرك مثلاً، خصوصية شرقية جديرة بالترجمة ونقلها عربياً أم ماذا؟

□ التعامل الجدي مع الترجمة يبدأ ـ حسب ظني ـ من هذه النقطة، أياً كان نوع العمل الذي يُقدِم عليه المُترجِم، قصيدة أو قصة أو رواية أو عملاً فكرياً. ينبغي للمُترجِم أن يعلقَ في شراك العمل الذي يقرأه فلا يستطيع منه فكاكاً إلا بترجمته، وتشارُك بهجة الأسر ذاك مع الآخرين. هذا هو ما يُحدد اختياراتي لما أترجمه غالباً، سواء كان شرقياً أم غربياً. أما ما ذكرته عن كون ما ترجمته خصوصية شرقية جديرة بالنقل إلى العربية، فلا ريب أن في ذلك قدراً كبيراً من الصحة. وقد أشرتُ في مقدمة كتاب «مقولات يوغا بتنجالي» إلى هذه النقطة حين ذكرتُ أن ذلك الكتاب تُرجم إلى اللغات الأوروبية قبل أكثر من مئة سنة؛ فكان رافداً عظيماً من روافد الثقافة الغربية في مجال الفلسفة وعلم النفس، وحتى في حياة الأفراد العملية. وفي العام الماضي ترجمتُ كتاب «معجزات الزن» لأمريكية قضت خمسا وعشرين سنة تُعالج المرضى النفسانيين، ثم ألفتْ ذلك الكتاب مشيرة إلى أنه يقدم حلولاً في مجال الطب النفسي تتفوق على ما توصل إليه الجهد العلمي الغربي في هذا المجال.

■ لكن ما ترجمته عن ثقافة الشرق هو عن كتابات وترجمات إنكليزية، إلى أي مدى تؤثر اللغة الوسيطة في مضمون ما تترجِم؟

□ لا، لم تكن الأعمال التي ترجمتها هي ترجمات إنكليزية من لغات شرقية باستثناء «حصاد الهايكو» و«طواف» و«روزهالدة» للأ لما ني هرمان هيسه المنقولين من الألمانية. أما بقية الترجمات فهي كُتبت بالإنكليزية، خصوصاً ما كان منها من تأليف كُتاب هنود أو حتى صينيين. نعم، الترجمة عبر لغة وسيطة موجودة. ولو توقفنا عند مقولة أحد الايطاليين الذي قال إن الترجمة خيانة، فالترجمة عبر لغة وسيطة هي خيانة الخيانة. ومهما حمله هذا القول من الصحة، إلا أن هذا النمط من الترجمة ساري المفعول. وهناك ترجمات من هذا النمط فاقت الترجمات المباشرة من لغة المصدر. الأمر يتوقف على مَن هو المُترجِم، وما هو العمل الذي يترجمه، وكيف تعامل معه.

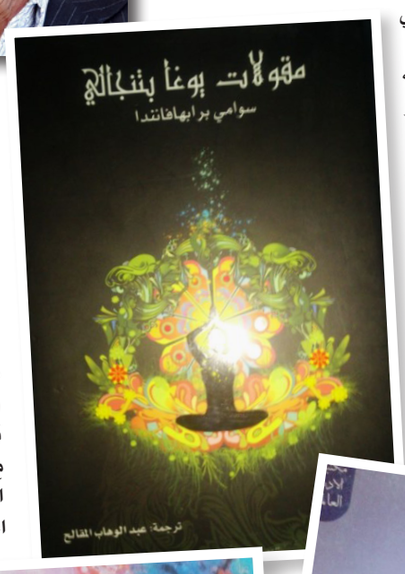

■ بم تفسر هذه العلاقة البائسة في اهتمامنا العربي بثقافة الشرق...وقله المُترجِمين المشتغلين على هذه الثقافة، على الرغم من قُربها وحرصها على التقارب معنا؟

□ قد لا يكون ما سأقوله بهذا الشأن دقيقاً مقنعاً. غير أني أتصور أن العامل الديني لعب دوراً مهماً في هذا؛ إذ يعتقد العرب أنهم أصحاب الرسالة السماوية الأخيرة، في حين أن الشرقيين عبدة أبقار وأوثان، ناسين أن خالق البشر كلهم هو الله، وهو القائل في القرآن الكريم: «آمَنَ الرَسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌ آمَنَ بِاللَهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ» و«لِكُلٍ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً». صحيح أن الممارسات الإنسانية للأديان كلها قد اعتراها التطبيق المغلوط أو التحريف المنهج، بما في ذلك ديننا الإسلامي للأسف الشديد، فضلاً عن أن التقدم الغربي التكنولوجي بالذات، والتخلف الشامل الذي يسود عالمنا العربي قد جعل الأعين تتطلع صوب هذا الغرب بوعي أو بدون وعي.

ترجمة أنفسنا

■ أليس مُخجلاً أن ما يترجمه الغرب عنا أكثر بكثير مما نترجم له عن أنفسنا، وهنا يسأل بعضهم: لم لا نُترجم أنفسنا بأيدينا إلى اللغات الأخرى؟

□ لابد أن الأمر، في جزءٍ منه، يعود إلى حالتنا السياسية والثقافية والتكنولوجية وحالتهم. وفي جزء آخر يعود إلى العامل المادي التجاري بالذات. أقصد ما الذي يجعل رواية كرواية «بنات الرياض» تُترجم في زمن قصير إلى عدة لغات. أهي عظمة الرواية وروعتها؟ أم هو موضوعها وبلدها وما يمكن أن يدره تسويقها للناشر والكاتب والمُترجِم؟ أما ترجمة أنفسنا بأيدينا إلى لغات أخرى فإشكالية كبيرة، وهذا يذكرني بالمُترجِم الإنكليزي دينس جونسون ديفيز، الذي أمضى أكثر من سبعين عاماً ينقل الأدب العربي إلى الإنكليزية. وقد ذكر الكثير من الإشكاليات والمحن في كتابه «ذكرياتي عن الترجمة». الترجمة من اللغة الأم إلى لغات أجنبية محفوفة بصعوبات كثيرة، لذا فإن قدراً كبيراً من الترجمة يتم من اللغات الأجنبية ـ في العالم أجمع تقريباً ـ إلى اللغة الأم. وحين ذكر (جونسون) هذا لطلاب ومُترجِمين في جامعة دمشق، عجز عن إقناعهم، فأسعفه الراحل جبرا إبراهيم جبرا، الذي كان حاضراً، فقال ما خلاصته إنه ترجم الكثير من الأدب الإنكليزي والأمريكي، لكنه لو أراد أن يُقدم إحدى رواياته هو إلى القارئ الإنكليزي فسيطلب من «جونسون ديفيز» أن يتولى هذه المَهمَة، فاقتنع الحاضرون.

■ لكن، للأسف، الترجمة الغربية للمنتج الثقافي العربي محكومة بخيارات وأحكام ووعي غربي مغلوط تجاه ثقافتنا...ولهذا فترجمته لنا لا تخدم معرفته الإنسانية بنا بقدر ما توسع الهوة بين الثقافتين؟

□ صحيح إلى حد بعيد، خصوصاً إذا كان ما يُحرك الترجمة والمُترجِمين هو الغاية المادية أو السياسية؛ فإن الترجمة عندئذ يعتريها الكثير من التشويه والتحريف والحذف بسبب الاستعجال. أما الترجمة الأمينة المبرأة من كل هذا، فمسألة أخرى. قل لي: ما الذي يجعل مُترجِم «ألف ليلة وليلة» يُنفق في ترجمته خمسة وعشرين عاماً؟ وما الذي يجعل أمريكية تُنفق عشر سنوات متنقلة بين بلادها واليابان وهي تُعد كتابها وترجمتها لهايكو ماتسو باشو؟

■ ونحن نناقش إشكالاتنا مع الترجمة لا يمكن أن نتجاوز دور الجوائز الأدبية؛ فالأعمال الفائزة في كثير منها محكوم بمعايير قد تكون هي المعايير نفسها التي تحكم ترجمة هذه الأعمال، وتدفع كُتابا عربا إلى الكتابة في هذا الاتجاه، رغبة منهم في ترجمة أعمالهم...هنا تصبح الجوائز إحدى مشاكل الترجمة؟

□ رأيي الشخصي في الجوائز عموماً، بما في ذلك جوائز الترجمة، وحتى جائزة نوبل، أنها محكومة إلى حد بعيد بمعايير عديدة ليست بالضرورة هي المعايير الإبداعية. وأوافقك القول إن هناك من الكُتاب من ذهبوا يكتبون بطريقة ما في موضوعات يحسبون أنها كفيلة بإثارة الكثير من اللغط، ومن ثم الحماس لترجمتها إلى اللغات الأخرى، فتتفتح أمامهم أبواب الشهرة والكسب والوصول إلى العالمية. ما يمكن أن يرجوه المرء بهذا الخصوص هو ألا يكون ذلك على حساب القضايا الوطنية أو على حساب الذوق الرفيع والإبداع النبيل.

الأدب والترجمة التجارية

■ يبقى الأدب طاغياً على مجمل ما يُترجم من أعمال إلى العربية فيما تغيب الأعمال ذات العلاقة بالعلوم والدين والسياسة، أهو غياب الحرية أم قصور وعي الناشر؟ أم ماذا؟

□ أحسب أن الأدب ـ على صعوبة ترجمته ـ ميدان مفتوح يمكن لأي عابر سبيل أو هاوٍ أن يدلي بدلوه فيه. أما العلوم فتخصص لا يُقدِم عليه إلاّ متخصص، وأخشى أن أقول إن المتخصصين القادرين المتمكنين من نقلها بعربية سليمة حصيفة هم قليلون. ولعل حال المجال الديني والسياسي أفضل من حال المجال العلمي، وإن كانا محفوفين ببعض المحاذير، فهناك أعداد أكبر من المُترجِمين في هذين المجالين.

■ كذلك في مجمل ما نترجمه إلى العربية، نجد كثيرا من الأعمال تعاني من قصور واضح؟

□ الحوافز المادية في زمننا هي ما يُخرج الناس من بيوتهم بمن فيهم الناشر والسياسي والفقيه والتاجر، هل تريدني أن أضيف الكاتب والمُترجِم؟ ليكن. نعم صار هناك كم هائل من الكتابات والترجمات أيضاً هي نتاج هذا السعي المحموم وراء الكسب. فلا عجب إذن أن تجد ترجمات عديدة من تلك التي أشرتْ إليها. والجامعات والمؤسسات هي جزء من هذه الحال.

كتاب «دهاليز» للأردنية نداء أبو الرُّب وفلسفة الحياة الجديدة

عثمان بوطسان*

■ نداء أبو الرُّب، كاتبة ومدونة أردنية، متخصصة في هندسة الاتصالات والإلكترونيات. فضلا عن كونها مُؤسسة مجلة «نداء». وفي هذا الصدد، نشرت العديد من المقالات على منصات عربية رفيعة المستوى مثل، مدونات الجزيرة وملتقى المرأة العربية، لإيمانها الشديد بأهمية الكتابة في الوصول إلى جمهور القراء في الوطن العربي.

وقد صدر لها كتاب تحت عنوان «دهاليز» وهو عبارة عن نصوص أدبية من دهاليز الحياة المختلفة، معظمها نصوص سجعية، والقسم الآخر جاء كملخص حكم من تجارب الحياة. وعلى وجه العموم، يحتوي على أربعة فصول: دهليز الحب ولوعة الشوق، دهليز الخيانة ووجع الغياب، دهليز آدم وحواء، دهليز كشكول. وهكذا جاء الكتاب ليسرد الكثير من خفايا العلاقات بين البشر، وأغلب المشاكل التي تواجه علاقة المرأة بالرجل، خاصة بعد الزواج، كما حمل بين طياته نصوصاً تارة عقلانية، وتارة أخرى مجنونة، ليثبت الكتاب أن الحياة ليست رمادية، بل هي مزيج من الأسود والأبيض، فلا يستقيم الحديث بمثالية فائضة دون إظهار العيوب.

وجاء اختيار «دهاليز» كعنوان لهذا الكتاب، وذلك لقول المؤلفة أن الحياة مليئة بالدهاليز المختلفة التي نعبرها في كل مراحل حياتِنا، وحتى يعبّر العنوان عن المضمون، الذي جاء شاملاً ولم يتحدث عن قضية واحدة فحسب.

بلغة أدبية يحاور هذا الكتاب القارئ ويدفعه إلى النبش في مجموعة من القضايا الوجودية التي يعيشها باستمرار. فالكتاب يمكن إدراجه في ما يسمى بالتكوين الذاتي، أو الخواطر الأدبية التي تسعى إلى تمرير مجموعة من الرسائل النبيلة. فقد تحكمت ثنائية «الناصح» و«المنصوح» في مسار الأحداث ومستويات السرد والتلقي، فقد رسمت الكاتبة أفق انتظار لفكرة عدم الوقوع في شراك الفراغ والهزيمة والانتماء إلى هذا العالم، فليس الحاضر وحده الذي وضع في مواجهة الماضي، إنما الإخفاقات والاختيارات والمصائر، فالكاتبة تحاول جاهدة من خلال نصوصها ترميم علاقة الأنا بالآخر، التي عادة ما تتحول إلى علاقة معقدة يصعب فهمها.

إن الكتاب يعبر عن مجموعة من القيم الإنسانية الجميلة والنبيلة في عالم يعرف اليوم نوعا من الانحراف والتطلعات والوعود، كما أن العلاقات الإنسانية أصبحت أكثر تعقيدا من ذي قبل. لذا، فإن الكاتبة تحاول من خلال نصوصها تمرير بعض الأفكار المبسطة التي يمكن أن تساعد البعض على تجاوز الأزمات التي يعانون منها أحيانا، ولذلك يغلب الطابع الشعري على اللغة المستعملة، فالقارئ يحس وكأنه يقرأ نصا نثريا شعريا. وقد عبرت نداء أبو الرُّب عن أن الكتاب يعكس حجم الأفكار التي يحملها الكاتب ورغبته في توثيق موهبته ورقياً، ليضع بصمته المميزة في هذا العالم، حيث إن أغلب الشائعات التي يتم الترويج لها عن شعبنا العربي بأنه لا يقرأ خاطئة، فشباب اليوم يقرأون بشكل كبير ويتبادلون الكتب في ما بينهم، ويهتمون بمتابعة كل ما هو جديد في المجالات الأدبية، إذ تكتظ معارض الكتاب بأعداد هائلة من القراء. كتاب «دهاليز» وجد إقبالا كبيرا لدى القراء العرب، خاصة أنه كتاب يتميز بتعدد المواضيع والأشكال، ولا يمكن إدراجه في نوع أدبي معين، فقد حاولت الكاتبة خلق نص فريد من نوعه تتداخل فيه كل الأشكال والمواضيع. كما اعتبره بعض القراء يبالغ في دفاعه عن المرأة العربية، باعتبارها الحلقة الأضعف في مجتمعاتنا، مع أن الكتاب حمل الكثير من النصائح أيضاً للمرأة حتى تتعامل بذكاء وعطف مع الرجل، لذلك ترى الكاتبة أن الكتاب صالح لكل الفئات العمرية، رغم جرأة بعض النصوص، لكنها لم تخدش الحياء العام، والهدف منها علاج مشكلة موجودة، والفصل الأخير من الكتاب منوّع تحدث عن النجاح والفشل والعصيان والإيمان بعيداً عن تفاصيل علاقة الرجل بالمرأة.

«دهاليز» وجد لنفسه مكانا في المشهد الثقافي الأردني والعربي الحديث، فرؤيته للعالم تشكلت في إطار مختلف، فهو تعبير حرٌ عن الوعي الأنثوي في سياقات ومواضيع تتعدد بتعدد الأماكن والأزمنة. يحمل الكتاب مجموعة من المفاهيم المرتبطة أساسا بالحياة الاجتماعية، وهو بالأساس انعكاس عميق لذات المؤلفة التي تحاول جاهدة فك رموز هذا العالم وتبسيطها للعامة من القراء. فالكتاب يتعارض في مجمله مع الثقافة السائدة في العالم العربي، المبنية أساسا على عناصر الكبح والتقييد والتخويف، والنظر إلى المرأة بوصفها نتوءا زائدا وفضلة للاستمتاع الجسدي. إن الوعي هو أساس تحرير المرأة من كل هذه الصور المظلمة. فللمرأة القدرة على الكتابة والإبداع كما يفعل الرجل. وبالطبع فإن الحياة أشبه بالمتاهة، فرضت عليها الرقابة كما فرضت على المرأة.

كما تعتبر المؤلفة أن كتابها هذا، هو طريقة مبسطة لفهم هذه المتاهة وفتح جسور الحوار، عوض نهج أشكال أخرى لا تتماشى أبدا مع الطابع البشري، فالكتاب يفتح بابا لمجموعة من التساؤلات، خاصة تلك التي ترتبط بنمطية الثقافة الجاهزة في التفريق بين البشر على أساس النوع. وهكذا فالأدب العربي دائما ما يمثل لنا مشاهد تدل على التعارض القائم بين الجنسين باعتبارها طباعا لا يجوز تغييرها، فحسب عبد الله إبراهيم تتصف المرأة بالرقة والليونة واللطف والحساسية المفرطة، ويتميز الرجل بالقوة والعنف والصرامة والعقلانية، وبهذا عرضت هذه الفوارق على شاشة سردية مرتبطة بالثقافة السائدة. ظهرت المرأة سلبية لأنها راغبة في إشباع حاجاتها الجسدية والعاطفية الفردية، ما هدد التماسك الاجتماعي. بدت الأنوثة إغراء دائما بتخريب حالة قارئ. ومن ثمة فإن كتاب «دهاليز» جاء لتكسير هذه الرؤية النمطية، ليفتح نوافذ للحوار وفهم الآخر، خاصة فهم العلاقة التي تربط المرأة بالرجل. فالرؤية الدونية التي تحتقر المرأة وتحرمها من مكانتها الخاصة داخل المجتمع، كانت سببا كافيا حاولت المؤلفة من خلال عكس مجموعة من صور المرأة في سياقات متعددة أن ترفع من مكانتها وتجعلها في مقام الرجل. فالمجتمع العربي بحاجة إلى إعادة التفكير في وضعية المرأة، فالرجل لا يكتمل إلا بالمرأة، والمرأة هي بالأساس مرآة الرجل وانعكاسه.

وينفتح الكتاب أيضا على مجموعة من القضايا العربية كالقضية الفلسطينية، وهنا، يظهر أن المؤلفة اعتمدت رؤية شمولية في معالجة مجموعة من المواضيع وصياغتها في كتاب واحد، فقد قدمت نداء أبو الرُّب هذا الكتاب بوصفه جسرا للتواصل الثقافي والمعرفي والإنساني مع الآخر. خاصة أننا نعيش اليوم في مجتمعات منغلقة تميل إلى موجات الرد والتخلف تحت شعارات متعددة، ذلك أن العالم العربي ينبغي له ألا ينكفئ على نفسه ويغلق أبوابه ونوافذه أمام رياح التقدم والحوار والتواصل والتداخل الثقافي والفكري والمعرفي. كتاب «دهاليز» هو دعوة للانفتاح على الآخر ورفع اللبس عن مفهوم ومكانة المرأة في العالم العربي. وحسب تعبير الكاتبة، على العالم العربي أن يتخلص من التبعية الأدبية العمياء، فيجب على القارئ العربي أن يقرأ في كل المواضيع الأدبية دون استثناء، فتذوق النص الأدبي فن.

وفي الأخير، يمكن القول بأن نداء أبو الرُّب نموذج للكاتبة المنفتحة على مجموعة من العوالم الأدبية والثقافية في العالم العربي وخارجه. كاتبة جعلت من نصوصها اعترافا بالقيمة الإنسانية المتنامية لدور المرأة وإسهاماتها المتزايدة في الحياة الاجتماعية والثقافية وكذلك السياسية، سواء على مستوى العالم بشكل عام، أو الوطن العربي خاصة. «دهاليز» تعبير صادق من ذات واعية متحمسة للحوار والتعايش في مجتمع يَضمنُ التفاهم والاستماع وتبادل الآراء بعيدا عن السلطوية والتسلط.

نداء أبو الرُّب

* كاتب وناقد مغربي

«موهبة استثنائية» للأمريكي مارك ويب: حينما تحبنا القطط

مراكش ـ «القدس العربي»
عبدالله الساورة:

يطرح فيلم «موهبة» أو «موهبة استثنائية» في الترجمة العربية والإسبانية والفرنسية (101 دقيقة/ مايو/ أيار2017/ إنتاج أمريكي/ دراما/ المخرج مارك ويب) قصة طفلة تدعى ماري (أدت دورها الطفلة ماكينا غراس) ذات موهبة استثنائية في مادة الرياضيات والحساب.

اكتشاف الموهبة:

كل شيء على ما يرام والحياة عادية حتى تكتشف الأستاذة بوني (أدت دورها جيني سلات) أن الطفلة ماري ذات السبع سنوات تمتلك موهبة خارقة وعجيبة في عمليات الحساب وجمعها بسرعة قصوى. وتبلغ الخبر في البداية لعمها فرانك (أدى دوره كريس أيفانز) الذي يصر على أنها فتاة عادية، بدون أن يعطي الكثير من التفاصيل عن حياة الطفلة وحياة والدتها. ينتقل الفيلم رويدا إلى تبيان أن والدة الطفلة هي باحثة في الرياضيات، وأنها انتحرت جراء إغراقها في البحث في تفاصيل المعادلات الرياضية الصعبة، بينما والدها مدمن على المخدرات وشخص غير مبال. تدخل جدة الأم الجدة إيفلين (أدت دورها لاندساي دونكان) كشخصية ذات نفوذ مالي وعلاقات قوية في أروقة المحاكم، وتبتغي أن تكمل الطفلة ماري دراستها الجامعية في مادة الرياضيات وتخوض صراعا مريرا من أجل حضانتها، أمام رفض العم. تقوم بحيلة تبني الطفلة من طرف عائلة أخرى تدفع بها الجدة وتربح قضية الحضانة.

بين التربوي والتجاري

هذه العينة من الأفلام تدخل في خانة بين الفيلم التربوي والفيلم التعليمي، حيث نجد مؤسسة المدرسة بإمكانياتها البشرية والمادية حاضنة للطفلة وموجهة إياها إلى مدارس التميز، لأن الطفلة متميزة في مادة الرياضيات، لذلك تصر مديرة المدرسة ومعها الجدة إلى انتقال الطفلة إلى مستويات أكبر، لاحتضان موهبتها. كذلك نجد الحضور القوي للطبيبة النفسية التي تبحث في تفاصيل هذا التفوق.

في الفيلم نجد هذا النوع من الإصرار داخل المؤسسة التعليمية الأمريكية، والتأكيد عليه، وكذلك داخل المحكمة، حيث ينصت القاضي بتمعن لأطراف القضية ويجتهد لمصلحة الطفلة، ويحكم بانتقالها إلى الأسرة الجديدة. هنا سنكتشف خدعة الجدة وكيف تحايلت على القانون بنفوذها.. وكيف أبرز المخرج هذا التباين الطبقي بين مواطن أمريكي يشتغل في صيانة محركات المراكب والسفن، والجدة التي تملك المال والنفوذ وبإمكانها احضار أساتذة للطفلة كأساتذة للدعم والتقويم. في هذا الفيلم الذي يمزج بين ما هو تربوي وحس تعليمي وبعد تجاري، نجد قصة الفيلم بسيطة غير معقدة في سردها أو في محتواها، ولا تتعدى هذه الصراعات الجانبية والعائلية دون أن تنتقل لمواضيع أكثر تعقيدا وغوصا.

شخصيات الفيلم:

تنتقل شخصيات الفيلم بين أربعة أمكنة، المنزل/ الفيلا والمدرسة/ الجامعة والمحكمة والمطاعم الليلية والمركب. في هذه الأمكنة في المنطقة ذاتها يلاحظ حركة ضعيفة تماشيا مع الفكرة المسيطرة، وهي التركيز على موهبة الطفلة. والعلاقة الأبوية التي تجمع العم فرانك مع الطفلة ماري... علاقة الأب بابنته ومعاملتها وفق ما تقتضيه شروط التربية بمساعدة الجارة روبيرتا (أدت دورها الممثلة المخضرمة أوكتافيا سبنسر). هذه الجارة التي يبدو دورها شبه ثانوي، ويرى أنها مقحمة في سياق الفيلم، باعتبارها ممثلة مشهورة يمكن أن ترفع من إيرادات الفيلم وهي من التقنيات المستعملة في الأفلام الأمريكية.

ينتهي الفيلم بحصول العم فرانك على الطفلة والعودة بها إلى المنزل، بعدما تبين للجدة السبب الحقيقي وراء انتحار ابنتها، وهو عجزها عن إيجاد حلول للمعادلات المعقدة التي كانت تبحث فيها، وبالتالي من غير المرجح أن تخوض الصغيرة المسار نفسه واستنساخ نسخة ثانية من الأم المنتحرة.

من سبيدرمان إلى أحلام الطفولة:

المخرج مارك ويب (من مواليد ولاية أنديانا 1974) صاحب فيلم «500 يوم من الصيف» وتوقيع نسختين من أفلام سبيدرمان، وله حصيلة ثمانية أفلام، يدخل بوابة السينما المستقلة الأمريكية بفضل شركته الصغيرة في إخراج فيلم «موهبة».

يركز المخرج في هذا الفيلم على فكرة التبني وفكرة التميز وأن التفوق يكاد يكون جينيا (من الجينات) ولكن المدرسة/ المؤسسة التربوية تصقل هذه المواهب وتنميتها لذا نجد في نهاية الفيلم قبول الطفلة بين مجموعة الكبار وهي الصغيرة دون مركبات نقص. من المشاهد الأخيرة في الفيلم وهي تتابع دراستها داخل الحرم الجامعي، وتنصت بنوع من التركيز في الصفوف الأمامية لأستاذ الرياضيات وهو يحاضر. إتاحة هذه الإمكانية أو إمكانية التفوق تظهر ليونة المنظومة التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية، بدون أن ينظر لعرقها أو لونها أو أصولها الاجتماعية، أو أنها متبناة أو لمشاكلها في المحاكم، ولكن ينظر لموهبتها التي تتطور شيئا فشيئا ولقدرتها على التميز.

موهبة وسينما التميز

تعج السينما الأمريكية بهذا النوع من سينما التميز، سواء في مادة الرياضيات أو في إملاء الكلمات أو الكلمات المتقاطعة أو في السباحة أو الجري أو في الاكتشافات العلمية أو الرقص أو الموسيقى أو المسرح أو الألعاب السحرية، أو في متابعة الدراسة... وفق القوالب الفنية التي تنطلق في معظمها من اكتشاف موهبة الطفل/ الطفلة، ثم تنتقل إلى عرض المشاكل التي تعترض سبيله تم الانتقال إلى العمل والتفاني في قهر الخصوم بالوصول إلى النتيجة النهائية وهي التفوق والتمييز، لأن المجتمع يشجع على الكفاءات والقدرات وينبني على الأفكار وجديتها والإبداع فيها. لأفلام التميز والتفوق سيناريوهات متكررة تكاد تكون متشابهة.. تركز في معظمها على الفكرة الجديدة والمبدعة وعلى أبناء الطبقة المتوسطة وصعوبات الانتقال من القرية/ المدينة الصغيرة إلى المدينة الكبيرة، حيث يمكن متابعة النشاط الجامعي والدراسة.. وهي أفلام ذات صبغة طفولية وشبابية، تعج بالحضور القوي لعلم النفس ولقضايا الطفولة وإشكالياتها ولعوالم المراهقة وصراعات الشباب في إثبات الذات.

تستغل هوليود فكرة التميز والتفوق، باعتبارها موضوعا مربحا يدخل شباك التذاكر ويراهن عليه المنتجون وتجني من ورائه شركات الإنتاج الهوليوودية أرباحا طائلة، إذا ما قارنا ميزانية فيلم «موهبة» (سبعة ملايين دولار) وهو رقم عادي وبسيط بالنسبة لشركة تنتمي إلى السينما المستقلة. ينضاف إلى اختيار هذه الموضوعات ذات الارتباط التربوي التعليمي والعائلي والمتعلق بقضايا الطفولة والشباب، يمنح جمهورا واسعا لترويج الفيلم داخل أوساط كبيرة من الجماهير وبيعه للعديد من القنوات التي تفضل هذه العينة من الأفلام والمواضيع التي تجمع العائلة بأكملها في فرجتها. زيادة على اختيار نجوم من العيار الثقيل من أمثال كريس أيفانز في دور العم فرانك والممثلة المخضرمة في دور الجدة لاندساي دونكان، بدون الحديث عن الأيقونة السمراء في دور الجارة أوكتافيا سبنسر. أيضا هناك عامل التحفيز في فيلم «موهبة» بدون الإشارة إلى أي موهبة ونوعها أو تحديدها والإشارة فقط في العنوان إلى كلمة موهبة، دون تعريف يجعل المطلع على العنوان حافزا لمشاهدة الفيلم واكتشاف مضمونه.

لقطات من الفيلم

موهبة وبساطة الفيلم

على المستوى التقني للفيلم فهو خال من المؤثرات وبسيط في تركيبته الإبداعية وبلا تصنع كبير.. حاول فيه المخرج التنويع بين تقنيات التصوير، واستغلال فضاء البحر عند المغيب، في اختيار مشاهد رومانسية تجسد علاقة الأبوة بين العم والطفلة ماري، كذلك في تنويع زوايا للتصوير من زوايا متعددة والتركيز على قسمات الوجوه أثناء أطوار المحكمة، وكذلك في حالة الصراع مع الجدة حول من له أحقية تبني الطفلة. في مشاهد المحكمة تبرز الجدة كممثلة قديرة في تقمصها للدور، وإجابة المحامي الأسمر الذي أتقن الدور بفعالية كبيرة. يبقى حضور الممثلة المخضرمة أوكتافيا سبنسر باهتا وهو حضور عابر فقط.

يعاني الفيلم من تفكك في بناء جدي لهرمية القصة وسيناريو الفيلم وتمتاز بدايته برتابة قاتلة، وتشعر في مجموعة من اللحظات بحالة من اللامبالاة المقصودة أو المتعمدة لشخصية كريس أيفانز المجسد لشخصية فرانك، سواء في العلاقة غير المتكملة مع الأستاذة بوني، التي تنتهي فقط بالجنس أو في تعامله بصرامة مع مواقف الجدة، أو في تعامله مع الطفلة. شخصية الأستاذة بوني (أدت دورها جيني سلات) شخصية غير مكتملة المراحل ويكتمل دورها باكتشاف موهبة الطفلة، ثم بإشباع الرغبة الجنسية لفرانك. تبقى ميزة الفيلم أن ست شخصيات أساسية الطفلة/ العم/ الجدة/ الجارة/ الأستاذة/ القط استطاعت بناء الهيكل الفيلمي وشكلت أساسه بدون إضافة مزيد من الشخصيات وإثقال الفيلم بشخصيات لا تحمل أي رسالة أو مدلول.

القط: أنا معاق أنا صديق

شخصية جميلة داخل الفيلم منحها مارك ويب مجموعة من الأبعاد وحضورا وازنا داخل الفيلم إنها شخصية القط (فريد) المعاق.. ذي العين الواحدة الذي ينظر فقط بالعين اليسرى... حضور القط في استلقائه على المنضدة بالقرب من الطفلة أو في الصالون أو في فراش الطفلة أو في السفر معهم في رحلة البحر والاستجمام أو البحث عنه بعدما ضاع وإيجاده في مؤسسة إيواء القطط والكلاب.. هذه الشخصية غير الناطقة، جسديا حضرت بقوة وجسدت نوع الصداقة المرجوة والمحبة التي يمكن أن تجسد بين العم مع الطفلة، بنوع من التلقائية دون الارتهان للحسابات. منح المخرج القط المعاق بعدا إنسانيا داخل الفيلم مؤشرا عن نوع العلاقة التي يمكن أن تجمع الإنسان بالحيوان المعاق، على الرغم من أنه ينظر بعين واحدة.. فالقط قادر على مبادلة المودة ومنح مساحات للإحساس بالحب والألفة والصداقة المفتقدة داخل أحاسيس البشر، في إشارة للجدة التي تنظر للطفلة فقط كآلة حاسبة أو الأب المغيب بفعل المخدرات، الذي لا يشعر بطفلته، أو العم فرانك الذي يتغاضى عن موهبة الطفلة. ففي كثير من الأحيان يكون الحيوان أقرب الأصدقاء إلى الإنسان وتصير العائلة رمزا للتشظي والتشرذم ومحطة للشرور. ألم يقل «إذا كنت تمتلك روحا فلك القدرة على الشعور بالحب والولاء والعرفان. فالحيوانات هي أفضل بكثير من البشر» على حد تعبير جيمس هيريوت.

لغة الجسد في أعمال التشكيلية السعودية نجوى قربان

محمد البندوري*

يشكل تجسيد التقنيات المتنوعة، وتوظيف مفردات التشكيل الفطري المتحرر من كل القيود، أحد أبرز المكونات الحيوية في تشكيلات السعودية نجوى قربان، فالأشكال التعبيرية الهادئة المسترخية الرزينة، وسط فضاء لوني ساخن، يؤشر إلى وجود حركة ممزوجة بالهدوء والصمت، أو برشفات تنغيمية هادئة.

وهي نتاج تجربة توحي برسائل بصرية معلقة بين الهدوء بنبض يمتح من ثقافة الأشكال الجسدية، حركياتها التقوسية وحركاتها الغريبة بأنماط تعبيرية مغايرة، متداخلة في ما بينها، وبين الحركة الصامتة بتدرجات لونية متباينة، تشير في عمقها إلى دلالات عميقة المعنى، بما يعيشه جزء من الكائن البشري من وضعيات مختلفة. وهي بذلك تدخل حتما في لغة الجسد أو لغة التعبير التشكيلي بالجسد، باعتبار أن خيار الحركة والهدوء هما المعادل المرئي للحالة الجسدية التي تشكل فيها منظومة التناقض في وحدة واحدة مصدر بعث للمادة التشكيلية.

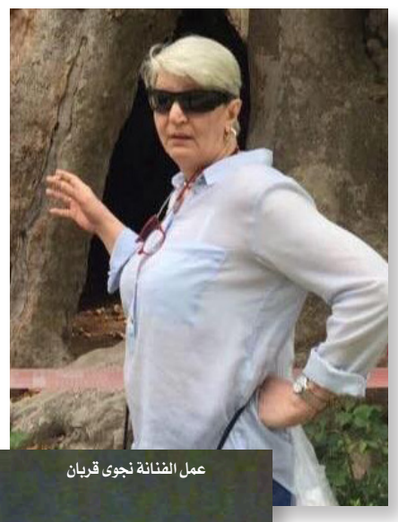

وهو ما تستند إليه الفنانة نجوى في استلهاماتها الفنية، لتشكل النواة الأساسية في تعبيرها الفني، فالشكل الأنثوي هاجس أول، ومادة تشكيلية وموضوع، لكن ليس بمفرق عن اللون، وهو ما يحول المادة التشكيلية، وفق الاستطيقا إلى منحى جمالي تعبيري – وإن كان بأسلوب تقريري بسيط، ومفردات تشكيلية سهلة التناول– لكن باستعمالات تمتح من التكعيبية، وتستعير من التسطيح والسيريالية وغيرها. المفردات اللغوية التشكيلية، والمقومات البنائية، والأشكال المنهجة التي تؤطر العمل الفني، وتكسبه قيمة جمالية وفنية. فالتنوع في الأساليب والتقنيات والجمع بين مختلف الأشكال التعبيرية بأسلوب نوعي، يعد اختراقا للفن التشكيلي المعاصر، وجرأة وتمردا على الجاهز. فالمادة الجسدية أيقون دال على عوالم متعددة، يفصح عنها الشكل الرمزي والعلامات اللونية، في نطاق صيغ موحدة من الانسجام بين مختلف العناصر المكونة لأعمالها، مع تقليص مجال الحجب، لتعبر بطرق شبه مباشرة، بتوظيف يغطي مجمل مساحات الفضاء. واستنادا إلى العمل النقدي، فإن ثمة سمة مهيمنة على هذا الأسلوب، وتتجسد في التقيد بما تحمله من توجه في عالم الأنثى، على أنه خاصية لا محيد عنها تخضعها لسلطة التصور، وهو ما يسقط الفنانة أحيانا في بعض الأساليب المتجاوزة، وهي أساليب وإن كانت تلامس حرية التعبير، فإن الاتجاهات التشكيلية المعاصرة رامت التعبير، إما باللون المباشر أو بالتلميح أو الإشارات والرموز والعلامات وغيرها من المفردات التشكيلية والآليات الفنية.. وعلى الرغم من ذلك فإن للفنانة نجوى قربان قدرة إبداعية كبيرة، وبلاغة فنية رائقة، واستعمالات تشكيلية غنية بالقيم الجمالية والتعبيرية، فهي تستوعب المادة التشكيلية، وتستطيع أن تبني عليها عمليات توظيفية تتيح لها إنتاج ما ترغبه من دلالات تكمن في دقة المنجز التشكيلي لديها، وفي سحرية التجسيد بطلاقة، حيث إن المبدعة نجوى تسحر المجال التجسيدي بالتعبير والرمزية الدالة. وهو ما يحيل إلى بلوغ التجديد بحرفية ودقة في الأداء. وتكمن سرية التطور والتجديد في أعمال الفنانة نجوى قربان، في استعمالاتها الذاتية لعناصر ومفردات جديدة تطبعها الحرية في التشكيل والتعبير، لتمنح أعمالها ميزات تشكيلية، وخاصيات تعبيرية دقيقة المعالم ومحددة المضامين بما يضمن لها عنصر التوليف بين عالمها الفني وعناصره الأساسية، والإحساس بالدفء بعيدا عن كل التمثلات المادية.

إن أعمال الفنانة نجوى قربان الإبداعية تظهر فيها ملامح التلقائية والعمل المقارب بين المادة والهواجس الداخلية، حتى تتبدى في جوهرها واضحة مباشرة دون تكلف ولا تصنع، وإن كانت في عمقها تحمل رمزية إيحائية دالة على خطابها المباشر، وهي في بعدها الدلالي تؤتث لثقافة التلقائية في التعبير، التي تمتح مقوماتها من الهواجس الداخلية، التي تعنى بها المرأة. وهي عوامل تخصب الطريق لدى الفنانة لتطوير عالم الإبداع، بتجسيد مطلق وحرية في التعبير ورمزية قائمة على فضاء تجسيدي، يستمد كينونته من تأصيل خاص بالفنانة ذاتها، وتعمد إلى صنع أسلوب مختص بها مرتبط بالواقع وحيثياته. وبذلك فهي تتخذ من هذا النسيج الإبداعي أداة لابتكار تدفقات لونية خاصة مغايرة للنمط الكائن، توظفها تدريجيا وفق رغباتها، ما يوحي بأحاسيس تلقي بظلالها على جملة من الجدليات تنسج من خلالها علاقات تحاورية بين مختلف العناصر والمفردات المشكلة لأعمالها لتيسر التفاعل مع الأشكال الغامضة، وتحرر أعمالها من كل القيود. وهو بعد واضح في منجز الفنانة نجوى تدل عليه فلسفتها في التعبير، وتنطق به الأشكال الأيقونية التي تؤصل لأسلوب يستجيب لضرورات العمل حتى يتفاعل مع مختلف المضامين والحمولات النفسية التي تجعل المادة التشكيلية حرة. وهذا في المجال النقدي يرسل انطباعا بأن الفنانة نجوى قربان تبلور في نسيج أعمالها نقاطا مركزية، وتنظيما لونيا دقيقا تلهب به الشكل في المعنى. إنه توظيف معاصر تؤسس به هويتها الفنية وأسلوبها الإبداعي المعاصر، الذي ينطق في عمقه بتعبير حر ومركز، بحرص شديد على ضخ هذه التجربة في أعمالها باعتبارها فنا متجددا تحقق به التنوع وتنتج به الإضافة.

عمل الفنانة نجوى قربان

* ناقد تشكيلي مغربي

كتابة الحياة أم حياة الكتابة

صالح لبريني*

■ أحاول جاهدا أن أكتب سيرة الجسد؛ بلغة تقترب من الذات، وتبتعد عنها في اللحظة نفسها، وهو تصور نابع من كون الكتابة تجربة تسعى إلى تأريخ ندوب الروح وكوامنها، وفتح كوّات وثقوب في مسامات المشاعر، حتى تعزف كورال الألم والأمل، وتمنحني القدرة على أن أطلّ على خبايا الجسد والاستمتاع الأليم بنزيفها الأبدي، فالألم هو مولِّد طاقة القول والصوغ، لكتابة شعرية تكون شاهدة على الوجع بمعناه الذاتي والوجودي.

والكاتب الأبدي في ذاكرة الإبداع الإنساني، هو القادر على التعبير عن المشترك بين الناس، فيكون لسانهم الناطق بعذابات الكائن؛ في كون يغمره الشَّرُّ ويحيط به. فالقدرة والمهارة والخلفيات المعرفية، الثقافية والفلسفية التي تؤطر منطلقه الإبداعي مكونات جوهرية في الإبداع، فبدونها يستحيل الحديث عن كتابة إبداعية تلمس الجوانب الخفية للإنسان وفي الإنسان، وتُبْدِعُ كينونتها النصية المحمّلة بأفكار، هواجس وتأملات، تصورات ومشاهد ذاتية وآخرية، كل هذا يوطّن هذه الكتابة ويَتِمُّ ترسيخُها في الوجدان البشري، وقليلة هي الكتابات التي تمكّنت من الإقامة في الذاكرة الإنسانية، لأنها تغلّبت على معيقات القراءة التفاعلية المتجلية؛ في الابتعاد عن التعبير النرجسي المرضي للمبدع؛ والسقوط في اللبس القولي التعبيري أي الإبهام، وأخيرا عدم تجسير صلات التلاقي بين الكاتب والمتلقي.

إن كتابة تخلو من كولسترول تضخم الأنا، ومتخففة من ثقل الأيديولوجيات المتكلسة، كتابة ناجحة لكونها تنتصر للبعد السامي وللقيم الفاضلة، ولا يعني هنا تسييج الكتابة بقيود الإسقاط الأخلاقي؛ وإنما تطعيمها بشحنات وطاقات تزيد الخطاب حيوية وحركية وعمقا، فليس المبدع من يشحن نصه بالزوائد الأسلوبية الفجّة، بل هو الذي يكتسب رؤية عميقة للعملية الإبداعية ومتأصّلة في تربة ما هو كوني حتى تحقّق وجودها الإبداعي.

ولا مشاحة من القول، إن كتابة الذات تشكيل لوعي مرتبط بالكائن بدلالته الأنطولوجية، وبالعالم كفضاء للتأمل والبحث عن غوامضه والتباساته، التي تدفع الموجود إلى امتطاء غمار السَّفَر والرَّحيل واللاإقامة؛ عن طريق امتلاك المعرفة التي تضيء العتمات وسبيل العاطفة. فبالمعرفة المستفزّة والمتمرّدة عن السائد، يخلق المبدع جغرافيات جديدة لم يتمكن السابقون من فتحها واكتشافها في الذات والعالم، وهنا مكمن إبداعية المبدع وتجلّ من تجليات السَّبْق في ابتداع أفكار هي كانت مطمورة في وعي تاريخ البشرية، لكن قدرة المبدع الحدسية تستطيع اجتراح عوالم جديدة، ومتجددة في الإبداع الكوني، ومن هنا لابد من الإشارة إلى أن أي إبداع لا يمكن أن يحقق وجوده، إلا من خلال، تجسير الحوار مع النصوص السابقة، فالنص المتخلّق تحقيق لكينونة كانت غائرة وخلية نائمة في أرض الإبداع، لهذا فالمبدع يحرث الأراضي الإبداعية، ويقلِّب تُرْبَتها، ويسْقيها بماء مداركه ومعارفه وتجاربه، حتى تنبت شجرة نصية لها غصون ممتدة في جذور الغائب النصي، الذي يتم استحضاره عبر التفاعل المنتج، ومُلقية ظلالها على حاضر الكتابة ومستقبلها.

إن الوعي بالذات وعي بالواقع، ولا يتحقّق هذا التلاحم بينهما، إلا إذا اتصفا بالتماهي الحقيقي مع الوجود، هذا الأخير يكون بمثابة الدافع الرئيس، صوب معانقة هذين المقومين في كتابة سيرة الإنسان، كتابة تؤمن بأحقيّة التعبير والانفتاح على العالم، متحررة من قيود الرقابة الذاتية والجماعية. فالإبداع، في جوهره، تكمن قيمته في تكسير الأغلال وتحطيم جدران الذهنية القائمة الجامدة، التي لا ترى سوى التّكرار واجترار الكائن؛ والابتعاد عن الممكن والمحتمل. ولعلّ هذا من أهم المعوقات الأساس في قتل الإبداعية في الثقافة العربية؛ والإقامة في جُبَّة الأسلاف المحنِّطين بفعل الصنمية العقلية، التي ترفض التجاوز وتقُصُّ الأجنحة التخييلية والابتداعية، وهنا يكمن دور المبدع الحقيقي، الذي مهمته عدم الانصياع لهذه الصنمية، من خلال، كتابة تحتفي بالمضيء للعقلية المعتمة.

وتجربتي في كتابة سيرة الذات؛ تندرج ضمن هذا الوعي الشقي الناجم عن رؤية تعتقد أن هذه السيرة امتداد للسير السالفة، لكتاب ومبدعين مروا من السبيل نفسه، غير أن العبور يختلف وفق سياقات تاريخية وحضارية واجتماعية وثقافية، هذا العبور في الكتابة هوية الذات الإبداعية، باعتبارها تاريخ تجارب موسومة ومبصومة بسمات وبصمات بالعمق والأصالة. ولا غرو في هذا، فمعظم النتاجات الإبداعية تحفر في أرض الذات، وتحترق بقلق الواقع في إنصات لا يهادن، بقدر ما يثير الأسئلة الحارقة والمارقة، ولا يستسلم لكوابح الخلق، وإنما يتخطى الحدود؛ ليوقد جذوة البحث الأبدي عن عشبة خلود الحياة والإبداع. لذلك أعتبر أن الرحلة في أهوال التيه والمكابدة من أبرز المحدّدات المهمة لكتابة خلّاقة ومتخلّقة بقيم الإنسان دون سواه، وهنا مطمح الإبداع القح والجدير بالديمومة. وقد تمكّنت عبْر رحلتي المتواضعة، أن أقف عند تخوم الذاتية والموضوعية في تشابك وتوالج وتواشج بينهما، دون ادّعاء بتحقيق ذلك، فأنا ما زلت دائم التنقيب عن وسيلة أسلوبية ناجعة لهذا الأمر العصيّ عن القبض، بل إن سيرة الكتابة محاطة بعوامل الداخل والخارج، فكلما كانت الدواخل مشتعلة بالنزيف والقلق والسؤال، كانت الذاتية هي الطاغية والمستبدة على الخطاب، وكلما كانت الجلبة والصراع والخراب والحرب كان الخارج سائدا، وهذا لا نقصد من ورائه الفصل بينهما، فهذا حديث مغلوط ومناف للعملية الإبداعية، فالأجدر التأكيد على تحقيقٍ اللحمة.

علاقة الذات بالواقع تحكمها جدلية تذوّب المسافات المفتعلة بينهما؛ بدعوى أن المبدِع من واجبه الابتعاد عنه؛ وخلق واقع جديد، لكن من المستحيل إبداع واقع جديد؛ دون الانهمام بانشغالات الخارج النصي، الذي يمْنح إمكانيات عديدة لانفلات الكتابة على الحياة، واقتناص المألوف والغرائبي بفنية جمالية تنحت صوت الذات والوجود. من هنا لابد من التأكيد على أن أي نص إبداعي؛ لا يمكن أن يفلح، في تحقيق الاستمرارية في الذاكرة الإنسانية، دون الوعي بالواقع، واستنباط الغائر والمغيّب والمدهش والفاتن والمغري. ونقصد بالوعي القدرة على التعبير عنه؛ بعيدا عن التشكيل المسطّح والانعكاسي، قريبا من الإحساس الباطني المفعم بحرارة التجربة، وعمق الإنصات. فالكتابة إضاءة لعتمات الذات والواقع، وبحث عن جوهر الكينونة، وحفر في المناطق الخفية والمجهولة، على اعتبار أن الإبداع مطاردة للمجهول وإقامة في اللانهائي، ومحاولة للانفلات من رتابة اليومي وفداحة الزمن. فالزمن في الكتابة امتداد في المكان، وهذا الأخير لا وجود له إلا بالزمن في تفاعل حسي ومعنوي، يضفي على الذات الشعور بالغربة والاغتراب، خصوصا في ظل هذا الخراب الذي يجلّل الكون؛ وانعكاسا واضحا على تغييب القيم وترسيخ قيم الاستهلاك، الذي برّرته عولمة كاسحة ومدمّرة لجوهر الإنسان. وعليه فالمبدع، انطلاقا من هذه التمظهرات، يقاوم بما يملك من تجربة ومتخيل وتصورات وروافد معرفية هذا التَسَرْطُن اللّاقيمي في جسد الإنسانية، عن طريق اللغة كوسيلة للإدراك والفهم، وأداة تعبيرية عمادُها متخيَّل ينْهل من الذات والكون، ويرحل في خنادق الكوامن ومناوشة العالم وتخومه بالأسئلة القلقة، والترحال الدائم في مسالكه الملتوية، ومُنْعَرجاته المفضية إلى متاهات قصية ومبهمة تحيِّرُ العقل والفكر، وتربك الذائقة الأسلوبية، فبها تتم خلخلة القائم والمألوف في الكتابة، حتى يعانق المبدِع الحرية، وكل كتابة بدون حرية لا يعوّل عليها، لكوْنها تظلّ مخنوقة، وتخلق كيانها معطوبا ومشوّها، لذلك، وعلى مرّ التاريخ، سعى الكتّاب والمبدعون إلى تحرير العقل من أغلال الخرافات، والرقابات الكابحة لإرادة الذات والمعيقة لولادة الكينونة؛ والتعبير عن العالم برؤية جدلية ومدركة لخباياه، التي تبقى في حكم الالتباس وذاك ملح الإبداع.

فالكتابة الإبداعية التي اخترت سبيلها، بمحبة وعشق ورغبة دفينة لمراودة الماضي، ومماحكة الحاضر من أجل الانتصار للمستقبل، كانت الملاذ الأول والأخير لممارسة حماقات الذات والشعور بالحرية المطلقة وتحقيق الكينونة التي تتعرض للتشوية الوجودي، بفعل إذاعة ونشر الابتذال والتسطيح في عالم مسلّع، عالم مجنون بآخر الصيحات في كافة مجالات الحياة، عالم لا يعطي للذات الفرصة لتخلق وجودها، بقدر ما يروم إلى استعباد الإنسان. الشيء الذي يدفعني إلى التأكيد على قيمة وقدرة الكتابة الإبداعية في تخليص الإنسان من عبودية الحيواني والشهواتي فيه، والسمو إلى سماوات مضاءة بنور العقل. فالاختيار لم يكن اعتباطا، وإنما جاء انطلاقا من أهمية الإبداع في حياة البشرية، وفي هذه اللحظة المفارقة من عصرنا الحالي، الذي يعيش أتعس مراحله التاريخية والحضارية، حيث الحروب والاقتتالات والتهجير والتشريد والتدمير والخرابات، ومناصرة الظلام، وترسيخ ثقافة الرعب واللاأمن وإشاعة الفوضى، يجب على كل كاتب ومبدع، أن يكون في طليعة المقاومين لهذا الليل العالمي العولماتي، الذي أعمى ويعمي البصر والبصيرة، وزرع بذور الأمل رغم الآلام والعذابات.

وجدير بالإنسان أن يمعن النظر؛ في ما يحيط به من مهالك والتفكير في أنجع السبل، التي بإمكانها إعطاء فسحة أمل في حياة كريمة، وعدالة اجتماعية أساسها الإنسان، ففضل الإبداع كامن هنا، أي في إثراء العقل البشري وتطهير الروح من دنَس التسلط والاستبداد، التي تعمي القلوب والأبصار.

وأنا أكتب نصي لا أكتبه من أجل الكتابة، أو بغية اللعب المجاني أو التسلية الفجّة، لكن أكتبه وفق استراتيجية بنائية ذات أبعاد جمالية وفنية، كتابة تنفتح على النزيف والاحتراقات والقلق الوجودي، كتابة لا تساوم ولا تهادن، وإنما تشاكس وتحلم بعالم الحق والكرامة والعدالة والحياة. فالنص الإبداعي الذي لا يحمل رسالة ذات بعد إبداعي وإنساني مآله الفناء والهباء، وحصاده النسيان. فكل إبداع، هو في جوهره، ينطوي على كتابة الحياة بمجازية واقعية؛ اي يحوّل الواقع إلى إشارات استعارية مثقلة بإيحاءات ممزوجة ببلاغة الخارج النصي، وبمتخيل كرافد من الروافد المُسْهِمَة في إثراء التصور، وتعميق رؤية المبدع للعالَم من أجل ارتياد عوالم أكثر سَعَة؛ وأبعد توغّلا في الأغوار الباطنية للذات؛ والإصغاء لرَجّات الواقع. ويرتضي حياة الكتابة كديمومة مستمدة كينونتها من الوعي بالماضي، ومُنْوَجِدَة في الحاضر وممتدة في المستقبل، بحثا عن المجهول في الذات والكون.

* شاعر من المغرب

النجم المغربي حاتم عمور يطلق عمله الجديد «يما يما» في فيديو كليب

الرباط – «القدس العربي»:

يستعد النجم المغربي حاتم عمور لإصدار عمله الجديد على طريقة الفيديو كليب، والذي يحمل عنوان «يما يما»، المقرر طرحه نهاية الأسبوع عبر الأسواق الرقمية والمواقع الكبرى، حيث من المنتظر أن يذاع كذلك عبر القنوات التلفزيونية الوطنية والعربية.

ويأتي كليب الأغنية ، التي هي من كلمات وألحان الفنانة أميرة زهير، وتوزيع رشيد محمد علي، وإخراج رشيد محمد علي، لأول مرة في السهرة الختامية التي أحياها عمور مؤخرا في مهرجان الدار البيضاء الدولي للموسيقى في منصة عين السبع، حيث تكمن من تسجيل رقم قياسي بحضور أكثر من 100 ألف متفرج في ليلة موسيقية مغربية. حيث شارك بصورة الملصق الدعائي للكليب، والتي نشرها عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» و «انستغرام»، والتي تكشف عن أولى ملاح العمل الجديد.

ويرتقب أن يكون كليب الأغنية، عملا صيفيا بامتياز، حيث يشارك فيه مجموعة من الراقصين، والراقصات، وأخذ من فريق العمل مدة 3 أيام لإنجازه، فيما حُضر له في مدة 10 أيام. وتكلفت بتصميم الأزياء، التي يظهر بها حاتم عمور في الكليب، مصممة الأزياء كنزة النافي، المشهورة بلقب «كيكي» وهي نفسها من صممت أزياء كاظم الساهر في الوصلة الإعلانية الخاصة بإحدى شركات العقار المغربية.

وحسب مصادر فنية، فإن بطلة الكليب، الذي صور بين مدينة الدارالبيضاء ودار بوعزة، فتاة مغربية، تدعى جوليا، تحمل ملامح شبيهة بالآسيويات، ما جعل الجمهور يعتقد أنها ماليزية.

وحققت آخر أعمال عمور، الأخيرة أغنية «حسدونا»، نجاحا كبيرا وهي من ألحان وكلمات محمد الشرابي وتوزيع مشترك لبلال أفريكانو ومحمد الشرابي، تم تصويره في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت إشراف طاقم أمريكي محترف إعتمادا على أحدث معدات التصوير وأخر التقنيات الحديثة. ويشار إلى أن الفنان المغربي، يستعد للقيام بجولة فنية كبرى بدولة تونس سيزور خلالها عدد من المدن للمشاركة بعدة مهرجانات.

كشف لـ «القدس العربي» عن حنينه للورق وللإذاعة في عصر مواقع التواصل

نقولا الأسطا إبن جارة الوادي يستعد لحفلات فنية ولاطلاق أغنية «مش هيك بيحبوا»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

هو ابن مدينة زحلة جارة الوادي الذي فاز في الثمانينيات في إستوديو الفن عن أغنية «رح حلفك بالغصن يا عصفور» للعملاق وديع الصافي، وأنشد لـ «زحلة دار السلام»، ومضى بومضات فنيّة مضيئة تنسحب على الحفلات والمهرجانات الصيفية التي يحييها.

إنه الفنان اللبناني نقولا الأسطا، صاحب الصوت الجميل والحنجرة الذهبية الذي يزرع مساحة من الفرح والطرب والصخب والأصالة في عدد من حفلاته وجولاته الفنية التي بدأها في البرازيل وكندا واستكملها في الربوع الوطنية، كما أكدّ لـ«القدس العربي» التي التقته وتحدثت معه عن أعماله الفنيّة وعن روزنامته الفنية في المهرجانات الصيفية.

قال «إن النشاطات الفنية مستمرة هذا الصيف على قدم وساق ولا سيّما بعد عودته من جولته الفنيّة في البرزايل وكندا، حيث أحيا في منتصف حزيران/يونيو سهرة مميزة في وادي شحرور وأخرى في منطقة بيت مري في المتن ضمن مهرجانات بيت مري».

وأعلن «عن سلسلة مهرجانات سيحييها في كلّ من عين أبل في 28 / يوليو / تموز وفي 11/ أغسطس/ آب في كفردبيان وفي 12 من الشهر نفسه في مزرعة الضهر في الشوف وفي 14 في عينطورة المتن وفي 20 في منطقة الخريبة، وفي حمانا في 30 آب/أغسطس وفي الزعيتري في 8 سبتمبر/ أيلول وغيرها من النشاطات التي تستجدّ».

وكشف الأسطا عن «الانتهاء من أغنية جديدة منفردة بعنوان «مش هيك بيحبوا»، من كلمات الشاعر نعمان الترس والحانه هو وتوزيع وليد قبلان وصّورها على طريقة الفيديو كليب تحت ادارة المخرج جورج بو عبدو».

وأكدّ «أنّ الكليب سيكون مميّزاً لهذا الموسم وهو يتناسب مع مضمون الأغنية «مش هيك بيحبوا» ومشغول بطريقة احترافية على طريقة الفيلم البوليسي، إذ سنشهد أن اسلوبها مختلف في الحبّ كونها تستغل الحبّ وتلعب على موجة ثانية، وسنجسد أعمالاً ابتزازية وخيريات من هذا النوع».

ولفت إلى «تحضيره ألبوماً غنائياً جديداً سيبصر النور عبر حفل توقيع أواخر هذا الصيف مع بداية الخريف»، وأفاد «أنّ الأغنية الجديدة «مش هيك بيحبوا» ستكون موجودة ضمن عائلة كبيرة في هذا الألبوم الغنائي المرتقب، والذي لم يقّرر حتى الساعة ما هو عنوانه بعد، وإنما سيضم حوالي 13 أغنية، منها 8 أغنيات سبق له وأن طرحها في السنوات الثلاث الماضية ولاقت استحسان الجمهور، وهي «ما تغيّرت» و«حقوق الرّجال» و«فيك الشفا» و«لعبة صدى» و«مش قادر عيش» و«هيدي قصتنا».

وأشار إلى «أنّ الألبوم يتضّمن أيضاً أغنيتين واحدة وطنية وجدانية هي «لو مهما صار» والأخرى هي صرخة مهاجر بعنوان «لو مهما بعدنا».

وعن مدى الاختلاف في تسويق الأغنية بين الأمس واليوم ودور مواقع التواصل الاجتماعي رأى الفنان «أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت معطي اساسياً في أمور كثيرة في عصرنا الحالي»، واصفا إيّاها بأنها «أسلوب العصر في تسويق الكثير من الأمور، حتى أننا نرى استخدامها في الأمور السياسية وحتى أن بعض الحروب تبدأ من خلالها وبغضّ النظر بكواليسها إذا كانت بريئة أم لا».

وأضاف «صحيح لقد اختلفت الأمور عن العهود الماضية، إذ أنّ الأغنية كانت تأخذ وقتها لتنتشر وتترّسخ أكثر وتكون موجودة وتدوم أكثر إن كان في نوعيتها أو في طريقة التسويق بمعنى ألا تحترق بسرعة»، وأشار إلى «أنّ هذا العصر سريع، عصر يحرق المراحل إن كان بعدد الأغاني أو بالوقت اللازم حتى تأخذ الأغنية حقها، اللهّم إذا كانت تحمل في متنها معطيات تستحق أن تستمر وتأخذ حقها وألا يكون هناك حرق مراحل، أي تنزل أغنية وتحدث ضجة شهراً أو شهرين فتأتي أخرى تحرقها وتحّل مكانها وهكذا دواليك، من أجل ذلك أرى أن الجيل المتوسط والذي سبقنا وحتى نحن المستمعون للفنون نشعر عندما نريد أن نسمع الطرب الأصيل أو الفنّ المرتّب والجميل يعودوا إلى الأجيال السابقة، وهم يظلمون هذا الجيل لأنّ هذا العصر هو عصر السرعة».

وخلص إلى «أن كلّ شيء سيف ذو حديّن، علينا استخدام «السوشيال ميديا» لأنها لا بدّ منها، وإنما في الوقت عينه لا غنى ابداً عن الميديا الأخرى التقليدية التي اعتدنا عليها، وهي الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة من إذاعات وتلفزيونات وحتى المكتوبة»، معرباً عن أسفه «لانعدام الورقي شيئاً فشيئاً وحتى الاذاعة»، مشيراً إلى «أن الناس بات لديها «البلوتوث» وعندها دائماً «أونلاين في سياراتها» تسمع التواصل الاجتماعي».

وختم: «الدنيا رايحة إلى مطرح ثان وعلينا أن نواكبها وأهم شيء بكتابي أنا ولو مهما أردنا أن نواكب يبقى القلب يدّق، وتبقى الكلمة الحلوة موجودة وكذلك الصورة الحلوة والمسلك الحلو موجوداً، هذا ما أقوله».

وأضاف: «هناك أشخاص يستعملون مسلكهم غير الحلو حتى يكونوا حديث الناس وكل واحد مسؤول عن مسيرته وكل واحد مسيرته تشبهه في النهاية».

تجدر الاشارة إلى أنّ للفنان وقفات فنيّة إنسانية، منها حفلة قدّمها «لنادي كبارنا» في رعاية سيدة المعونات حارة صخر في جونيه، حيث أضفى جوّاً من الفرح والأمل في نفوس الكبار الذين غنّوا ورقصوا على وقع أغانيه هاتفين وشاكرين مساهمته الخيّرة.

انطلاق مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي في طبعته العاشرة

■ وهران (الجزائر) – رويترز: في أقصى شمال غرب الجزائر بدأت مساء أمس الطبعة العاشرة من مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي بمشاركة 31 فيلما من 13 دولة وحضور لافت من صناع الفن السابع العرب.

أقيم حفل الافتتاح على المسرح الجهوي لوهران (عبد القادر علولة) بحضور عدد كبير من الفنانين من بينهم الممثل السوري أسعد فضة والمخرج المصري مجدي أحمد علي ومن الجزائر الممثل صالح أوقرت والممثل عماد بن شني والممثلة سارة لعلامة.

وقال وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي في كلمة الافتتاح «هذه اللحظة فارقة فعلينا أن نفكر في وضع آليات جديدة في مجال السينما.. في تطوير الإنتاج العربي المشترك. نحن قضايانا متشابهة وهمومنا متشابهة وهناك علاقات جيدة تربط بكثير من الفاعلين في المؤسسات السينمائية يمكننا أن نطورها إلى أعمال مشتركة».

وأضاف «الصورة اليوم هي التي تغير الكثير من الذهنيات في العالم.. فكيف بها في وطننا؟ كثير من الأفلام في البلاد العربية تركت بصمة كبيرة في تحولات المجتمع العربي».

وكرم المهرجان في حفل الافتتاح الممثل الجزائري حسان بن زراري والممثلة السورية رغدة والممثلة التونسية منى نور الدين والممثلة الجزائرية نادية طالبي. كما كرم أسماء الروائي الجزائري الراحل مولود معمري والممثلة المصرية الراحلة كريمة مختار والممثل الجزائري الراحل حسن الحسني.

تتوزع أفلام المهرجان على ثلاث مسابقات إحداها للأفلام الروائية الطويلة وتضم 11 فيلما وأخرى للأفلام القصيرة وتضم 10 أفلام والأخيرة للأفلام الوثائقية وتضم 10 أفلام.

وتعود الأفلام المشاركة إلى كل من مصر وسوريا ولبنان وتونس والمغرب والجزائر والعراق والأردن وفلسطين والسودان والبحرين والسعودية وموريتانيا.

وبجانب عروض الأفلام ينظم المهرجان ندوات متخصصة تناقش (السينما وحقوق المؤلف) و(رقمنة الأفلام) و(النقد السينمائي) وورش عمل تتناول (كيفية إنجاز فيلم من الكتابة إلى الإنتاج) و(إخراج وتصميم المؤثرات الصوتية) و(علاقة المخرج بالممثل أمام الكاميرا).

ويستمر المهرجان حتى 31 يوليو / تموز الجاري موعد حفل الختام وتوزيع الجوائز.

دانييل كريغ سيؤدي مجددا دور جيمس بوند

■ نيويورك – أ ف ب: قبل الممثل البريطاني دانييل كريغ في نهاية المطاف تأدية شخصية جيمس بوند مجددا في جزء جديد من مغامرات العميل السري الذي جسّد دوره أربع مرات، بعد أن كان قد صرح سابقا أنه لم يعد مهتما بهذا النوع من الأدوار.

وقد رفضت استوديوهات «مترو–غولدوين–ماير» (أم جي أم) المالكة للحقوق السينمائية الخاصة بجيمس بوند التعليق على هذه المعلومة التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز».

كما أن مجموعة «إيون برودكشنز» التي تتولى إنتاج أفلام هذه السلسلة لم ترد.

وكانت «إيون برودكشنز» قد أعلنت الاثنين أن الجزء الخامس والعشرين من مغامرات جيمس بوند سيصدر في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، من دون توضيح إجراءات التوزيع.

وقد ساهم أداء كريغ دور العميل البريطاني في ازدياد شعبية هذه السلسلة التي تخطت إيراداتها للمرة الأولى مليار دولار في شباك التذاكر العالمي مع «سكاي فول» سنة 2012.

ولم يلق الجزء التالي بعنوان «سبيكتر» (2015) النجاح المرجو، لكنه حصد 880 مليون دولار من الإيرادات.

وكان دانييل كريغ البالغ من العمر 49 عاما قد لمح في مناسبات عدة إلى أنه لم يعد يرغب في تأدية دور جيمس بوند.

وقد سبق له أن قال في تصريحات لمجلة «تايم آوت لندن» إنه «في حال لعبت دور بوند مرة أخرى، فسيكون ذلك من أجل المال». وجرى تداول أسماء عدة ممثلين محل كريغ، من بينهم توم هيدلستون وإدريس إلبا.

حكايات الصمود والنساء أبرز ملامح مهرجان تورونتو السينمائي

■ تورونتو – من سولارينا هو: حكايات الصمود في الشدائد هي أبرز ملامح مهرجان تورونتو السينمائي الدولي هذا العام ومنها فيلم (سترونغر) من إخراج ديفيد غوردون غرين الذي يقدمه المهرجان في أول عرض عالمي.

تدور أحداث الفيلم حول ضحية لتفجير ماراثون بوسطن الذي وقع عام 2013 ويلعب بطولته جيك جيلينهال الذي يجسد شخصية جيف بومان وهو رجل فقد ساقيه خلال ماراثون بوسطن وتاتيانا ماسلاني التي تجسد شخصية حبيبته.

وفيلم (سترونغر) هو واحد من الأفلام التي أعلن عنها ضمن مجموعة الأعمال التي يقدمها المهرجان في دورته لهذا العام.

وقال الرئيس التنفيذي للمهرجان ومديره بيرس هاندلنج «إنها لحظة تحول مذهلة وارتباك وتغيير وتحد لهذا أعتقد أنكم سترون انعكاسا لذلك في الأفلام التي نعرضها». ويمر هذا العام 42 عاما على إنشاء المهرجان.

وأضاف متحدثا عن الأفلام التي أعلن عنها حتى الآن «من بين الأفكار التي أذهلتني فكرة الصمود في حد ذاتها... يبدو أن هذا موضوع يفكر فيه كثيرون».

وينطلق المهرجان في السابع من سبتمبر/ أيلول وقد أصبح واحدا من أكبر مهرجانات السينما على مستوى العالم واشتهر بالعرض الأول للأفلام التي تحظى بإشادة النقاد وفاز الكثير منها بجائزة أوسكار أفضل فيلم.

ولم يعلن المنظمون عن فيلم افتتاح المهرجان الذي يستمر عشرة أيام لكنهم قالوا إن الختام سيكون بالعرض الأول العالمي لفيلم (سي لا في) من إخراج أوليفييه نقاش وإريك توليدانو وهو الثنائي الذي أخرج فيلم (ذي أنتاتشبلز).

ومن الأفلام التي أعلن عنها (ذا ماونتن بتوين أس) بطولة إدريس إلبا وكيت وينسلت وتدور أحداثه حول غريبين تقطعت بهما السبل فوق جبل بعد حادث تحطم طائرة وهو من إخراج هاني أبو أسعد.

ويحتل النساء مكانا مهما في المهرجان فيقدم فيلم (ميري شيلي) من إخراج هيفاء المنصور و(بروفيسر مارتسون أند ذا وندر وومان) من إخراج أنجيلا روبنسون في أول عرض عالمي لهما.

(رويترز)

لقطة من فيلم «سترونغر»

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			1					
4				2				6
	5	1			6			8
		6		8	1			5
	4						9	
2			3	4		6		
1			4			7	6	
3				1				9
					8			

أبراج

الحمل

الجروح العاطفية لا تلتئم بسهولة، وعلاجها الوحيد هو إعادة الثقة والطمأنينة إلى العلاقة بينك وبين الشريك

الثور

تزعجك بعض تدخلات الآخرين في العلاقة بينك وبين الشريك وإملاء الأوامر عليكما

الجوزاء

إذا رغبت في ترك الشريك، عليك أن تصارحه بالأسباب والدوافع إلى ذلك مراعاة لشعوره

السرطان

تشعر بالاطمئنان العاطفي، وإذا شعرت برغبة في تطوير علاقتك بالشريك، فبادر إلى التكلم معه في الموضوع

الأسد

يمكن أن يخف الوهج العاطفي نوعاً ما إذا ابتعدت عن الشريك وقتاً طويلاً، وعليك أن تجد السبب الحقيقي، وهذا ما يسهّل الأمور

العذراء

سوف تتعرض في العمل لسيل من التحديات والخطط الجديدة. إذا أبديت بعض الاهتمام بهذه التحديات والخطط، فسوف تكوّن أصدقاءً جدد

الميزان

يدعم هذا اليوم خطواتك، ويحمل إليك دعماً من قبل بعض الأصدقاء والمؤسّسات التي ارتبطت بعقود عمل سابقة معها

العقرب

عليك أن تساعد الشريك ليتمكن من التعبير عن حقيقة مشاعره، وخصوصاً بعد فترة من الترقب بينكما.

القوس

الصداقة هي أكثر الأشياء التي تشعرك بالسعادة والامتنان فأنت تقدرها وتحب دائما التواصل مع الآخرين

الجدي

شخصيتك الحنونة والرومانسية تجعلك تشعر بالرضا والأمان في وجودك وسط أسرتك

الدلو

أنت تشعر بالإحباط الشديد بداخلك؛ حاول أن تجد بعض السلام. ما رأيك في رحلة قصيرة أو ممارسة بعض الرياضة من أجل التوازن

الحوت

تخوض مجالاً جديداً في العمل، ولكن هذا لن يكون سهلاً، فكن مستعداً لتحدّيات جديدة ومواجهات عاصفة مع أصحاب الخبرة.

حل العدد السابق

5	8	1	2	6	3	7	9	4
6	7	3	9	4	1	2	5	8
9	4	2	8	5	7	6	1	3
8	1	5	3	7	9	4	6	2
7	3	9	4	2	6	1	8	5
4	2	6	1	8	5	3	7	9
1	9	7	5	3	2	8	4	6
3	6	8	7	9	4	5	2	1
2	5	4	6	1	8	9	3	7

قال إن أحمد السقا يخاطر بحياته من أجل الأعمال التي يقدمها

أحمد خالد موسى: فيلم «هروب اضطراري» انتصر لجيلي من المخرجين

القاهرة – «القدس العربي»

فايزة هنداوي:

رغم إنه لم يتعد الثلاثين من عمره، إلا أن المخرج أحمد خالد موسى استطاع أن يضع إسمه بجوار كبار مخرجي التلفزيون في عدة أعمال ناجحة، منها «البداية» و«الميزان» و«الحصان الأسود»، ثم قرر الاتجاه إلى السينما ليقدم فيلم «هروب اضطراري»، تأليف محمد السيد بشير وبطولة أحمد السقا وأمير كرارة وغادة عادل ومجموعة كبيرة من النجوم، وأكد أحمد خالد موسى من خلال هذا الفيلم أنه ليس مخرجا تلفزيونيا ناجحا، وحسب بل هو مخرج سينمائي بارع أيضا وتربع فيلمه على عرش الايرادات متفوقا على أربعة أفلام أخرى كبيرة.

حول أسباب هذا النجاح وخطواته المقبلة كان هذا الحوار معه:

■ بداية، لماذا اخترت هذا الفيلم لتبدأ به مشوارك السينمائي؟

– كان لدي حلم قديم وهو تقديم فيلم أكشن على مستوى عال بأبطال ونجوم كثيرين، على أن يتم تنفيذه بشكل احترافي لا يجلب السخرية مثل كثير من أفلام الأكشن التي يضحك عليها الجمهور وكان دائما في ذهني أحمد السقا لأنه من أهم أبطال الأكشن في مصر.

وعندما عرض علي الكاتب محمد السيد بشير الفكرة أعجبتني بشدة وقررت تنفيذها عندما تحين الفرصة.

■ وكيف جاءت الفرصة؟

– الفرصة جاءت من خلال رنا السبكي إبنة المنتج السبكي، التي رشحتني لوالدها وبالفعل التقينا وعرض علي عدة سيناريوهات ولكنني رفضتها، وعندما قرأت رنا سيناريو «هروب اضطراري»، تحمست جدا واقنعت والدها بقراءته، وبالفعل قرأة في ليلة واحدة واتصل بي مؤكدا إعجابه الشديد بالفيلم وحماسه لإنتاجه ووافق على ترشيحي لأحمد السقا الذي أقنعته بالفيلم بعد زيارات يومية لمدة 45 يوما متواصلة.

■ ولماذا رفض السقا في البداية؟

– السقا منذ فترة لا يقدم فيلما ومسلسلا في عام واحد، وكان قراره أن يقدم هذا العام مسلسل «الحصان الأسود» ويؤجل خطوة السينما إلى العام المقبل، ولكنه اقتنع باختلاف الفيلم لذلك وافق في النهاية.

■ لكن البعض يرى أن السيناريو كان ضعيفا وغير منطقي في بعض المناطق؟

– الأمر لم يكن مقلقا بالمرة، لأن السينما العالمية تضم كثيرا من الأفلام الناجحة التي تبدأ بفكرة ليست قوية، ولكن الهدف منها يكون هو الاثارة وابهار الجمهور بمشاهد الحركة المتقنة..

■ هل يعني هذا أن هدفك كان الجمهور فقط؟

– الهدف من أي فيلم يجب أن يكون الجمهور، لأن السينما فن جماهيري، وليس عيبا من وجهة نظري أن يكون الفيلم تجاريا أو جماهيريا طالما تم تنفيذه بشكل جيد.

■ وماذا عن الأفلام ذات القيمة الفنية العالية التي تحصل على الجوائز.. ألا تهتم بتقديم هذا النوع والمشاركة في المهرجانات؟

– هذا النوع لا يجذبني، ولن أقدم على إخراجه لأنني كما قلت هدفي هو الجمهور وليس الجوائز، ومع كل تقديري لأفلام يوسف شاهين أو شادي عبد السلام على سبيل المثال وتقديري لقيمتهما إلا أنها لا تمتعني كمشاهد وأنا أعتقد أن المتعة هي أساس الفن.

■ دائما تردد أن فيلم «هروب اضطراري»، بطولة جماعية.. ألا يغضب ذلك أحمد السقا؟

– أنا أقصد بالبطولة الجماعية عودة النجوم الكبار للعمل معا، كما كنا نرى في الأفلام القديمة، أما أفيش الفيلم والتسويق فهو باسم أحمد السقا.

■ وكيف اقتنع السقا بمشاركة هؤلاء النجوم؟

– السقا دائما يهتم بجودة العمل الذي يقدمه، ويهتم أن يكون حوله نجوم كبار وموهوبون، مثلما حدث من قبل مع خالد صالح ومصطفى شعبان وعمرو واكد وغيرهم، بعكس غيره من النجوم الذي يفضلون وجود ممثلين ضعفاء حتى يظهرون هم أقوياء.

■ هل كنت تتوقع أن يأتي الفيلم في مقدمة الإيرادات؟

– كنت أتوقع أن يحقق الفيلم إيرادات عالية، لأنه جماهيري، وقد بذلنا مجهودا كبيرا لفترة طويلة حتى يخرج بهذا الشكل.

■ ما هي الصعوبات التي قابلتكم؟

– قابلتنا صعوبات كثيرة لأن تصوير مشاهد لأكشن صعب جدا، خصوصا أننا قمنا بالتصوير في أماكن طبيعية مثل وسط البلد وكوبري قصر النيل وغيرها، وكان هناك مشاهد خطيرة مثل وجود أحمد السقا معلقا في أعلى برج سكني عملاق لفترة طويلة وهي مخاطرة كبيرة.

■ ولماذا قام السقا بتصوير هذا المشهد بنفسه رغم خطورته؟

– من المعروف عن السقا أنه يحب أن يصور المشاهد بنفسه بدون دوبلير حتى تكون مقنعة للمشاهدين، وهي من الأمور التي تجعلني أحب العمل مع السقا لأننا مجانين في هذه الاشياء ونحب أن تخرج المشاهد في أفضل صورة.

■ وكيف وصلتم بمشاهد الحركة لهذه الدرجة من الاحترافية؟

– استعنا بعمرو ماكجيفر واندور ماكنزي من مصر وهما محترفان وعلى درجة عالية من الكفاءة إلى جانب أربع محترفين أجانب من ترشيحهما.

■ لماذا لم يكن وجود أحمد حلمي في النهاية لم يكن مبررا؟

– كان المقصود بوجود أحمد حلمي هو مجرد المشاركة، إضافة للتمهيد لاحتمالية وجود جزء ثان من الفيلم، حيث نفكر جديا في ذلك لأن الفيلم يحتمل أجزاء.

■ يرى البعض أنك انتصرت لأحمد السقا وجيله بفيلم «هروب اضطراري» حيث تقدم على فيلم «جواب اعتقال» لمحمد رمضان؟

– أرى أن الفيلم انتصر لجيلي من المخرجين، حيث أكدنا من خلال هذا العمل وغيره أننا يمكن أن نحمل راية السينما المصرية وتقديم أعمال تضاهي الأعمال العالمية، سواء في الأفكار أو التنفيذ.

■ قديما.. كانت هناك تقسيمة بين المخرجين إلى مخرجي تلفزيون فقط مثل اسماعيل عبد الحافظ ومحمد فاضل والنقلي ومخرجي سينما فقط، إلا أنك ومن قبلك محمد ياسين وتامرمحسن وكاملة أبو ذكرى كسرتم هذه القاعدة فما هي الأسباب؟

– هناك عدة أسباب، منها أهمية الدراما التلفزيونية في المرحلة الحالية مما جعل المخرجين يتجهون اليها على عكس ما كان سائدا قديما أن السينما أهم من التلفزيون، السبب الثاني هو التقارب في التكنيك بين إخراج السينمائي والإخراج التلفزوني فهي الحرفية نفسها حاليا بعد انتشار الديجيتال.

■ الخطوة المقبلة سينمائية أم تلفزيونية؟

– أحضر حاليا لمسلسل تلفزيوني بعنوان «أبو عمر المصري» مع أحمد عز للعرض في رمضان المقبل، ونعقد حاليا جلسات لاختيار فريق العمل وراء الكاميرا وأمام الكاميرا، وسينمائيا لدي فكرة أسعى لتنفيذها في الفترة المقبلة، إضافة للتفكير في عمل جزء ثان من «هروب اضطراري».

أحمد خالد موسى

مارسيل خليفة في تحية إلى القدس: شعب فلسطين لم يتعب

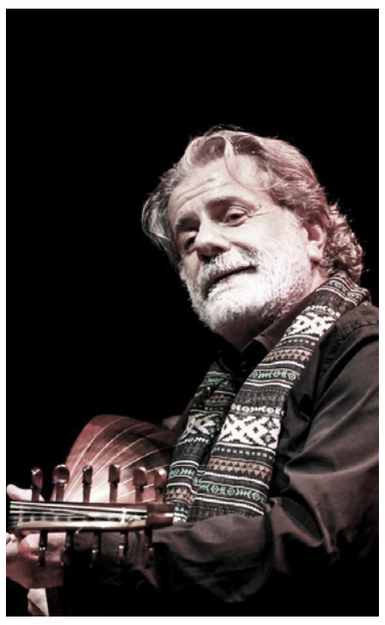

بيروت – «القدس العربي» :

في وقفة تضامنيّة مع القدس وجّه الفنان اللبناني مارسيل خليفة رسالة إلى فلسطين وعبرها إلى العالم العربي بأسره عبر نشره مقطع فيديو انتقد فيه الصمت العربي حيال فلسطين وشعبها، الذي يواجه الاحتلال الإسرائيلي منفرداً.

وقال خليفه: «يبدو أن القدس وحيدة... ويبدو أن العالم معلق على انحيازه الصهيوني.. شعب فلسطين يواجه الإحتلال الإسرائيلي منذ 1948 ولم يتعب، والعرب يمضون في حروبهم الطائفية وينسون فلسطين».

ووّجه تحية سلام من لبنان إلى القدس قائلاً: «لو كان العرب محققين إنسانيتهم، لجعلوا من قضية فلسطين مصدر قوة لهم. لكنهم أضاعوا الفرصة». وختم بالقول: «للقدس سلام من لبنان».

وسرعان ما انتشر هذا الفيديو كالنار في الهشيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تمّ تداوله من قبل الروّاد الذين انقسموا بين مؤيد ومرّحب وبين معترض، معللّين السبب بأن الفنان خان خّطه السياسي الأساسي وبالتالي لا يحّق له التحدث عن القضية بهذا الشكل على حدّ تعبيرهم.

وائل كفوري أشعل «أعياد بيروت» بغرامه المستحيل

بيروت – «القدس العربي»:

لأكثر من ساعتين التقط لبنانيون أنفاسهم في جمالية الصوت والحضور والاحساس مع وائل كفوري الذي أشعل أجواء العاصمة بيروت فرحاً وحبّاً وفناً ضمن مهرجانات «أعياد بيروت» .

وقد تقاطر محبّو وعشّاق كفوري إلى مجّمع البيال تتقّدمهم شخصيات رسمية وإعلامية للقاء صاحب «هيدا الغرام المستحيل»، الذي اختار مهرجان أعياد بيروت، الذي بات محطة سنوية له يشارك فيه للسنة الخامسة على التوالي، لاطلاق جديده من ألبومه الغنائي، الذي قدّم منه أغنيتين هما «صرنا صلح» و«غدرتيني» نالتا اعجاب واستحسان الحضور الجماهيري الذي تفاعل معه للغاية وصفقّ وهتف له وتمايل على وقع أجمل أغانيه «حكم القلب»، «عمري كلو»،«ما وعدتك بنجوم الليل»، «بدّي ياك»، «يا ضّلي يا روحي» وبعض المواويل اللبنانية المعروفة التي صدح فيها صوته في أضخم حفل فنيّ عامر.

وتستمر فعاليات «أعياد بيروت» في البيال برعاية وزارة السياحة اللبنانية وتضّم فرقاً أجنبية وعالمية على ان تتوّج بحفل ختامي مع إليسا في 3/ أغسطس، حيث ستقّدم أجمل ما لديها وكليب «عكس اللي شايفينها»، الذي لاقى أصداء إيجابية.

قلعة حلب السورية تستعيد وهجها الفني للمرة الأولى منذ 7 سنوات

■ حلب (سوريا) – من كندة مكية: استعادت قلعة حلب التاريخية نغماتها الموسيقية للمرة الأولى منذ سبع سنوات بعد أن كانت حصونها ومدارجها ومسرحها الأثري لا تسمع سوى دوي القذائف.

ووقف شادي جميل ابن حلب يغني مدينته على مسرح القلعة الأثري أمام جمهور حضر تواقاً إلى احتضان الفرح والتفاعل مع الأغنيات الشعبية والقدود الحلبية كمؤشر على عودة الأمان إلى المدينة. واستبدالا لمشهد المسلحين الذين كانوا يتدافعون على مدى سنوات الحرب لإحكام السيطرة على القلعة تدفق المئات من الجمهور نحو بوابات المسرح لحجز مقاعد لهم حيث غصت القلعة بالحضور الآتي من جميع أنحاء حلب.

ووصف المغني شادي جميل هذا الحفل بالحدث الكبير قائلا «فرحة عمري اليوم.. أنا شفت الجاه (العز) من ورا محبة الجمهور وهذا الكم الهائل من الناس فرحة ما بعطيها الحد الأدنى. عرفت محبة الناس إلي وهذه القلعة هي رمز وفخرنا وتاريخنا نحنا منغني عن التاريخ نحنا اليوم عم نغني بقلعة حلب يلي بتمثل كل حلبي شريف».

وانشد جميل للجمهور أغنيات من التراث الحلبي كما غنى للقلعة أغنية (مجدك يا قلعة حلب) ولمدينته حلب أغنية (شهباءوش عملو فيكي)من كلمات الشاعر صفوح شغالة وألحان جورج مارديروسيان.

وقلعة حلب هي من أقدم القلاع التاريخية القائمة وأدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على لائحة مواقع التراث العالمي عام 1986.

وخاض الجيش السوري حربا شرسة لحماية القلعة لكونها تشرف من تلتها العالية على كامل المدينة.

وترتفع القلعة عن مستوى المدينة حوالي 33 مترا فوق تل بيضاوي الشكل يحيط بها سور حجري فيه 44 برجا دفاعيا من مختلف الأحجام بطول يصل إلى 900 متر وارتفاع حوالي 12 متراً.

وقال باسم الخطيب مدير سياحة حلب «إقامة هذا الحفل على مسرح القلعة يؤكد تعافي هذه المدينة التي صمدت وانتصرت على الإرهاب»، لافتا إلى أن الحفل الذي أقامته وزارة السياحة يندرج في إطار خطط وجهود الوزارة الرامية لإبراز الجانب الجمالي والحضاري والتراثي والسياحي الذي تزخر به سوريا.

ومن بين الحضور قال الطالب الجامعي سعيد الذي رقص فرحا لعودة الصخب الفني إلى مدينته «أنا ما كنت متوقع انو تكون بهالأعداد الهائلة.. بس شباب حلب كلها مشتاقة لقلعتها مشتاقة لتراثها مشتاقين لشادي جميل وطربه الأصيل».

(رويترز)

فضائيات وأرضيات

«جاهة شهداء» أردنيين لتحرير الأقصى و«جهاد نكاح» إسرائيلي وبغاء عربي!

لينا أبو بكر *

(كل الملوك بتيجانها تفتخر، والأردني، التاج به يفتخر)، هذا شعار أردني يعرف أصحابه جيدا أنهم يرفعون الرؤوس والأشمغة كالرايات فوق عنان السماوات، ولذلك لا ترفعهم التيجان، بل ترتفع بهم، وهو ما أكدناه دائما في هذه الزاوية، ونحن نعلن انتماءنا للشعار الأردني الأسمى: (إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب، وإن لم تكن أردنيا سارع بالانتساب)، ولم نكن في حاجة إلى بوصلة إعلامية تحرف وعينا الوطني، أو عقيدتنا القومية، لأن التوجه الوطني في التلفزيون الأردني لا تحكمه كرامة الوطن، بقدر ما تتحكم فيه توجيهات استخباراتية، واعتبارات سلطوية، تطيح بالكثير من القيم العشائرية، ضمن عمليات تشويه وعي، بصياغة عاطفية مخادعة، كطعنة غدر، لا ترقى لمستوى الفزعات الأردنية الحادة، كنصل السيوف، ولهذا تحديدا نرفض المبررات التي تمت فبركتها في حادثة السفارة الإسيرائيلية في عمان .

حكمة الشوفيرية وصابونة الميت

من العار أن يتحرر المسجد الأقصى بجريمة في السفارة الإسرائيلية في الأردن، ومن الخسة أن تكون مكافأة الشجاعة، هي صفقة غدر دبلوماسية، كأن عمليات الضخ السياسي في الشريان التاجي للإعلام الوطني، تشتغل بعقيدة المثل الأردني الساخر: «بات مغلوب ولا تبات غالب»، فما أن يسري السم في الدم، حتى تتضخم العروق، وتنتفخ الأوردة، لتمتلئ بالهواء الفاسد، ويتحول البعث الذي قوامه النفخ في الصور، إلى مجرد هدهدة للدخول في غيبوبة مزدوجة عند كل برطمة في البوق الفضائي، فكلما «دققت الطاسة ترى مئة لحاسة»، وهذه هي رزقة التيوس... دائما ميسرة، فهل بعد كل هذا تشك في تراثك الذي يذكرك بأن «الثوب المقلعط بدو مخباط ثقيل» مش رقص وزقزقة، ومن «وفر هواته ما ضرب»، لأن يقارن بين مشهد الاحتفال بالقاتل في دولة الاحتلال، ومشهد التفريط بدم الشهيد في مقبرة وادي عربة، يشعر بمرارة حكمة السواقين، التي تقرأها على يافطات شوفيرية السرفيس والتكاسي في عمان: «من كتر همومي، اشتغلت عمومي»، فهل بعد هذا ستغسل الميت، أم ستحتفظ بصابونته التي كلما حاولت الإمساك بها: «تمزط»؟!

«أردنيين وما نهتم، وحنا فوارين الدم»، هذه هي فلسفة الخشونة، وتدفق الحرارة في العروق، التي تليق بالأردني الحر، (اللي ما يناداس له على طرف)، وهو حال الإعلام، الذي «يشدها ويمدها» كي يمطها، وفهمك كفاية أيها النشمي!

جاهة الشهداء

الفلسطينيون الأبطال، والمقدسيون تحديدا الذين تصدوا للعالم بأسره بصدورهم المشحونة بالإيمان والبطولة، وشجاعتهم التي تستأثر بالرجولة في زمن الفحولة، لن يقبلوا أن يتم تحرير أقصاهم ببيع الدم الأردني والتفريط به، لترتيب موعد حميمي «رانديفو» بين القاتل وعشيقته، وإن كان لا بد من جاهة شهداء أردنية تليق بقدسية الحرم وشرف حريته، فلا يمكن أن يرضى الشعب الفلسطيني أن يتحول الشهداء الأردنيون إلى أضاحي، لأن الشهداء ياتون من الجنة، أما الخرفان والنعاج والدجاج، فتساق من الزرائب والأقنة!

يليق بالأردنيين، ما يليق بشهدائهم، لا بإعلامهم، الذي يختار دائما أعداءهم عليهم، لأن له منطقا وطنيا لا يستند إلى وطنيتهم، إنما إلى توطينهم على ثقافة التعبد السياحي، الذي أرسى قواعده الإله الأكبر في وادي عربة، وبعد هذا... هات للمجنون ألف عقل... ما بعجبه إلا عقله!

جهاد النكاح في الجيش الإسرائيلي

في أحد بحوث الشؤون الأمنية والاستراتيجية المنشور على الإنترنت، ترى أن أقوى سلاح في الموساد الإسرائيلي هو «جهاد النكاح»، الذي يعد الجسد الرابع بعد سلاح البحرية والجوية والبرية، ما يعني أن الجنس مؤثر عقائدي، ومحرك تكتيكي، توغل كثيرا في الأداء العسكري حتى تحول إلى ظاهرة مرضية تفشت بين كبار القادة والشخصيات في الكيان الصهيوني، ونتج عنها فضائح طالت وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون، الذي اضطر لتقديم استقالته، إثر محاولة اغتصابه لإحدى الموظفات، لا بل إن صحيفة «معاريف» نشرت تقريرا عن تجنيد النساء الإسرائيليات بهدف الإسقاط والحصول على المعلومات الأمنية والعسكرية من حكام وقادة حول العالم، بممارسات فاحشة، وبذيئة، نتج عنها نجاح مبهر في الأداء النسوي في جيش الاحتلال، ساق إلى اغتيال قيادات فلسطينية، وسرقة ملفات سرية من السفارة الإيرانية في قبرص ومكاتب حزب الله في سويسرا.

الدعاية، أمر مهم في إبراز الجندية الإسرائيلية كامرأة غاوية أكثر منها قاتلة، وهو ما عملت عليه وزارة الخارجية الإسرائيلية وسفارة إسرائيل في نيويورك بالاتفاق مع إحدى المجلات الإباحية لنشر صور عارية لمجندات من دولة الاحتلال في أوضاع مثيرة وفاتنة.. ما يدخل في إطار التجارة بالنساء في إسرائيل.

هذه الإيديولوجيا الخطيرة، ليست وليدة الصدفة أو الخطأ أو الظرف، إنما هي من أهم الأهداف التأسيسية للحركة الصهيونية، منذ عهد الانتداب البريطاني في فلسطين، والتي اعتمدت على جهاز «المضيفات اليهوديات» اللواتي نشرن الأمراض الجلدية والتناسلية بين الجنود البريطانيين، الذين خدموا في تل أبيب.

هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار، جرائم الشذوذ الجنسي، التي فضحتها «يديعوت أحرونوت»، بعد أن قام أحد القادة العسكريين بإجبار جندي من وحدته العسكرية على ممارسة الشذوذ معه، ما أدى لإصابة الضحية بأزمة نفسية وأمراض أحيل على إثرها للتقاعد الإضطراري المبكر.

الحاخامات اعتبروا أن هذه الممارسات ستعود على دولة الاحتلال بغضب الرب، في حين ردت الناطقة بلسان تجمع المثليين الإسرائيليين على هذا الانتقاد بفضيحة دينية، تشي بممارسات شاذة بين رجال الدين أنفسهم!

هل بعد كل هذا ستسأل: لماذا يرتب نتنياهو لقاء غراميا للقاتل؟!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

زيادة صادرات الغاز ستعوض الانخفاض المحتمل في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي نتيجة الحصار

خبير: قطر قد تعتمد سياسة نقدية أكثر استقلالا عن أمريكا إذا اقتضت الضرورة

■ دبي – رويترز: قال خبير نقدي قطري إن بلاده قد تتبنى سياسة نقدية أكثر استقلالية عن سياسة الولايات المتحدة إذا اقتضت الضرورة من أجل مواجهة الإجراءات الاقتصادية المتخذة بحقها من جانب دول خليجية أخرى.

وشأنها شأن معظم دول الخليج العربية المصدرة للنفط تربط قطر عملتها بالدولار الأمريكي مما يضطر بنكها المركزي إلى محاكاة قرارات سعر الفائدة التي يتخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

لكن قرار السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر الشهر الماضي قطع العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر غير المناخ الاقتصادي للدولة. وقال خالد الخاطر عبر الهاتف ردا على سؤال إن كانت قطر بحاجة الآن إلى سياسة نقدية أكثر استقلالية للحيلولة دون النزوح المحتمل لرؤوس الأموال «ذلك يعتمد على التقييم الداخلي للوضع من قبل المصرف المركزي.

«لكنه ممكن من الناحية الفنية إذا رأت السلطة النقدية اتخاذ هذا القرار... كرفع أسعار الفائدة على الودائع بالإضافة إلى إجراءات احترازية أخرى».

وأكد الخاطر، الذي كان مهندس السياسة النقدية لقطر خلال فترة الأزمة المالية العالمية في 2008 والذي يقضي حاليا إجازة تفرغ علمي من البنك المركزي للقيام بأبحاث في جامعة كمبريدج البريطانية، أن آراءه لا تعبر بأي حال عن وجهة النظر الرسمية للبنك المركزي. لكنه أشار إلى أنه إذا حادت قطر عن السياسة النقدية الأمريكية فإنها لن تكون المرة الأولى. ففي 2008 قرر مصرف قطر المركزي عدم مسايرة سلسلة غير مسبوقة من تخفيضات الفائدة الأمريكية وصلت بسعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى قريب من الصفر. وبدلا من ذلك أبقت قطر على سعر الإيداع الخاص بها عند مستوى أعلى بكثير بلغ اثنين في المئة لأكثر من عامين مما ساعد على استقرار سوق النقد واحتواء تضخم في خانة العشرات.

وقال الخاطر «الوضع الحالي شبيه بالوضع آنذاك» لكنه لم يذكر تفاصيل ما قد تكون عليه سياسة نقدية قطرية أكثر استقلالا في الوقت الحالي.

كان أحدث تغيير في السياسة النقدية للبنك المركزي في يونيو/ حزيران عندما رفع سعر الإيداع 25 نقطة أساس إلى 1.50 في المئة بعد أن رفع مجلس الاحتياطي الأمريكي أسعار الفائدة بذات الهامش.

ودائع من دول خليجية

قد يكون اعتماد البنوك القطرية على القروض والودائع الأجنبية هو الجانب الاقتصادي الأكثر انكشافا على الإجراءات المتخذة بحق قطر لكن البلد يملك احتياطيات مالية بمئات المليارات من الدولارات التي يمكن استخدامها لدعم بنوكه.

وقال الخاطر «لدينا في قطر ودائع من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في حدود 15–20 مليار دولار مربوطة بأجل سنة.. ولا أعتقد أنها تجدد وهذه مبالغ صغيرة جدا ويمكن تداركها».

وأضاف «اقترحت من بين أمور أخرى أنه إذا قامت دول الحصار بسحب ودائعها أو بتجميد الموجودات القطرية لديها أن تقوم قطر بالتعامل بالمثل. كما يمكن للحكومة أيضا زيادة ودائعها لدى البنوك القطرية إذا اقتضت الحاجة». لكنه لم يذكر إن كان من المرجح أن تأخذ السلطات بمقترحاته. وقال إن في وسع قطر الاستفادة من الإجراءات التي اعتمدتها البنوك المركزية في أنحاء العالم للتعامل مع خروج رؤوس الأموال مثل تعزيز القواعد الاحترازية وضمان ودائع العملاء إلى حد معين.

ورغم ربط الريال القطري عند 3.64 للدولار الأمريكي فقد انخفضت العملة القطرية قليلا في معاملات بين البنوك الخارجية خلال الأسابيع التالية على اندلاع الأزمة الدبلوماسية، لكن الخاطر قال إن هذا لا يبعث على القلق.

وقال «ليس للأسواق الخارجية أهمية كبيرة بالنسبة للريال وذلك نظرا لمحدودية عرض الريال بتلك الأسواق ولذلك لا يجب أن تشكل تقلبات سعر صرف الريال القطري بتلك الأسواق مصدر قلق طالما أنها لا توثر على سعر صرف الريال بالسوق الآنية المحلية.»

وارتفع التضخم في قطر إلى 0.8 في المئة على أساس سنوي في يونيو/ حزيران من 0.1 في المئة في مايو/ أيار مع ارتفاع تكاليف بعض الواردات إثر تفجر الأزمة.

تضخم تكاليف عام

وقال الخاطر إن السوق المحلية للسلع المستوردة «قد تشهد ارتفاعا في أسعار بعض السلع المتأثرة بالحصار بسبب تغير خطوط الإمداد وتكاليف الشحن وارتفاع الأسعار من المصدر.

«هذا تضخم تكاليف بشكل عام وهو في حدود محتملة تقدر بواحد في المئة ارتفاعا في معدل التضخم العام أو أكثر قليلا... لا يوجد مجال كبير للضغط على قطر من خلال الحصار التجاري ومفعوله سيكون محدودا»، مشيرا إلى ضعف حركة التجارة بين دول الخليج.

وقال «إذا طال أمد الحصار لستة أشهر أو أكثر فقد يكون له بعض الآثار على تكلفة الاستيراد والأسعار المحلية للواردات وبدائل الاستيراد وعامل الثقة. كما أن زيادة إنتاج وصادرات الغاز المسال ستعوض عن الانخفاض المحتمل في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي نتيجة للحصار ولذلك لا تتوقع انخفاضا ملموسا في معدل النمو على المدى المتوسط.

خالد الخاطر

«نفط الشمال» تحمل أول شحنة بترول من حقل الشاهين القطري

■ الدوحة – الأناضول: أعلنت شركة نفط الشمال، امس الأربعاء، عن تحميل أول ناقلة نفط خام بأمان وبنجاح، من حقل الشاهين البحري الجديد شمال قطر.

وذكر بيان صحافي صادر عن شركة نفط الشمال، التي كلفت قبل أسبوعين بتشغيل وتطوير الحقل، أن إنتاجها النفطي الأول، جاء تزامناً مع تدشين الشركة لأعمالها في 11 يوليو/ تموز الجاري.

وشركة نفط الشمال، تأسست نتيجة مشروع مشترك لتشغيل وتطوير حقل الشاهين البحري لمدة 25 عاماً، وهي شركة قطرية وتملك فيها قطر للبترول حصة 70 في المئة، بينما تملك توتال حصة 30 في المئة.

وستبدأ الشركة خلال وقت لاحق من العام الجاري، بحملة حفر واسعة النطاق، تشهد بداية حفر ثلاث منصات بحرية وحفر أكثر من 100 بئر على مدى السنوات الخمس المقبلة، من أجل تحقيق الاستفادة المثلى من الحقل النفطي العملاق.

ويقع حقل الشاهين النفطي البحري، في المياه القطرية على بعد 80 كيلومتراً من شمال رأس لفان، ويتضمن 33 منصة بحرية، وما يقرب من 300 بئر، وهو أكبر حقل نفطي بحري في قطر وأحد أكبر حقول النفط البحرية في العالم، وينتج حاليا 300 ألف برميل يومياً.

مصر تستورد كميات غير مسبوقة من القمح وسط انخفاض التوريد المحلي

■ القاهرة – رويترز– تعاقدت مصر، أكبر مشتر للقمح في العالم، على كميات كثيفة غير مسبوقة من القمح في أقل من شهر وبما مثل نحو 20 في المئة من المستهدف للسنة المالية 2017–2018 بأكملها وذلك وسط انخفاض التوريد المحلي.

وطرحت مصر أربع مناقصات في يوليو/ تموز الحالي واشترت خلالها ما يصل إلى 1.245 مليون طن من نحو 6.2 مليون طن مستهدفة للعام.

وبالمقارنة كانت مصر تعاقدت في يوليو/ تموز من السنة المالية 2016–2017 على شراء 300 ألف طن من القمح من خلال مناقصتين فقط.

وعزا ممدوح رمضان المتحدث باسم وزارة التموين المصرية سبب المشتريات المكثفة إلى «انخفاض توريد القمح المحلي هذا الموسم عن الموسم الماضي.

«إجمالي التوريد بلغ نحو 3.4 مليون طن مقابل نحو 5.2 مليون طن الموسم الماضي. لدينا عجز بنحو 1.8 مليون طن. أرقام التوريد هذا العام حقيقية لأننا شددنا الضوابط ومنعنا القطاع الخاص من الاستلام نيابة عن الحكومة».

وكانت أرقام التوريد للعام الماضي شابتها مزاعم المبالغة وعدم الدقة في فضيحة أطاحت بوزير التموين آنذاك خالد حنفي.

وتستهلك مصر نحو 9.6 مليون طن من القمح سنويا لإنتاج الخبز المدعم. وقد استوردت 5.580 مليون طن من القمح في 2016–2017 مقابل 4.440 مليون طن في العام السابق. وقال رمضان «الهدف الأساسي من المشتريات هو تأمين احتياطيات لا تقل عن خمسة أشهر من القمح بجانب أنه في الشتاء تكون هناك بعض الظروف الخاصة بالطقس التي قد تغلق بعض الموانىء ولذا نؤمن المشتريات من الآن».

وتزيد الدول عادة مشترياتها من السلع الأساسية في أوقات عدم التيقن والقلاقل وهو ما تعاني منه المنطقة العربية منذ 2011. وتشارك مصر حاليا في إجراءات بحق قطر بالتعاون مع السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين تشمل قطع العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل حيث تتهم الدول الأربع الدوحة بدعم الإرهاب. وتنفي قطر تلك التهمة.

وقال تاجر حبوب كبير في القاهرة «لا أحد يستطيع الإجابة عن سبب المشتريات المكثفة إلا الحكومة نفسها... أول مرة تحدث أن تكون المشتريات بتلك الكثافة وفي فترة زمنية وجيزة».

وأضاف التاجر، الذي اشترط عدم نشر اسمه، «مشتريات مصر أدت لارتفاع أسعار القمح في السوق العالمية. الحكومة ترفع السعر على نفسها في كل مرة بسبب المشتريات المكثفة في فترة وجيزة».

وكان أقل سعر معروض في أول مناقصة طرحتها مصر للموسم الحالي في الخامس من يوليو/ تموز الجاري 197.97 دولار للطن وفي أحدث مناقصة أمس الثلاثاء 202.35 دولار للطن وفقا لتجار.

الجزائر تشتري ما يصل إلى 500 ألف طن من قمح الطحين

■ هامبورج –رويترز: قال تجار أوروبيون امس الأربعاء إن الديوان الوطني المهني للحبوب في الجزائر اشترى ما يصل إلى 500 ألف طن من قمح الطحين في مناقصة أغلقت الثلاثاء.

وقال أحد التجار إن الكمية المشتراة بلغت 300 ألف طن لكن الغالبية قدرت الكمية بنحو 500 ألف طن. وذكر التجار أن نطاق السعر تراوح بين نحو 214 و216 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن وإن معظم المشتريات كانت بسعر بين 215 و216 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن.

وعلى الرغم من أن المنشأ اختياري، قال التجار إنهم يرجحون استيراد القمح من فرنسا في الأساس، مع شراء بعض الكمية من ليتوانيا واستونيا المتوقع أن يكون محصولهما هذا العام مطابقا للمواصفات الجزائرية.

وطلبت المناقصة شحن القمح في الفترة بين الأول والحادي والثلاثين من أكتوبر/ تشرين الأول.

ولا ينشر ديوان الحبوب الجزائري أي تفاصيل عن مناقصات الحبوب والنتائج التي يكشف عنها التجار محض تقديرات.

وفي آخر مناقصة معلنة لشراء القمح في الخامس من يوليو/ تموز اشترى الديوان نحو 420 ألف طن من القمح من منشأ اختياري، حيث من المتوقع استيراد الكمية من فرنسا في الأساس مع شراء بعضها من الأرجنتين.

وصل الطاقة لا يتعدى 2 إلى 4 ساعات يوميًا في غالبية المناطق

أزمة الكهرباء في غزة تتسبب في خسائر كبيرة لمصانع الثلج

■ غزة – الأناضول: يشتكي أصحاب مصانع الثلج في قطاع غزة، من تأثير أزمة الكهرباء على عملهم، وإلحاق خسارة بهم، جراء انقطاع التيار الكهربائي لنحو عشرين ساعة يوميًا.

فأربع ساعات أو أقل في بعض الأوقات، لا تكفي أصحاب هؤلاء المصانع، لإنتاج مكعبات وألواح الثلج، التي يستخدمها المواطنون في تبريد وحفظ الأطعمة.

ويقبل الفلسطينيون – غالبيتهم من التجار – في قطاع غزة على شراء مكعبات وألواح الثلج صيفاً، لحفظ الأطعمة من التلف وتبريد المشروبات، بسبب القطع المستمر للتيار الكهربائي عن منازلهم أو مطاعمهم وأماكن أعمالهم.

ويعاني القطاع حاليًا من أزمة كبيرة في إمدادات الكهرباء، وبخاصة بعد تخفيض إسرائيل الكميات التي كانت تقدمها للقطاع بنحو 45% منذ يونيو/حزيران الماضي.

ويقول سمارة البياري، وهو مالك مصنع لإنتاج الثلج في قطاع غزة، إن أزمة الكهرباء أثرت على عمله بشكل ملحوظ، مبيناً أن ساعتين أو أربع ساعات من وصل التيار لا تكفي لعمل الماكينات لديه.

وأضاف «هناك بعض الآلات تحتاج لساعتين من التشغيل أولا لتبدأ بعدها بالعمل».

وأشار إلى وجود إقبال كبير من الزبائن على شراء الثلج، لكن أزمة الكهرباء، لم تساعده في توفير احتياجات زبائنه.

وتابع «تشغيل المصنع على المولدات الكهربائية، لا يحقق أي أرباح لنا، بل يدفعنا لتغطية التكاليف من رأس المال، وفي الوقت ذاته لا نستطيع التوقف عن العمل حتى لا نخسر زبائننا». ويعمل مصنع البياري، على خطي إنتاج، الأول يعتمد على توفير الثلج المستخدم للأطعمة والمشروبات، والذي تتم صناعتها من المياه «المفلترة»، التي يشتريها من محطات التحلية.

والخط الثاني يعتمد على صناعة الثلج من المياه التي تزودها البلدية للفلسطينيين، ويستخدم لتبريد زجاجات المشروبات، ولحفظ الأسماك لدى الصيادين، وغيرها من الاستخدامات.

ولا يعتمد الغالبية العظمى من سكان القطاع على المياه التي تصلهم من البلديات في الشرب، حيث يشترون المياه بواسطة شركات خاصة تعمل على تحليتها، فيما يقتصر استخدام مياه «البلدية» لأغراض التنظيف، وهو ما يزيد من الأعباء المالية على السكان، الذين يعانون الفقر والبطالة.

ويقول «أبو أسامة»، (51 عامًا)، صاحب عربة صغيرة لبيع مشروب «الخروب» (أحد أنواع العصائر الشائعة صيفاً)، إنه أصبح يشتري الثلج، ليستمر في عمله، ويقدم مشروبه باردًا لزبائنه.

وأضاف أبو أسامة، مفضلاً عدم ذكر اسمه كاملا «ما أكسبه من عملي كان يوفر الحد الأدنى من احتياجات عائلتي، وبعد أن أصبحت أشتري الثلج، انخفض دخلي أكثر».

وكان أبو أسامة الأب لـ 9 أبناء، يعتمد في السابق على ثلاجة منزله في توفير مكعبات الثلج، التي يضيفها إلى مشروبه، إلا أن ذلك أصبح غير ممكنًا الآن.

بدوره، يقول أحمد العجلة، مدير مصنع الثلج في جمعية «التوفيق» لصيادي الأسماك بغزة (غير حكومية)، إن كمية الثلج التي أصبح ينتجها المصنع انخفضت إلى النصف.

وأضاف «أزمة الكهرباء تعيق عملنا، وعمل الصيادين الذين يحتاجون الثلج لحفظ الأسماك، ونحن لا نستطيع توفير احتياجات، لعدم قدرة الجمعية المالية على تشغيل المولدات الكهربائية لعشرين ساعة يوميًا».

وأشار العجلة إلى أن المصنع كان ينتج نحو ثلاثة آلاف كيلو غرام من الثلج قبل أزمة الكهرباء، وأصبحت تتراوح الآن ما بين 680 إلى ألف كيلو غرام. ويوجد في قطاع غزة 7 مصانع للثلج، وفق عبد الناصر عوّاد، مدير عام الصناعة في وزارة الاقتصاد الفلسطينية في قطاع غزة.

ويقول عوّاد «إن صناعة الثلج تحتاج إلى طاقة كهربائية عالية ومستمرة، ومدة ساعتين أو أربع ساعات وصل لا تكفي لعمل تلك المصانع».

وأضاف «تزيد تكلفة المولدات الكهربائية التي يستخدمها أصحاب المصانع بدلا عن فقدان الكهرباء، بنحو 4 أضعاف».

ويعاني قطاع غزة من أزمة كبيرة في إمدادات الكهرباء، حيث لا تتعدى ساعات الوصل في غالبية المناطق 2 إلى 4 ساعات يومياً بسبب توقف محطة توليد الكهرباء نظراً لأزمة الوقود. وإضافة إلى توقف محطة التوليد، خفضت إسرائيل، في 19 يونيو/ حزيران الماضي، إمداداتها من الكهرباء إلى غزة التي تبلغ 120 ميغاوات، بنسبة وصلت إلى 45 %. وتفرض إسرائيل حصاراً على سكان القطاع منذ نجاح حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية التي جرت في يناير/ كانون الثاني 2006، وشدّدته منتصف يونيو/حزيران 2007.

صناعة الثلج تحتاج إلى طاقة كهربائية عالية ومستمرة

الفكرة ساهمت في إنقاذهم وعرفت بالفرص السياحية لمنطقتهم

شباب مغاربة يكافحون البطالة بعرض بضائعهم في شاحنة مجهزة بالطاقة الشمسية

■ وزان (المغرب) – الأناضول: يكافح شباب مغاربة من أجل التغلب على صعوبات العمل، وسط عزلة يعيشونها في ظل بعد المكان، عبر أفكار جديدة قد تساعدهم في القضاء على معدلات البطالة، التي طالت أبناء المنطقة.

أفكار الشباب لم تكن جديدة فقط، بل مبتكرة وفريدة من نوعها بعدما اهتدوا إلى فكرة شاحنة متنقلة، تعرض منتجات قرية وزان النائية في جبال الريف (شمال)، لتتحول إلى مشروع وصلت ثماره إلى الشباب والمزارعين.

فرص سياحية

وقال عبد النور العزوزي (أحد أعضاء المشروع)، إن «فكرة الحانوت (المتجر) المتنقل تحولت إلى واقع، وساهمت في إنقاذ عدد كبير من الشباب ومزارعي المنطقة من رتابة المكان، وساهمت أيضا في التعريف بالمنطقة وإمكاناتها الطبيعية والفرص السياحة التي توفرها». وأضاف العزوزي لـ «الأناضول»، إن شباب القرية اختارو هذه الفكرة الذكية لتسويق منتجات منطقتهم، ليبدعوا طريقة لفك العزلة عن قريتهم وعن منتجات حوالي عشرين تعاونية نسوية وشبابية، عبر اعتماد محل تجاري متحرك.

وفي قرية «دوار بلوطة»، التي تحاذي واحدة من أكبر الغابات الطبيعية المغربية، المعروفة باسم «إيزارن»، تتحرك الشاحنة لجمع المنتجات الطبيعية من تين وزيتون، وبعض من ملح الأرض وأريجها ونباتات عطرية بمختلف مكوناتها، إضافة إلى الابداعات من نساء القرية من مربي التوت والرمان.

وأوضح العزوزي، وهو أيضا ممثل جمعية مجالات وبدائل (غير حكومية)، أن نسوة القرية وشبابها أسسوا تعاونيات (تجمعات تشبه تأسيس شركات إلا أنها لا تدفع الضرائب وتحتاج إلى 3 أفراد على الأقل)، وتفانوا في العمل وأبدعوا في تكسير العزلة للتعريف بمجالهم. وتابع: «كما جابوا الأسواق والمعارض وطنية ودولية، وعرفوا بمنتجاتهم وحصلوا على الميزات والدعم، لكن كل فترات البيع كانت موسمية، وتفتقت قريحتهم عن آلية عصرية، شاحنة مجهزة بالطاقة الشمسية تحمل بضاعتهم، وتجوب بها المدن الشمالية وباقي مدن البلاد».

وقال: «كان هم الشباب في السابق يتمثل في كيفية الخروج من طوق العزلة وعرض المنتجات، وبات التحدي هو إيجاد بديل وحل لمشكلة التسويق ولمشكلة البعد عن المستهلك وعن الأسواق». وأضاف العزوزي أن «فكرة الشاحنة المتنقلة وتعبئتها على شكل محل تجاري، جاءت بعد تجربة بيع المنتجات الفلاحية لبعض المطاعم».

وأوضح أن الشاحنة مزودة بالطاقة الشمسية للحفاظ على البيئة، كما يتوافر بها مصابيح للإنارة الداخلية وثلاجة لحفظ المواد.

وقال ممثل جمعية مجالات وبدائل أن «جمعيته تهدف إلى تنمية المنطقة عبر إيجاد طرق بديلة لانتشار القنب الهندي (مخدر)، وتهدف لدعم المزارع المحلي عبر تطوير إنتاجيته ورفع القيمة المضافة للمنتجات عبر اعتماد الطرق الايكولوجية والحفاظ على التنوع.

البيع حلقة صغيرة

وأضاف العزوزي، إنهم في تواصل مع مسؤولين محليين بمدن المضيق للتمكن من السماح للشاحنة بالاستفادة من عروض الشارع، خلال أغسطس/ آب المقبل، مؤكدا على أن البيع يبقى حلقة صغيرة أمام فكرة المشروع التي تهدف للتعريف بالمنطقة ومنتجاتها وتشجيع السياحة بها.

وقال محمد لخضر، مسؤول بتعاونية لإنتاج العسل، إنه «من خلال الشاحنة تمكن من التعريف بمختلف أنواع العسل التي تنتجها التعاونية والترويج لها وبيع منتجاتها».

عُمان تطلق التأشيرة الإلكترونية لجذب السياحة الأجنبية

■ مسقط – الأناضول: أطلقت سلطنة عُمان أمس الأربعاء، خدمة التأشيرة الإلكترونية لتسهيل الحصول على التأشيرات السياحية، في خطوة تهدف إلى ترسيخ مكانتها كوجهة سياحية استثنائية، خلال الأعوام المقبلة.

وقالت وزارة السياحة العمانية في بيان لها إن الخطوة جاءت في إطار الحرص على تذليل العقبات والصعوبات، أمام السياح والزوار الأجانب.

وحسب البيان، تشمل المرحلة الأولى تأشيرات سياحية غير مرخصة لأشخاص من 67 بلداً، فضلا عن المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي العاملين في 116 مهنة.

ونظام التأشيرة الإلكترونية، يسمح للزوار إجراء طلبات الحصول على التأشيرة التي يتم استخراجها وفق القوانين والأنظمة في سلطنة عُمان، ويحتاج السياح فقط إلى ملء النموذج عبر الإنترنت، وإرفاق الوثائق اللازمة ودفع رسوم الطلب، عن طريق بطاقة الائتمان من خلال بوابة الدفع العالمية المعتمدة رسمياً. وأوضح البيان، أن نظام التأشيرات الإلكترونية يهدف لاستقطاب المزيد من السياح من الأسواق الرئيسية، مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة، فضلاً عن تعزيز الطلب على السفر التجريبي إلى السلطنة. وقال سالم بن عدي المعمري، مدير عام الترويج السياحي في الوزارة، «يشكل نظام التأشيرة الإلكترونية أهمية كبيرة، ويهدف لضمان مواصلة النمو في قطاع السياحة خلال السنوات المقبلة».

وأضاف المعمري، وفق البيان، إن الفائدة تعود ليس فقط على السياح، بل أيضا على المستثمرين ورجال الأعمال والباحثين والطلاب، فضلاً عن سهولة الحصول على التأشيرات.

كرر القرارات السابقة التي لم تؤد إلى رفع الأسعار إلى المستوى المطلوب

اجتماع «سان بطرسبرغ»: لا جديد نحو توازن أسواق النفط

■ دبي – الأناضول: وصف خبراء نفط، اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» والمنتجين غير الأعضاء فيها، الذي انعقد مؤخراً في مدينة سان بطرسبرغ الروسية، بأنه «روتيني» ولم يأت بجديد في سبيل إعادة التوازن لأسواق النفط العالمية.

وأوضح الخبراء في تصريحات أن الاتفاق على مواصلة العمل بالقرارات السابقة، التي لم تؤثر على الأسعار، تجعل من الاجتماع الأخير غير مجد على أرض الواقع.

وتعاني أسواق النفط الخام العالمية منذ ثلاث سنوات، من تخمة المعروض ومحدودية الطلب، ما أدى إلى هبوط حاد في الأسعار نزولاً من 120 دولاراً للبرميل منتصف 2014 إلى حدود 48.82 دولار في الوقت الحالي.

والتقى 6 وزراء من دول «أوبك» والدول غير الأعضاء، وهم وزراء الكويت وفنزويلا والجزائر والسعودية والإمارات وروسيا وسلطنة عمان، هذا الأسبوع (الأحد والإثنين) في مدينة سان بطرسبرغ لمناقشة الوضع الحالي في سوق النفط. وسبق الاجتماع الوزاري اجتماع آخر للجنة الفنية المشتركة، التي تضم جميع أعضاء «أوبك» والمنتجين المستقلين المشاركين حالياً في اتفاق خفض إنتاج النفط.

وخلال الاجتماع، تمت مناقشة تمديد اتفاق خفض الإنتاج بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا بعد مارس/ آذار المقبل إذا اقتضت الضرورة.

كما دعت «أوبك» عددا من أعضائها، إلى زيادة مستوى التزامهم بتخفيضات الإنتاج، للمساعدة في تقليص فائض المعروض، ومعالجة الأسعار المتراجعة.

وبدأ أعضاء «أوبك» ومنتجون مستقلون، مطلع العام الجاري رسمياً، خفض الإنتاج بنحو 1.8 مليون برميل يومياً، لمدة 6 شهور، في محاولة لإعادة الاستقرار لأسواق النفط.

واتفقت «أوبك» ودول أخرى غير أعضاء أواخر مايو/أيار الماضي، على تمديد خفض إنتاج النفط لتسعة أشهر إضافية ابتداء من أول يوليو/ تموز الجاري حتى نهاية مارس 2018.

تقدم بطيء

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لـ«أوبك» في تصريحات للصحافيين من سان بطرسبرغ، إن توازن سوق النفط يتقدم على نحو أبطأ من المتوقع، لكنه سيتسارع في النصف الثاني من العام الحالي. ولفت إلى النمو القوي للطلب على النفط، والالتزام بالاتفاق العالمي بين «أوبك» ودول من خارجها على خفض الإنتاج، إضافة إلى تراجع المخزونات في الولايات المتحدة كأسباب للتسارع المتوقع في استعادة السوق توازنها. وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، إن «أوبك» وشركاءها غير الأعضاء مثل روسيا مستعدون لأخذ إجراءات إضافية، للمساعدة في استعادة التوازن بالسوق والقضاء على واحدة من أسوأ حالات تخمة المعروض على الإطلاق.

وأضاف في تصريحات أن السوق واجهت ضغوطا في الأسابيع الأخيرة بسبب تراجع التزام «أوبك» بالتخفيضات وزيادة إنتاج ليبيا ونيجيريا المعفيتين من قيود الإنتاج.

وقال إن «أوبك» مستعدة لمواجهة تلك التحديات «بشكل مباشر». وكانت «أوبك» قد أعلنت في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، عن استثناء البلدين من قرار خفض الإنتاج الذي دخل حيز التنفيذ مطلع العام الحالي.

ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية عن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، قوله، إنه يجب وضع حد أقصى لإنتاج ليبيا ونيجيريا عند استقرار إنتاجيهما.

ووافقت نيجيريا مؤخراً على الانضمام إلى الاتفاق، من خلال وضع سقف لإنتاجها عند 1.8 مليون برميل يومياً، أو تقليصه عندما تستقر إمداداتها عند ذلك المستوى.

تخفيض إضافي

خبير النفط الكويتي، أحمد حسن كرم، قال «لم يأت اجتماع كبار منتجي النفط في سان بطرسبرغ بجديد، حيث تم الاتفاق على العمل بالقرارات السابقة والتي من الأساس لم تؤثر على أسواق النفط ورفع أسعاره للمستويات المطلوبة». وأضاف كرم إنه «إذا كان الهدف من الاجتماعات هو رفع الأسعار فلا بد من اتخاذ قرارات أكثر قوة، كتخفيض إضافي من الإنتاج على سبيل المثال».

وأوضح أن عدم التوصل لقرار بشأن سقف إنتاج لنيجيريا وليبيا، يعتبر أمراً متوقعاً، نظراً لصعوبة ذلك واقعياً ومن الأفضل أن تصل هاتين الدولتين لمعدلات الانتاج السابقة، خصوصا ليبيا؛ وبعدها التنسيق على كمية الإنتاج المراد تخفيضها ودخولها مع حسبة قرارات الدول المنتجة.

تجدر الإشارة أن ليبيا بدأت مؤخراً بزيادة إنتاجها من النفط، عقب استقرار سياسي أمني نسبي.

وتقرر إعفاء ليبيا ونيجيريا من التخفيضات، بسبب سنوات من عدم الاستقرار الذي أضر بالإنتاج، واستطاع البلدان زيادة إنتاجهما أكثر من 700 ألف برميل يومياً في الأشهر الأخيرة، حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية.

ووصف وليد خدوري، الخبير العالمي في شؤون النفط، اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين «أوبك» والمنتجين غير الأعضاء في مدينة سان بطرسبرج الروسية، بأنه اجتماع «روتيني»، لمناقشة توقعات السوق ودرجة الالتزام باتفاقية خفض الإنتاج.

وأضاف في اتصال هاتفي أن نتائج الاجتماع لم تكن مؤثرة على الإطلاق، لا سيما وأنه لم يتضمن مناقشة تعميق تخفيضات إنتاج النفط أكثر من السابق.

وأشار إلى أن ذلك من شأنه القضاء على تخمة المعروض النفطي في السوق، ما يعجل بتحقيق التوازن بين العرض والطلب. وتابع الخبير في شؤون النفط إنه على الرغم من أن إدراج ليبيا ونيجيريا في إتفاق خفض الإنتاج يعد إيجابياً، لأنه سيسمح بالمزيد من السيطرة على الإمدادات، إلا أنه من المبكر القيام بذلك حتى تستعيد الدولتان مستوياتهما السابقة.

النزاع مع ألمانيا قد يهدد صادرات الملابس التركية

■ اسطنبول – رويترز: قال رئيس اتحاد مصنعي الملابس الأتراك ليل الثلاثاء إن قطاع الملابس في تركيا، وهو محرك رئيسي للمبيعات الخارجية، قد لا يحقق المستوى المستهدف للتصدير هذا العام إذا لم يتم حل نزاع مع ألمانيا.

وأضاف شريف فياض أنه على الرغم من بوادر على انتعاشة في المبيعات إلى دول أخرى فإن بعض المشترين الألمان ألغوا رحلات إلى تركيا بعد تصاعد التوتر السياسي بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي.

وقال إن ذلك قد يجعل من الصعب مجاراة حجم الصادرات المسجل في 2016 والبالغ 17 مليار دولار والذي كان بدوره منخفضا حوالي مليار دولار عن مستوى أولي مستهدف فيما يرجع إلى محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في يوليو/ تموز من العام الماضي.

وتدهورت العلاقات بين تركيا وألمانيا بعد أن ألقت السلطات التركية القبض على عشرة ناشطين حقوقيين، من بينهم ألماني، قبل ثلاثة أسابيع في إطار حملة أمنية أوسع.

وقال فياض «الصادرات تعرضت لعرقلة من محاولة انقلاب العام الماضي واستمرت كذلك في الربعين الأول والثاني من هذا العام. لكنها بدأت تتسارع في يوليو/تموز وحققنا بداية جيدة فعلا للنصف الثاني من العام».

وأضاف قائلا «للأسف.. فإن بعض الشركات الألمانية ألغت زياراتها مؤخرا. ألمانيا هي أكبر سوق لتصدير الملابس الجاهزة ونأمل ألا يتسبب الخلاف السياسي في تراجع هذا الاتجاه الإيجابي».

ويمثل الاتحاد الذي يرأسه فياض حوالي 35 ألف شركة ومصنع غالبيتها شركات ومصانع صغيرة تركز نصفها تقريبا على التصدير.

وتشكل الملابس الجاهزة ثاني أكبر قطاع للتصدير في تركيا بعد السيارات وقال فياض إن الاتحاد الأوروبي يشتري أكثر من 70 في المئة من صادرات الملابس التركية وإن مبيعات قيمتها 2.5 مليار دولار تذهب إلى ألمانيا.

وفي الأشهر الستة الأولى من هذا العام زاد إجمالي صادرات تركيا 8.2 في المئة في حين انخفضت صادرات الملابس الجاهزة 5.8 في المئة إلى 8.2 مليار دولار. وقال فياض إن بيانات للنصف الأول من يوليو/ تموز تشير إلى زيادة في مبيعات الملابس.

وزادت ألمانيا الضغوط على تركيا في الأيام القليلة الماضية مهددة بإجراءات قد تعرقل الاستثمار الألماني هناك.

وسعت أنقرة إلى تقييد الخلاف بأن تخلت عن طلب للمساعدة في تحقيق بشأن مئات من الشركات الألمانية تقول إنها قد تكون لها صلات بالإرهاب لكن سياسيين في الجانبين يواصلون تبادل الانتقادات العلنية.

وقال فياض «ربما لن يكون بمقدورنا تحقيق المستوى الذي نستهدف لصادراتنا هذا العام إذا لم يحدث التحسن المتوقع مع ألمانيا أكبر زبائننا».

وأضاف أن السوق المحلي للملابس تحسنت بعد الاستفتاء الذي أجري في تركيا في أبريل/ نيسان ومن المتوقع أن ينمو بما يقارب 10 في المئة في 2017 ليصل إلى أكثر من 60 مليار ليرة (16.84 مليار دولار).

تشكل الملابس الجاهزة ثاني أكبر قطاع للتصدير في تركيا بعد السيارات

تراجع أرباح «جنرال موتورز» خلال الربع الثاني

■ واشنطن – د ب أ: أعلنت شركة صناعة السيارات الأمريكية جنرال موتورز تراجع أرباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي بسبب النفقات وضعف مبيعات السيارات.

وتراجع حجم مبيعات الشركة في أمريكا الشمالية والخارج، مقابل نموه في أمريكا الجنوبية. وأكدت الشركة أنها في اتجاهها لتحقيق أهدافها المالية للعام الحالي ككل.

كما ذكرت جنرال موتورز أنها ستواصل تحقيق التحسين المستهدف للتشغيل سواء على صعيد السوق أو المنتجات لزيادة قدرتها التنافسية وتحسين أدائها.

وبلغ صافي أرباح الشركة القابلة للتوزيع على المساهمين خلال الربع الثاني من العام الحالي 66ر1 مليار دولار مقابل 87ر2 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت أرباح السهم الواحد 09ر1 دولار للسهم مقابل 81ر1 دولار للسهم خلال الفترة نفسها.

وتضمنت نتائج الربع الثاني من العام الحالي خسارة قدرها 770 مليون دولار نتيجة العمليات المتوقفة مقابل أرباح قدرها 106 ملايين دولار خلال الفترة نفسها.

وعلى أساس العمليات المستمرة بلغت أرباح الشركة خلال الربع الثاني من العام الحالي 43ر2 مليار دولار بانخفاض نسبته 3ر11% عن 76ر2 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، ليصل ربح السهم إلى 6ر1 دولار بانخفاض نسبته 8% عن العام الماضي.

وبلغت أرباح الشركة بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب خلال الربع الثاني من العام الحالي 88ر2 مليار دولار بما يعادل 89ر1 دولار للسهم الواحد مقابل 83ر2 مليار دولار بما يعادل 79ر1 دولار للسهم خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان متوسط توقعات 20 محللا اقتصاديا يشير إلى تحقيق أرباح قدرها 69ر1 دولار للسهم الواحد خلال الربع الثاني من العام الحالي.

وبلغ صافي إيرادات الشركة خلال الربع الثاني من العام الحالي 98ر36 مليار دولار بانخفاض نسبته 1ر1% عن الفترة نفسها من العام الماضي حيث كانت 38ر37 مليار دولار، في حين كان المحللون يتوقعون إيرادات قدرها 15ر40 مليار دولار.

في الوقت نفسه بلغ صافي قيمة مبيعات الشركة من السيارات 34 مليار دولار مقابل 25ر35 مليار دولار خلال الربع الثاني من العام الماضي، في حين زادت إيرادات قطاع الخدمات المالية من 2ر14 مليار دولار إلى 99ر2 مليار دولار خلال الفترة نفسها.

لما تراجع حجم مبيعات الشركة من 31ر1 مليون سيارة خلال الربع الثاني من العام الماضي إلى 21ر1 مليون سيارة خلال الربع الثاني.

العراق يرفع مبيعاته من النفط إلى 10 ملايين برميل

■ دبي – الأناضول: أعلنت بورصة دبي للطاقة امس الأربعاء، أن شركة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) باعت مليوني برميل من خام البصرة الثقيل، عبر منصة مزادات البورصة، لترفع إجمالي مبيعاتها إلى 10 ملايين برميل منذ أبريل/ نيسان الماضي.

وأضافت البورصة الدولية الأولى في الشرق الأوسط لعقود الطاقة الآجلة والسلع، في بيان، إن الصفقة الجديدة تمت بعلاوة بلغت 1.37 دولار أمريكي للبرميل، تضاف إلى أسعار البيع الرسمية لشهر سبتمبر/ أيلول المقبل.

وتعكس العلاوة الكبيرة، أوضاع السوق المرتقبة لخام النفط الثقيل في أواخر العام الجاري، مع توقعات استمرار منظمة (أوبك) في الحد من خام النفط الثقيل المعروض في سوق التداول الفوري، وفق البيان.

وزاد البيان: «شاركت 28 شركة مختلفة في المزاد، وقدم 17 مشاركاً أكثر من 25 عطاءً خلال نافذة زمنية تبلغ دقيقتين».

وكانت أكثر من 50 شركة قد سجلت في البورصة للمشاركة في المزادات التي تقام لصالح «سومو».

وهذا هي المرة الثانية التي يتم بيع خام البصرة الثقيل عبر هذه المنصة، بعد بيع 4 ملايين برميل في يونيو/ حزيران الماضي.

وباعت سومو في مايو/ أيار أيضاً مليوني برميل من خام البصرة الخفيف، بعد أن باعت الكمية نفسها في شهر أبريل/ نيسان.

وبورصة دبي للطاقة مشروع مشترك بين دبي القابضة (حكومية) وصندوق الاستثمار العماني ومجموعة بورصة شيكاغو التجارية، كما تمتلك مؤسسات مالية عالمية وشركات متخصصة في تداول عقود الطاقة منها «غولدمان ساكس» و«جي بي مورغان» و«مورغان ستانلي» و«شل» و«فيتول» و«كونكورد إنرجي» أسهما فيها. وتعتبر شركة تسويق النفط الحكومية (سومو) هي المؤسسة المسؤولة عن تسويق النفط في العراق.

التسوق عبر الإنترنت يدفع المتاجر إلى إغراء الزبائن بالطعام

■ دوسيلدورف – د ب أ: إنه سؤال يواجه الباعة حول العالم: كيف يمكن أن تنافس المتاجر الفعلية سهولة التسوق عبر الإنترنت؟ لدى المتاجر متعددة الأقسام والمحلات العصرية في المدن الكبرى خطة تتمحور حول الطعام رفيع المستوى. إنهم لا يريدون ضمان أحدث المصممين حسب ولكن أيضا كبار الطهاة، الذين يعرضون على زبائنهم أروع المشروبات والمأكولات.

ويوضح خبير التسويق مارتن فاسنشات من كلية دبليو اتش يو–أوتو بايسهايم للإدارة : « هجوم المأكولات رفيع المستوى الأخير رد فعل على التجارة الإلكترونية. وهي شيء لا يمكن أن تعرضه المنافسة عبر الإنترنت، إنها تستقطب المزيد من المستهلكين ».

وتأمل سلسلة المتاجر المتعددة الأقسام الألمانية (بروينيجر) جذب المزيد من العملاء بأطباق مثل المحار وستيك اللحم. ويوضح ناطق بلسان بروينيجر أن « الطهي الرفيع جزء مهم للغاية من نموذجنا التجاري. وهو إضافة للمناخ وخبرة التسوق ككل ».

وهناك دار أزياء ألمانية تسعى « إنجلهورن « تقدم خطوة أكبر؛ حيث يشمل عرض الطعام مطعم حائز على جائزة. وإلى جانب قائمة الطعام المؤلفة من تسعة أقسام، يمكن للزبائن أن يتطلعوا إلى دروس الطهي وحفلات توديع العزوبية .

ويوضح أندرياس هيلجنشتوك، المالك المشترك لإنجلهورن: « إننا نريد تحديدا أن يقوم العملاء بإعادة استكشاف مناطق وسط المدينة بسبب نمو التجارة الإلكترونية».

وافضل رد على التغييرات الدرامية الناتجة عن النجاح المدوي لأمازون وعلي بابا، بين آخرين، هو جعل المستهلك يمر بتجربة». ومن ناحية أخرى، « لا يمكنك الأكل عبر الانترنت، ولا يمكنك شم أو تذوق الطعام ».

ولكن الطعام والشراب ليسا علاجا دائما لمشاكل متاجر الأزياء، بحسب المستشار الإداري يواخيم شتومف. والنجاح ليس مضمونا.

ويقول: « تقديم الطعام والشراب رفيع المستوى يحدثان فارقا اقتصاديا في حالات نادرة للغاية فقط ». غير أن الفكرة يمكن أن تكون مجدية إذا تأكدت أن المستهلكين سيأتون بشكل منتظم أكثر ويشترون أكثر.

الإمارات تشتري أول شحنة نفط أمريكي لتحل محل المكثفات القطرية

■ سنغافورة – رويترز: قال مصدران مطلعان إن الإمارات العربية المتحدة ستستورد أول شحنة نفط من الولايات المتحدة حيث يسعى البلد العضو في أوبك لإيجاد بدائل لواردات المكثفات القطرية بعد الأزمة الدبلوماسية.

وأوقفت الإمارات واردات المكثفات من قطر بعدما قطعت هي والسعودية ومصر والبحرين العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع الدوحة إثر اتهامها بدعم الإرهاب وهو ما تنفيه الأخيرة.

وقال المصدران امس الأربعاء إن شركة أدنوك الحكومية اشترت شحنة مكثفات أمريكية عبر مناقصة على أن تصل في سبتمبر/ أيلول.

وقال أحد المصدرين إن حجم الشحنة غير معروف لكنها ستصل في ناقلة عملاقة يمكن أن تحمل ما يصل إلى مليوني برميل.

ولم تعلق أدنوك بعد على الأمر.

وقالت مصادر تجارية إن أدنوك لديها خيارات محدودة في استيراد بدائل المكثفات حيث أدى الطلب القوي على النفط الخفيف جدا في كوريا الجنوبية وإندونيسيا إلى قلة الإمدادات في آسيا. وأجبر ذلك شركة النفط الحكومية على البحث عن إمدادات من مناطق أخرى من بينها مكثفات الولايات المتحدة.

وقالت مصادر تجارية في وقت سابق إن أدنوك كانت تستورد ما بين مليون و1.5 مليون برميل من المكثفات القطرية شهريا في إطار اتفاق مع قطر للبترول.

والمكثفات منتج ثانوي لإنتاج الغاز الطبيعي والنفط ويعالج في وحدات التكرير لإنتاج النفتا بشكل أساسي وهي مادة بتروكيميائية خام.

وأشارت مصادر تجارية إلى أن أدنوك اشترت مكثفات من السعودية لتحل محل الواردات القطرية. غير أن حجم إنتاج هذا النفط البديل صغير ويستهلك محليا عادة.

«كاسبرسكي لاب» الروسية تطرح برنامجا مجانيا مضادا لفيروسات الكمبيوتر

■ لاس فيجاس – رويترز: قالت شركة كاسبرسكي لاب، ومقرها موسكو، إنها ستوزع نسخة مجانية من برنامجها المضاد لفيروسات الكمبيوتر في أنحاء العالم وذلك وسط شكوك في الولايات المتحدة في أن الشركة المتخصصة في أمن الإنترنت تخضع لنفوذ الحكومة الروسية.

وكتب يوجين كاسبرسكي، مؤسس الشركة في مدونة، أن برنامج (كاسبرسكي فري) متاح اعتبارا من الآن في الولايات المتحدة وكندا ودول عدة في منطقة آسيا والمحيط الهادي وسيكون متاحا في مناطق أخرى خلال الشهور المقبلة.

وأضاف أن النسخة المجانية من البرنامج لا تهدف لأن تحل محل الإصدارات المدفوعة من برامجها المضادة للفيروسات ووصفها بأنها تقدم «الأساسيات الضرورية» مثل حماية البريد الإلكتروني ومواقع الإنترنت والتحديثات التلقائية من الفيروسات.

وتعمل الشركة على برنامج (كاسبرسكي فري) منذ 18 شهرا وخلال مرحلة من تطوير البرنامج طرحت نسخا تجريبية في أسواق مختلفة بينها روسيا وأوكرانيا والصين ودول اسكندنافية. وتأسست الشركة عام 1997 وأصبحت سريعا واحدة من الشركات الرائدة في أمن الإنترنت على مستوي العالم.

لكنها تواجه شكوكا منذ سنوات بشأن صلاتها بجهاز الأمن الاتحاد الروسي (إف.اس.بي).

وزار مسؤولون من مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي منازل موظفين في كاسبرسكي الشهر الماضي في إطار تحقيق في أعمال تجسس كما اتخذت إدارة الرئيس دونالد ترامب خطوات لرفع اسم الشركة من قائمة الشركات المسموح لها ببيع منتجات تكنولوجية إلى وكالات الحكومة الاتحادية. وهناك مشروع قانون في الكونجرس يحظر صراحة على وزارة الدفاع استخدام منتجات الشركة الروسية

قرصنة بيانات عملاء بنك «يوني كريدت» الإيطالي

■ روما – د ب أ: قال بنك يوني كريدت الإيطالي ومقره ميلانو، امس الأربعاء إن بيانات نحو 400 ألف عميل بأكبر بنك في إيطاليا من حيث الأصول، تعرضت للقرصنة خلال العشرة أشهر الماضية، ولكن لم يتم سرقة أي من رموز الدخول.

وجاء في بيان للبنك» الاختراق الأول حدث في أيلول /سبتمبر وتشرين الأول/اكتوبر 2016، تلاه اختراق ثان، تم معرفته منذ وقت قصير، حدث في حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2017 « مضيفا « يعتقد أن بيانات نحو 400 ألف عميل في إيطاليا تضررت ».

وأوضح البنك» لم تتأثر أي من كلمات المرور السرية التي تسمح بدخول حسابات العملاء أو السماح بتعاملات غير مصرح بها، في حين تم اختراق بيانات شخصية أخرى وأرقام الحسابات المصرفية الدولية». وتردد أن البيانات التي تم قرصنتها تتعلق « بالقروض الشخصية فقط».

وأشار البنك إلى أنه سوف يتم بدء حملة لتحذير العملاء المتضررين، كما أنه تم البدء في عملية مراجعة للتحقيق في الاختراق، مضيفا أنه يعتزم تقديم تقرير جنائي لمكتب المدعي العام في ميلانو.

الطلب على «مرسيدس-بنز يزيد» من أرباح دايملر في الربع الثاني

■ برلين – د ب أ: أعلنت «دايملر» الألمانية لصناعة السيارات امس الأربعاء تحقيق أرباح قوية خلال الربع الثاني من العام الحالي بعد الارتفاع الكبير في عائدات سيارات مرسيدس–بنز، وذلك رغم فضيحة التلاعب في نتائج اختبارات العوادم التي هزت صناعة السيارات في البلاد.

وأعلنت الشركة، ومقرها شتوتغارت، أن صافي أرباحها ارتفع بنسبة 2% إلى 51ر2 مليار يورو (92ر2 مليار دولار) في الأشهر الثلاثة التي انتهت في حزيران/يونيو الماضي مقارنة بـ45ر2 مليار يورو خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضحت الشركة أن الأرباح التشغيلية لمرسيدس– بنز للربع الثاني ارتفعت بـ70% إلى 4ر2 مليار يورو بعد ارتفاع بـ9% في المبيعات، وحلت العام الماضي محل «بي.إم.دبليو.» على رأس قائمة السيارات الفاخرة من حيث المبيعات حول العالم.

وأرجعت دايملر نجاح مجموعة مرسيدس– بنز لأسباب أبرزها الطلب القوي على سيارات الفئة «إي» والطرز الرياضية متعددة الأغراض.

وارتفعت الأرباح التشغيلية لدايملر في الربع الثاني بـ15% إلى 75ر3 مليار يورو. وتتوقع الشركة «نموا كبيرا في عدد الوحدات المباعة والإيرادات» لعام 2017 ككل. وارتفعت إيرادات الشركة في الربع الثاني بـ7% إلى 2ر41 مليار يورو.

وتراجعت أسهم دايملر بـ3ر0% إلى 90ر60 يورو في ختام التعاملات الصباحية ببورصة فرانكفورت للأوراق المالية بعد ارتفاع أولي عقب إعلان النتائج.

انتصار مثير لروما على توتنهام في أمريكا ضمن منافسات الكأس الدولية الودية

■ هاريسون – د ب أ: حقق روما الإيطالي انتصارا مثيرا أمام توتنهام الإنكليزي وتغلب عليه 3 / 2 أمس الأربعاء على ملعب «ريد بو أرينا» في مدينة هاريسون الأمريكية ضمن منافسات مجموعة أمريكا الشمالية في بطولة الكأس الدولية الودية للأبطال لكرة القدم.

وحقق روما بذلك انتصاره الأول ليرفع رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني بمجموعة أمريكا الشمالية بينما تجمد رصيد توتنهام عند ثلاث نقاط في المركز الثالث.

وافتتح دييجو بيروتي التسجيل لروما في الدقيقة 13 ثم أضاف سينجيز أوندير الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 70.

وجاءت الدقائق الأخيرة من المباراة مثيرة، حيث رد توتنهام بهدف في الدقيقة 87 سجله هاري وينكس، وأضاف فينسنت يانسن الهدف الثاني لتوتنهام في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع، لكن روما لم يقنع بالتعادل وخطف هدف الفوز 3 / 2 بعدها بثوان عن طريق ماركو تومينيو.

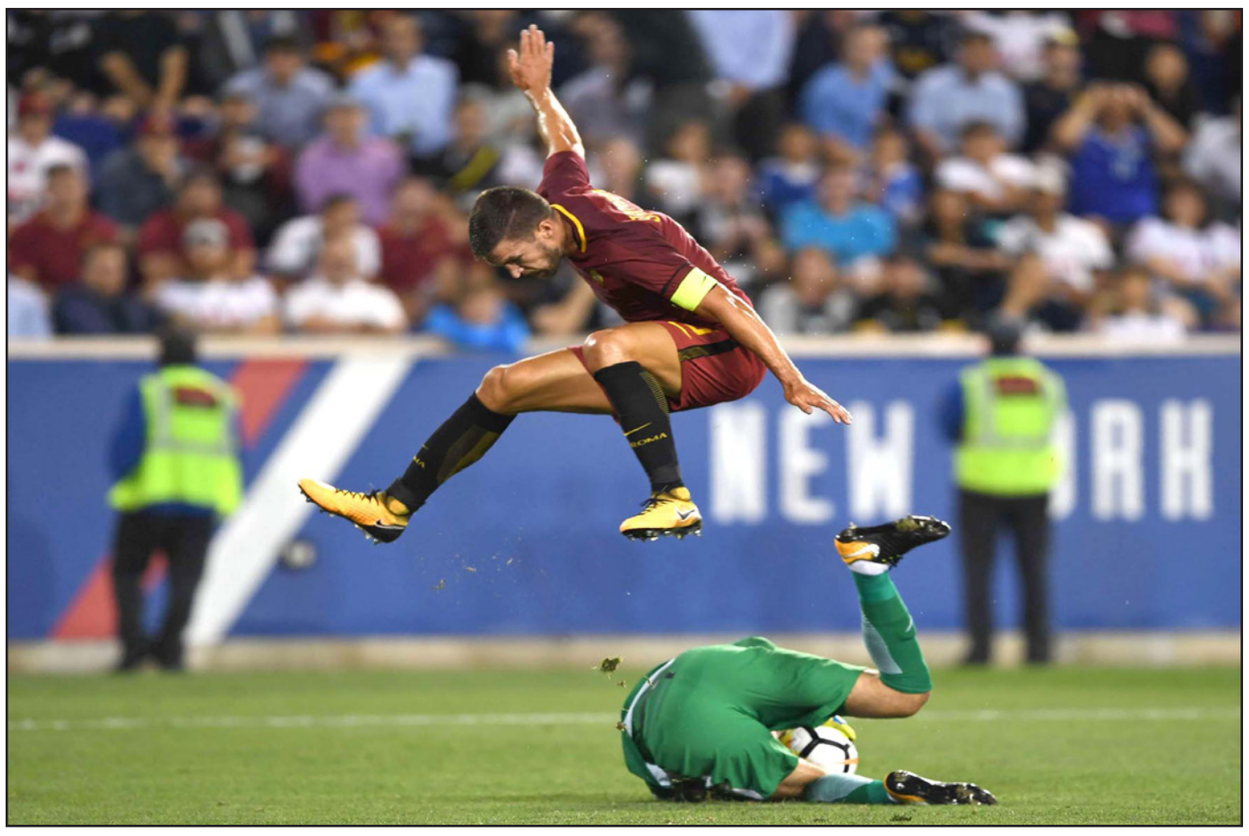

نجم منتخب روما كيفن ستورتمان يطير في الهواء في لقطة اكروباتية

لوريس محبط لعدم تقدم فريقه في المسابقات الأوروبية

■ هاريسون- رويترز: اعترف هوجو لوريس حارس مرمى توتنهام هوتسبير بشعوره بخيبة أمل لعدم تقدم فريقه في المسابقات الأوروبية لكنه قال إن النادي بات أكثر جاهزية لخوض دوري أبطال أوروبا هذا العام بعد أن ودع البطولة من دور المجموعات الموسم الماضي. وبلغ لوريس الدور قبل النهائي لأرفع مسابقة للأندية في أوروبا مع نادي اولمبيك ليون الفرنسي عام 2010 لكن أفضل ما وصل إليه الدولي الفرنسي مع توتنهام كان التأهل إلى دور الثمانية للدوري الأوروبي 2013.

وقال الدولي الفرنسي البالغ من العمر 30 عاما والذي انضم إلى توتنهام في 2012 إن الفريق الذي يدربه ماوريسيو بوكيتينو يجب أن يكون أفضل كثيرا في أوروبا.

وأوضح لوريس للصحافيين «قضيت خمسة مواسم مع الفريق حتى الآن وشعرت ببعض الإحباط بشأن المنافسة على الألقاب الأوروبية لأنني أعتقد أن لدينا القدرة على الذهاب أبعد مما وصلنا إليه».

وأضاف «حتى في دوري أبطال أوروبا لدينا القدرة على بلوغ مستو آخر». وتابع «نأمل أن نثبت قوتنا الحقيقية هذا الموسم ومنافسة أفضل الفرق في أوروبا والذهاب إلى أبعد مدى وإن كان هدفنا الأول هو تخطي مرحلة المجموعات». وقال حارس ليون السابق إن توتنهام افتقر إلى الخبرة عندما خرج من مرحلة المجموعات في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. واضاف «كان الموسم الماضي أول تجربة في دوري أبطال أوروبا بالنسبة للعديد من اللاعبين».

وفاز توتنهام في مباراتين فقط من أصل ست خاضها الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا وخسر مرتين على ملعب ويمبلي حيث سيلعب هناك جميع مبارياته على أرضه الموسم المقبل.

توري يدعو ميندي لترك بصمة سريعة مع مانشستر سيتي

■ لوس انجليس- رويترز: قال لاعب الوسط يايا توري إن بنيامين ميندي المنضم حديثا إلى مانشستر سيتي يملك القدرات لترك بصمة مع الفريق الموسم المقبل لكنه دعا المدافع إلى التأقلم في أسرع وقت ممكن مع متطلبات اللعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وانضم الظهير الأيسر الفرنسي إلى سيتي من موناكو لمدة خمس سنوات الاسبوع الجاري بعدما ساعد فريقه السابق على الفوز بلقب الدوري الفرنسي وبلوغ الدور قبل النهائي لدوري الابطال الموسم الماضي. وميندي ثالث مدافع يصل إلى سيتي قبل انطلاق الموسم الجديد بعد دانيلو من ريال مدريد وكايل ووكر من توتنهام.

وسيتبع سيتي بلا شك سياسة التناوب بين مدافعيه حيث من المتوقع أن يشكل دانيلو، الذي يجيد اللعب في الطرفين، غطاء لميندي ووكر.

وذكرت تقارير أيضا أن بيب جوارديولا مدرب سيتي يبحث في السوق عن ظهير أيمن ليكمل دفاعه القوي.

وقال توري لشبكة سكاي الرياضية «أعرف ميندي لانه فرنسي وكان يلعب لفريقي السابق موناكو. هو لاعب رائع». وتابع «أتمنى أن ينسجم مع الدوري الممتاز لانها مسابقة صعبة ويحتاج البعض الى نحو شهر للتأقلم وهناك بعض اللاعبين ينسجمون مباشرة.

وانضم ميندي (23 عاما) إلى زملائه الجدد في الفريق في لوس انجليس وقد يشارك للمرة الأولى في مباراة ودية خلال جولة خارجية قبل انطلاق الموسم أمام ريال مدريد.

مدرب الأرجنتين: ميسي هو اللاعب الأهم في الفريق

■ بوينس آيرس – د ب أ: أكد خورخي سامباولي، المدير الفني الوطني للمنتخب الأرجنتيني الأول لكرة القدم أن اللاعب الأهم في فريقه هو النجم الكبير ليونيل ميسي نجم برشلونة الأسباني.

واعترف سامباولي أن ميسي هو اللاعب الأساسي الوحيد في تشكيلة الفريق، وأنه يعتمد عليه بشكل كبير في تأهل المنتخب الأرجنتيني لكأس العالم 2018 في روسيا.

وقال سامباولي: «اللاعب الأساسي الوحيد في المنتخب هو ميسي، الباقون سيتم تحليل أدائهم وتقييمهم على حسب الحاجة إليهم في كل مباراة، لا يوجد أحد له أفضلية أكثر من الباقين، ولكن بوجود اللاعب الأفضل في العالم (ميسي) يبدأ تحديد تشكيل الفريق بعد وضع اسمه».

وأوضح سامباولي في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء الماضي في مركز التدريبات الخاص في الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم أن يتحدث باستمرار مع ميسي وأنه يتبادل معه الرسائل بشكل مستمر ليتناقش معه حول طريقة اللعب.

وسيلتقي سامباولي مع ميسي ومع لاعبين أخرين في المنتخب الأرجنتيني عندما يسافر في الأيام القادمة إلى بعض المدن الأوروبية.

وسيجتمع سامباولي مع ميسي في برشلونة وسيوضح له أن مركزه مع المنتخب الأرجنتيني سيكون في قلب الهجوم، كما أنه قد يلعب أيضا في الناحية اليمنى كما يفعل حاليا مع الفريق الكتالوني.

وكشف سامباولي أن هدفه هو أن يؤدي ميسي مع المنتخب بالشكل الأفضل دائما، مشيرا إلى أنه يجب أن يحاط دائما بزملائه في كل أوقات المباراة، لأن تركه معزولا عن باقي الفريق يعد من وجهة نظره «خطأ كبيرا».

ليونيل ميسي

... ويرحب بأي قرار يلغي العقوبة الموقعة على بوليفيا

■ بوينس آيرس – د ب أ: ورحب المدرب الأرجنتيني بالقرار المحتمل للمحكمة الدولية للتحكيم الرياضي «كاس» بإعادة النقاط الأربع المخصومة من رصيد منتخب بوليفيا في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018.

واستطرد سامباولي قائلا: «إنه ليس بالموضوع البسيط، لا أعرف الأسباب الذي سيرتكن عليها من سيتخذون هذا القرار، ولكن سنرحب بأي تغيير يطرأ على الحكم الأول».

وكان اتحاد بوليفيا لكرة القدم قد تقدم في أذار/مارس الماضي بإستئناف امام «كاس» للمطالبة بإستعادة النقاط الأربع التي خصمها الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» من رصيد منتخبه الأول في تشرين ثان/نوفمبر الماضي.

وكان الفيفا قد اتخذ ذلك القرار، بعدما اشرك المنتخب البوليفي المدافع نيلسون كابريرا بشكل غير قانوني في مباراتيه أمام بيرو وتشيلي في التصفيات.

وعلى ضوء هذا، اعتبر الفيفا المنتخب البوليفي خاسرا في هاتين المباراتين بنتيجة 3 / صفر، رغم فوزه في المباراة الأولى أمام بيرو 2 / صفر وتعادله في المباراة الثانية أمام تشيلي صفر /صفر.

وإذا قررت «كاس» إلغاء العقوبة الموقعة على بوليفيا من قبل الفيفا فسيتم خصم نقطتين من تشيلي ليتراجع رصيدها إلى 21 بدلا من 23 نقطة لتكون خلف الأرجنتين، التي تحتل المركز الخامس حاليا، بفارق نقطة واحدة.

الأرجنتين وأوروجواي تقدمان للفيفا مشروع تنظيم مشترك لمونديال 2030

■ بوينس آيرس – د ب أ: اتفقت حكومتا الأرجنتين وباراجواي على التقدم بمشروع لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لينظما معا بطولة كأس العالم 2030، حسبما أفادت مصادر رسمية.

وقال الأمين العام للرياضة في الحكومة الأرجنتينية كارلوس ماك اليستر في تصريحات لصحيفة «لا ناسيون» الأرجنتينية: «اتخذنا قرارا نهائيا بعرض هذا المشروع على الفيفا».

ومن المنتظر أن يتم التصديق بشكل نهائي على هذا المقترح في 31 آب/أغسطس المقبل.

ويلتقي في ذلك اليوم منتخبا أوروجواي والأرجنتين في مونتفيديو في إطار تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 في روسيا.

وتأمل أوروجواي والأرجنتين في أن تنظما معا مونديال 2030، في إطار الذكرى المئوية لأول لبطولة كأس العالم، التي أقيمت في أوروجواي عام 1930.

وفازت أوروجواي بتلك النسخة من البطولة بعد تغلبها على الأرجنتين 4 / 2 في المباراة النهائية.

ولم يقم كأس العالم في إطار التنظيم المشترك بين دولتين سوى مرة واحدة فقط عبر تاريخه، عندما لعب في كوريا الجنوبية واليابان عام 2002.

وعلى الجانب الأخر تسعى أوروبا إلى تنظيم مونديال 2030، فقد أكد رئيس إتحاد الكرة الأوروبي «يويفا»، الكسندر سيفرين، في حزيران/يونيو الماضي أنه سيسعى بكل جد من أجل أن يكون المضيف لهذه النسخة دولة أوروبية.

وطبقا لقواعد الفيفا، لا يحق لأي اتحاد قاري استضاف المونديال أن يقوم بتنظيمه مرة أخرى خلال النسختين التاليتين، ولهذا، لن تتمكن أوروبا، بعد مونديال روسيا 2018، من تنظيم المونديال قبل 2030.

ويقام مونديال 2022 في قطر، فيما يتوقع الكثيرون أن مونديال 2026، الذي سيشهد للمرة الأولى مشاركة 48 منتخبا، ستنحصر المنافسة على تنظيمه بين أمريكا من جانب وكندا والمكسيك من جانب أخر.

تشيتشاريتو يدافع عن مدرب منتخب المكسيك بعد انتقادات الجماهير

خوان كارلوس أوسوريو

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: دافع اللاعب المكسيكي خافيير «تشيتشاريتو» هيرنانديز، نجم ويستهام الإنكليزي الجديد، عن المدير الفني لمنتخب بلاده، الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو بعد تعرض الأخير لوابل من صافرات الاستهجان في مطار مكسيكو سيتي، عاصمة المكسيك.

وقال تشيتشاريتو عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «هذا أمر غير معقول، لقد وقفت عاجزا عن الكلام أمام الفيديو الخاص بوصول السيد أوسوريو إلى المكسيك».

واستقبل المدرب الكولومبي بهتافات «أرحل يا أوسوريو، اذهب إلى بلادك»، لدى عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بعد خروج المكسيك من الدور قبل النهائي لبطولة الكأس الذهبية أمام جامايكا.

وأكد هيرنانديز، الهداف التاريخي للمنتخب المكسيكي، أنه شعر بالخزي والغضب من رؤية ما حدث، وخاصة أن بعض المدربين حققوا نتائج أكثر سوءا ولم يتم استقبالهم بهذه الطريقة، على حد قوله.

وأضاف: «ويستقبلون هذا المدرب بهذا الشكل بعد كل التفاني الذي أظهره في العمل والإحصائيات الغير قابلة للشك».

وواجه أوسوريو انتقادات واسعة في المكسيك بسبب سياسة التناوب بين اللاعبين التي ينتهجها في المنتخب المكسيكي في كل مباراة.

وتابع تشيتشاريتو قائلا: «في الحقيقة علينا أن نتعلم، علينا أن نحسن من أدائنا، ولكن ليس من المقبول أن تجعلنا رياضة ما أن نتصرف ونتعامل بهذا الشكل».

كلوزه ينصح خاميس بكسب تعاطف جماهير بايرن

■ سنغافورة- د ب أ: وجه نجم كرة القدم الألماني السابق ميروسلاف كلوزه نصيحة إلى الكولومبي خاميس رودريجيز اللاعب الجديد لبايرن ميونخ الألماني بضرورة كسب حب وتعاطف جماهير الفريق البافاري.

وأكد كلوزه ، الفائز مع المنتخب الألماني (مانشافت) بلقب كأس العالم 2014 في البرازيل ، أنه يترقب مدى قدرة خاميس على كسب قلوب جماهير الفريق.

وقال كلوزه : «أتمنى له بداية جيدة مع الفريق وأن يمرر تمريرة أو تمريرتين حاسمتين و يسجل هدفا أو هدفين. أدرك مدى أهمية هذا للمشجعين».

وكان خاميس انتقل مؤخرا إلى بايرن على سبيل الإعارة لمدة عامين من ريال مدريد الإسباني.

ويرى كلوزه ، من خلال خبرته السابقة مع بايرن ، أن التعاطف والمساندة الجماهيرية أمر ضروري للغاية لمسيرة أي لاعب مع الفريق البافاري.

وقال كلوزه : «لدي العديد من الأمثلة مع اللاعبين في بايرن. أرى أن خاميس لاعب مثير. قدم أشياء رائعة بالفعل ويجيد بشدة اللعب بالقدم اليسرى... نال استقبالا رائعا بالفريق ولكنه يجلس الآن على مقاعد البدلاء».

وسبق لخاميس 26/ عاما/ أن توج هدافا لبطولة كأس العالم 2014 في البرازيل لكنه لم يعد ضمن التشكيلة الأساسية للريال في الموسم الماضي.

وانتقل اللاعب إلى بايرن طبقا لرغبة الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لبايرن. وقال خاميس، خلال تواجده حاليا مع الفريق في سنغافورة، : «أشعر بالسعادة للتواجد في فريق أحظى فيه بثقة المدرب».

أتلتيكو مدريد يتعادل سلبيا مع تولوكا المكسيكي في أولى مبارياته التحضيرية للموسم الجديد

■ مكسيكو سيتي- د ب أ: تعادل أتلتيكو مدريد الأسباني أمس الأربعاء صفر/صفر مع نظيره تولوكا المكسيكي في أولى مبارياته في فترة الاستعداد للموسم الجديد. وأقيمت المباراة الودية في المكسيك في إطار احتفالات نادي تولوكا بمرور 100 عام على إنشائه.

ودفع أتلتيكو مدريد، بقيادة المدير الفني الأرجنتيني دييجو سيميوني، بكل لاعبيه الأساسيين منذ اللحظة الأولى للمباراة، ويتقدمهم المهاجمان الأسباني فيرناندو توريس والفرنسي أنطوان جريزمان.

وفي الشوط الثاني أجرى المدرب الأرجنتيني 11 تغييرا من بينهم نجما منتخب أوروجواي دييجو جودين وخوسيه ماريا خيمينيز.

واتسمت المباراة بالإيقاع البطيء وخلت تقريبا من الفرص الحقيقية للتهديف.

وسمح تولوكا للاعب الوسط البرازيلي أنطونيو نايلسون، الذي اعتزل في نهاية الموسم الماضي، بالمشاركة لمدة 15 دقيقة في الشوط الثاني من المباراة كنوع من التكريم. ويلتقي تولوكا يوم الأحد المقبل مع ليون في الأسبوع الثاني في الدوري المكسيكي لكرة القدم، بعد أن تعادل في الجولة الأولى سلبيا بدون أهداف مع شيفاز، حامل اللقب. وعلى الجانب الأخر، يعود الفريق الأسباني إلى القارة الأوروبية لاستكمال استعداداته للموسم الجديد، حيث يخوض مباراة ودية أمام نابولي الإيطالي في ألمانيا يوم الثلاثاء المقبل.

مدرب انترناسيونالي سباليتي يأمل في بقاء بريسيتش مع الفريق

■ سنغافورة- رويترز: يبذل لوتشيانو سباليتي مدرب انترناسيونالي جهودا كبيرة للابقاء على الجناح الكرواتي إيفان بريسيتش في الفريق في وقت يجري فيه تغييرات واسعة على تشكيلته قبل انطلاق الموسم الجديد في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم لكن المدرب الايطالي يعرف جيدا صعوبة المهمة.

وقام ملاك انترناسيونالي الصينيون بتغيير المدربين ثلاث مرات الموسم الماضي ليحتل الفريق المركز السابع ويغيب عن المسابقات الاوروبية وتعاقد النادي مع مدرب روما السابق الشهر الماضي في محاولة للمنافسة على ألقاب.

وتعاقد سباليتي بالفعل مع المدافع الدولي السلوفاكي ميلان شكرينيار ضمن مجموعة من الصفقات الجديدة لكنه قد يضطر لبيع بريسيتش المطلوب بشدة في السوق لتوفير اموال لتدعيم صفوفه في مراكز اخرى.

وأبلغ سباليتي الصحافيين في معسكر الفريق في سنغافورة أمس الاربعاء «بالطبع هناك شائعات لكننا نرغب بشدة في الابقاء على بريسيتش. انه لاعب مهم في الفريق ونعول عليه في الموسم الجديد».

«لكن اذا جاء طرف وقدم عرضا لا يمكن رفضه فاننا سنبحث هذا الامر لكن قبلها سيتعين علينا البحث عن بديل مناسب له ايضا».

وربطت وسائل اعلام بريطانية اللاعب البالغ من العمر 28 عاما باحتمال الانتقال الى مانشستر يونايتد لكن سباليتي الذي يجهز فريقه لمباراة ودية في وقت لاحق اليوم أمام بايرن ميونيخ لا يرغب في دخول الموسم الجديد بتشكيلة أضعف من السابق».

واضاف المدرب البالغ من العمر 58 عاما عن فريقه الذي اخفق في انهاء الموسم بين الثلاثة الاوائل في الدوري الايطالي منذ 2011 «هدفنا انهاء الموسم المقبل بين الاربعة الاوائل. الحصول على أحد المراكز الثلاثة الاولى سيكون صعبا لاننا العام الماضي كان يفصلنا 25 نقطة عن اول ثلاثة ولذلك سيكون تحديا كبيرا بالنسبة لنا».

وتابع «لكننا سنعمل بكل قوة وسنحاول تجميع أقوى تشكيلة ممكنة ونثق في قدرتنا على تحقيق المركز الرابع على الاقل».

وسيلعب بطل ايطاليا 2010 ايضا مع تشيلسي بطل انكلترا يوم السبت في ختام مشاركته في بطولة ودية في سنغافورة.

الكرواتي إيفان بريسيتش

البطولة العربية للأندية

الأهلي المصري يستعيد توازنه بفوز على الوحدة الإماراتي عربياً

لاعب فريق الأهلي المصري وليد آزارو يرتقي عاليا للحصول على الكرة

■ القاهرة – د ب أ: نجح الأهلي المصري في تصحيح مساره في البطولة العربية للأندية المقامة حاليا في مصر بعد فوزه الثلاثاء على الوحدة الاماراتي بنتيجة 2 /صفر ضمن منافسات الجولة الثانية في المجموعة الأولى للمسابقة.

وسبق وأن خسر الأهلي من الفيصلي الأردني بهدف نظيف في الجولة الافتتاحية للبطولة العربية.

بهذه النتيجة رفع الأهلي رصيده الى ثلاث نقاط متساويا مع نصر حسين داي الجزائري في النقاط والاهداف ويتصدر الفيصلي المجموعة بست نقاط في حين يتذيل الوحدة الترتيب بلا نقاط.

انتهى الشوط الأول بتقدم الاهلي بهدف نظيف أحرزه عمرو بركات من تسديدة رائعة في الدقيقة 33 سكنت شباك الوحدة.

وفي الشوط الثاني عزز الوافد الجديد بصفوف الأهلي اسلام محارب تقدم فريقه في الدقيقة 84 بعد تمريرة من حسام غالي أودعها محارب داخل الشباك.

وواصل الاهلي اعتماده على مجموعة من اللاعبين الذين لا يشاركون بشكل أساسي مع الفريق أمام الوحدة وعلى رأسهم محمد الشناوي حارس المرمى الذي جلس بديلا طوال الموسم لشريف اكرامي كذلك أحمد حمودي الذي لم تتسنى له المشاركة كثيرا ومعهم عمرو بركات ومحمد نجيب وحسين السيد .

وشهدت بداية الشوط الأول ضغطا هجوميا مكثفا من جانب الأهلي بحثاً عن تسجيل هدف مبكر يمنحه الأفضلية والسيطرة منذ البداية .

ولم تمر سوى ثلاث دقائق حتى أهدر أحمد حمودي فرصة محققة للتهديف في الشباك الاماراتية بعد مراوغته دفاع الوحدة وتوغله داخل منطقة الجزاء وفشل في التسديد ليمررها عرضية امام المرمى دون ان يودعها أحد داخل المرمى.

تعرض حمدان الكمالي، لاعب الوحدة الإماراتي، لإصابة قوية غادر على اثرها الملعب ونزل محمد عبد الباسط بدلا منه في تبديل اضطراري.

وحرم القائم الأهلي من هدف محقق في الدقيقة التاسعة بعدما تصدى لتسديدة حسام غالي الرأسية التي لعبها بعد تلقيه عرضية متقنة من حمودي.

ونال محمد نجيب مدافع الاهلي انذارا في الدقيقة 37 للتدخل العنيف مع أحد لاعبي الوحدة كذلك نال خليل الحمادي لاعب الفريق الاماراتي انذارا بعدها للسبب ذاته.

وشهدت الدقائق الأخيرة صحوة هجومية للاعبي الوحدة بحثاً عن ادراك التعادل قبل نهاية الشوط لكن بدون جدوى لينتهي الشوط الأول بتقدم الاهلي بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني واصل الأهلي ضغطه الهجومي على مرمى الوحدة بحثا عن تعزيز تقدمه وأضاع المهاجم المغربي وليد أزارو فرصة محققة بعد مرور دقيقة واحدة بعدما تلقى عرضية من غالي صوبها برأسه لكن كرته مرت بجوار القائم مباشرة.

وأضاع نيدفيد فرصة تهديفية محققة في الدقيقة 56 بغرابة شديدة بعدما تلقى تمريرة من منتصف الملعب وتوغل لمنطقة الجزاء وحاول تسديدها من فوق الحارس لكن كرته جاءت بعيدة عن الثلاث خشبات .

وجاء الظهور الاول للوافد الجديد بصفوف الاهلي اسلام محارب المنتقل حديثا من صفوف سموحة في الدقيقة 59 من عمر اللقاء حيث نزل بدلا من عمرو بركات.

وغادر خليل إبراهيم لاعب الوحدة الاماراتي المباراة في الدقيقة 61 بعد حصوله على البطاقة الحمراء بعدما نال انذارين متتاليين .

وصوب حمودي كرة قوية في الدقيقة 74 باتجاه مرمى الوحدة لكن الحارس تصدى لكرته ببراعة .

وقدم إسلام محارب أوراق اعتماده مع الأهلي محرزاً أول هدف له مع القلعة الحمراء وثاني أهداف فريقه بالمباراة في الدقيقة 84 من هجمة منظمة بدأت بتمريرة لحسام غالي داخل منطقة الجزاء مررها اثناء خروج الحارس لمحارب الذي سددها داخل الشباك.

وكاد ميدو جابر ان يضيف الهدف الثالث للأهلي في الدقيقة 88 من تسديدة قوية من على حدود منطقة الجزاء اصطدمت بزميله آزارو وابتعدت عن الشباك.

واستمرت سيطرة الأهلي على اللقاء خلال الدقائق الأخيرة لتنطلق صافرة نهاية الشوط الثاني والمباراة بفوز الأهلي على الوحدة بهدفين نظيفين.

مدرب الأهلي: استعدنا حظوظنا في التأهل لنصف النهائي

■ القاهرة– الأناضول: قال أحمد أيوب المدرب العام للأهلي المصري لكرة القدم، الثلاثاء الماضى، إن فريقه حافظ على حظوظه في التأهل للدور التالي للبطولة العربية بالفوز على الوحدة الإماراتي.

وفي تصريحات صحافية، عقب المباراة أوضح أيوب «مع الفوز اليوم تمكنّا من الحفاظ على حظوظنا في التأهل لنصف نهائي البطولة العربية، واجتهدنا في اللقاء وحقق اللاعبون المطلوب».

وأضاف «اجتهدنا في المباراة الأولى أمام الفيصلي الأردني، ولكن التوفيق لم يحالفنا، اليوم اجتهدنا والتوفيق حالفنا، والمهم أننا حققنا الفوز».

واختتم أيوب تصريحاته، «كان هناك ضغط كبير على اللاعبين الأمر الذي أثر بشكل واضح على الفريق وأخّر من الهدف الأول وتسبب في إهدار العديد من الفرص».

مدرب الوحدة: نستحق الخسارة أمام الأهلي

■ القاهرة – د ب أ: قال الروماني لورينت ريجيكامب المدير الفني لفريق الوحدة الإماراتي لكرة القدم إن فريقه استحق الخسارة أمام الأهلي المصري.

وخسر الوحدة من الأهلي صفر / 2 خلال المباراة التي جمعتهما الثلاثاء في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى بالبطولة العربية.

وأكد ريجيكامب أن «خبرة لاعبي الأهلي هي التي حسمت اللقاء ولم نقدم الأداء المنتظر منا طوال المباراة على الرغم من أن لاعبي الفريق حاولوا كثيرا».

وأشار إلى أن حالة الطرد التي حدثت في صفوف الفريق أدت إلى لجوئه إلى تهدئة سرعة المباراة والاعتماد على تضييق المساحات.

وأضاف أن «البطولة تعتبر بمثابة إعداد جيد لفريقه استعدادا للموسم الجديد» وأن فريقه «استفاد جيدا من مشاركته في هذه البطولة».

استبعاد فيار من رئاسة الاتحاد الاسباني لكرة القدم لمدة عام

انخل ماريا فيار

■ برشلونة – د ب أ: قررت المحكمة العليا في اسبانيا الثلاثاء الماضى تعليق ولاية انخل ماريا فيار في منصب رئيس الاتحاد الاسباني لكرة القدم لمدة عام واحد انتظارا لما ستسفر عنه تحقيقات الفساد ضده.

وتوصلت المحكمة العليا في اسبانيا لقرار إنهاء ولاية انخل ماريا فيار في منصب رئيس الاتحاد الاسباني لكرة القدم الممتدة على مدار 29 عاما.

وتم ارسال فيار وابنه جوركا إلى سجن سوتو دل ريال في مدريد الاسبوع الماضي من قبل قاض المحكمة الوطنية سانتياجو بيدراز، الذي رفض السماح لهما الخروج بكفالة.

كما تم حبس خوان بادرون، نائب رئيس اتحاد الكرة الأسباني، ورئيس اتحاد تنيريفي بدون كفالة مع إيقافه لمدة عام.

وأعلن الادعاء أنه يقوم حاليا بالتحقيق في تورط الثلاثة في تهم تتعلق بسوء الإدارة واختلاس الأموال والفساد وتزوير الوثائق.

وأكد خوسيه رامون ليتي، الأمين العام للرياضة في الحكومة الأسبانية أن قرار الإيقاف قد يتم تعديله بناء على التحقيقات الجارية، لكنه حث الاتحاد الاسباني لكرة القدم على تعيين رئيس جديد لضمان استمرارية العمل بالاتحاد.

وسيخسر فيار أيضا منصبه كنائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وفي عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا).

مارادونا يؤكد دعمه لتقنية الفيديو

■ بوينس آيرس- الأناضول: قال أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، إن تقنية الفيديو تجلب الشفافية، لأن الجماهير تنزعج أكثر من احتساب هدف غير صحيح والعكس.

وفي تصريح لموقع الاتحاد الدولي للعبة على شبكة الإنترنت الثلاثاء الماضي، أكد مارادونا دعمه لتقنية الفيديو.

وأضاف «لو كانت التقنية مستخدمة في الماضي لألغي الهدف المثير للجدل الذي سجلته عندما كنت لاعبًا».

وأوضح النجم الأرجنتيني «التونسي علي بن الناصر حكم المباراة لو كان راجع الهدف عن طريق حكم الفيديو، لألغاه».

وأشار «استخدمت يدي في كأس العالم 1990، بعدما لحقت الكرة من الخط أمام الاتحاد السوفيتي والحكم لم يشاهد الكرة». ونوّه مارادونا «ليس هدفي فقط الذي كان سيلغى ولكن هدف إنكلترا غير الصحيح في كأس العالم 1966، لقد حدثت أخطاء كثيرة في كأس العالم وحان الوقت لتغيير ذلك».

وسجلت الأرجنتين هدفًا في مونديال 1986، في الدقيقة 51، بعدما استخدم مارادونا يده في وضع الكرة في شباك إنجلترا وسط اعتراضات إنكليزية على الحكم التونسي علي بن ناصر.

وتقنية الفيديو تتمثل في لجوء حكم المباراة في الحالات المثيرة للجدل للفيديو لمشاهدة اللقطة من جديد أو أخذ آراء حكام يتابعون اللقطة على شاشة خاصة، وبناء عليه يتخذ حكم اللقاء قراره النهائي.

بطولة العالم للسباحة
الأمريكية كاتي ليديكي... سباحة «من كوكب آخر»

■ بودابست – د ب أ: «سباحة تعيش على كوكب آخر»... هكذا وصفت السباحة الأسبانية ميريا بيلمونتي منافستها الأمريكية كاتي ليديكي، التي تبدو بلا شك أبرز نجوم بطولة العالم للسباحة المقامة حاليا في العاصمة المجرية بودابست.

فقدت أبدت ليديكي دراية بماضي السباحة، في الوقت الذي تستمتع فيه بالتألق وحصد الألقاب، كما تتطلع إلى المزيد من الإنجازات في المستقبل بعد أن حققت رقما قياسيا يتمثل في فوزها بالميدالية الذهبية الثانية عشرة لها في بطولة العالم ، حيث توجت أمس الثلاثاء بسباق 1500 متر حرة للسيدات. وتفوقت ليديكي في نهائي السباق على بيلمونتي، التي وصفت النجمة الأمريكية بأنها سباحة «على كوكب آخر». وجاء الفوز المقنع لليديكي 20/ عاما/ أمس ليضيف علامة بارزة أخرى بجوار اسمها في سجلات التاريخ ، حيث أنها أول سباحة تحصد 12 ذهبية ببطولة العالم.

وقالت «أعتقد أن جدول المنافسات مختلف قليلا عما كان عليه قبل عامين (في النسخة السابقة من بطولة العالم التي أقيمت بمدينة كازان الروسية) لذلك أتيح لي المزيد من الوقت. أنا مسرورة حقا بإحراز سباق 1500 ، لم أكن بالسرعة التي أديت بها قبل عامين لكنني مازلت سعيدة بالفوز». وقالت ليديكي «كنت أدرك أنني في مواجهة مهمة صعبة الليلة، فكان هدفي هو تقديم أداء جيد في السباقين. وحتى الآن ، أنا سعيدة للغاية بالطريقة التي تسير بها الأمور».

وفي ظل التألق الهائل وتوقع حصد المزيد من الميداليات الذهبية في البطولة الحالية ، تشعر ليديكي بالحماس والتطلع إلى المزيد في المستقبل.

وقالت «لم أحدد أهدافي لعام 2020 حتى الآن. ولكن بعد إضافة سباق 1500 متر، علي التحدث مع المدربين بهذا الشأن، يجب أن نحدد ما سأتنافس عليه وكيف ستسير خطة التدريب».

وفي أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 ، باتت ليديكي ثاني سباحة في التاريخ تتوج بذهبيات 200 متر و400 متر و800 متر في الدورة نفسها، بعد ديبي ماير التي حققت الإنجاز نفسه في 1968.

وذكرت ليديكي «شعرت بالسرور إزاء إضافة سباق الميل وسباق 800 متر (إلى منافسات الرجال)، حيث أنني أرى أن المنافسات في هذه المسافات تشهد تكافؤا».

وأضافت «تحدثت بهذا الشأن من قبل، ولكن بالنظر إلى تاريخ السباحة وكيفية إضافة السباقات بمرور الوقت... نجد أن هناك نجمات في السباحة الحرة في الستينيات والسبعينيات لم تحظين بالفرص التي أتمتع بها الآن».

قطر أول دولة عربية تتبنى وتسهم في إنشاء منظمة عالمية

انتخاب رئيس أول منظمة دولية متخصصة في النزاهة وتعزيز الشفافية في الرياضة العالمية في لشبونة اليوم

الدوحة– «القدس العربي»

إسماعيل طلاي:

ستكون دولة قطر أول دولة عربية في تاريخ الرياضة العالمية تؤسس منظمة دولية، عندما تستضيف العاصمة البرتغالية لشبونة اليوم الخميس اجتماعا حاسما للجمعية العمومية للمنظمة الدولية للنزاهة في الرياضة «سيغا»، لانتخاب رئيس مجلس إدارة أول منظمة دولية متخصصة في النزاهة للرياضة العالمية والتي تأتي تتويجا لجهود المركز الدولي للأمن الرياضي على مدار الأعوام الأربعة الماضية.

وقد أصبحت دولة قطر أول دولة عربية في تاريخ الرياضة العالمية تتبنى وتسهم في صناعة منظمة دولية تتخصص في النزاهة في الرياضة كون المركز الدولي للأمن الرياضي هو الذي قاد الجهود الدولية لبناء تحالف دولي أسس إلى انطلاق «سيغا».

ومن المتوقع أن تشهد الانتخابات منافسة قوية خاصة بعد الانطباع الجيد والإقبال الهائل خلال الشهور الماضية من المنظمات والشخصيات الدولية على الانضمام لـ«سيغا».

وتقام أعمال الجمعية العمومية لـ«سيغا» في ضيافة الحكومة البرتغالية ممثلة في وزارة الرياضة البرتغالية واللجنة الأولمبية البرتغالية ويعد الاجتماع هو الخطوة التنفيذية الأخيرة قبيل الانطلاق الفعلي للمنظمة الدولية للنزاهة في الرياضة حيث تم في الفترة الماضية الانتهاء من تشكيل اللجان واختيار أعضاء مجلس الإدارة وكذلك اختيار أعضاء الإدارة التنفيذية للمنظمة الدولية التي تعد إحدى القوى الرياضية العالمية الناعمة للمركز الدولي للأمن الرياضي.

ونجح المركز الدولي للأمن الرياضي في الحصول على موافقة شخصية عالمية مرموقة للترشح والمنافسة في انتخابات رئاسة مجلس الإدارة التي ستجرى في لشبونة وهذا المرشح هو فرانكو فراتيني وزير الخارجية الإيطالي والمفوض الأوروبي الأسبق للعدالة والحرية والأمن.

ويعد فراتيني من الشخصيات الأوروبية المؤثرة وهو الذي شغل منصب وزير الخارجية في إيطاليا مرتين آخرهما ما بين 2008 و2011. كما يعد فراتيني واحداً من أبرز الشخصيات الدولية القريبة من مسرح الأحداث الرياضية العالمية والذي تولى عددا من الملفات المهمة في إيطاليا وترأس عددا من اللجان التي وضعت السياسات العامة في قضايا إيطالية وأوروبية غاية في الأهمية.

وتجسد موافقة فرانكو فراتيني على الترشح لمنصب رئيس مجلس إدارة «سيغا» قيمة وتأثير وأهمية ما قام به المركز الدولي من عمل على مدار السنوات الماضية وصولا لتأسيس المنظمة الدولية وترجمة لثقة المنظمات والشخصيات العالمية في المركز الدولي. ومن المأمول أن تضيف شخصية عالمية مرموقة مثل الوزير الإيطالي السابق قيما مضافة متنوعة تسهم في قيادة «سيغا» في سنواتها الأولى إذا ما نجح في الانتخابات.

وقد تبلورت هوية /سيغا/ كمنظمة دولية واعدة ولذلك فمن المتوقع أن تشهد الانتخابات منافسة شديدة في ظل وجود عدد من الشخصيات الدولية المترشحة لرئاسة مجلس الإدارة إلى جانب المرشح الذي دفع به المركز الدولي فيما تم حسم منصب أحد نواب الرئيس والذي ذهب للقطري محمد بن حنزاب رئيس المركز الدولي، إلى جانب حسم منصب الرئيس التنفيذي لـ«سيغا»، والذي سيتولاه إيمانويل ميديريوس الرئيس والمدير التنفيذي لمكتب المركز الدولي للأمن الرياضي في أوروبا وأمريكا اللاتينية، وكما هو معروف فهو الرئيس التنفيذي السابق لرابطة الدوريات الأوروبية المحترفة لكرة القدم، وشغل عددا من المناصب في الفيفا واليويفا.

ومع الوصول للمرحلة النهائية من مراحل الانطلاقة الفعلية للمنظمة الدولية للنزاهة في الرياضة، تبرز جهود دولة قطر في خدمة الرياضة العالمية ويبرز أيضا تأثير المركز على الساحة العالمية والحضور الفاعل بقيادة رئيسه محمد بن حنزاب والذي قاد تأسيس المنظمة الوليدة.. ويشكل انتخاب أول رئيس للمنظمة الدولية للنزاهة في الرياضة بداية مرحلة تاريخية في مسيرة الرياضة العالمية.

وتعنى /سيغا/ بمكافحة الفساد في الرياضة العالمية وتعزيز الشفافية والحوكمة ووضع أطر ولوائح وتشريعات دولية لحماية مستقبل الرياضة العالمية، وهذه الأهداف جميعها مستقاة من أعمال المركز الدولي منذ انطلاقته في 2011 مرورا بالكشف عن نتائج البحث الأكاديمي والميداني المشترك بين المركز الدولي للأمن الرياضي وجامعة باريس الأولى السوربون.

وتضم لجنة الانتخابات شخصيات عالمية بارزة من بينها اللورد جون ستيفينز رئيس المجلس الاستشاري السابق في المركز الدولي للأمن الرياضي ومايكل هيرشمان الرئيس التنفيذي الحالي لمجموعة المركز الدولي للأمن الرياضي.. إلى جانب ممثل عن شركة ماستركارد العالمية وممثل عن داو جونز وكذلك تضم في عضويتها رئيس اتحاد اللجان الأولمبية لدول الكاريبي.

وينص النظام الأساسي لـ «سيغا»على أن يكون لرئيس مجلس الإدارة عدد من النواب في قطاعات مختلفة سواء نائب للنزاهة أو للرياضات المختلفة أو للمجتمع المدني وغيره. واستحق المركز الدولي عبر كوادره المختلفة التواجد المكثف في المنظمة الدولية الوليدة في عدة مناصب أبرزها منصب الرئيس التنفيذي للمنظمة الدولية الذي سيتولاه أحد كوادر المركز الدولي وهو إيمانويل ميديريوس. كذلك يتواجد المركز الدولي في عدد من الإدارات وتشكيلات اللجان المختلفة. يتشكل أعضاء الجمعية العمومية لـ«سيغا» من مؤسسات وشخصيات من مختلف القطاعات الرياضية والاقتصادية والمالية والمؤسسات الأكاديمية وبنوك دولية ومنظمات مجتمع مدني.

فرانكو فراتيني

رادار الملاعب

أنشيلوتي يحتفظ بتواضعه بعد الفوز على تشيلسي وديا

■ سنغافورة – رويترز: شعر كارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ بسعادة بأداء فريقه في الشوط الأول خلال الفوز 3–2 على تشيلسي وديا الثلاثاء الماضي لكنه لم يهتم كثيرا بسيطرة حامل لقب دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم.

وقال أنشيلوتي للصحافيين «هذه المباريات خلال هذه الفترة لا تعكس الواقع. في المعتاد يملك تشيلسي قوة دفاعية كبيرة لكنه ربما يكون عانى في اللقاء وكان (المدرب أنطونيو) كونتي يحاول تجربة لاعبين».

وأضاف «أنا متأكد أن تشيلسي سيملك تنظيما دفاعيا قويا في الموسم الجديد لكننا نحن فقط في مرحلة الإعداد ولا نريد استهلاك طاقة كبيرة في التمرير ولذلك كان بوسعنا استغلال الهجمات المرتدة بأفضل شكل ممكن».

وظهر الثلاثي مولر وجيمس رودريجيز المنضم حديثا على سبيل الإعارة وفرانك ريبري بشكل متجانس خلف المهاجم روبرت ليفاندوفسكي.

وقال أنشيلوتي بعدما سجل تشيلسي هدفا قرب نهاية كل شوط «توماس مهم جدا وهو لاعب ذكي وقادر على إيجاد المساحة ورغم أنه لم يسجل الكثير من الأهداف الموسم الماضي فإنه لا يزال جيدا جدا».

وسيلعب بايرن في المباراة المقبلة مع إنترناسيونالي.

بيكيه ينفي معرفته بمصير نيمار مع برشلونة

■ واشنطن – د ب أ: أزال المدافع الأسباني جيرارد بيكيه، نجم برشلونة، الغموض الذي كان يحيط بتغريدته المثيرة للجدل التي أطلقها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» يوم الأحد الماضي.

وكان بيكيه قد أكد من خلال التغريدة المذكورة وصورة له مع زميله البرازيلي نيمار دا سيلفا أن الأخير لن يرحل عن برشلونة، ولكنه عاد الثلاثاء ليؤكد أنه كان يهدف من وراء هذه الجملة حث قائد منتخب البرازيل على البقاء.

وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس: «الصورة كانت نتيجة للأحاديث التي جمعتني بنيمار، ونشرتها انطلاقا من حدسي وتوقعاتي ورغبتي في بقائ».

وأضاف قائلا: «أعتقد أننا عندما نتحدث معه، لست أنا وحدي، بل جميع الزملاء، فنحن نحاول أن نوضح له الأمور وأن نسلط الضوء على موقفه الراهن».

ويرى بيكيه أن على برشلونة أن يفعل كل ما يمكنه للإبقاء على نيمار لأنه لن يجد لاعبا آخر مثله في سوق الانتقالات.

سامباولي: بيريزو سيكون أفضل مني مع إشبيلية

■ بوينس آيرس – د ب أ: يرى خورخي سامباولي، المدير الفني الوطني للمنتخب الأرجنتيني الأول لكرة القدم، أن مواطنه ادواردو بيريزو، الذي حل بدلا منه على رأس القيادة الفنية لإشبيلية الأسباني سيقدم عملا أفضل مما قام به هو مع الفريق، في الموسم المقبل.

وقال سامباولي في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء الماضي: «أتمنى أن تتاح له الفرصة لتقديم موسم جيد، لديه فريق جيد للغاية، لقد ضم لاعبين مميزين ومن المؤكد، من خلال معرفته بالدوري الأسباني وما قدمه من عمل رائع في الفترة الأخيرة، أنه سيقدم شيئا أفضل مما قدمته».

وأنهى سامباولي في أيار/مايو الماضي ارتباطه بإشبيلية، قبل عام كامل من انتهاء مدة عقده، ليتولى المسؤولية الفنية للمنتخب الأرجنتيني.

وقررت إدارة نادي إشبيلية تعويض غياب سامباولي بالتعاقد مع مواطنه بيريزو، الذي قدم عملا مميزا مع سيلتا فيجو في الموسم الماضي.

ووصل بيريزو مع سيلتا فيجو إلى الدور قبل النهائي من بطولة الدوري الأوروبي الأخيرة، قبل أن يخرج مهزوما أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي، الذي فاز باللقب.

تعادل بشيكطاش التركي مع بلد الوليد الإسباني وديًا

■ بلد الوليد- الأناضول: تعادل فريق بشيكطاش التركي،أمس الأربعاء، مع ريال بلد الوليد الإسباني بهدفين لكل منهما في المباراة الودية لكرة القدم، التي جرت بينهما استعدادًا للموسم الكروي الجديد 2017–2018.

سجل ثنائية بشيكطاش مصطفى بكتمك وأوغوزهان أوزيعقوب في الدقيقتين 55 و77، بينما جاءت ثنائية بلد الوليد عن طريق خامي مايتا وماجويل في الدقيقتين 4 و81.

وأقيمت المباراة الودية في إسبانيا حيث يقيم بشيكطاش معسكره التدريبي هناك استعدادًا للموسم الجديد.

وانتظر عشاق فريق بشيكطاش مشاركة النجم البرتغالي كليبر بيبي القادم من ريال مدريد الإسباني، إلا أن اللاعب لم يشارك لعدم جاهزيته.

تركيا تحصد فضية وبرونزيتين في بطولة أوروبا للمصارعة

■ أنقرة– الأناضول: حققت تركيا الثلاثاء الماضي، ميدالية فضية وبرونزيتين في بطولة أوروبا للمصارعة الحرة تحت 18 عامًا، المقامة في العاصمة البوسنية «سراييف».

وتوّج المصارع التركي عمر أغطاش بالميدالية الفضية في وزن 85 كيلو غرامًا إثر خسارته أمام منافسه الروسي، أليك شيزوخوف.

وحصل المصارع فرقان أوج أولوق على الميدالية البرونزية في وزن 42 كيلو غرامًا، بعد فوزه على البلغاري إسماعيل محمدوف بوماكوف بنتيجة 10–0، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وأحرز المصارع «أومور أي باي» الميدالية البرونزية في وزن 69 كيلو غرامًا بالفوز على منافسه الأذري داود إبراهيموف بنتيجة 5–4.

ويتنافس المصارع التركي أنيل بيركان قليتش صاللايان (100 كيلو غرام)، مع المصارع الروسي إسماعيل–بيك نيروف من أجل الميدالية الذهبية.

ويلعب المصارع التركي «أونال قره بجق» في وزن 76 كيلو غرامًا، على الميدالية البرونزية التي تأهل للمشاركة فيها تلقائيا، فيما يلعب حمزة آلاجه بوزن 54 كيلو غراما للفوز بالمرتبة الثالثة.

الآن عدنا إلى نقطة البداية ولكن في وضع اسوأ بكثير حيث ترمى البيضة الفاسدة على وجوهنا

هزيمة الغرور

بن كسبيت

■ «لا يوجد هنا حدث على الإطلاق»، قال المستشار القانوني للحكومة افيحاي مندلبليت لنتنياهو في النقاش المتوتر حول حصار سفارة إسرائيل في عمان. «هم ملزمون بإعادته. هو دبلوماسي، حصانته مطلقة. الأردن هو دولة مرتبة، تحترم القانون الدولي». في هذه الحالة، يعرف مندلبليت جيدا عما يتحدث. فهو احد الخبراء الكبار في العالم في القانون الدولي. هذه المعطيات لم تمنع رجال نتنياهو من خلق عرض عابث في أن الحارس انقذ في حملة بطولية، على شفا الهوة حقا. اما الواقع كما يتبين فقد كان مختلفا.

حسب هذا المنطق ايضا فإن صفقة «الحارس مقابل البوابات الالكترونية لم تكن على الإطلاق، او على الأقل لم يكن لها مبرر على الأرض. هنا، بات هذا معقدا جدا. لا يمكن ان نعرف ما الذي اتفق عليه نتنياهو مع الملك عبدالله ولعله كان مناسبا لرئيس الوزراء بالذات ان يخلق وضعا يطوي فيه البوابات الالكترونية كي ينقذ روح حارس في إسرائيل. فهذا افضل من أن يطويها هكذا.

في الكابنت كان التصويت لا لبس فيه: 3 ـ 9 ضد البوابات الالكترونية. فقط بينيت، شكيد والكين واصلوا التمسك بالتفتيش الالكتروني. ما رجح الكفة حسب مصادر شاركت في المداولات، كانت سيناريوهات الرعب التي وصفتها المخابرات والجيش لما يجري على الأرض. اضطرابات، عنف، انهيار دولي. «في الواقع، الميدان بالذات آخذ في الهدوء»، قال بعد ذلك احد الوزراء، «ولكن لم يكن ممكنا تجاهل ما يقوله رجال الامن».

الاكثر اذهالا هو أنه في مكتب رئيس الوزراء كانوا ينظمون ليلة اول أمس «صورة نصر» لهزلة البوابات الالكترونية. «رئيس الوزراء يتحدث مع السفيرة في الأردن عينات شلاين»، كانت الكتابة على صورة الزعيم المغرور وهو يحمل سماعة الهاتف. بالفعل، هذه زعامة. الرجل يتحدث في الهاتف!

اما آخر الانباء التي تقول ان البوابات الالكترونية الشهيرة، رمز السيادة اليهودية الخالدة على جبل البيت او على اي جبل آخر كان، ستطوى بشرف وسيلقى بها إلى سلة مهملات الغرور، لم تنشر في ذاك البيان الصادر عن المكتب. فقد فضلوا ان ينشر العار بعد أن تغلق الصحف (وكأنه لا توجد انترنت). كما أن حقيقة ان حتى الكاميرات «الذكية» ستسير في ذات الطريق ستنزل عن منصتها، لم يذكروها. هكذا هو الحال عندما تكون الكاميرات اكثر ذكاء ممن قرروا نصبها.

كانت هذه هزيمة الوقاحة، التعالي، الغرور وسكرة القوة. تركنا الفلسطينيين والعالم الإسلامي يجرنا إلى ازقة لا مخرج معقول منها. وافقنا على الدخول إلى حرب رموز غبية، يتميز بها اعداؤنا بدلا من التركيز على الامر الاساس. نسينا أنه توجد قيود للقوة وانه يجب العمل بحكمة، بحساسية، في ظل معرفة الحقيقة وفهم القيود.

كل شيء يبدأ وينتهي في ذات الاعلان لذاك الزعيم على جناح الطائرة في منتهى السبت السابق، لدى خروجه، مسلحا بعقيلته، إلى رحلة اوروبية ما. «امرت بنصب بوابات الكترونية»، اعلن. لماذا؟ من طلب منك الاعلان؟ منذ متى تكون بوابات الكترونية هي تعليمات رئيس وزراء؟

ان مجرد حقيقة ان نتنياهو جعل «التعليمات» حدثا زعاميا، مثلما يطيب له ان يفعل، رفعت البوابات الالكترونية إلى المستوى الذي ارتفعت اليه. من اللحظة التي كانت فيها هذه تعليمات سلطوية مباشرة، فهذا هو هدف كل مسلم بصفته هذه. زعيم مغرور اقل، مدمن اقل لوقفة الزعامة العليلة كان سيقول للمفتش العام ان يقول للواء يورام هليفي ان يحل مشكلة الامان على جبل البيت. نقطة. ولو كانت الشرطة تنصب بوابات الكترونية دون تلك «التعليمات» المتبجحة، فقد يكون ممكنا ان يمر هذا بهدوء. واذا لم يكن يمر بهدوء، فإن الشرطة هي التي كانت ستتراجع عنه وتجد حلا ميدانيا آخر، وما كان لشيء ان يحصل. ما كان لهذا يصبح قصة كابنت، جدال على السياسة، على الزعامة، على التاريخ وعلى إلوهيم ضد الله.

الان عدنا إلى نقطة البداية، ولكن في وضع اسوأ بكثير، حيث ان البيضة العفنة مطلية لنا على الوجه، وكل المحيط يهزأ بنا في ضوء ما ثبت ككلمات فارغة وعليلة وسيادة هزيلة. آمل أن تكون تسيبي حوتوبيلي وميري ريغف راضيتان. على الفستان التالي للسيدة ريغف ستقام بوابات الكترونية ايضا. هكذا هو الحال عندما تحتل الاقوال مكان الافعال، والتصريحات الخرقاء تصبح خلاصة كل شيء.

مراسم تشييع جنازة محمد جوودة في الأردن

نتنياهو لا يتعلم الدرس. هكذا بالضبط قرر «انزال» خالد مشعل على الاراضي الأردنية. هكذا بالضبط قرر فتح نفق المبكى. هكذا بالضبط لم يكرس انتباها لاسطول مرمرة رغم تحذيره. لم يجرِ قبله اي نقاش او تقدير ولم يستجب للمناشدات بعدم السفر إلى الخارج قبل وصول مرمرة. وحتى بعد أن فتح نفق المبكى بالمناسبة، سافر إلى الخارج. وهكذا بالضبط اعد الكابنت لتهديد الانفاق.

هذا هو طريق نتنياهو، كما أن هذا هو طريق اليمين. التبجح بدلا من افعال هادئة على الارض. لا شك عندي انه لو كان نتنياهو هو الذي وقف هناك في 1948 بدلا من دافيد بن غوريون، ما كان ليعلن عن اقامة الدولة. ومشروع التقسيم للامم المتحدة كان سيعلن عنه بصخب بأنه مس بسيادة الشعب اليهودي على وطنه، هذا مشروع مهين، هذه حدود ليست قابلة للدفاع، ونحن نطالب بمشروع افضل. هو كان سيتحدث، وتسيبي حوتوبيلي ورفاقها كانوا سيصفقون، والدولة ما كانت لتقوم.

معاريف 26/7/2017

استطاعت الدولتان إنهاء أزمتين معا: أزمة السفارة وأزمة البوابات الإلكترونية في الحرم

إسرائيل والأردن والحل الوسط

آساف دافيد

■ أول أمس توصلت إسرائيل والأردن إلى صفقة بخصوص أزمتين تتعلقان بعلاقة الدولتين: الحادثة الصعبة في السفارة الإسرائيلية في عمان التي قتل فيها شاب اردني من اصل فلسطيني قام بمهاجمة رجل أمن إسرائيلي، والازمة في المسجد الاقصى، حيث إن الأردن هو الراعي لإدارة المسجد الاقصى بناء على اتفاق السلام بينه وبين إسرائيل في العام 1994، وبناء على اتفاق رسمي بينه وبين السلطة الفلسطينية من العام 2013. إن ما يحدث في الحرم بدأ في اشعال النار في المناطق وفي الأردن في الاسبوع الماضي.

يمكن اعتبار هذه الصفقة، ليس فقط حلا سياسيا لأزمة، بل خطوة تذكر بالطريقة التي يتم فيها حل الصراعات بين القبائل منذ مئات السنين. ففي اطار العطوة القبلية العربية التي تسبق الصلحة، يقوم ممثلو المتوفى وممثلو المعتدي باجراء المفاوضات حول حجم التعويض، والوسطاء من خلال مراسيم دقيقة يتحدثون مع عائلة القتيل ويقومون بتقليص حجم التعويض الكبير إلى أن يصبح مبلغا منطقيا يمكن دفعه. واحيانا يذكرون اسم رئيس القبيلة أو أحد من النخبة، ويطلبون باسمه تقليص المبلغ.

هذه المراسيم تبدو للمراقب غريبة، لا سيما عندما يكون القانون القبلي منافسا للقانون المدني، ويعفي المعتدي من العقوبة التي نص عليها القانون. ولكن هناك فائدة اجتماعية وسياسية كبيرة لهذه المراسيم لأنها تمنع دائرة لا نهائية من الانتقام. واحيانا يتم نفي عائلة المعتدي بشكل مؤقت أو بشكل دائم.

الصراعات على الاراضي والانتقام هي جزء من اللعبة العنيفة بين الدول المحيطة. ولكن مراسيم العطوة ليست في العادة جزءا من المفاوضات لحل هذه الصراعات. وبمعنى ما فإن ما حدث بين إسرائيل والأردن في هذا الاسبوع كان مثابة عطوة.

والد محمد جواودة، الشاب الأردني من اصل فلسطيني الذي قتل، كان على استعداد لاعتبار إبنه شهيدا وانهاء القضية إذا تبين أن إبنه حاول طعن الحارس الإسرائيلي لكونه يهوديا. ولكنه ليس على قناعة بأن إبنه قد تصرف بهذا الدافع، وهو يعتقد أن الحديث يدور عن شجار. وفي هذه الحالة طلب محاكمة الحارس الإسرائيلي واعدامه. وكان طلبه هو أن يحصل الملك، كممثل له، على العدالة الكاملة.

والد الشاب محمد جوواده الذي قتله مسؤول أمني في سفارة إسرائيل في عمان

حكومة إسرائيل من ناحيتها أكدت على أن الحديث يدور عن محاولة قتل على خلفية قومية بسبب احداث الحرم، وأكدت على أن الحارس محصن أمام التحقيق والمحاكمة بناء على القانون الدولي. وقد اعترفت الحكومة الأردنية بحصانة الحارس، لكنها رفضت السماح له بمغادرة السفارة بسبب المشاعر الشديدة في الشارع الأردني. التصريح الرسمي للشرطة الأردنية دمج بين الروايتين: وجد خلاف بين الحارس والشاب بخصوص الاثاث، ونتيجة لذلك قام الشاب باخراج المفك وحاول طعن الحارس. وبالتالي قام الحارس باستلال سلاحه وقتل الشاب.

العطوة الإسرائيلية الأردنية ربطت بين ازمتين: ازمة الحرم وحادثة السفارة. إسرائيل تنازلت عن تطبيق ميثاق فيينا، والأردن قام بالتحقيق مع الحارس بوجود موظفي السفارة. وفي نهاية التحقيق تم ابعاد موظفي السفارة بشكل مؤقت إلى إسرائيل.

وعائلة القتيل وافقت، احتراما للملك والمسجد الاقصى، على تقليص مبلغ التعويض وليقتصر على إزالة البوابات الالكترونية من الحرم وتهدئة الخواطر في المناطق وفي الأردن.

لقد لعبت إسرائيل مثل لاعب عربي. ولكن في الازمة القادمة في الحرم لن تستطيع إدارة أحد الأماكن الأكثر حساسية في العالم بالنسبة للمسلمين بالتعاون مع الأردن ومصر والسعودية أو اردوغان فقط، بل سيكون عليها الاعتراف بشرعية الفلسطينيين في المشاركة في اتخاذ القرارات حول الحرم، لأن الفلسطينيين هم الذين يمسكون بعود الثقاب. والأردن لن يتمكن من انقاذنا مجددا. فقوته هنا محدودة وآخذة في التراجع.

إسرائيل اليوم 26/7/2017

عندما يقوم جندي أو مواطن إسرائيلي بقتل شخص عربي فإنه يعكس عقليتنا الإسرائيلية

استنساخ ضابط الأمن

عميره هاس

■ هل لا يقومون بتعليمكم في الجيش اساليب القتال أو طرق الدفاع عن النفس؟ وهل الفائدة من هذه الاساليب مجرد اسطورة وأفلام إثارة؟ هل بالفعل أنتم مضطرون إلى سحب المسدس واطلاق النار مرتين على الأقل والاكتفاء مثلا بتوجيه لكمة للمعتدي، مثلما يتعلم النساء في دورات الدفاع عن النفس؟ وايضا هل يدربونكم على كيفية الحفاظ على الهدوء وضبط النفس. لأنه ماذا يمكن القول عن قتل شخصين معا إذا لم تكن هناك حالة من الفوضى؟.

الأردنيون لا ينكرون أن العامل محمد جواودة (17 سنة)، قد هاجم زيف من الخلف بمفك. المواطنان الأردنيان اللذان كان يمكنهما تقديم شهادتهما حول الحادثة تم قتلهما. ومن قتلهما عاد سليما إلى البيت. وقد قال والد جواودة للصحافية ليس اندوني إن ابنه قام بالاتصال معه وأبلغه أن العمل قد انتهى وأنه سيعود إلى البيت. والرسومات التي تعيد تصوير الحادثة تشير إلى أنه في مرحلة ما، بعد عملية الطعن، وقف جواودة وزيف، المصاب باصابة طفيفة، قبالة بعضهما. وأنا أجد صعوبة في تصديق أنه لم تكن هناك طريقة اخرى للسيطرة على الفتى، باستثناء قتله وقتل صاحب المبنى الدكتور بشار حمارنة.

رجل الأمن زيف هو نتاج الجهاز العسكري الامني الإسرائيلي. في العامين الاخيرين رأينا الجنود ورجال الشرطة والحراس الخاصين وهم يطلقون النار على الفتيات والنساء والفتيان الذين حملوا السكاكين، عندما لم يكن هناك خطر على الحياة، أو بعد أن قاموا بالطعن وأصيبوا، وأنه كان يمكن السيطرة عليهم بأيد فارغة.

خط الانتاج العسكري التعبوي يستخدم اربعة عناصر دائمة من اجل استنساخ الجنود. العنصر الاول هو أن حياة العرب رخيصة في نظر الإسرائيليين، ليس فقط في المواجهات الفردية أو الجماعية، بل في الحياة اليومية ايضا، ضد اشخاص لديهم طموحات وأحلام وجذورهم مغروسة عميقا في ارضهم، اشخاص يقبعون تحت الاحتلال منذ خمسين سنة وهم مواطنون من الدرجة د استطاعوا النجاة من الطرد العرقي في العام 1948. والجنود مثلما هو كل إسرائيلي آخر، يتشربون هذا الاستخفاف من الواقع السيادي الذي نشأوا فيه.

العنصر الثاني هو الجهل بالمجتمع الفلسطيني وتاريخه، والجهل بسيطرتنا عليه وبالمباديء الاساسية للمواطنة والديمقراطية. الجهل هو عامل ناجع يقوم بتغييب حب الفضول وطرح الاسئلة، وناجع ايضا في جهاز التعليم. وهنا يكون المجال مفتوحا أمام الخوف الذي يعتبر شرطا أساسيا للاستنساخ، الخوف من كل عربي بدون أي سبب وفي كل زمان وكل مكان.

العنصر الثالث هو غياب الانتقاد الاجتماعي لظاهرة المسلحين الإسرائيليين الذين يقومون بقتل أو اصابة الفلسطينيين دون وجود خطر على الحياة، أو بعد زوال الخطر، أو عندما يقومون بالتظاهر من اجل الحصول على حقوقهم. أغلبية الجمهور الإسرائيلي تدرك وتبرر ما يفعله الجنود، وهي لا تحتج على سهولة قتلهم للناس.

العنصر الرابع هو اعفاء إسرائيل من أي عقاب عندما تقوم بقصف المنازل على سكانها، وتعتمد على نظام تمييز قومي عرقي. وعدم عقاب إسرائيل هو أمر بديهي اليوم في العلاقات الدولية، وهو يسري على الدولة نفسها وعلى المسؤولين العسكريين والاشخاص العاديين (المستوطنون، مهندسو المستوطنات، موظفو الادارة المدنية، جنود الجيش ورجال الشرطة)، الذين يقومون بالاخلال بالقانون الدولي بشكل منهجي.

كان من المضحك سماع المتحدثين الإسرائيليين أول أمس وهم يقولون إنه توجد لزيف حصانة حسب القانون الدولي. فجأة أصبح القانون الدولي إلى جانبنا، رغم القول دائما بأنه مناهض لنا. وقد يكون هذا عنصرا خامسا في استنساخ زيف: المعايير المزدوجة التي نتربى عليها. ما نكرهه لأنفسنا نسببه للآخرين.

هآرتس 26/7/2017

الحكومة الاسرائيلية خيبت آمال الجمهور لا سيما رجال الأمن

الشرطة هي البوابات الالكترونية

ليتال شيمش

■ قبل اسبوع ونصف قتل الشرطيان هايل سيتاوي وكميل شنان في الحرم. وطلبت الشرطة القيام بخطوة أمنية صغيرة ووضع البوابات الالكترونية على بوابة المكان المقدس من اجل الحفاظ على سلامة المصلين والشرطة في المكان. وأمس علمت الشرطة أنه رغم قتل شرطيين منها بشكل فظيع، فإن الحرم سيستمر كما كان قابلا للاقتحام من قبل كل مخرب يريد القتل. المفتش العام للشرطة، روني ألشيخ، قال في حينه: «سيتم التعامل مع المتطرفين بقبضة حديدية، ولن نسمح لهم بتحقيق أي انجاز». وأمس قاموا بتسجيل انجاز. فقد ادركوا أن قتل الشرطيين الاسرائيليين وقتل عائلة يهودية في مساء السبت ستحقق مطالبهم، أي اخراج السيادة الاسرائيلية أو اخراج رموزها على الاقل من الحرم. وليس وحدهم هم الذين فهموا ذلك، بل العالم كله الذي يراقب.

بين قرارات الشرطة والحكومة، تقف الشرطة التي يجب أن تكون متأهبة في أي وقت. رجال الشرطة وجنود حرس الحدود هم الذين يقفون هناك اثناء احداث الشغب والاخلال بالنظام، وهم الذين يتم رشقهم بالحجارة، وهم الذين يقفون اقوياء أمام اعضاء الكنيست العرب الذين يصرخون عليهم ويستخفون بهم، وهم الذين يجب أن يقفوا عندما تحاول جمعيات اليسار من ارجاء العالم اختبار طول النفس لديهم أمام الاستفزازات والكاميرات التي توضع أمام وجوههم، وهم الذين يواجهون تهديد الإرهاب يوميا.

ومن خلف الشرطة توجد عائلات واولاد وازواج وآباء يسمعون الأخبار ولا يصدقون أن أبناءهم يعودون إلى الحرم من غير البوابات الالكترونية ومن غير كاميرات ذكية. العائلات تعرف أن قتل شرطيين لم يغير الترتيبات الأمنية في المكان.

بماذا تساعدنا المدرعات والطائرات المتقدمة إذا لم نستطع الحفاظ على الأمن في المكان الاكثر قداسة بالنسبة للشعب اليهودي؟ إذا لم تكن هناك سيادة لليهود على المكان الاكثر قداسة بالنسبة لنا؟.

خلال الاسبوع سمعت اصوات رجال شرطة وجنود وهم يتمزقون بين الرغبة في خدمة الدولة وبين الشعور بالاهانة بسبب تعاطيها المستخف. يتمزقون بين الرغبة في القيام بواجبهم الصهيوني في الدفاع عن الوطن وبين الشعور بالخجل من انتصار المتظاهرين الذين رشقوهم بالحجارة طوال الاسبوع. وهناك من لم يعودوا إلى وحدتهم بعد عملية القتل. وقد سمعت عن رجال شرطة رفضوا الذهاب إلى مواقعهم بعد سماع نبأ ازالة البوابات الالكترونية والكاميرات. ولا يمكن اتهامهم في ظل استعداد حكومتنا لتحمل الإرهاب. الحكومة على استعداد لفعل أي شيء من اجل عدم اندلاع اعمال شغب اخرى، لكنها تنسى أننا تعرضنا لعمليات الطعن واطلاق النار والدهس بشكل يومي في العامين الاخيرين، وأن أكثر من خمسين اسرائيليا قتلوا في العامين الاخيرين منذ بدأت موجة «العمليات الفردية». فهل هذا هو الهدوء الذي تريد الحكومة اعادته؟ لقد تم قتل اليهود هنا قبل وضع البوابات الالكترونية وقبل قيام الدولة ايضا.

اسرائيل اليوم 26/7/2017

> الشرطة وجنود حرس الحدود هم الذين يقفون هناك اثناء احداث الشغب والاخلال بالنظام

اليمين في إسرائيل يتجاهل أخطاء حكومته وما كان ليتجاهلها لو كانت الحكومة يسارية

عُطل بسيط وهامشي

حامي شيلو

■ حكومة إسرائيل تراجعت وتنازلت وانكسرت وهزمت وأهينت، خضعت بدون شروط وركعت على ركبتيها وتم ضبطها وبنطالها إلى أسفل، وغادرت وذيلها بين ارجلها، وأضعفت دولة إسرائيل وأضرت بمكانتها وأهملت أمنها وأضرت بقدرة ردعها. وقد قامت بالاعتداء على قداسة الأمة وأضرت بصخرة وجودها وأعطت جائزة للعنف وهدية للإرهاب وما أشبه.

هذا جزء من المفردات التي عبرت عن ردود الفعل الغاضبة التي كنا سنسمعها من متحدثي اليمين، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو، لو أن حكومة اليسار قامت بالتراجع المتسرع عن خطوة مثل البوابات الالكترونية على بوابات الحرم، والتي قيل عنها حتى الدقيقة الـ 89 بأنها رد صهيوني مناسب وعادل ولا رجعة عنه. ولكن لأن الحديث يدور عن حكومة يمين برئاسة بنيامين نتنياهو فإن الرد كان أضعف كثيرا. هناك تكدر في اليمين. فنفتالي بينيت استنكر وميري ريغف تحفظت وافيغدور ليبرمان سيقول بعيدا عن العدسات أنه كان يمكن فعل ذلك بطريقة مختلفة، لكن الليكود واليمين ومن يؤيدوهم يفضلون الانتقال بشكل سريع إلى برنامج العمل اليومي. الخضوع المخجل والبكاء لاجيال عندما يكون الحديث عن اليسار، يتحول إلى عُطل بسيط وهامشي عندما يدور الحديث عن سلطة اليمين.

رؤية العالم من خلال المنظار الحزبي لا تقتصر على اليمين فقط. فبالنسبة له هذا الامر أصبح أمرا مطلقا. عندما قام اسحق رابين بطرد 400 شخص من حماس إلى لبنان، وعندما قام شمعون بيرس بقصف اللبنانيين في عناقيد الغضب، وعندما أعلن اهود باراك في كامب ديفيد أنه لا يوجد شريك، هاجمهم اليسار والجمهور ترك هذا المعسكر. من المؤكد أن اليمين قد خاب أمله وهو غاضب، لكنه يقوم بفعل ذلك بشكل متواضع، عندما يقوم القادة ايضا بخيانة مبادئهم، وعندما يتورطون بمخالفات جنائية.

هناك ظاهرة مشابهة تحدث الآن في اليمين الأمريكي. الحزب الجمهوري المتفاخر الذي تسبب بموت اوباما بسبب ضعفه أمام بوتين، يقف من وراء دونالد ترامب الذي يؤيد بوتين ويعتمد عليه من اجل أن يتم انتخابه ويبذل الجهود من اجل ارضائه. وبدل انتفاض الشعب ضد من اعتبر متعاونا وخائنا باعتباره ديمقراطيا، فإن هذا الحزب قام بتغيير جلده ببساطة، وتبين للكثيرين فيه أن بوتين هو شخص جيد.

ما زال اليمين في أمريكا يعتبر نفسه صقريا ووطنيا، مثلما يؤيد اليمين في إسرائيل سلامة البلاد وسياسة القبضة الحديدية. ولكن أكثر من ذلك، توجد الآن ايديولوجيا عليا حاسمة وهي كراهية اليسار. وحسب رأي اليمين في الوقت الحالي فإن العدو الحقيقي لا يوجد وراء الحدود، بل في داخلنا. والعدو بالنسبة للأمريكيين هو الليبراليون والأقليات المؤيدة لهم. وفي إسرائيل العدو هو اليساريون الذين يحبون العرب والذين يمولهم اللاساميون في اوروبا. الخضوع لاملاءات بوتين هو أمر مؤلم، والتراجع أمام العنف الفلسطيني مؤلم ايضا، لكن هذين الامرين يتقزمان أمام حلم وكابوس احتفال اليسار، أو الاخطر من ذلك وهو عودته إلى الحكم.

لقد أصبحت مهاجمة اليسار هي الهم الاساسي بالنسبة لكثيرين في اليمين. وقد ترك الصحافيون من اليمين موضوع الكشف عن افعال السلطة، وهم يخصصون معظم وقتهم لمهاجمة زملائهم في اليسار. نتنياهو الذي يعتبر بطل البلاد في التحريض، يعرف أن كراهية اليسار هي بوليصة التأمين بالنسبة له. وهي التي ستقوم بتطهير كل جريمة وتجعله ينهض بعد سقوطه. لهذا فإن الامر المتوقع أكثر بعد فشل البوابات الالكترونية هو هجوم جديد على اليسار الخائن الذي يتنازل للفلسطينيين ويخضع للإرهاب. وكل ذلك بتمويل الصندوق الجديد.

بنيامين نتنياهو

هآرتس 26/7/2017

تعقيبات

مقال بروين حبيب: قراءات الصيف

الكنز المعرفي

كل المكتبات منذورة يوما ما للفقدان، هذا قدرها وقدر من تعبوا في جمع شتاتها..

هناك من الكتبيين من جمع ثروة طائلة من المكتبات التي تتشتت بموت أصحابها، وبدلا من أن يحافظ الورثة على الرفوف الدسمة التي حرص صاحبها على إغناء محتوياتها طوال حياته، فإنهم يبادرون إلى أقرب كتبي للتخلص من الكنز المعرفي بثمن بخس، وقد قال لي يوما بفرنسية كلاسيكية النبرة والمرارة قارئ عجوز التقيته عند كتبي معروف، وذهلنا من كمية الكتب النادرة المعروضة «عندما تجد سوق الكتبيين منتعشة بالكتب النادرة فلأن (مشيرا بإصبعه إلى نفسه) أحدا منا قد مات».

تذكرت على الفور مقولة بول سوينكا عندما صعد المنصة لتسلم جائزة نوبل «عندنا كل شيخ يموت فهو مكتبة تحترق».

وأشير إلى محنة الكتّاب وإخفاقهم في إنقاذ مكتباتهم من اضطهاد الأنظمة، كما حدث مع الرائع غالب هلسا الذي فقد في صراعه مع السلطة مكتبة تحوي أكثر من خمسة آلاف مجلد، ولا أغفل شاعر العربية سليم بركات الذي روى بحسرة ومرارة أن ظروف تهجيره من قبرص إلى السويد اضطرته إلى التخلي عن مكتبة جمعها كما الطوابع البريدية ولم يحتفظ سوى بمتر مربع من الكتب.

ربما يحسن بذوي المكتبات أن يتبرعوا بها للخزانات.

فما الجدوى من تثمير مكتبة محكوم عليها قبل جمعها بالضياع؟

في أوروبا توجد مكتبات يمكنك فيها اقتناء الكتاب وإرجاعه بعد القراءة لأخذ آخر مع دفع الفرق،

كما توجد مكتبات افتراضية خالية تماما من الكتب.

أهم من اقتناء الكتب قراءتها وحفظ مضامينها جيدا.

غير أن عزاء هذه المكتبات المتشتتة أنها تواصل الحياة بوصولها إلى قراء مصابين بهوس جمع الكتب النادرة؛ لكن ما لا عزاء له هو ظاهرة إحراق المكتبات الوطنية، ولا أقصد حريق مكتبة الإسكندرية أو حريق قرطبة أو حريق دار الحكمة؛ فتلك عهود قد مضت لحالها لكن استمرار ظاهرة إحراق وتدمير المكتبات والأرشيف الوطني في عصرنا الحالي(مكتبات العراق، مصر، ليبيا، تمبوكتو ..) لا مبرر له سوى أن الحضارات على مر العصور مثل الحرائق، وكل حريق حضارة يقوم على أنقاض حريق الحضارة السابقة.

أختم بسطر من قصيدة المكتبة تحترق لرينيه شار:

لا يحتفظ الشاعر بما يكتشفه، بمجرد تدوينه، سرعان ما يتخلى عنه. هنا تكمن حداثته.

فلنتخل عن مكتباتنا ولنحتفظ على غرار سليم بركات بمتر مربع من الكتب

ميشرافي عبد الودود– المغرب

مقال جلبير الأشقر:
تخبط السياسة الأمريكية في المنطقة

عودة الاستعمار

بعد نضالات الاستقلال المريرة خلال القرن العشرين وإعادة بناء الدولة، جاء القرن الواحد والعشرون بفضل حكام العرب الأشاوس ليعيد الاستعمار إلى ديارنا ولكن بقوى مختلفة روسية إيرانية أمريكية إسرائيلية، والتحرر منها سيكون أشد قسوة ومرارة خاصة بعد أن باع حكامنا الأشاوس انفسهم للمستعمرين الجدد وباتوا حلفاءهم ضد شعوبهم.

أحمد– سوريا

إلى متى يستمر أهل القدس في إثارة المشاكل؟

د. خالد سليمان *

غريب وعجيب هو أمر أهل القدس، فهم لا يكلون أو يملون من إثارة القلاقل وافتعال المشاكل مع أبناء عمنا الصهاينة الأفاضل، الذين يعاملونهم بمنتهى اللين والهوادة والأخوة!

والمستفز والمغيظ أنهم دأبوا على تأزيم الأوضاع لأسباب بسيطة واهية لا تستدعي الغضب أو حتى العتب، مثل منعهم من الصلاة في المسجد الأقصى، أو وضع بوابات كهربائية تنظم دخولهم إليه! سامحهم الله وغفر لهم! فهم لا يعلمون أن «إسرائيل» لم تمنعهم من الصلاة في المسجد إلا لوقايتهم من الحر الخانق بسبب نقص المراوح والمكيفات في الداخل، وأنها لم تضع تلك البوابات الصديقة إلا لتدريبهم على النظام، بعد أن سرت بعض الشائعات المغرضة بأنهم لا يحترمون النظام والطوابير! حقا خير تعمل شرا تلقى!

من المؤسف فعلا أن أهل القدس يبدون كالقطط الأكّالة النكّارة، إذ لا يقدّرون النعمة التي يتمرغون فيها. ألا يكفيهم أنهم ما يزالون على قيد الحياة، وعلى أرضهم، بالرغم من أنهم تحت الاحتلال! ألا يرون ما يحل بالمشاكسين ومثيري الشغب والمحرضين ضد القوى الحاكمة من إخوتهم في المدن العربية من المحيط إلى الخليج! حقا إن الإنسان لظلوم جهول! عليهم أن يقبّلوا يدهم ظاهرها وباطنها، بل أن يقبّلوا الأرض وأن يحمدوا الله على ما هم فيه رفاه، ولكن يبدو أن الدلال من جانب قوات الاحتلال قد أفسدهم، فهم يملكون حق الصراخ والاحتجاج والتظاهر، فماذا يريدون أكثر من ذلك!

في الوقت الذي يحرم أقرانهم في كثير من بلاد العربان من مجرد فتح فمهم إلا عند طبيب الأسنان، بل وقد يذهب أحدهم إلى غياهب السجن لمدة خمسة عشر عاما كاملة لمجرد إبداء التعاطف الضمني مع أبناء بلد عربي آخر!

على الفلسطينيين أن يشمّوا قليلا وأن يتوقفوا فورا عن تسخين الأجواء وإقلاق راحة قادة الأمة، وبخاصة في هذا الصيف الملتهب الذي وصلت درجات الحرارة فيه إلى معدلات غير مسبوقة. فأصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسعادة واحدهم لا يكاد يطيق زوجاته وحتى خليلاته، فلا تزيدوا من أعبائهم الباهظة بمشاكساتكم الصبيانية العبثية. فهم يخططون ويتأهبون ويعدون العدة لشد الرحال والسفر للتصييف على شواطئ أوروبا، كي يرفه المساكين عن أنفسهم قليلا ويتخففون من أحمالهم الثقيلة ومواصلتهم الليل بالنهار وهم يفكرون ويعملون ويشقون ويكدّون من أجل نهضة الأمة ورفعتها واسترداد حقوقها السليبة. وليس من الذوق والكياسة والنبل أبدا التنغيص عليهم وربما التسبب في تعطيل مخططاتهم البريئة المشروعة للترويح عن أنفسهم بعض الشيء! والله عيب يا معاشر الفلسطينيين!

متى سترتقون يا أهل القدس وتصبحون على قدر المسؤولية وتتعلمون أصول وإيتيكيت الخضوع للاحتلال، نعم، فالأمر ليس شوربة أو سَلطة أو فوضى يا جماعة الخير، والأمور ليست سائبة أبدا. فللخضوع للاحتلال آداب ومبادئ وقواعد لا بد من أن تتعلموها، حتى لا تستمروا في فضحنا بين الأجانب، وتسويد وجوهنا أمام المحافل الدولية. فمثلا، إذا صفعك أيها الفلسطيني أحد جنود الاحتلال على خدك الأيمن فأدر له مباشرة شدقك الأيسر وأنت تتبسم. وإذا وكزك بقدمه فاستدر فورا كي «يسنتر ويدوزن» ركلته حتى تتناسب مع طبوغرافيا مؤخرتك. وإذا نزع عنك قميصك في سياق تفتيشك فلا تتردد في أن تبادر وتخلع له بنطالك، بل ولباسك!

ويمكنكم بالطبع التظاهر والاعتصام والإضراب كما يطيب لكم، ولكن عليكم القيام بذلك بصورة حداثية متحضرة ترفع الرأس. إذ تستطيعون رفع اللافتات الكاريكاتيرية واللوحات التعبيرية والانطباعية وحتى السيريالية، وترديد الأغاني والأناشيد والأهازيج الحماسية، بل وتنظيم حلقات الدبكة والرقص الشعبي، على أنغام أغنيات محبوب العرب محمد عساف. حتى تتحول الفعالية إلى كرنفال مبهج وعرس شعبي وطني يسر الناظرين ويظهر مدى التحضر الذي وصلتم إليهم. أما أن تلجأوا للعنف والتصادم مع الجنود الصهاينة الودعاء الذين وجدوا لحمايتكم فهذا لعمري كثير كثير، بل خطير ومشين وشرير!

أرجو يا أهل القدس أن تتوقفوا للتو واللحظة عن الولدنة وأن تجعلونا نتفرغ لما هو أهم بكثير من مشكلاتكم التافهة المفتعلة المضخمة! فهناك الكثير من المهرجانات الفنية في جرش وقرطاج ودبي وبعلبك وأبها وكثير من الحواضر العربية، وعلى المرء تجهيز نفسه لحضور أكبر قدر ممكن من تلك الملتقيات المشرّفة التي تؤكد كم هي حية ومحبة للحياة والسلام هي أمتنا الماجدة! وهناك برامج الهواة كالصوت ومحبوب العرب واكس فاكتور وستار أكاديمي... التي يمكن احتمال وتصور وتفهم أي شيء إلا التفريط بمتابعتها! وهناك دوري أبطال أوروبا، والدوري الإسباني، والدوري الإنكليزي، والدوري الإيطالي، وما لا حصر له من دوريات كرة القدم التي يخسر المرء نصف عمره لو فاتته. فهل تريد منا أيها الفلسطيني أن نترك كل ذلك من أجل الأقصى وصلاتك فيه! فعلا هذا لا يحتمل!

يا أخي جُعلت كل الأرض طهورا ومسجدا للمسلم، فلا تكن حنبليا ومتزمتا وتحبّكها، فأنت لست أشد ورعا وتقوى من المشايخ الكرام الذين يصلّون ويعفرون جباههم بالتراب بكل تواضع ورضى على أرصفة شوارع لندن أو حتى جبال الألب!

صلّ أينما شئت، فأرض الله واسعة، ولا حاجة إلى توتير الجو مع أبناء العم الأبرار بالإصرار على الصلاة في الأقصى. أم تراك لم تسمع ولم تدرك بأن النية قد انعقدت لدى معظم الأنظمة العربية، وربما جميعها، على تطبيع العلاقات معهم ووضع حد نهائي وحاسم للصراع السخيف غير المبرر معهم! فلا تفسد علينا وعلى تلك الأنظمة خططها وفرحتها بالسلام الوشيك، ولا تستجب للنوازع الإرهابية المعادية للسلام الكامنة في أعماقك! ودع عنك سريعا ما أنت فيه من ثورة وانتفاض وغضب. (ريلاكس وتيك ات ايزي يا عزيزي) وحاول أن تتبع ما جاء في أغنية وسام الأمير عندما غنى: «خليلي مزاجك رايق وحياتك لا لا تفقسنا»...

* أكاديمي عربي – كندا

تعقيباً على مقال علي الصالح: «السعوديون الجدد»... وتنصلهم من الأقصى

صكوك الغفران

في أوروبا القرون الوسطى كان الملوك يحطون بهم رجال الدين ليبرروا كل فعل مشين من الملك ويلصقونه بإرادة الرب وكانوا يبيعون صكوك الغفران كما يفعل تماما اليوم القرني وأمثاله، لكن ستكون آخرتهم كما فعلت الشعوب الأوروبية حين ثارت عليهم وهي تصيح اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس.

جواد ظريف

حرب استنزاف

أعتقد أنه يجب أن يكون هناك نوع من الرد حتى مع عدم تكافؤ العدة والعتاد، يجب أن يبقى هناك من يقول لبني صهيون أننا لازلنا هنا، ثم أني أوافقك الرأي لا نريد حربا تستنزف زهرة شبابنا بدون نتائج.

حسين– لندن

الحفاظ على المقدسات

إذا كان هذا الرجل خائفا من الموت لدرجة التفريط في المقدسات والعرض، فهذا شأنه وليهنأ بعيشة المهانة والخنوع الذي هو أمر من الموت.

أما المؤمنون الغيورون على دينهم فلا يرضون بديلا عن الحفاظ على مقدساتهم وعرضهم مهما كلف ذلك من ثمن لأن أغلى ما يرغبون فيه هو رضا ربهم الذي وعدهم وعد الحق بتعويضهم عن زخرف هذه الحياة الدنيا نعيما أبديا عما بذلوه من أرواحهم وما يملكون من أجل الدفاع عن الدين.

أبو ياسين عبد الرحيم– المغرب

الجرح الفلسطيني

جرحان لا يندّملان : جرح إبليس من بعد خلق آدم من طين. وجرح إسرائيل من بعد احتلال أرض فلسطين. آه يا علي الصالح ؛ أيها الجرح الفلسطيني الغريب الذي لا يندّمل ؛ لا في الحركة ولا في السكون...أرى في كلماتك ثورة السّماء العُلا على الأرض كلها والجبال الحصين... فدع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء ؛ وداوني بالتي كانت هي الداء. حينما نكتب علينا أنْ لا ننسى السّيد العظيم غير المنظور. فهو أقرب إلينا من حبل الوريد المستور. السّلام عليكم والصبر لكم ؛ والعاقبة للمتقين : ملح بحر.

الدكتور جمال البدري

عبء على المسلمين

الشيطان يحكم العالم، يحاربون الله ورسوله في كل مكان وبكل الأدوات المتاحة لهم انتجوا تنظيم الدولة وغيره لتشويه صورة الإسلام وإظهار منتسبي الإسلام والمسلمين بأنهم قتلة ومصاصو دماء وآكلو كبد البشر وانخرط مع التنظيم كل شذاذ الآفاق ومدمني المخدرات والخمور الذين تم إرسالهم إلى المنطقة من أوروبا وأمريكا وغيرهما لكي يتخلصوا منهم ومن المسلمين معا، وقد سهلوا لهم ذلك والآن يحاربون الإسلام بآراء مسلمين أو محسوبين على الإسلام من كل جهة حتى ليعود الإسلام غريبا كما بدأ اول مرة ، الثبات يا أهلنا في القدس وفلسطين وسوريا والعراق واليمن ليست السعودية ولا إيران ولا غيرهما أوصياء على الإسلام والمسلمين، فإن ما تفعله هاتان الدولتان ألحق ضررا كبيرا بالإسلام والمسلمين، وهاتان الدولتان أصبحتا عبئا وثقلا على المسلمين.

عبدالرحمن النهدي

أهوال الحرب

كأي مواطن عربي بسيط لديّ تحفظات كثيرة على الغالبية العظمى من السياسيين العرب بمن فيهم السعوديون وأيضاً الفلسطينيون، ولكن في مقال السيد الصالح تجن، مثل قوله أن فريدمان اليهودي من كتب مبادرة السلام العربية !

بحكم عملي كطبيب جرّاح أعرف ماذا تعني الجراح وما تسببه من أذى لأصحابها، ولا أعلم إن كان السيد الكاتب قد خاض في صراع مسلح في سبيل ما يُؤْمِن به ويدعو إليه . لهذا السبب نعم أتفق مع الرأي أن العرب لأسباب كثيرة ولفشل ما قاموا به خلال المئة سنة الأخيرة في حاجة إلى وقفة وهدنة تعبوية قد تكون طويلة جداً من أجل خدمة القضية الفلسطينية بصورة أفضل وأكثر عقلانية.

أما سياسة إطلاق صاروخ من الصفيح هنا وأسر جندي إسرائيلي هناك وقتل ودمار يصيب بالخراب عشرات الألوف من الحيوانات فذاك يجب أن يتوقف . هذه نظرة عقلانية لا علاقة لها بما يقول رجال الدين، بل الواقع يحتمها.

«ودم الشهيد اللي إتنسى حرام يا عالم !»

صدقاً هذه هي الأنشودة التي جاءت على النت وأنا في بداية الكلمات

لا ..لا ننسى ولا نريد أن ننسى الشهداء أو الظلم الذي وقع على أهلنا في فلسطين، ولكن لا نريد أيضاً مزيدا من الدماء ما دمنا في حالة وهن وضعف ـ لنعترف بذلك، شهدت ولفترة يسيرة جداً بعض أهوال الحرب العراقية الإيرانية وأجزم أن غزو وإحتلال العراق كان نتيجة تراكمية لتلك الحرب . يقول الشاعر الجواهري «للجراح فم».. وأنا فم كل تلك الجراح التي شهدتها في أجسام شباب في عمر الزهور غادروا الدنيا قبل الأوان . لمقدساتنا قيمة أزلية كما هي حيوات أبنائنا .

نحتاج إلى تفكير استراتيجي لا يمكن إختصاره، لا يتضمن مواجهة مع إسرائيل، وهم أشر الأعداء، بإطلاق صاروخ من صفيح أو أسر جندي ثم ندّعي نصراً إلهياً. الدرب أمامنا طويل، إلاّ أنه أقصر من درب المئة عام الماضية إن سلكنا الدرب الصحيح.

د. محمد شهاب أحمد – بريطانيا

تحرير الأندلس

يجب على الجهاد أن يستمر لكي يكون للأجيال المقبلة الحق في طرد الأعداء، لذلك إذا استكان هذا الجيل والذي يليه وبعد أربعة أجيال فقط لن تجد من يقول بتحرير فلسطين.. تماما كما أنك لن تجد من يقول تحرير الأندلس الآن، ثم أن السعودية ما علاقتهم بفلسطين هذا تدخل في شؤون الغير.. لذلك يحق لحماس التدخل في شؤون المملكة.

عبد الله

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المعنى في بطن القارئ

د. محمد جميح*

قالت العرب قديماً إن «المعنى في بطن الشاعر»، ذلك يوم أن كان «الشاعر» يمثل نبيَّ القبيلة وكاهنها الأكبر، الذي يتصل بالجن ويُلقنه الشعرَ أحدُ الشياطين، حيث كان لكل شاعر «قرين» يناوله الحروف والأجراس، يوم أن كان الشاعر يقول:

إني وكلُّ شاعرٍ من البشرْ
شيطانهُ أنثى وشيطاني ذكر

ويوم أن كان للشعراء طقوس معينة في كتابة الشعر وإلقائه، وكانوا يلبسون ملابس معينة، ويتزيون بزي باعث على «الغرابة» كما سيفعل «الهيبيون» الغربيون بعدهم بقرون. من هنا كان الشاعر هو المعنى والمبنى، وهو الشكل والمضمون، ولذا قالوا قديماً إن المعنى في بطنه. ومرت فترة على عصور «الجاهليين» ليأتي أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ليقول، إن المعنى ليس في بطن الشاعر، ولكن «المعنى في بطن الطريق». وهنا تقدم الفكر النقدي العربي خطوة بإخراج المعنى من «بطن الشاعر» الذي يعني الابتعاد به عن «بطون الجن» السارحة في مسارب وأودية بلاد العرب وقفارهم، إلى تجسيد هذا المعنى على «قارعة الطريق» الذي يمر به «السائرون» من دون أن ينتبهوا، حتى يأتي الشاعر فيضع المعنى في حلل من الحروف والأجراس.

وبعد فترة يجيء أبو الطيب المتنبي، ويُسأل عن «شيء من دقائق المعاني في شعره»، فيقول: سلوا صاحبنا أبا الفتح، فإنه يقول ما أردت وما لم أرد»، في إشارة طريفة إلى أن المعنى أصبح في بطن «القارئ» لا «الشاعر»، حيث يتقدم المتنبي خطوة جبارة لنقل المعنى من «بطن الشاعر/المتنبي» إلى «بطن القارئ/ابن جني»، وهذه إشارة مهمة جاءت بعدها نظريات «التلقي» الحديثة، لتجعل القارئ عنصراً مهماً في فهم النص، وإعادة إنتاجه. ولكن قبل أن ينتقل المعنى إلى بطن «القارئ»، كان كامناً في بطن «النص»، حسب تحولات الفكر النقدي في القرن الماضي، وعلى هذا الأساس جاءت النظرية البنيوية لتلغي كل ما عدا النص كـ«حوامل معنوية» لتجعل النص وحده رحم المعنى، ومناط ولادته. وقد تحدث رولان بارت في «لذة النص» عن تكتيكات اختباء المعنى في «تجاعيد النصوص»، و«اللذة» التي نتحصل عليها عند «ملامسة القصيدة»، غير أن البنيوية ولكثرة ما ركزت على «جسد النص»، جعلت «التفكيكيين»، وأصحاب نظريات «القراء والتلقي» ينفلتون من «فتنة النص» إلى محاولات تحسس المعاني في «بطن» آخر، هو بطن القارئ، هذه المرَّة.

وباختصار تواصلت رحلة المعنى من «بطن الشاعر» قديماً، إلى «بطن النص»، في ستينيات القرن الماضي، إلى «بطن القارئ» مع نهاية الألفية الثانية. والواقع أن كل مرحلة من مراحل تتبع المعنى قد وصلت مع نهاياتها إلى حالة من التطرف، ولَّدتْ نقيضها الخارج من رحمها، ففي القرن الأوروبي التاسع عشر وما قبله، جُعل «المعنى في بطن الشاعر» لا غير، حيث لم يكن أحد يفكر في الخروج للبحث عن معنى «النص» خارج السياقات الوجدانية والنفسية والبيئية والتاريخية والاجتماعية لـ«الناص»، إلى أن جاءت الثورة البنيوية التي رفعت شعار: أو «موت المؤلف» كما تجسد عند رولان بارت، وهي الحركة التي انغلقت بدورها في «هلام» من الأشكال والإحصاءات والأرقام، عندما كانت تحاول أن تبحث عن المعنى داخل النص لا غير، إلى أن ثارت عليها اتجاهات ما بعد البنيوية، التي حدثتنا أن المعنى يوجد هناك في ركن بعيد من فكر ووجدان وتأويلات «القارئ». وقد ظلت تلك المراحل تتوالى في ما يشبه «ردات الفعل الفكرية» على تزمت بعضها، حيث سلكت جميعها المسار ذاته الذي بدأ متمرداً على «القوالب النظرية» لما سبقه لينتهي إلى «قوالب نظرية» تؤسس في مراحلها الأخيرة للثورة عليها في إطار نظري جديد، في متوالية من الأفعال ورداتها.

ونحن إذ نقف اليوم إزاء هرم ضخم من تراثنا العربي الإسلامي: الديني والإبداعي، فإننا نتساءل عن «كيفيات مقاربته/ملامسته»، والمنهجية التي يمكن بها إعادة إنتاج ما يمكن إعادة إنتاجه اليوم من هذا التراث. ولو حددنا أكثر فإن تراثنا الديني وفي مقدمته القرآن والسنة بحاجة اليوم إلى إعمال مناهج يمكن أن تدخل في حسبانها ما أُطلق عليه «دمج الآفاق»، حسب الفيلسوف الظاهراتي هانز جورج غدامير في كتابه «الحقيقة والمنهج»، مع بعض التوسع اللازم لتجاوز طروحات غدامير، بحيث يمكن البحث عن المعنى عند المرسِل وفي الرسالة ولدى المرسَل إليه.

وبهذه المنهجية المنفتحة على أبعاد سياقية دالة تحيل على المرسِل، وميكانيزمات لغوية ثرية تغوص في الرسالة، وآفاق تأويلية موحية تخص المرسَل إليه، بهذه المنهجية يمكن للعرب والمسلمين اليوم الخروج من الأزمة التي فرضتها عليهم ثنائياتهم الضدية المتمثلة في تناقضات: التاريخ والحاضر، والتليد والطارف، والأصول والفروع، والأصالة والمعاصرة، والكاتب والقارئ، والاتجاهات السلفية واتجاهات الإسلام السياسي، وغير تلك من «الثنائيات الضدية» التي يمكن أن تتسق في نسق جمالي يجعلها مصدر ثراء فكري وروحي ووجداني، بدلاً من كونها مصدر خراب سياسي واقتصادي واجتماعي، كما هو الشأن اليوم.

إن دراسة النص القديم اليوم تتطلب انفتاحاً أكثر على نظريات التلقي والقراءة، وإتاحة الفرصة للأبعاد التأويلية التي يمكن لها أن تخرج المسلم من «قشرة النص» إلى مديات محلقة يضفي عليها القارئ من إيحاءاته وتجاربه النفسية والروحية، بالقدر الذي لا يخالف توجهات النص، بما هو بناء لغوي، ولا صفات «النَّاص» المتجلية ضمن سياقاتها لإضاءة زوايا النص، ومنع تحول القراءة إلى «تهويمات تأويلية»، قد تغاير مرادات «الناص» ومضامين «النص»، بحيث نحصل على قراءة معاصرة للنص الديني تخص قارئ النص الذي يقرأه في القرن الواحد والعشرين، والذي من حقه أن ينتج «قراءته الخاصة» التي تنفتح على سياقات هذه القارئ الاجتماعية والتاريخية والحضارية، والتي تستوعب تجاربه الروحية في زمن مختلف ومكان آخر، وتجارب روحية ووجدانية مغايرة. هذا العمل بالطبع هو عمل مؤسسي، يمكن أن تنهض به مؤسسات لا أفرادا، شريطة ألا تقضي «المأسسة» على «فردانية» العمل، وأن تتاح الفرصة للأصوات المختلفة لتدخل ضمن سياق العمل، الذي سيكون له، إن تم، أثر كبير في مؤاخاة الماضي والحاضر والمنقول والمعقول، في نسق جديد يتكئ على الأمس وينفتح على اليوم، وينطلق ليضيء مساحات واسعة من الغد المقبل.

إن ما أصيبت به منطقتنا من تشوهات على مستويات مختلفة، يرجع في جانب منه إلى غياب هذه القراءة المعاصرة، القراءة التي تعطي للقارئ مساحة واسعة ليعيد تشكيل معنى نصه أو معنى حياته، حيث يحدث أن يكون «معنى النص» هو «معنى الحياة»، في اللحظات المصيرية التي نعيشها، والتي يتم الانطلاق فيها من النصوص لبعث الحياة أو لوأدها، بناء على ما يتلقاه القارئ من النص، وما يحمل له من معان وإيحاءات وإشارات.

هذه القراءة القائمة على «دمج آفاق المرسِل والرسالة والمرسَل إليه»، هي التي يمكن أن تضيء التجاويف الغائرة» التي ينسرب منها المعنى الكلي لنصوصنا وحياتنا. هذه هي القراءة التي يمكن أن تجعلنا «نعيش نصوصنا المقدسة»، و«نقدس حياتنا المعيشة» في انسجام لا انفصام، هي القراءة التي تجعلنا نخرج بفهم جديد يناسب زمناً غير الزمن ومكاناً غير المكان، القراءة التي فيها نسمع صوتنا نحن، ونتكلم بألسنتنا نحن، ونفهم فهمنا نحن، ونحيا حياتنا نحن، في زماننا ومكاننا نحن لا غير. هذا حقنا وواجبنا، وسيلتنا وهدفنا، وهو مخرجنا من الظلمات إلى النور.

> ما أصيبت به منطقتنا من تشوهات على مستويات مختلفة يرجع في جانب منه لغياب القراءة المعاصرة التي تعطي للقارئ مساحة واسعة ليعيد تشكيل معنى نصه أو معنى حياته

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

مثلما دمّروا قرانا.. يحاولون محو ذاكرتنا

د. فايز رشيد*

العدوان على الأقصى هو سلسلة في نهج الاعتداءات الصهيونية على شعبنا وأمتنا ومقدساتنا. إنه حلقة من حلقات التهويد الصهيوني له وللقدس عموماً على طريق هدمه، وبناء الهيكل المزعوم.

إنه خطوة في محاولة محو ذاكرتنا مثلما يظنون، ولكن ذاكرتنا مشتعلة وحيّة لا تموت. يقول المؤرخ البريطاني هوبل: «إن أردت أن تلغي شعباً ما، تبدأ أولاً بشلِّ ذاكرته، ثم تلغي كتبه وثقافته وتاريخه، ثم تكتب له كتاباً واحداً فقط وتنسب له ثقافة هذا الكتاب، وتخترع تاريخاً من هذا الكتاب، وتمنع عنه أي كُتب أخرى! عندئذ ينسى هذا الشعب من كان وماذا كان، وينساه العالم».

> الإنسان بلا تاريخ، هو حتماً بلا هوية، لهذا ترى أعداءنا يجاهدون في استحضار تاريخٍ لهم في فلسطين

بالضبط هذا ما يطبِّقه الكيان الصهيوني مع شعبنا الفلسطيني. لهذا علينا التمسك بالتاريخ دوماً، لأن الشعوب التي لا تحافظ على تاريخها، يكون مصيرها إلى الزوال. إن نسيان الماضي يؤدي إلى فقدان المستقبل، من هنا نرى أن التجذّر في التاريخ هو بأهمية التجذّر في الجغرافيا، وهما معا يشكلان تجذرا وطنيا وقومياً وإنسانياً. إن الدراسة التاريخية هي أساس كل النشاطات الفكرية، فلا فلسفة من دون تاريخ الفلسفة، ولا فن من دون تاريخ الفن. إنهم يخططون لأن تنسى الأجيال الفلسطينية القادمة تاريخ بلدها، بالتالي فإن فقدان الانتماء التاريخي، يؤدي إلى تزوير الهوية القومية. إن التاريخ شرط مهم من شروط الهوية، فالانسان بلا تاريخ، هو حتماً بلا هوية، لهذا ترى أعداءنا يجاهدون في استحضار تاريخ لهم في فلسطين، حتى لو كان مزوراً، المهم أن يكون لهُم تاريخ مرتبط بفلسطين، فيلجأون حينها إلى مقولة: اكذب، ثم اكذب، حتى يصدّقك الناس.

فلسطين، هي أم التاريخ اليبوسي الكنعاني العربي الفلسطيني . منذ توجهت الأنظار الصهيونية، قبل مئة عام من المؤتمر الصهيوني الأول عام 1987، اتجه الزعماء اليهود في أوروبا، إلى بلورة خطة عملية لإقامة دولة اليهود، والتطرق لكافة الأساليب التي تضمن إقامة هذه الدولة، كما كيفية التعامل مع الشعب الفلسطيني بشراً وتاريخاً وأسلوب حياة، وكيفية محوه وتدمير تاريخه، وذلك على مدى أول مئة عام من إقامة إسرائيل، إن بدايات الفكر الصهيوني ظهرت في إنكلترا في القرن السابع عشر في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة، التي نادت بالعقيدة «الاسترجاعية»، التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين، شرطا لتحقيق الخلاص، وعودة المسيح. لكن ما حصل هو أن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنكلترا، تبنت هذه الأطروحات وبلورتها في منتصف القرن التاسع عشر، على يد مفكرين غير يهود، بل معادين لهم. من المهم أيضاً لفت الانتباه إلى أن الصهيونية نشأت كرد فعل على ما سماه اليهود «معاداة السامية»، لتصبح مهمة الحركة الصهيونية تغيير واقع اليهود في أوروبا، إلى إقامة دولة قومية تجمعهم، فجرى تأسيس «الصندوق القومي اليهودي» عام 1901 وكذلك تأسيس البنك «الأنكلو – فلسطيني» عام 1903.

بالفعل، ما من شعب آخر، تعرّض لما يتعرض له شعبنا الفلسطيني على مدى قرن زمني، وظلّ متمسكاً بتاريخه وأرضه ومدنه وقراه، مثل شعبنا. من الواضح أن آباء الحركة الصهيونية، عندما خططوا لإقامة إسرائيل، كان في أذهانهم الهنود الحمر، كمثال للشعب الذي يمكن القضاء عليه. نقطة الضعف الوحيدة في قادة الحركة الصهيونية، أنهم لم يدركوا معدن الإنسان الفلسطيني! لقد بدأت حملات تهجير اليهود إلى فلسطين منذ نهايات القرن التاسع عشر، واستمرت حتى هذه اللحظة. ثم بدأوا في شراء الأراضي الفلسطينية المملوكة لعرب. تُركِّز الدعاية الصهيونية،على أن الفلسطينيين هم الذين باعوا أراضيهم لليهود، فلا ينبغي لهم أن يطالبوا بها، ولعلنا نستطيع هنا إعطاء فكرة مختصرة عن الموضوع.

لقد بدأت المقاومة الفلسطينية النشيطة للاستيطان اليهودي في فلسطين، منذ أن بدأ هذا المشروع بالظهور، في أيام الدولة العثمانية. فقد حدثت صدامات بين الفلاحين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود، عندما جاء رشاد باشا متصرفاً للقدس، وأبدى محاباة للصهاينة، فقام وفد من وجهاء القدس بتقديم الاحتجاجات ضده في مايو 1890، وقام وجهاء القدس في 24 يونيو 1891 بتقديم عريضة للصدر الأعظم (رئيس الوزراء) في الدولة العثمانية، طالبوا فيها بمنع هجرة اليهود الروس إلى فلسطين، وتحريم استملاكهم للأراضي فيها. لقد ترأس الشيخ محمد طاهر الحسيني مفتي القدس سنة 1897 هيئةً محلية ذات صلاحيات حكومية، للتدقيق في طلبات نقل الملكية في متصرفية بيت المقدس، فحال دون انتقال أراض كثيرة لليهود. وكان للشيخ سليمان التاجي الفاروقي، الذي أسس الحزب الوطني العثماني في سنة 1911، دوره في التحذير من الخطر الصهيوني، وكذلك فعل يوسف الخالدي، وروحي الخالدي، وسعيد الحسيني ونجيب نصار.

وفي عام 1920 باع آل سرسق (اللبنانيون) 250 ألف دونم في مرج ابن عامر إلى «الصندوق القومي اليهودي – الكيرن كايميت »، وهي من أخصب الأراضي الفلسطينية، وكان عليها مئات القرى الفلسطينية الصغيرة بساكنيها، الذين تعرضوا للطرد على أيدي القوات البريطانية والعصابات الإرهابية الصهيونية، بعد استملاك الوكالة للأراضي، ثم تم بناء عشرات المستعمرات اليهودية (أقيمت عند مصادر المياه الطبيعية، وعند مواقف خط سكة الحديد، من أجل تصدير المنتوجات الزراعية للمستوطنات اليهودية). المثال السابق هو واحد من عشرات الأمثلة لمن باع، وهي عائلات آل سلام، وآل تيان، وآل قباني، وآل يوسف، والصباغ، والتويني، والجزائرلي، وشمعة، والقوتلي، والمرديني، وهي معروفة بأسماء البائعين. من جانب ثان، لقد منحت السلطات البريطانية، خلال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، حوالي مليون و380 ألف دونم من الأرض كمنح حكومية لأراض أميرية. لم تزد نسبة اليهود في فلسطين في عام 1920 عن 7% من السكان.

في العام الحالي 2017، أكد تحقيق جديد لصحيفة «كالكليست» الاقتصادية الإسرائيلية (14 يوليو الحالي) أن البطريرك الأرثوذكسي في القدس المحتلة ثيوفيلوس الثالث، استكمل بيع 6 دونمات في ميدان الساعة الشهير في قلب مدينة يافا،، وقالت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأرثوذكسي في فلسطين 48، «إن البطريرك ذاته أتم صفقات بيع في مدينتي طبريا 11 دونما، و60 دونما في الرملة. من ناحية أخرى كشفت القناة السابعة الإسرائيلية (الثلاثاء27 يونيو 2017)، عن أن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية (التي يهيمن عليها البطاركة اليونانيون)، باعت حقوقها في ملكية الأراضي في منطقتي الطالبية والرحفية إلى شركة نايوت الصهيونية بقيادة عائلة بن ديفيد. وتشمل الصفقة 528 دونما من الأراضي في القدس الغربية، وحوالي 1200 وحدة سكنية، بما في ذلك فندق «إنبال»، ومؤسسات عامة مثل «هيشال شلومو»، وجزء من «متحف إسرائيل»، ومركز»بيغن للتراث»، ومسرح خان، وغير ذلك من الأماكن الموجودة على الأرض المباعة.

ما نقوله: لا هدم القرى ولا مصادرة الأراضي للاستيطان، ولا محاولات تهويد القدس، ولا المذابح والإبادة الجماعية، ولا الاعتقال، ستلغي الحقوق التاريخية لشعبنا الفلسطيني في وطنه التاريخي. وستفشل كل المحاولات الصهيونية في محاولة محو الذاكرة الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني.

*كاتب فلسطيني

الأنماط الأربعة الجديدة في فهم الإسلام

د. علي محمد فخرو*

في الأربع العقود الماضية ظهرت أربعة أنماط من التديُّن في ساحة الفكر والممارسة الإسلامية. ولا يعني ذلك أنه دليل على الديناميكية والحيوية، بل قد يعني أنه دليل على الضياع والتخبّط.

لقد ركز النمط الأول على المظهرية الخارجية متمثلاً في لباس المسلم والمسلمة. فجأة قامت حملة تصر على أن لبس الحجاب، أو حتى النقاب، من قبل المرأة، وعلى أن لبس الثوب القصير من قبل الرجل هي مكملات الدين الأساسية الكبرى، وعلى أن عدم مراعاة ذلك المظهر الخارجي سيجرح دين المسلم والمسلمة.

ودخل الحقل الإسلامي في تفاصيل مظهرية أخرى أدت إلى تمسك المسلم بالقشور والمظاهر على حساب الجوهر، وأدت إلى إشكاليات في الواقع، خصوصاً في واقع المسلمين الساكنين في بلاد الغرب. وقبل أن يحسم موضوع الإسلام المظهري إذا بنا ننتقل إلى النمط الثاني المفجع: نمط الإسلام الطائفي، المتزمت، الإقصائي، الضيق الأفق، التقديسي لهذا الإمام الفقهي أو ذاك، سواء في التاريخ أو الحاضر، والخائف من الآخر. ولأن الطائفية مرض ديني واجتماعي فقد استعملت كأداة من أدوات الصراعات السياسية للحصول على النفوذ والسلطة والوجاهة والثروة، وكسبيل سهل لتدمير وتجزئة المجتمعات العربية والإسلامية من قبل الصهيونية العالمية، ومن قبل السلطات الاستخباراتية الخارجية.

ومن أجل تحريف النمط الطائفي في وحل السياسة إلى حدود الفواجع الكبرى، انتقلنا إلى النمط الثالث: نمط الإسلام السياسي الممارس للعنف والإرهاب، وهنا وصل التشويه لاسم الإسلام ومكانته إلى أعلى درجاته. هنا دخلنا في تصادم تام مع العالم كله، وهنا دخلنا في ارتباط كامل بالقوى الخارجية؟ تدريباً لشباب ضائع، أموالاً لقيادات انتهازية، وحماية لتواجد حاملي ذلك الإسهام في أية بعقة يتواجدون فيها. وفجأة رأى المسلمون والعالم أنماطاً جديدة من الإسلام، تقوم على سبي النساء وبيعهن في أسواق النخاسة، وعلى قتال واستبعاد أصحاب الديانات الأخرى، وعلى إرهاب الأبرياء في الأسواق والمدارس والمساجد والحسينيات وأماكن النزهة البريئة، ليرى العالم أشلاء الأطفال والنساء وكبار السن في الطرقات.

> نمط الإسلام السياسي الممارس للعنف، أوصل التشويه لمكانة الإسلام إلى أعلى درجاته وأدخلنا في تصادم تام مع العالم كله

وحتى تكتمل صورة تقديم الإسلام المفجعة من خلال تكنولوجيا العصر، انتقلنا إلى النمط الرابع: نمط الإسلام الإعلامي. ما عادت المساجد والحسينيات والمدارس والجامعات تكفي، وانتقلنا إلى مئات المحطات الفضائية التلفزيونية وإلى فضاء أنواع التواصل الإلكتروني، من أجل نقل الصراعات من داخل الإسلام إلى خارجه.

في سنين قليلة تفجر النمط الإعلامي بصورة مذهلة وظهر أمام الملايين دعاة ومفسرون يتصفون بالجهل والانتهازية الدينية وبالبهلوانية المضحكة وبالتدمير الكامل لإنسانية الإسلام ومقاصده الكبرى الرائعة.

لا يستطيع الإنسان أن يتنبأ بالأنماط التي سيأتي بها المستقبل، لكن الماضي يؤكد أن قدرتنا على إدخال الإسلام في متاهات بشرية مجنونة هي قدرة غير محدودة. فما دامت طاقاتنا لا تذهب إلى بناء حضارة فلتذهب إذن إلى تدمير ثقافة العرب، من خلال تدمير روح ثقافتهم، أي الإسلام. الأنماط الأربعة متصلة ببعضها بعضا ومتشابكة جميعها يشير إلى حالة واحدة: حالة العبث الوجودي كل ما هو سامي ورفيع في حياة العرب. ما يهمنا هو إبراز أهمية القيام بثلاث خطوات واجهة ذلك الوضع المتردِّي.

فأولاً هناك موضوع التراث التاريخي والفقهي الذي يجد فيه المجانين، هنا وهناك، وبقول هذا الفقيه وذاك ما يبرر جنونهم وعبثهم. إذا لم يواجه موضوع الفقه ويواجه موضوع علوم الحديث بمبادرة مؤسسيه قادرة على التحليل والنقد والرفض والتنقيح، وتجاوزت ذلك إلى فقه جديد وإلى رفض للأحاديث الموضوعة المدسوسة المناقضة لروح الإسلام، فأننا سنبقى ندور في حلقة تلك الأنماط السخيفة.

وثانيا هناك موضوع الإجابة على هذا السؤال:

من المستفيد من كل ذلك؟ بالاسم والمواجهة والوُحى. وثالثا هناك موضوع الثقافة العولمية التي في تفاعليها مع فقه الإسلام المتزمت المتخلف، يمكن أن تشوِّه كل محاولة إصلاحية إسلامية. إن القيمة الثقافية التي تنشرها العولمة هي نقيض الإسلام الصحيح السامي في مقاصده وممارساته. هذا الموضوع كبير ومعقّد ولا يمكن إيجازه في سطور.

ما يهمنا أيضاً هو أن نؤكد على أن هناك إشكالية ذاتية في داخل فهم العرب وباقي المسلمين للإسلام، مما يستدعي عملية إصلاح كبرى في حقل الإسلام.

*كاتب بحريني

صلاة عصر في «باب الأسباط»

سهيل كيوان*

بضعة رجال شرطة مدججين بعتادهم من أخمص الأقدام حتى فوق رؤوسهم بنصف متر في باب حطّة، يوقفون شابا نحيلا أسمر فارع الطول لم يتجاوز العشرين، يأمره الشرطي بالاستدارة ويتحسس ظهره وساقيه وبين فخذيه وتحت إبطيه، ثم يأمره بالاستدارة مرة أخرى ويعود ليفتش بطنه وظهره وتحت إبطيه وبين فخذيه مرة أخرى، ومرة أخرى وأخرى، وكأن الشرطي متأكد من وجود شيء ما على جسد الشاب النحيل، الذي لو وجدت عُلبة علكة تحت بلوزته لظهرت بوضوح.

الشرطي أعاد ملامسة المواضع نفسها في جسد الشاب عدة مرات والشاب يتحرك حسبما يطلب منه، والشرطي مُصر للعثور على هذا الشيء الخفي. أخيراً أعاد له شرطي آخر بطاقته الشخصية، ومضى الشاب داخل السور وفي عينيه غضب كبير وملامحه تقطر سموماً، حركة مشبوهة صغيرة ويتحول فوراً إلى شهيد.

الحركة التجارية ضعيفة جدا، ليس فقط في الأسبوعين الأخيرين، كثير من المحلات إما مغلقة أو أنها فارغة من الزبائن، تجار جالسون أمام محلاتهم يتبادلون نظرات الضجر، وأحيانا بعض كلمات تبدو مشفرة في ما بينهم.

الوحدات الخاصة وحرس الحدود أمامك وخلفك وعلى كل زاوية ومدخل تمر به.

في طريق الآلام رجل وامرأة أجنبيان يرفعان صليباً خشبياً كبيراً ويمضيان على خطى السيد المسيح، الذي مشى حاملا صليبه من باب الأسباط حتى كنيسة القيامة.

بوابات الأقصى ومسجد قبة الصخرة كلها مغلقة، باستثناء باب الأسباط المتاح، ولكن لا أحد يدخل ولا أحد ينوي الدخول، فهناك جسور حديدية معلقة جديدة لم تكن من قبل وهناك كاميرات، يرفض الناس المرور تحت رقابتها.

القضية هنا ليست قضية تفتيش عن سلاح، إنها قضية سيادة على الموقع، وهنا يستغرب المقدسيون المرابطون الهشاشة والخفة التي تعامل بها الملك عبد الله مع موضوع بهذه الحساسية، وسمعت أحدهم يترحم على الملك حسين ويقول إنه ما كان ليرضى بصفعة للمملكة كهذه، ونتنياهو وغيره كانوا يعطونه أهمية أكبر.

أقترب من حاجز الشرطة لالتقاط صورة (سيلفي) قريبة من الجسور الحديدية فيأمرني شرطي بالابتعاد، بحجّة أن هذا مكان مقدس! سألت نفسي، ما الذي حشاه قائده في رأسه قبل أن يزج به إلى هذا المفصل الذي يمس عصب مئات الملايين من البشر؟ بلا شك أخبره قائده بأن بعض قادة المسلمين يحرضون الناس على العنف والكراهية، وأنه يقف هنا بمهمة إنسانية، لحفظ أمن المصلين وحرية العبادة للمسلمين ولليهود وللمسيحيين، ولهذا قال لي «إبتعد فهذا مكان مقدس». قائده لم يخبره بأنه قوة احتلال غير شرعية، وربما قال له إن العالم كله يقف ضدنا لأننا يهود ليس إلا.

أهل القدس يعيشون قدسية المكان بحذافيره، قال لي أحد السكان بمرارة، إن الحجارة التي لم يمسسها أحد منذ ألف عام، صحونا فجر يوم الاثنين على جرافات البلدية بحماية الشرطة تحفر الأرض وتخربها وتحطمها، بهدف تثبيت ممرات معدنية وجسور تحمل الكاميرات، لو كانوا يقدرون قدسية المكان لما خربوا حجراً من حجارته.

في القدس لا تبعد الكنائس عن المساجد سوى أمتار قليلة، أحيانا عرض الزقاق فقط، عشرات الشبان الذين ينتظرون صلاة العصر يتكئون بظهورهم على جدار دير القديسة آن المقابل لمدخل الأقصى، ولهذا هناك من يسمي باب الأسباط بباب مريم، وكذلك له اسم باب الأسود، لأن على مدخله أربعة أسود من الرخام للزينة، منذ بناه الظاهر بيبرس وأعاد ترميمه سليمان القانوني.

مشهد جميل رأيته فجأة، المئات من الحضور يحملون قطع مثلجات صفراء اللون بطعم الليمون، قام بعض فاعلي الخير بتوزيعها، وما لبث أن دار بعض الشبان ووزعوا زجاجات المياه الباردة على الجميع كذلك الكعك والساندويشات والتمور، يقال إن السلطة في رام الله هي التي توزع المياه، ويقال أيضا إنها خصصت خمسة عشر مليون شيكل لدعم تجار القدس، والتجار يقولون ننتظر ونرى، رغم أن المبلغ صغير جدا قياسا بوضع التجارة في القدس. الأهم هنا أنك تشعر بالألفة والمحبة بين الناس، والاستعداد لأي خدمة، وتبتهج لنظافة الحمامات رغم الحشود الكبيرة وحولها العشرات من وسائل الإعلام التي تجري مقابلات مع بعضهم بلغات شتى.

إجماع تام على عدم الدخول إلى المسجد قبل عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل الرابع عشر من الشهر الجاري، ولن يجرأ أحد على الدخول، إلا بعد إقرار الهيئات العليا، فالجموع واقفة بالمرصاد، هناك قرار قيادي وشعبي بعدم الدخول. همس لي أحد المرابطين إن أحد الموظفين التابعين للوقف الأردني تهاون بالأمر في البداية وحاول التخفيف من وطأة المرور، من خلال باب كاشف المعادن وقال لموظفين تحت إمرته إن الأمر لا يعنيهم، فهم يقومون بعملهم والناس أحرار يدخلون أو لا يدخلون، فرد عليه رجل من إحدى أكبر العشائر المعروفة في القدس والخليل، إذا دخلت فسوف أشرشحك بين الناس، فتراجع هذا الموظف وصمت.

في الأيام العادية وقبل هذا التوتر الحالي لم تكن تصل أعداد المصلين في صلوات العصر والمغرب إلى بضع مئات، ولكن في الأيام الأخيرة يصل عدد المصلين في صلاة المغرب إلى أكثر من عشرة آلاف مصل تقف صفوفهم الأولى على الحواجز في موقف سيارات باب الأسباط التابع للوقف، ثم تمتد وتتفرع إلى الأزقة المحيطة والبوابة حتى مقبرتي باب الرحمة واليوسفية، حيث ترابط قوات الشرطة بكثافة، هنا يرقد صحابة منهم، عبادة بن الصامت وشداد بن أوس، وآلاف الشهداء على مر تاريخ القدس من كل الأقطار العربية والإسلامية.

يرتفع صوت المؤذن لصلاة العصر، ليس من المسجد، بل من مكبر صوت ثبت في موقف السيارات، قبل قليل كان هنا حوالي المئة من المرابطين والمرابطات، تلتفت حولك وإذا بك وسط آلاف من خلفك وأمامك لإقامة الصلاة. الله أكبر الله أكبر... هدوء تام، مصلون خاشعون ووسائل إعلام توجه عدساتها إلى وجوههم وشفاههم، وشرطة متوترة في أقصى حالات التأهب، هدوء كأنك في صحراء نائية لا همس فيها. تنتهي الصلاة ويسلم الناس وفجأة يصرخ أحدهم الله أكبر ولله الحمد، ثم يبدأ بالدعاء بصوت قوي وجهوري يدعو للوحدة والرباط والصمود وتردد الجموع من ورائه آمين آمين.

تتفرق الجموع ويبقى المرابطون والشرطة على موعد مع صلاة المغرب، التي صار يحضرها خارج المسجد عشرات أضعاف من كان يحضرها في الأيام العادية، أما صلاة الجمعة فتلك قصة أخرى.

*كاتب فلسطيني

> إجماع تام على عدم الدخول إلى المسجد قبل عودة الوضع إلى ما كان عليه والجموع واقفة بالمرصاد، هناك قرار قيادي وشعبي بعدم الدخول

لقاء ترامب ـ بوتين الملتبس والمصائر العربية

■ في استمرار لمسلسل العلاقة الملتبسة بين الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين كشفت وسائل الإعلام العالمية عن لقاء خفي جرى وراء كواليس قمة العشرين التي عقدت في ألمانيا مؤخرا وتكتم عليه الرئيسان إلى أن انفضح؛ وفي حين أصر الكرملين على أن اللقاء لم يحصل، فإن البيت الأبيض اضطر لتقديم تفسيرات متضاربة حوله.

ولو لم يكن ترامب ملاحقاً باللعنة الروسية منذ انتخابه حتى الآن لكان يمكن لهذا اللقاء أن يجد تفسيراً يمكن هضمه، لكن غرابته تزداد عندما نعلم أنه من النادر تاريخيا لرئيس أمريكي أن يلتقي بقادة آخرين، وخصوصا الخصوم منهم، وجها لوجه من دون تحضير مسبق ومن دون وجود دبلوماسي، أو حتى مترجم في الحالة الأخيرة، من الطرف الأمريكي، وبما أن الحال كذلك فمن الطبيعي جدا أن تثور الشبهات التي تزداد حلكة يوما بعد يوم.

صرح ترامب لاحقا أن الاجتماع دام 15 دقيقة لكن تقارير صحافية أكدت أنه استمر مدة ساعة، وكان قد سبقه لقاء معلن حضره وزيرا الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون والروسي سيرغي لافروف ومترجمان من الطرفين، فما الذي جعل ترامب، في الوقت الذي يجري التحقيق مع صهره وابنه وكبار مسؤوليه حول العلاقة مع روسيا، يضع رقبته مجددا تحت تصرف بوتين، الذي يمكن أن يدعي ما يشاء حول هذا اللقاء؟

حسب شون سبايسر، الناطق باسم البيت الأبيض الذي استقال مؤخرا، فإن اللقاء كان «لتبادل المجاملات»، في حين زعم ترامب في لقاء مع صحيفة «التايمز» إنه تحدث مع بوتين حول «تبني الأطفال الروسيين»، وهو ادعاء مضحك على طول الخط ولا يتناسب لا مع «قمة العشرين» ولا مع شخصيتي ترامب وبوتين، ولا مع درجة الاشتباه التي أججها كشف الموضوع.

المنطق يقول إن اللقاء تناول شؤونا تخص الرئيس ترامب شخصيا، من جهة، والشؤون الروسية في العالم، من جهة أخرى.

ما يمكن أن نلاحظه من تطورات بعد قمة العشرين، فيما يتعلق بشؤون عالمنا العربي، يمكن أن يعطينا بعض العلامات التي قد تفيدنا في قراءة كيف يرتسم مصيرنا على خارطة التفاهمات الأمريكية الروسية.

من ذلك، على سبيل المثال، إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إيقاف برنامج دعمها لبعض فصائل المعارضة السورية، ثم إعلان روسيا خطة جديدة لما تسميه «مناطق خفض التوتر» تكون فيه موسكو الراعية الكبرى لهذه الخطة من دون ذكر للولايات المتحدة (مع إضافة لافتة للنظر وهي تطويب دخول مصر السيسي على خط الأزمة السورية بإعلان أن الاتفاق السوري تم في القاهرة)، كما شهدنا قيام الجيشين السوري واللبناني و«حزب الله» بمعركة منسقة ضد تنظيمات سورية مسلحة موجودة في لبنان.

على صعيد الأزمة الخليجية أعلنت روسيا أنها جاهزة للتوسط حين يطلب منها، وذلك بعد تراجع فرص التسوية رغم دخول أمريكا وأوروبا وتركيا على خط الوساطة، وهذه، ربما، إشارة أخرى تنتظر أن تتضح.

ما لاحظناه، على الضفة الأوروبية، أن ألمانيا، وهي المرتبطة عضويا بخط الغاز الروسي، طالبت، مؤخرا، بعقوبات جديدة على موسكو، وهو أمر يمكن أن يعكس خط التصدع الأوروبي الأمريكي على خلفية روسيا، لكن، من جهة أخرى، لا يمكن تجاهل الانحناءة الفرنسية التي قدمها رئيسها الجديد ايمانويل ماكرون، باحتفائه الشديد بترامب بعد عزلته الأوروبية المقصودة خلال قمة العشرين، ولقائه قبل ذلك ببوتين وما أثمره، أيضاً، من تسليم فرنسا الملف السوري لروسيا.

أيا كانت الاتجاهات العالمية ستسير فالمؤكد أن الدول العربية الرئيسية، مشغولة حاليا بتركيع شعوبها، وحصار قطر أكثر من اهتمامها برد الاستكبار الإسرائيلي على الأقصى، أو الاجتياح الإيراني للمنطقة، أو حتى، باهتزاز الأرض من تحت أقدامها، وعلى كل الجبهات.

مصر: ما انتهت إليه جمهورية 23 يوليو

د. بشير موسى نافع*

■ في ذكراها الخامسة والستين، لم تزل حركة الضباط الأحرار المصريين، والنظام الذي ولد من رحمها، تثير الاهتمام والجدل والانقسام. ما الذي فعله نظام ضباط الجيش في مصر الحديثة؟ هل أنقذت جمهورية يوليو/تموز مصر من خراب حتمي كانت تسير إليه، أو دفعتها إلى الانحطاط؟ وهل يمكن، أصلاً، تفسير أحوال مصر الراهنة بما أقدمت عليه مجموعة الضباط الشبان فجر ذلك اليوم من تموز/يوليو 1952؟ لم يظهر المصريون فقدان ثقة في دولتهم وطبقتهم الحاكمة كما أظهروا خلال العقد الأول من هذا القرن، ولا حتى بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967 المؤلمة؛ ولم تكن ثورة كانون الثاني/يناير 2011 استفتاء شعبيا حاسما على وضع البلاد، وحسب، ولكنها كانت محاولة المصريين الكبرى لانقاذ الجمهورية من مصير محقق. ولبرهة قصيرة من الزمن، بدا وكأن المصريين، كشعب وليس كطبقة حاكمة، أنفذوا إرادتهم الجمعية، وامتلكوا قرارهم. ولكن الهزيمة التي أوقعت بالثورة، وبعملية التحول الديمقراطي التي أطلقتها، أعادت مصر من جديد إلى قبضة ضباط الجيش. وربما كانت هذه الدائرة المفرغة ما أضفى على ذكرى 1952 الخامسة والستين معنى مختلفاً.

نشر مايكل مان، أستاذ الاجتماع السياسي في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس، في تسعينيات القرن الماضي عمله الكبير، مصادر القوة الاجتماعية، في أربعة أجزاء. ولد عمل مان اهتماماً واسع النطاق، وجهت إليه انتقادات عديدة، وقورن أحياناً بحجم وأثر مشروع ماكس فيبر الفكري في مطلع القرن العشرين. ابتداء من 2012، أعاد مان نشر أجزاء الكتاب الأربعة، بمقدمات طويلة، رد فيها على بعض الانتقادات، اعترف بجوانب قصور ارتكبها، وأوضح بعضاً من الغموض الذي تسلل إلى مقاربته التحليلية، التي تكاد أن تغطي تاريخ القوة وتجلياتها الاجتماعية منذ العصور القديمة وحتى بعد نهاية الحرب الباردة. ما لم أجد خلافا كبيرا حوله بين مان ومنتقديه كان النظرية الأساسية التي ارتكز إليها الكتاب في أجزائه الأربعة. مصادر القوة الاجتماعية، يقول مان، تنتمي إلى دوائر أربع: الدائرة الاقتصادية، السياسية، العسكرية، والأيديولوجية. ولكن هذه المصادر لا تعمل بصورة متوازية، بل في تفاعل دائم، بحيث يترك كل منها أثراً لا يمكن فصله على الدوائر الأخرى، وينجم عن هذا التفاعل نتائج وتحولات يصعب التنبؤ بها أو توقعها بصورة قاطعة أو حتمية.

فإلى أي حد يمكن تطبيق نظرية مان الأساسية على جمهورية تموز/يوليو وتحولاتها خلال العقود الستة التي سبقت اندلاع ثورة كانون الثاني/يناير 2011؟

لم يكن الضباط الأحرار، على الأرجح، يقصدون بتحركهم ثورة شاملة واستيلاء سافراً على السلطة. ولكن، وبمجرد نجاح الانقلاب، أدرك الضباط، بالرغم من عقبات محدودة، أن الدولة المصرية دانت لهم، وأن ليس ثمة قوة يمكنها تحدي استمرارهم في الحكم. خرجت الأسرة المالكة من البلاد، بيسر غير متوقع، أبعدت الطبقة الحاكمة السابقة بدون معارضة تذكر، أطيح بجماعة الإخوان، الشريك المبكر ثم المعارض، بعد ذلك، وفرض الصمت على الجماعات الليبرالية الصغيرة بأقدار متفاوتة من القمع.

ولكن الجمهورية أسست على تصور براغماتي، أكثر منه أيديولوجي. التوجه الأيديولجي، القومي العربي، والاشتراكي (المحدود)، لم يتطور إلا لاحقاً؛ كما أن الإصلاحات الاقتصادية، سواء في مجال الملكية الزراعية، أو الإسراع من عجلة التصنيع (التي كانت انطلقت في العشرينات)، لم تؤد إلى تغيير ملموس في البنية الطبقية المصرية. بمعنى، أن الجمهورية استندت إلى مصدرين رئيسيين للقوة: الجيش ومؤسسة الدولة. من قاد الجمهورية، هيمن على مؤسساتها، أمضى سياساتها وبرامجها، كانت بيروقراطية عسكرية ـ مدنية، لم يكن بناء نظام ديمقراطي بين همومها.

الحقيقة، أن العلاقة بين جناحي البيروقراطية الحاكمة، العسكري والمدني، لم تكن سلسة دائماً ولا مستقرة. حتى طوال العقد ونصف العقد الأول بعد تموز/يوليو 1952، حاول عبد الناصر، الزعيم الكاريزمي للنظام ورئيس الجمهورية، إعادة العسكريين إلى الثكنات، وقطع الحبل السري الذي ربط بين الجيش، من جهة، وإدارة الدولة والحياة السياسية، من جهة أخرى. ولكن ليس حتى هزيمة حزيران/يونيو 1967 أن استطاع تحقيق نجاح ملموس في وضع نهاية لدور الجيش السياسي المباشر. ولكن هذا النجاح كان مؤقتاً على أية حال. الأثر الأكبر لهزيمة 1967، على أية حال، كان فرض حدود على المصدر الأيديولوجي للقوى التي تستند إليها الجمهورية، الفكرة القومية العربية، وقيادة مصر للحركة القومية العربية، التي اكتسبتها، بصور حثيثة، منذ نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات. وبتولي أنور السادات مقاليد الحكم، لم يتبق من القوة الأيديولوجية القومية سوى ذكرى شاحبة، تسرع الخطى إلى النسيان.

أرسى السادات، سيما بعد حرب تشرين الأول/اكتوبر 1973، قواعد جديدة لعلاقة البيروقراطية العسكرية بالحكم، تكفل للجيش حصة في النظام، بحيث تعزز الصورة المدنية للجمهورية وتحظر على الجيش ممارسة دور مباشر أو صارخ في الحكم أو الحياة السياسية. ولكن مقعد رئاسة الجمهورية، المنصب الأقوى في النظام على الإطلاق، ظل حكراً على الطبقة العليا من ضباط الجيش. وفي ظل مناخ عالمي متنام من صعود الفكرة الليبرالية الجديدة، حاول السادات صناعة مصدر قوة اقتصادية للنظام باعتماد ما أسماه سياسة الانفتاح الاقتصادي، التي استهدفت دفع دماء جديدة للطبقات العليا المصرية، وتوسيع نطاق الطبقة الوسطى. كانت خطوات السادات الاقتصادية بطيئة وحذرة، نوعاً ما، ولم تصل هذه السياسة ذروتها إلا في عهد الرئيس التالي، الرئيس حسني مبارك. عادت طبقة كبار الملاك وعائلات الطبقة الوسطى العليا من العهد الملكي إلى مقدمة المجال الاقتصادي المصري، ومعها أعداد متزايدة من أبناء البيروقراطية المدنية والعسكرية الجمهورية.

بذلك، أصبحت مصر، بالفعل، جزءاً لا يتجزأ من السوق العالمية، وشهدت، وإن لفترة قصيرة، تدفق رؤوس أموال خارجية استثمارية، عربية وأوروـ أمريكية.

بيد أن النتائج كانت كارثية. فبدلاً من أن تصنع السياسة الاقتصادية الجديدة رفاهية متدرجة، فاقمت من التفاوت الهائل في مستوى المعيشة، والحياة ككل، بين نسبة بالغة الثراء، ضئيلة من السكان، وعشرات الملايين من الفقراء أو ممن هم حتى تحت مستوى الفقر.

ولأن لا السادات ولا مبارك كان جاداً في دمقرطة نظام الحكم، استمر تحكم البيروقراطية العسكرية ـ المدنية في مؤسسة الدولة؛ التي عملت، سواء بفتح أبواب السوق أمام المؤسسة العسكرية، أو باعتماد وسائل استرضاء سخية، على تأمين حصتها في مجال الثروة المتاح والمحدود. في نهاية عهد مبارك، عشية انفجار ثورة كانون الثاني/يناير 2011، كانت مصادر قوة الجمهورية قد عادت إلى ما كانت عليه في الخمسينيات، بعد أن تحللت كلية من القوة الإيديولوجية، خسرت وعود الرفاه الاقتصادي، وأحجمت عن التقدم ولو خطوة واحدة نحو بناء شرعية ديمقراطية. ولكن الفرق بين شعب خمسينيات القرن العشرين والعقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، البنية الاجتماعية للشعبين، علاقتهما بالعالم من حولهما، وحجم طموحاتهما، كان كبيراً. وهذا ما أدى إلى انفجار الثورة الشعبية.

أجهض الانقلاب إمكانية إصلاح الجمهورية، وصنع نظاماً أكثر ضيقاً وتشوهاً من ذلك الذي انتهت إليه جمهورية مبارك. وهذا ما يجعل النظام الجديد أكثر ضعفاً وهشاشة. في ذكرى ولادته الخامسة والستين، يبدو نظام تموز/يوليو، وتبدو الجمهورية، في أسوأ أوضاعها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

العراق: موسم الهجرة إلى المدنية وتمثلاتها

يحيى الكبيسي*

■ في العام 2010 نشرت ورقة بعنوان «موسم الهجرة إلى الوطنية»، تناولت فيها طبيعة الخطابات والتحالفات السياسية، والبرامج الانتخابية، التي سبقت انتخابات مجلس النواب التي جرت في نيسان من العام نفسه.

فعلى الرغم من اعتماد الطبقة السياسية العراقية بعد نيسان 2003، بمختلف انتماءاتها، على استراتيجية تسييس الهويات الاجتماعية، الأثنية والدينية والمذهبية، مع كل ما نجم عن ذلك من حضور «الطائفة» وسيطا بين المواطن والدولة، وتكريس السرديات الخاصة بكل جماعة من هذه الجماعات في استراتيجيتها المعلنة في الصراع على السلطة، واعتماد العلاقة الطائفية/الحزبية/ الجهوية شرطا للحصول على «ريع السلطة»، بداية من الوظيفة العامة، وصولا إلى «توزيع» المناصب العليا في الدولة!

على الرغم من هذه السياسة المنهجية المعلنة، فان الجميع وجد نفسه مضطرا لتأطير هذه «الطائفية السياسية» وليس تجاوزها، عبر تشكيل كتل «وطنية» مفترضة، أي عابرة للهويات الفرعية، من خلال تزويق هذه الكتل الطائفية الصلدة التي تشكل هذه «الهويات الفرعية» مقولتها الرئيسية، بشخصيات تنتمي إلى «هويات» مغايرة اعتمادا على معادلة زائفة تفترض أن طائفي + طائفي = وطني! لكن النتائج التي تحققت حينها، أثبتت أن دعاية «الوطنية» لم تنتج واقعا انتخابيا مختلفا! فقد ظل السلوك الانتخابي القومي والطائفي حاسما في تلك الانتخابات، فحصدت الأحزاب والكيانات السياسية الرئيسية، التي بنيت أساسا على الطائفية السياسية، الكم الاكبر من الأصوات والمقاعد، ولم تتمكن أي من الشخصيات او الاحزاب التي أمنت هذا الشكل «الوطني» المفترض، عبر تحالفاتها، من الحصول على أصوات حقيقية!

اليوم يبدو واضحا أن ثمة معادلة زائفة اخرى يجري العمل عليها، تستبدل وطنية موديل عام 2010 بمدنية موديل 2018، وهذه المعادلة الجديدة تفترض هذه المرة أن صيغة (طائفي + طائفي = مدني) يمكن ان تشكل «براند» جديد قابل للتسويق. ولا يقتصر الأمر هنا على الكيانات الطائفية غير الإسلامية، فالطريف هنا كيانات الإسلام السياسي نفسها كانت السباقة هذه المرة لاعتماد «البراند» الجديد!

بكل ثقة يقدم سليم الجبوري، رئيس مجلس النواب العراقي، ونائب الأمين العام للحزب الإسلامي (الذراع السياسي للإخوان المسلمين في العراق) كيانه السياسي الجديد «التجمع المدني للإصلاح ـ عمل»، وينظر لهذا الكيان الجديد بأن «الظرف الموجود في البلاد يسير للدولة المدنية بأسس قانونية وليس بمفاهيم فكرية للإخوان المسلمين وغيرها من الحركات»! وقد حظي هذا الكيان بمصادقة دائرة الاحزاب في 19 آذار/ مارس 2017.

ليس مهما هنا ان السيد سليم الجبوري كان قد تنافس على منصب الامين العام للحزب الإسلامي في انتخابات الحزب التي جرت في كانون الاول/ ديسمبر 2015 ولكنه لم يفز بالمنصب، وإنما فاز بمنصب النائب الاول للأمين العام! وليس مهما أن «التجمع المدني للإصلاح ـ عمل» برئاسة الدكتور سليم الجبوري كان واجهة الحزب الإسلامي في انتخابات مجلس النواب لعام 2014! فمراجعة قوائم الائتلافات المصادق عليها تكشف أن الحزب الإسلامي العراقي لم يدخل باسمه مطلقا في تلك الانتخابات، ومن ثم فان الحزب الإسلامي دخل في ائتلافات: متحدون، وديالى هويتنا (التي فاز من خلالها سليم الجبوري نفسه!)، وعرب كركوك باسم «التجمع المدني للإصلاح ـ عمل» برئاسة سليم الجبوري! كما ليس مهما ان أعضاء الحزب الإسلامي جميعا، ومن دون أي استثناء، كانوا قد دخلوا تحت عباءة «التجمع المدني للإصلاح ـ عمل) في تلك الانتخابات، وأن جميع الفائزين من اعضاء الحزب الإسلامي، والتي تتصدر اخبارهم موقع الحزب الإسلامي اليوم، كانوا قد فازوا بتلك الانتخابات تحت عباءة «التجمع المدني للإصلاح ـ عمل» وليس بعنوان الحزب الإسلامي! المهم هنا ان «البراند» الجديد قابل للتسويق، إقليميا ومحليا!

كما ليس مهما ان يتحدث أبرز عرابي الخطاب الطائفي في العراق، ممثلين في رئيس واعضاء ائتلاف دولة القانون، وهو ائتلاف يقتصر على الاحزاب الإسلامية الشيعية (حزب الدعوة الإسلامية، وحزب الدعوة الإسلامية/ تنظيم العراق، ومنظمة بدر، والاتحاد الإسلامي لتركمان العراق، وكتلة مستقلون، فضلا عن احزاب إسلامية صغيرة اخرى)، عن الدولة المدنية! أو يتحدث السيد عمار الحكيم عن كيانه الجديد «تيار الحكمة الوطني» الذي يحاول ان ينفض عن نفسه الحمولة التاريخية للمجلس الاعلى الإسلامي، عن سمات «الدولة المدنية» وإن من دون ان يسميها! فالسيد الحكيم أعلن أن مشروعه الجديد ينطلق من ايمان بالحاجة إلى تيار سياسي جديد يمتلك «روحا سياسية جديدة ومفهوما واسعا وإطارا كبيرا يستطيع أن يحتوي كل تضاريس هذا الوطن... وأن يقدم مشاريع وطنية حقيقية»، ويعمل على «تمتين أسس الدولة العصرية العادلة»، وعلى «حماية الحقوق المدنية والحريات الشخصية ضمن إطار المبادئ والأعراف السليمة»، وأن «المواطنة» هي الرابط الاقوى للشعب، وبها يمكن ضمان العيش بحرية وكرامة.

من المهم الانتباه أن هذه المصطلحات التي لا محتوى لها، لا يستخدمها الإسلاميون فقط، فالليبراليون المفترضون في العراق، طالما صدعونا بالحديث عن «وطنية» و «مدنية» لا وجود لها سوى كخطابات دعائية. فائتلاف «الوطنية» بزعامة أياد علاوي استخدمت شعار «دولة مدنية ـ مصالحة وطنية ـ تنمية حقيقية» في انتخابات مجلس النواب لعام 2014، وتحدث عن «تأسيس نظام ديمقراطي ودولة المواطنة»، استمر في اللعبة المزدوجة: شكل وطني مفترض عابر للطائفية، مع محتوى طائفي بحت! فمراجعة السلوك التصويتي لأعضاء كتل أياد علاوي المتتالية (القائمة العراقية الوطنية 2005، العراقية 2010، ائتلاف الوطنية 2014)، داخل مجلس النواب، فضلا عن خطابهم السياسي، تكشف عن سلوك طائفي بحت (التصويت تبعا للهوية الطائفية)!

عادة ما كانت المفاهيم المصطلحات التي استخدمتها وتستخدمها الأحزاب والتيارات السياسية في العراق مجرد شعارات خالية من أي محتوى! فقد كانت تمثلاتهم وأوهامهم هي التي تحدد حمولة هذه المصطلحات بعيدا عن مفاهيمها الحقيقية!

فالشيوعيون استخدموا مصطلح «التقدمية» لتسويق دكتاتورية «الزعيم الاوحد»، وجعلوا الحبال التي تئد المؤامرات وفق شعار «ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة» معيارا لهذه «التقدمية»، وأخيرا أنتجوا ميليشيا «المقاومة الشعبية: لأداء هذه المهمة المتوهمة! وجاء بعدهم البعثيون ليستخدموا ميليشيا «الحرس القومي» أداة «ثورية» لتعذيب وقتل «المتآمرين» المتوهمين! ثم ليحتكروا تماما مصطلح «الوطنية» (ما زال البعثيون حتى اللحظة يستخدمون هذا المصطلح لحكم قيمة يختص بهم وحدهم!)، ثم جاء الإسلاميون بشعاراتهم وميليشياتهم ليتحول العراق إلى مسلخ كبير! ومن ثم لن يكون مصطلح «المدنية» سوى شعار عبثي آخر يستخدم لخداع الجمهور لإعادة انتاج الطبقة السياسية القائمة! والمفارقة أن جمهور المتظاهرين بعد تموز 2016 الذين رفعوا شعار «الدولة المدنية» كان نفسه الجمهور الذي أطلق على ميليشيا الإسلاميين العقائدية وصف «المقدسة، وروجوا لها،»، لأسباب طائفية بحتة، في إطار شيزوفرينيا تاريخية جماعية قادرة على انتاج نفسها دائما!

* كاتب عراقي

في سوريا دول وحروب وصفقات وأمل

بكر صدقي*

■ منذ اجتماع هامبورغ بين الرئيسين الأمريكي ترامب والروسي بوتين، في السابع من الشهر الجاري، على هامش «مؤتمر العشرين»، والإعلان عن اتفاقهما على منطقة «خفض التصعيد» في جنوب سوريا، بمشاركة الأردن، وسيل التكهنات لا يتوقف حول مضمون الاجتماع فيما خص المشكلة السورية. هل هو اتفاق موضعي أم ينطوي على صفقة سياسية أوسع بصدد مستقبل سوريا؟ هل هو اتفاق قابل للحياة أم وقف هش لإطلاق النار سرعان ما سيتداعى أمام تناقض أجندات الفاعلين الدوليين والإقليميين؟ هل يطوي الاتفاق الجديد مسارات جنيف وآستانة أم يتحرك في مسار مواز لهما ومتكامل معهما؟

ويعود السبب في هذه الحيرة إلى أن مضمون التوافق الأمريكي ـ الروسي الجديد هذا غير معلن، إلا فيما خص بعض الجوانب الإجرائية من عملية «خفض التصعيد» وآليات مراقبتها وضبطها. وحتى هذه اصطدمت سريعاً بتصريحات متناقضة بشأنها من الأميركيين والروس، بما يوحي وكأن الاتفاق لن يتحقق على الأرض. ربما يمكننا تلمس بعض الإشارات من ردود فعل بعض الأطراف المعنية، وتحديدا إسرائيل وإيران. فبحكم الجوار الجغرافي المباشر للمنطقة المحددة المشمولة بالاتفاق، كان على إسرائيل أن تقول كلمتها. وقالتها، بعد تلكؤ، على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو الذي عبر عن عدم رضا تل أبيب. في حين جاء الموقف الإيراني سريعاً ومحيراً. فعلى لسان الناطق باسم الخارجية، لم تعلن طهران رفضها للاتفاق، ولا أبدت حماسة له. بدا شيء من التحفظ غير الصريح في الموقف الإيراني الذي طالب بأن يشمل الاتفاق جميع الأراضي السورية! اتفاق أمريكي ـ روسي يستبعد أي دور لطهران، وتطالب هذه الأخيرة بتوسيعه ليشمل كل سوريا؟ هذا يعني أحد احتمالين: إما أنها حققت مكاسب ولا تريد التشويش على الاتفاق بإعلانها على الملأ، أو أنها خضعت لأمر واقع أكبر من قدرتها على المواجهة ولا تريد الظهور بمظهر الخاسر.

ينطبق الأمر نفسه على موقف إسرائيل المفاجئ. فقبل إعلان نتنياهو عدم رضى إسرائيل عن الاتفاق، كانت التخمينات تذهب إلى مشاركة إسرائيلية سرية في صياغته، إلى جانب الروس والأمريكيين والأردنيين. ذلك لأنه لا يمكن تصور استبعادها من تقرير مصير منطقة تعتبرها امتداداً لأمن كيانها، من قبل الروس والأمريكيين على حد سواء. لذلك بدت تصريحات نتنياهو مفاجئة، مما اضطر وزير الخارجية الروسي إلى التأكيد على حرص بلاده على مصالح إسرائيل وهواجسها الأمنية.

النظام الكيماوي، من جهته، فضل التزام الصمت الذي يعتبر علامة رضى، في حين فضل حسن نصر الله الاحتفال بتحرير الموصل والاستعداد لخوض معركة جرود عرسال، على التعليق على الاتفاق الأمريكي ـ الروسي الذي من المفترض أنه يعني بصورة مباشرة استراتيجية حزب الله في المنطقة الجنوبية من سوريا التي كان يعول على التمركز فيها تعويضاً عما فقده في جنوب لبنان بعد حرب العام 2006. الأمر الذي لا يمكن لإسرائيل أن تقبل به.

الأسابيع الثلاثة التي انقضت بعد إعلان الاتفاق الأمريكي ـ الروسي، شهدت جملة من التطورات قد تكون كاشفة جزئياً لبعض مضامينه:

توقفت أخبار حملات الميليشيات الشيعية التابعة لإيران باتجاه معبر التنف الحدودي، مقابل تصاعد تحضير حزب الله الأجواء اللبنانية لمعركة جرود عرسال، وكانت بدايتها مع مداهمة وحدات من الجيش اللبناني لمخيمات اللاجئين السوريين، في محاولة لكسب غطاء «وطني» للمعركة القادمة. وهو ما نجح حزب الله في تحقيقه بصورة ملحوظة ومؤسفة. فلأول مرة منذ انخراط حزب الله العسكري في الصراع السوري، يحقق إجماعاً سياسياً لم يحظ به إلا في العام 2000 حين انسحبت إسرائيل، بقرار أحادي، من الأراضي التي كانت تحتلها في جنوب لبنان. مؤسف هذا «الإجماع الوطني» لأنه في الحالتين قائم على أكاذيب: أكذوبة «التحرير» في الحالة الأولى، وأكذوبة محاربة الإرهاب في الحالة الثانية المدعمة بدور مزعوم للجيش اللبناني. لا بد من الإشارة، في هذا السياق، إلى أن «الإجماع» المذكور هو إجماع الطبقة السياسية الحاكمة، أي قادة الطوائف المتحالفة في إطار الحكومة، ولا يعبر بالضرورة عن حالة وطنية عامة. ذلك لأنه تم قمع محاولات التعبير عن رأي عام مخالف لهذا «الإجماع» بشدة بلغت التهديد بالقتل على لسان إبراهيم الأمين رئيس الكتيبة الإعلامية لحزب الله الإيراني في لبنان. فلا يمكن، في ظل هذه الشروط القاهرة، معرفة حجم المعارضة الاجتماعية للحزب الإيراني ودولته في لبنان.

إلى ذلك جاءت مفاجأة ثانية، هذه المرة من القاهرة: اتفاق خفض التوتر في الغوطة الشرقية بوساطة من أحمد الجربا! وذلك بعد مفاوضات في القاهرة بين الفصائل العسكرية المعنية وروسيا، مع غياب تام للنظام الكيماوي الذي «ضمنته» روسيا. يمكن أن نقرأ «دولة الإمارات» بدلاً من أحمد الجربا، بالنظر إلى علاقة متينة بينهما هي التي تمنح الرئيس السابق للائتلاف الوطني المعارض وزنه التمثيلي. ترى هل يمكن القول إن هذا الاتفاق بشأن خفض التصعيد في الغوطة الشرقية هو الحصة التي ارتأى الروسي تقديمها لمحور السعودية ـ الإمارات ـ مصر في بازار تقاسم النفوذ في سوريا المستباحة؟ وهل كان إعلان جيش الإسلام ـ أكبر فصيل عسكري في الغوطة الشرقية ـ عن حل نفسه تمهيداً للانضمام إلى «جيش وطني»، قبيل الإعلان عن اتفاق القاهرة، هو العربون الذي قدمه المحور المذكور لروسيا لإنجاح الاتفاق؟ أما في الشمال، فأبرز التطورات تمثل في حرب جبهة النصرة ضد أحرار الشام في محافظة إدلب ومناطق مجاورة في ريف حلب الغربي وريف حماه الشمالي.

حرب انتهت سريعا لمصلحة «النصرة» فيما يذكر بسيطرة داعش على الرقة أوائل العام 2014، بعدما كانت حركة أحرار الشام تشاركها في السيطرة على المدينة. قد لا تكون هذه الحرب الفرعية على صلة بتطورات الجنوب، بل مرتبطة أكثر بمسار آستانة وما يحتمل من حصول تركيا، في إطاره، على «الحق» في السيطرة على محافظة إدلب بموافقة روسية.

فإذا أضفنا إلى ذلك، حرب التحالف الدولي ضد داعش في الرقة ومناطق أخرى، بقوات كردية في إطار «سوريا الديمقراطية»، لظهرت أمامنا لوحة من الصراعات المنفصلة بعضها عن بعض، تديرها قوى إقليمية ودولية مختلفة، في مناطق مختلفة مما كان يسمى سوريا. لوحة قاتمة لا مكان فيها لإرادة السوريين.

لكن خياراً آخر لاح كضوء في نهاية النفق المظلم والدامي: بلدة سراقب في الشمال، وسقبا في ريف دمشق، حيث تم انتخاب المجلسين المحليين باقتراع شعبي مباشر. نعم، هناك أمل ما زال.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

منفى على بُعد متر!

إبراهيم نصر الله

لا يوجد المنفى خارج المكان فقط، بل في المكان أيضاً، كما أن المنفى مُركّب، بحيث تحسّ في لحظات خاطفة أن هناك بعضاً من الوطن فيه، وأحياناً تحسّ أن هناك مئات المنافي فيه، وأنه يتجاوز حالتك كإنسان مُقتلَع من أرضك ليصل إلى جوهرك كإنسان مُقتلَع من جنّتك، أو من أي شيء تحبه: حبيبتك، أهلك، أفكارك التي تريد أن تعبّر عنها ولا يسمح لك بذلك.

حنينك المُوجع إلى كل ما هو مفقود منفى.

المنفى ليس تكويناً ثابتاً، جامداً، إنه كيان متحرك، ما دمنا نتحرك ونحيا، ونعيش تجارب مختلفة، وأماكن أخرى، وتقلبات تفاجئنا خلال رحلة حياتنا. ولكن أقرب تعريف للمنفى، حين يكون في أفضل حالاته أنه رحْمٌ بارد، وفي أسوأ حالاته أنه كالمرآة، صورُنا فيها أجل، ولكن لا وجود لنا خارجها!

* * *

يتحدث الأصدقاء الذين ظلوا في فلسطين أن الأغلبية منهم ممنوعون من زيارة قراهم التي تبعد عنهم، أحياناً، مئات الأمتار. إنهم يتحدثون عن أنفسهم باعتبارهم لاجئين أيضا. المنفى هو كل قوة غاشمة تمنعك من أن تلتقي بما تحب، بمن تحب، بنفسك.

الآن هناك جدار الفصل العنصري، هناك، يكون الوطن على بُعد أقل من متر، والناس في المنفى!

* * *

كبشر، نحن أبناء التفاصيل التي تشكل حياتنا وأرواحنا في اللحظات المفصلية: أطفالاً وشباباً ومسنّين، لكن الشيء الجوهري في هذه الحياة أن الإنسان ولد ليكون إنساناً، هذا سبب وجوده على هذه الأرض، وهذه هي صفته، لكن عليه أن يقاتل كثيراً كي يستحقها، في أول حوار صحافي معي قلت: (نحن نقف مع فلسطين لا لأننا فلسطينيون أو عرب، بل لأن فلسطين إمتحان يومي لضمير العالم.) وفي اعتقادي أن كل قضية عادلة نقف معها تجعلنا بشراً أفضل.

أرى كثيرين في هذا العالم استطاعوا اختيار القضايا التي يقفون معها، يدافعون عنها، لكنهم لا يختارونها مصادفة، يختارونها لأنهم استطاعوا احتضان إرث البشرية الطويل في دفاعها عن العدالة والحق والحرية والجمال.

* * *

الكتابة ليست وسيلة تعبير، فقط، بالنسبة للفلسطيني، بل مسألة وجودية، فأن تكتب، يعني أنك موجود: في الوطن رغماً عن الاحتلال، وخارجه رغماً عن المنفى، لا أستعير مسألة الوجود من ديكارت حين أقول: مسألة وجودية، بل أستعير قول الزعيمة الصهيونية غولدا مائير، التي قالت ذات يوم: (لو كان الفلسطينيون شعباً، لكان لهم أدب!) وعلى الرغم من أن الكذب يملأ إدعاءها هذا، لأن الأدب الفلسطيني أدب قوي ومنفتح على الثقافات العالمية منذ نهايات القرن التاسع عشر، كما أن وجود الشعراء والكتّاب والنقاد الفلسطينيين كان مؤثراً جداً، وكثير منهم أصبحوا جزءاً أساسياً من تطوير الشعر العربي، والنثر العربي، والنقد العربي، والفن العربي، قبل النكبة وبعدها، كما أن فلسطين كانت قبل النكبة ساحة ثقافية نشطة، غنائياً ومسرحياً وفنيّاً. كان أحد كبار الكتّاب المصريين (المازني) يقول في ثلاثينيات القرن الماضي: إذا لم تعترف بك فلسطين كاتباً فإن العالم العربي لن يعترف بك.

* * *

غالباً ما ينظر إلى الكتابة باعتبارها وطناً وباعتبارها مكاناً للمنفيّ..

الكتابة مكان الروح، عزلتها، وانفتاحها على هواجس الروح البشرية، سواء كنا منفيين أم في أوطاننا، وهي أيضاً قادرة على أن تتسع للمنفى وللوطن، وما بينهما، لكن حتى القصائد والروايات الأجمل لا يمكن أن نكتفي بها كوطن، فلكي تعيش حياتك، تحتاج أن تغادر قصيدتك وتمشي على الأرض، تسير وتطير وتلمس، وتعشق. الكتابة محطة مذهلة، في روعتها، لكن عليك أن تترجل وتهبط في المحطة، محطتك، بيتك، حديقتك، حبيبتك، وطنك، كي لا تتحوّل الكتابة نفسها أيضاً إلى منفى.

* * *

حينما كنت طفلاً، ووصلنا، شتاءً، إلى مخيم الوحدات للاجئين، كان الضباب كثيفاً جداً، ولذا لم أستطع أن أحدّد الجهات، لا الشرق ولا الغرب ولا الشمال ولا الجنوب. بصعوبة كنت قادراً على تحديد موقع قدمَيَّ الصغيرتين. ذلك الموقع الضيّق الذي لا جهات له، كان بالنسبة لي أول منفى. حين بدأت البحث عن الجهات، بدأت أكتشف نفسي، لأنني أدركت أنني لا أنتمي لذلك الضياع، وإن كان لا بدّ من أن يُفرض عليّ المنفى، فليكن أكثر اتساعاً من تلك البقعة الضيقة.. سأوسّعه!

* * *

هل تخلق الأماكن الإحساس المنفى، أم أن مشاعرنا وعواطفنا هي التي تجعلنا نشعر بالغربة؟ إنها مسألة متشابكة، فالمنفى هو إحساسك بنفسك وبالمكان معاً، في لحظة ما. كونديرا يرى المنفى مثل الحبل الذي يسير عليه الإنسان في الهواء، والوطن، هو الوسادة الهوائية التي تحت ذلك الحبل، يعجبني هذا الوصف، لأن المنفى هو لحظة خطر لا تنتهي. ما دامت الوسادة الهوائية تحتك غير موجودة فالحبل لا ينتهي، إنه بين لحظتين خارج الزمان، وليس بين نقطتين مكانيتين.

ذات يوم سرتُ على ذلك الحبل، كثيراً ما سرت على ذلك الحبل!

ذات يوم أصبتُ بحمّى الملاريا وأنا أعمل مدرّساً في الصحراء السعودية، وهي حمّى قاتلة، كانت تحصد أرواح الكثير من طلابي وزملائي المعلمين. لم يستطيعوا علاجي في تلك القرية الصحراوية، فحملوني في صندوق سيارة شحن صغيرة، مكشوف، وأنا أرتجف، والكوابيس تطحنني، إلى مدينة الطائف على بعد مئات الكيلومترات عبر شوارع غير مُعبَّدة، لكن المستشفى رفض إدخالي لأنني لا أملك جواز السفر، فجواز سفري كان مُحتجزاً، مثل جوازات بقية المعلمين، في إدارة التعليم، كي لا نهرب، ربما! تلك الليلة وافق صاحب محل للحدادة أن يتركني أنام في محلّه، حتى الصباح. لم يكن هناك غطاء أو دواء أو حتى ماء يكفي. أغلقوا الباب عليّ من الخارج، وبقيت في العتمة أحترق بمرضي، حتى فتحوا الباب صباحاً، ووجدوا من يساعدني على تلقي العلاج، رغم عدم وجود وثيقة معي تثبت من أنا. تلك حادثة لا يمكن أن أنساها، لأنني كنت في تلك العتمة، خلف الباب المُغلق، وفي ذلك الموقف المرعب أكثر من منفيٍّ وأقل من إنسان بكثير.

وبعد:

سأذكرُ في كلِّ يوم سأذكرُ
أني نسيتُ خطايَ الطّليقة
راكضةً عند شاطئ حيفا
ومن يومها سائراً أتعثرُ
ما بين منفىً.. ومنفىً.. ومنفى

أفكار طريفة لأزياء كولومبيا

بابتسامة جميلة قدمت هذه العارضة هذه القبعة والفستان من مبتكرات بيت الأزياء «فاكس» في كولومبيا.. وتضمن العرض الذي أقيم في «ميدلين» خلال أسبوع الأزياء، أفكاراً طريفة.

أحوال الناس

● أصدر اتحاد الناشرين العرب، برئاسة **محمد رشاد**، بياناً يحذر فيه أعضاءه من التعامل مع الكيان الإسرائيلي، خاصة بعد العدوان الغاشم الذي يقوم به حالياً على المسجد الأقصى وفلسطين

وعدم اعتراف الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف.

وتابع البيان: «لوحظ في الآونة الأخيرة تطبيع من بعض دور النشر العربية مع بعض المكتبات الموجودة في الأراضي المحتلة 1948م، والتي تتعامل مع الكيان الصهيوني فى كتب الناشرين العرب لصالح وزارات وهيئات إسرائيلية تضع عليها العلم الإسرائيلي».

● احتفل أمس المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية في مصر بتكريم الكاتب المسرحي **لينين الرملي**، بحضور وزير الثقافة **حلمي النمنم**، وتم عرض فيلم تسجيلي عن مسيرة وأعمال الكاتب وحضر الحفل نجوم الفن المسرحي.

● صدر عن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة كتاب بعنوان «الزيتون: التاريخ الكوني» للباحثة الإيطالية **فابريزيا لانزا**، ونقله إلى العربية المترجم الأردني **عمر سليم التل**.

● المطرب اللبناني **وليد توفيق**، أحيا أمس على مسرح جرش في الأردن الليلة السابعة من ليالي مهرجان جرش، ضمن الدورة 32 من عُمر المهرجان.

خلاف علمي حول مخاطر الذكاء الاصطناعي على البشرية

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: تثير قضية الذكاء الاصطناعي قلقاً في بعض الأوساط العلمية والتقنية من إمكانية أن تشكل خطراً على البشرية، لكن هذا الرأي موضع خلاف، ولا سيما بين إيلون ماسك مؤسس «سبايس إكس» و«تيسلا» ومارك زاكربرغ مؤسس شبكة «فيسبوك».

وفي منتصف تموز/يوليو الماضي، رأى إيلون ماسك أن «الذكاء الاصطناعي يشكل أكبر خطر على الحضارة البشرية»، وذلك في مؤتمر حضره حكّام الولايات الأمريكية. وقال: «ينبغي أن يكون الناس قلقين جداً» داعياً إلى سن تشريعات وقائية تحدّ من المخاطر التي يمكن أن تنشأ عن الذكاء الاصطناعي، مثل «رجال آليين يقتلون الناس في الشارع» أو «يشعلون حروباً من خلال التحكم بالأنظمة المعلوماتية».

لكن مارك زاكربرغ مؤسس موقع «فيسبوك» وصف هذه التصريحات بأنها «غير مسؤولة» وذلك في حوار أجراه مع المستخدمين عبر البث المباشر على الموقع.

وقال: «أنا متفائل ... في السنوات الخمس أو العشر المقبلة، سيتيح لنا الذكاء الاصطناعي أن ندخل تحسينات على حياتنا»، ذاكراً المساهمات في المجال الصحي والقيادة الآلية للسيارات على سبيل المثال.

وتستثمر شركات سيليكون فالي في الولايات المتحدة مبالغ كبيرة في الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك الشركات التي يملكها زاكربرغ وإيلون ماسك.

وتستخدم «فيسبوك» الذكاء الاصطناعي تحديداً في حذف المعلومات الإشكالية عن صفحاتها، وهي توظّف الآن عدداً من المهندسين في مشاريع مستقبلية رائدة منها التخاطر.

وهي ليست المرة الأولى التي يعبّر فيها إيلون ماسك عن قلقه من الذكاء الاصطناعي، وهو شارك في إنشاء مجموعة أبحاث لتطوير «الذكاء الاصطناعي البشري» مقابل الذكاء الاصطناعي للآلات.

روسي متهم بتبييض مليارات الدولارات عبر الإنترنت

■ أثينا ـ الأناضول: ألقت السلطات اليونانية القبض على مواطن روسي، تتهمه الولايات المتحدة بتبييض 4 مليارات دولار عبر الإنترنت باستخدام عملة «بيتكوين» الافتراضية.

وقال بيان صادر عن المديرية العامة للأمن في اليونان الأربعاء، إن قوات الأمن تمكنت بالتعاون مع السلطات الأمريكية، من إلقاء القبض على المتهم الروسي (38 عاما) في غرفة فندق كان يقيم به في مدينة سالونيك اليونانية، وتمت مصادرة أجهزته الإلكترونية.

وأوضح البيان أن المتهم يمتلك أحد أكبر مواقع الإنترنت المستخدمة في ارتكاب جرائم الإنترنت، وهو مدرج على قوائم المطلوبين لوزارة العدل الأمريكية لاتهامه بتبييض 4 مليارات دولار باستخدام عملة «بيتكوين» الافتراضية منذ عام 2011.

وعملة بيتكوين هي الأكثر شهرة بين العملات الافتراضية، وهي عملة رقمية مشفّرة، لا تملك رقماً مسلسلاً ولا تخضع لسيطرة الحكومات والبنوك المركزية، كالعملات التقليدية، بل يتم التعامل بها فقط عبر شبكة الإنترنت، من دون وجود فيزيائي لها.

وبدأت فكرة عملة بيتكوين عام 2008 على شكل ورقة بحث علمي قدمها شخص ياباني الجنسية، رمز لنفسه باسم ساتوشي ناكاماتو، وكان هدفه تغيير الاقتصاد العالمي بالطريقة نفسها التي غيرت بها شبكة الإنترنت أساليب حياة وتعاملات النشر.

الجوز يحافظ على صحة الجهاز الهضمي

■ واشنطن ـ الأناضول: أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن إتباع نظام غذائي غني بمكسرات الجوز، يساهم بشكل كبير في صحة وسلامة الجهاز الهضمي.

الدراسة أجراها باحثون في جامعة ولاية لويزيانا الأمريكية، بالتعاون مع المعهد الأمريكي لبحوث السرطان، ونشروا نتائجها الأربعاء، على موقع (EurekAlert) العلمي.

وأجرى فريق البحث دراسته على مجموعة من فئران التجارب، وأطعموا الأولى أوقيتين يومياً من مكسرات الجوز، وهو ما يعادل حوالي 60 جراماً لدى البشر يومياً.

واستمرت الدراسة لمدة تصل إلى 10 أسابيع، فيما لم تتناول المجموعة الأخرى الجوز خلال فترة الدراسة.

ووجد الباحثون أن المجموعة التي تناولت الجوز، شهدت زيادة كبيرة في بكتيريا الأمعاء النافعة، التي تحافظ على صحة الجهاز الهضمي.

وتستوطن بكتيريا الأمعاء النافعة، في بطن الإنسان بعد الولادة بأشهر قليلة، وتلازمه طوال حياته، وتلعب دوراً أساسياً في هضم محتويات الطعام، والحفاظ على التوازن البيولوجي بين فصائل البكتيريا المختلفة التي تستقر في الأمعاء.

ولهذه البكتيريا أثر كبير في التخلص من مخلفات الطعام، والمساعدة على امتصاص بعض المعادن والفيتامينات، كما تنتج مادة تحاكي في عملها عمل المضادات الحيوية وهدفها محاربة البكتيريا الضارة.

وقال فريق البحث إن «صحة الأمعاء ترتبط بشكل مباشر بالصحة العامة في بقية الجسم».

وأضافوا أن «دراستهم تكشف أن الجوز يعزز صحة القناة الهضمية، ما قد يساعد على تفسير سبب وجود فوائد صحية إيجابية أخرى لتناول الجوز مثل صحة القلب والدماغ».

وتحتوي مكسرات الجوز على عدد من المواد المغذية يمكن أن تكون مسؤولة عن تحسن الحالة المزاجية مثل حمض ألفا لينوليك، وفيتامين (E)، وحامض الفوليك، ومركبات «بوليفينول» أو «الميلاتونين».

وكانت دراسات سابقة، أظهرت أن الإكثار من تناول مكسرات الجوز ضمن النظام الغذائي، يحد من الإصابة بأمراض القلب والسكري وسرطان القولون، والاضطرابات العصبية، وعلى رأسها الزهايمر.

فيضانات «داكا» تقاومها عربات «الريكشاو»

أغرقت مياه الفيضانات شوارع العاصمة البنغلاديشية «داكا» فلجأ السكان إلى استخدام عربات «الريكشاو» في تنقلاتهم لعبور الشوارع أمس

طبيبة تذبح زوجها خلال نومه وتفر هاربة

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الأغبري: أقدمت طبيبة هندية تعمل في مستوصف في محافظة البيضاء/ جنوب اليمن على قتل زوجها ط. العديني ذبحاً خلال نومه وتقطيع جثته ووضعها في كيس ورميها في خزان مياه أرضي أسفل العمارة.

وأوضح مصدر محلي في محافظة البيضاء لـ«القدس العربي» أن الجثة اكتشفت صباح أمس الأربعاء عن طريق أحد المواطنين أثناء محاولته سحب دلو الماء من الخزان، فتم إبلاغ الشرطة التي هرعت للمكان لانتشال كيس ملطخ بالدماء فإذا بها جثة.

وحسب المصدر فإنه بعد التحريات تبين أن الطبيبة الهندية «نبمشاباريا» ذبحت زوجها الذي تعمل معه في المستوصف نفسه خلال نومه إثر خلاف نشب بينهما في المساء ووضعت جثته في كيس ورمتها في خزان مياه أرضي تحت العمارة وفرت هاربة وما زالت التحريات مستمرة للقبض عليها واستكمال التحقيقات وإحالتها إلى الأجهزة القضائية المختصة.

نائب ماليزي يحتج على رفض الزوجة قبول «ضرة»

■ كوالالمبور ـ أ ف ب: أثار نائب ماليزي جدلاً بعدما قال في مجلس النواب إن النساء اللواتي يرفضن علاقات جنسية مع أزواجهن يمارسن شكلاً من أشكال الإساءة النفسية والعاطفية.

وفي جلسة برلمانية مخصصة لنقاش مشروع قانون حول العنف الأسري، قال النائب محمد ذو الكفل إن الأزواج الذكور يعانون من صدمات عاطفية لعدة أسباب.

وأضاف: «في بعض الحالات تؤذي النساء أزواجهن أو تعاملهن بطريقة سيئة جداً، رغم أن الرجال أقوى جسدياً، فهن يشتمن الرجال ويرفضن تلبية رغباتهم الجنسية»

ووصف ذلك بأنه «شكل من أشكال الإساءة النفسية والعاطفية».

وسرعان ما أثارت هذه التصريحات ردود فعل منددة من جانب النشطاء الحقوقيين في هذا البلد ذي الغالبية المسلمة في جنوب شرق آسيا.